

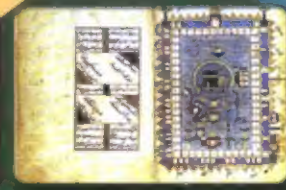
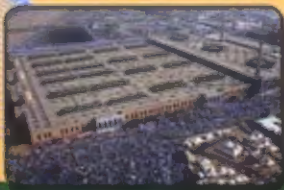
أطلس الحج والحُجرة

«تاريخاً وفقهاً»

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا لَا عََلَىٰ فِيهِمْ سَبِيلٌ﴾
﴿كُلٌّ مِنْهُمْ لِيَصْلُوا بِاتِّفَاقٍ﴾

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المفلو

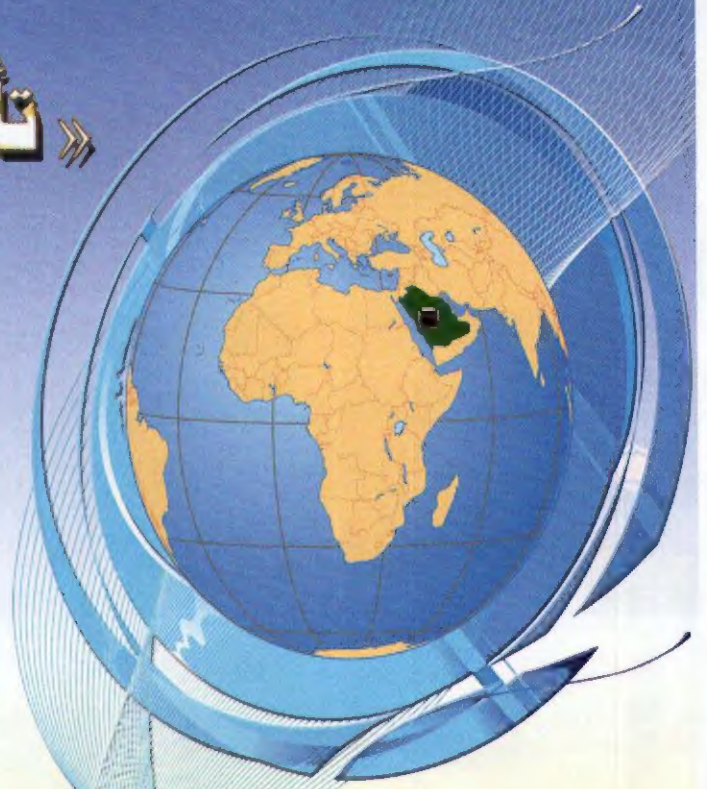


أطلس الحج والعمرة

«تاريخاً وفقهاً»

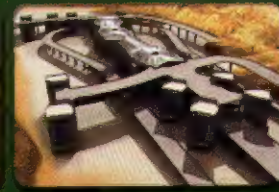
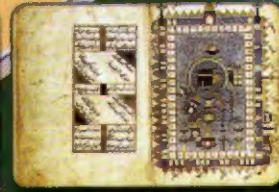
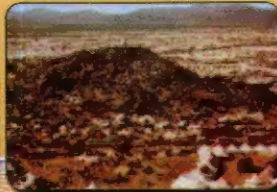
تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المفلو



وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا لَا عَلَى فَرَسٍ وَلَا أَكْبَاجٍ ۚ

كُلٌّ فِي فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿١٧﴾



ح مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الحج والعمرة: تاريخاً وفقهاً / سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٣١هـ

٣٥٤ ص؛ ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٠٣٩-٧

١. الأطلال ٢- مكة المكرمة - خرائط ٣- الحج مناسك

أ. العنوان

١٤٣١ / ٧٥٢٠

ديوي ٩١٢، ٥٣١٢

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٧٥٢٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٠٣٩-٧

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض- العليا- تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤ / فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

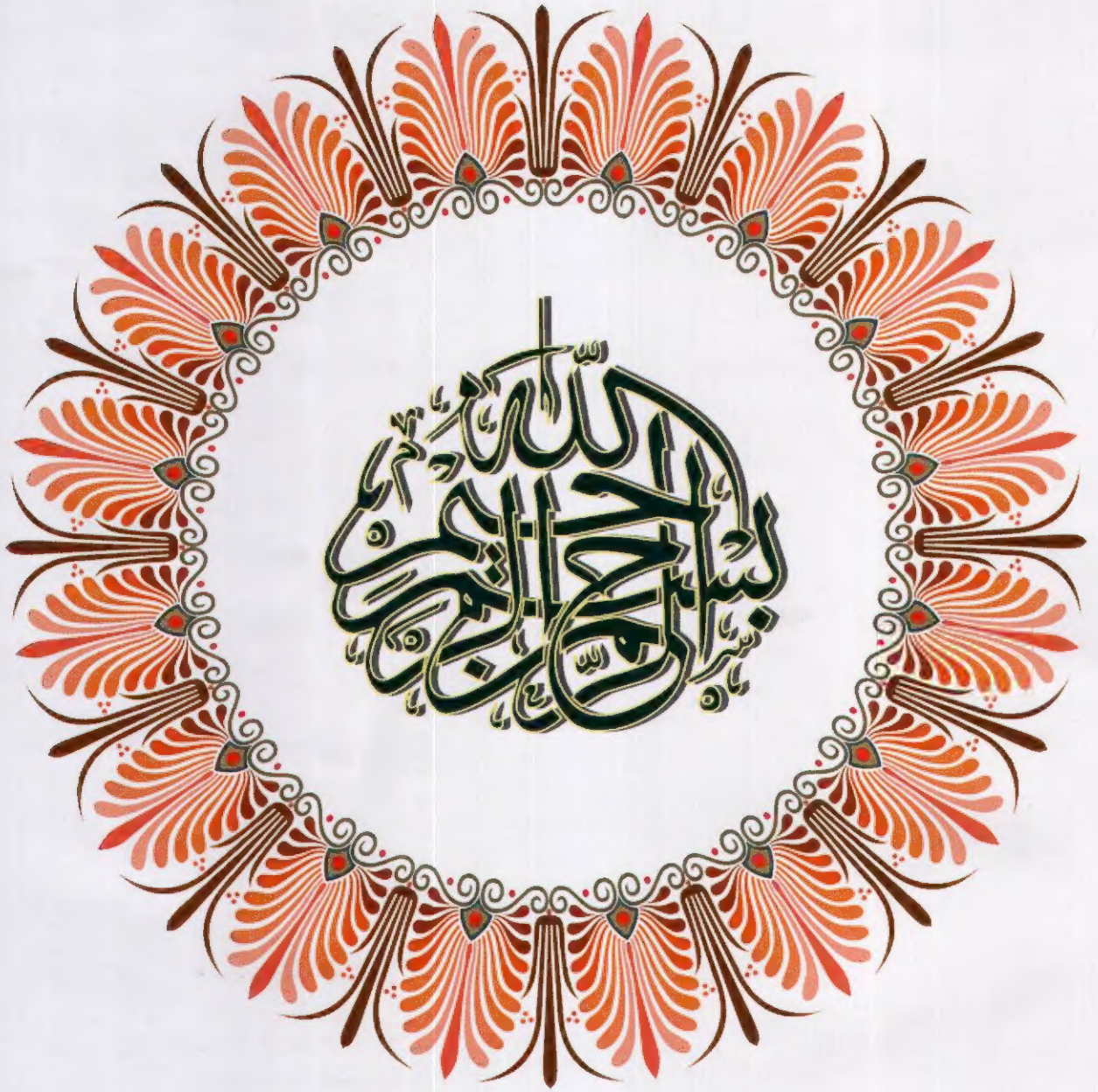
الناشر: مكتبة العبيكان للنشر

الرياض- شارع العليا العام- جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ - ٢٩٣٧٥٨١ / فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.



المقدمة

"كَبِّكَ اللَّهُمَّ تَبَّكَ، تَبَّكَ لِأَشْرِكَ لَكَ تَبَّكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ"، بهذه الكلمات العظيمة، المفعمة بمشاعر الوحدةانية لله تعالى، المتجذرة في العبودية الحقة، والمتأصلة في الانقياد التام لله الواحد القهار، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلبي بها للحج والعمرة، فعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْبِي الْإِلَهِي مِنْ عَنِ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا» رواه الترمذي. إنه الركن العظيم المرتبط بالأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - من لدن أبينا إبراهيم الخليل وبنائه للبيت العتيق، إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وتعظيمه لحرمة مكة - شرفها الله تعالى -، شاهدة على دعوة الأنبياء والرسل بالصدق، وملبية نداء الحق تبارك وتعالى لهذه الشعيرة العظيمة: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . الحج: ٢٧. وإنها لمناسبة جليلة، وإنه لموسم عظيم؛ أن يقف عشرات الألوف من المسلمين من شتى البلدان، والأصقاع، والأجناس، والألوان، على صعيد واحد، على ثرى هذه الأرض المباركة التي جعلها الله قبلة للعالمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٦. فيتذكر الحاج حين تتقله في المشاعر وأدائه للمناسك، ما كان يقوم به أولئك الصفوة المختارة من الأنبياء والرسل - عليهم السلام - على ثرى هذه الأرض المباركة. وفي الأشهر المعلومات، فيرتبط في ذهنه سيرهم ويتأصل في قلبه الاقتداء بهم. فعن أبي العالية عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَمَرَرْنَا بِوَادٍ. فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ. فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى (فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ) وَاضْعَا إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ. لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ. مَارًا بِهَذَا الْوَادِي» قَالَ: «ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ. فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ» قَالُوا: هَرَشَشَى أَوْ لَفَتْ. فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ عَلَى نَاقَةٍ حُمْرَاءَ. عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ. خِطَامٌ نَاقَتِهِ لَيْفٌ خُلْبَةٌ. مَارًا بِهَذَا الْوَادِي مُلْبِيًا». رواه مسلم.

نعم أيها القارئ الكريم: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وفريضة فرضها الله في العمر مرة واحدة على من استطاع إليه سبيلاً. يعيش فيها الحاج على الأرض أياماً معلومات مع عبق الذكريات الخالدة وفي أماكن تنزل القرآن الكريم! فالحج له معانٍ عظيمة، وحكم بالغة، ومنافع جمّة، كما قال سبحانه: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ . الحج: ٢٨. ومن أعظمها إظهار العبودية الكاملة لله سبحانه. وحينما تشرفت قبل عقد من الزمن بإصدار الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمنته باباً يتناول أركان الإسلام ومن ضمنها ركن الحج العظيم؛ بطريقة الخرائط المفهومية، والتاريخية، وشيئاً من الصور المعبرة،

أما القسم الثاني "الفقهي" : فقد تناول الحج والعمرة من الناحية الفقهية والذي أمرنا الله - سبحانه وتعالى - بأدائها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُنْيِي الْإِسْلَامُ عَلَى خُمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْحَجُّ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ». رواه البخاري، حيث تم تزويد هذا القسم بالخرائط التاريخية، والجغرافية، والفضائية، والمفهومية، والصور ذات المقصد الشرعي، فضلاً عن النصوص المعبرة من الكتاب والسنة، ومنهج علمائنا الأفاضل، ومشايخنا الأجلاء، كما هو مذكور في مواضعه؛ لذلك جاء هذا القسم؛ ليلبي حاجة المكتبة الشرعية؛ لأطلس فقهي يُعرّف بمناسك الحج والعمرة، بكل يسر وسهولة، وبأسلوب تقني عصري.

إن كل من أكرمه الله بأداء فريضة الحج، أو العمرة، خلال العقود الأخيرة، رجع وقد رأى وشاهد أنواعاً من التصرفات والسلوك بين بعض صفوف الحجاج والمعتمرين، لا تليق بمسلم يؤمن بأن تعظيم المناسك من تقوى القلوب، وأنها تعين على تجديد العهد مع الله تعالى، وتخلص النفس من أدرانها وأوضارها، وتهيج كوامنها وعواطفها الإسلامية نحو مزيد من استحضار عظمة الله تعالى، واستشعار الخشوع له؛ لكن الملاحظ - وللأسف - أن هناك جهل كبير بأحكام الحج وآدابه بين فئات كثيرة من أبناء المسلمين، أدى إلى وقوع أضرار كبيرة بين الحجاج، وأعطى صورة لا تليق بهذه الأمة العظيمة؛ لذلك حاولت جاهداً عبر هذا الأطلس أن يكون للقسم الأول «التاريخي» دور بارز في تعريف هذا الجيل بطبيعة المسميات في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، من الناحية الشرعية، والتاريخية، واللغوية، والجغرافية، مع الربط بالنص، والخارطة، والصورة، من القسم الثاني «الفقهي» ليستطيع الحاج، أو المعتمر، أن يؤدي هذه الشعيرة العظيمة، بخلفية ثقافية أصيلة، يستطيع معها نقل الصورة الصحيحة عن الحج، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . البقرة: ١٩٧، لذلك ينبغي على الحاج أو المعتمر إبراز دوره الريادي في مجال نقل الصورة المأمولة منه؛ كأحد المنتمين إلى هذا الدين العظيم، فإذا ما ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام، وجب عليه أن يعود إلى ضوابط الشرع؛ فيكفر عن هذا المحذور الذي وقع فيه، بتقديم هدي، أو صدقة، أو صيام، وأن يلتزم بمنظومة الضوابط، والإرشادات التي وضعت خدمة له، وأن يتذكر كل حاج ومعتمر حرمة المسلم: دمه، وماله، وعرضه، وبيان ومكانة قدسية الحرمين الشريفين، وثواب العمل فيهما. والحث على تحقيق معاني الأخوة الإسلامية الأصيلة في أبهى صورة وأجمل حلة....

إنها أمنية عظيمة أن يعيش هؤلاء الحجاج والمعتمرون، في أجواء إيمانية صرفة، وهم يؤدون مناسكهم مستذكرين قول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ

ونظراً لنجاح هذه التجربة العلمية، فقد أشار عليّ الكثير من الأخوة الفضلاء، والأساتذة النبلاء، أن أستمرفي تقديم مثل هذه الأفكار فيما يخدم العلوم الشرعية من خلال أطلاسي التاريخية الإسلامية، ولعل أطلس الأديان « تاريخ عقائد، انتشار » والذي خرج قبل أربع سنوات جاء يحمل شيئاً من ذلك.

وحينما تشرفت بدعوة كريمة من قبل قناتنا الجادة (قناة المجد الفضائية)، ممثلة بالدكتور / فهد السنيدي؛ للمشاركة معه في برنامج ساعة حوار، عن " الحج تأريخاً " وجدت لها فرصة سانحة أن أقدم بعض الشواهد التاريخية عن الحج، جاءت بعضها متناثرة في أطلاسي التاريخية العشرة، ولا سيما " أطلس تاريخ الأنبياء والرسول "؛ لكن الإعلامي المبدع مقدم البرنامج ومن خلال برنامجه الشهير، قدح زناد الفكرة حينما قال : هل نرى منكم بعد هذا اللقاء أطلساً عن الحج، وأن يكون منطلقه من هذه القناة ؟! وواعدته خيراً، على أن أبذل قصارى جهدي خلال المرحلة القادمة، ومنذ ذلك الحين، وحتى كتابة هذه المقدمة، وأنا في حالة استنفار كامل لإنجاز هذا الأطلس قبل موسم الحج القادم، - وبفضل من الله ومنّة - فقد أنجزته خلال ثمانية أشهر تقريباً، حتى اهتديت - بفضل الله تعالى - إلى أن يكون مسمى هذا الأطلس " أطلس الحج والعمرّة تأريخاً وفقهاً ". حيث جعلت هذا الأطلس في قسمين :

القسم الأول " التاريخي " ويتناول :

أولاً: مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، في ثمانية أبواب على النحو التالي :

الباب الأول: الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام. والباب الثاني: هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام وبناء البيت ودعوة الناس للحج إليه. والباب الثالث: بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه . والباب الرابع: الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي. والباب الخامس: أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث. والباب السادس الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي. والباب السابع: الحج في العصر العثماني. والباب الثامن: الحج في العهد السعودي المبارك .

ثانياً: المدينة النبوية في خمسة أبواب رئيسة على النحو التالي :

الباب الأول: المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها. الباب الثاني: عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ. والباب الثالث: من معالم المسجد النبوي الشريف. والباب الرابع: من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية. والباب الخامس: من أبرز المعالم في المدينة النبوية، ثم ختم هذا القسم بقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة فيه؛ ليسهل على الباحث الاطلاع بكل يسر وسهولة على

مصادر ومراجع القسم الأول « التاريخي » .

أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾

الحج: ٣٤ - ٣٥ .

وهنا ينبغي أن نسدي لأهل الفضل شيئاً يسيراً من فضائلهم، ونثمن عالياً الدور العظيم الذي تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية - وفقها الله - بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك / **عبد الله ابن عبد العزيز آل سعود**، وصاحب السمو الملكي الأمير / **سلطان بن عبد العزيز آل سعود** ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير / **نايف ابن عبد العزيز آل سعود** النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في سبيل خدمة الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، طوال العام، وتوفير كل سبل الراحة، والطمأنينة للحاج والمعتمر، ليعود إلى بلاده؛ مبتهج القلب، مسرور خاطر، مثج الصدر، فرحاً فخوراً بما رآه من حكومة المملكة العربية السعودية، وشعبها النبيل، من حسن وفادة، وكرم ضيافة، ومزيد عناية ورعاية، وهذا ما حاولنا جاهدين خلال قسمي الكتاب الإشارة إليه بلفظات حقيقية، ووقفات معبرة، وتنبيهات هامة .

وأخيراً وليس آخراً، أسأل الله - تعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب ﴿ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء / المبرز

في ١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

samimag13@gmail.com

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

أطلس الحج والعمرة

«تاريخاً وفقهاً»

القسم الأول «التاريخي»

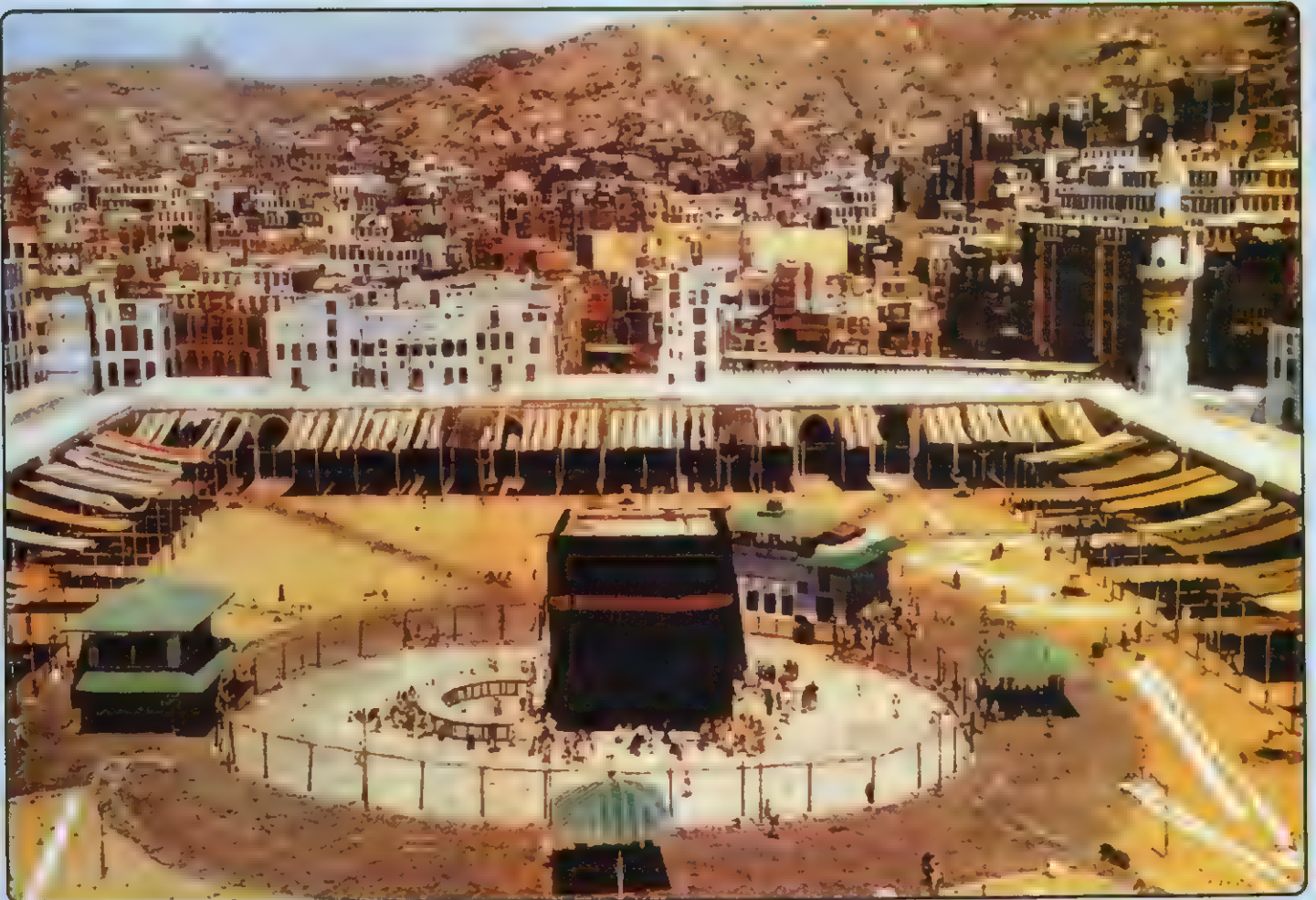
أولاً:

مكة المكرمة والمشاعر المقدسة



الباب الأول

الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام



جعل الله

- عز وجل - البيت الحرام معظماً، وجعل

المسجد الحرام فناء له، وجعل مكة فناء للمسجد

الحرام، وجعل الحرم فناء لمكة، وجعل المواقيت فناء للحرم، وجعل

جزيرة العرب فناء للمواقيت، كل ذلك تعظيماً وتشريفاً وتكريماً لبيته

الحرام، قال تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران «٩٦ - ٩٧»

وفريضة الحج، ركن من أركان الإسلام الخمسة، التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْحَجُّ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ». رواه البخاري. وقد فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعن أبي هريرة قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ. حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجِبَتْ. وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ». ثُمَّ قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ». رواه مسلم.

والحج هجرة إلى الله - تعالى.؛ استجابة لدعوته، وموسماً دورياً يلتقى فيه المسلمون كل عام

على أصفى العلاقات وأنقاها؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة شرفها الله.

وعبادات الإسلام وشعائره، تهدف كلها إلى خير المسلمين في الدنيا والآخرة،

فالحج مظهر عملي للأخوة الإيمانية، ووحدة للأمة الإسلامية، حيث تذوب

في الحج فوارق الأجناس، والألوان، واللغات، والأوطان، والطبقات،

وتبرز حقيقة العبودية والأخوة؛ فالجميع بلباس واحد، يتجهون

لقبلة واحدة، ويعبدون إلهاً واحداً لا شريك له.



قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ سورة آل عمران ٩٧-٩٦.

تشير هذه الآيات المباركة بوضوح إلى أن أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله هو (البيت الحرام) ، وإلى ما في هذا البيت من قدسية وحرمة ، وما فيه من دلائل وبراهين ، وآثار ، منها مقام إبراهيم عليه السلام ؛ فقد اختاره - سبحانه وتعالى - وفضَّله على كل بقاع الأرض؛ فجعله خيرها وأشرفها، وجعله حراماً؛ فلا يسفك فيه دم، ولا يُعصَّد شجر، ولا يُنْفَر صيد، وجعله قبلة لأهل الأرض جميعاً، ونهى عن استقباله أو استدباره عند قضاء الحاجة،

ذكر الماوردي عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض، قال له: يا آدم، اذهب فابن لي بيتاً، وطف به، واذكرني عنده، كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، فأقبل آدم يتخطى وطويت له الأرض، وقبضت له المفازة، فلا يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عمراناً، حتى انتهى إلى موضع البيت الحرام، وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحيه الأرض فأبرز عن أس ثابت على الأرض السابعة السفلى، وقذفت إليه الملائكة بالصخر، فما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وأنه بناه من خمسة أجبل (من حراء، ومن طور سينا، ومن لبنان، ومن الجودي، ومن طور زيتا، وكان ربه (١) من حراء). وقد روي في بعض الأخبار: أنه أهبط لآدم عليه السلام خيمة من خيام الجنة، فضربت في موضع الكعبة ليسكن إليها ويطوف حولها، فلم تزل باقية حتى قبض الله عز وجل آدم ثم رفعت. وهذا من طريق وهب ابن منبه.

وفي رواية: أنه أهبط معه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك إلى زمان الفرق، ثم رفعه الله فصار في السماء، وهو الذي يدعى البيت المعمور. روي هذا عن قتادة ذكره الحليمي في كتاب "منهاج الدين" له، وقال: يجوز أن يكون معنى ما قال قتادة من أنه أهبط مع آدم بيت، أي أهبط معه مقدار البيت المعمور طويلاً، وعرضاً، وسمكاً، ثم قيل له: ابن بقدره، وتحري أن يكون بحیاله، فكان حياله موضع الكعبة، فبناها فيه، وأما الخيمة فقد يجوز أن تكون أنزلت، وضربت في موضع الكعبة، فلما أمر ببنائها فبناها كانت حول الكعبة طمأنينة لقلب آدم صلى الله عليه وسلم ما عاش ثم رفعت، فتتفق هذه الأخبار. فهذا بناء آدم عليه السلام، ثم بناه إبراهيم عليه السلام (٢). وسيرد تفصيل ذلك في الصفحات القادمة بإذن الله تعالى.

١ - قال الخليل: والربض ما هنا الأساس المستدير بالبيت من الصخر، ومنه يقال لما حول المدينة: ربض.

٢ - القرطبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، ج ٢، ص ١٢١.

أقوال القرطبي في بناء البيت الحرام

المسألة الأولى

ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: (المسجد الحرام). قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى). قلت: كم بينهما؟ قال: (أربعون عاماً) ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل. قال مجاهد وقتادة: ثم يوضع قبله بيت. قال علي رضي الله عنه: كان قبل البيت بيوت كثيرة، والمعنى أنه أول بيت وضع للعبادة. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض وأن يطوفوا به، وكان هذا قبل خلق آدم، ثم إن آدم بنى منه ما بنى وطاف به، ثم الأنبياء بعده، ثم استتم بناء إبراهيم عليه السلام.

المسألة الثانية

قوله تعالى: (الذي ببكة) خبر "إن" واللام تأكيد. و"بكة" موضع البيت، ومكة سائر البلد، عن مالك بن أنس. وقال محمد بن شهاب: بكة المسجد، ومكة الحرم كله، تدخل فيه البيوت. قال مجاهد: بكة هي مكة. فاليم على هذا مبدلة من الباء، كما قالوا: طين لازب ولازم. وقاله الضحاك والمؤرج، ثم قيل: بكة مشتقة من البك وهو الازدحام. تباك القوم ازدحموا. وسميت بكة لازدحام الناس في موضع طوافهم. والبك دق العنق. وقيل: سميت بذلك: لأنها كانت تدق رقاب الجبابرة إذا ألدوا فيها بظلم.

المسألة الثالثة

قوله تعالى: (مباركاً) جعله مباركاً لتضاعف العمل فيه، فالبركة كثرة الخير، ونصب على الحال من المضمر في "وضع" أو بالظرف من "بكة" المعنى: الذي استقر "ببكة مباركاً" ويجوز في غير القرآن "مبارك"، على أن يكون خبراً ثانياً، أو على البدل من الذي، أو على إضمار مبتدأ. (وهدى للعالمين) عطف عليه، ويكون بمعنى وهو هدى للعالمين. ويجوز في غير القرآن "مبارك" بالخفض يكون نعتاً للبيت ...

المسألة الرابعة

قوله تعالى: (فيه آيات بينات) رفع بالابتداء أو بالصفة. وقرأ أهل مكة، وابن عباس، ومجاهد، وسعيد ابن جبير "آية بينة" على التوحيد، يعني مقام إبراهيم وحده. قالوا: أثر قدميه في المقام آية بينة. وفسر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آياته الصفا والمروة، والركن والمقام. والباقون بالجمع. أرادوا مقام إبراهيم، والحجر الأسود، والحطيم، وزمزم، والمشاعر كلها...

المسألة الخامسة

قوله تعالى: (ومن دخله كان آمناً) قال قتادة: ذلك أيضاً من آيات الحرم. قال الثعالب: وهو قول حسن؛ لأن الناس كانوا يتخطفون من حواليه، ولا يصل إليه جبار، وقد وصل إلى بيت المقدس وخرب، ولم يوصل إلى الحرم. قال الله تعالى: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" الفيل: ١.



قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ البقرة: ٣٥-٣٦

العراق

بعتة آدم

فارس

جزيرة

جاء في مسيرة ابن هشام ، عن ابن إسحق :
(ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا ، حتى نزل الجمرانة ، فيمن كان معه من الناس ، ومعه من موازين سبي كثير) . ومثله في تاريخ الطبري ٣ : ١٢٤ ، عن ابن إسحق ، فهذا موضع لا شك أنه في جزيرة العرب ، ذكره اليكزي في معجم ما استفهم : ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ولم يخلطه بغيره ، وضبطه بفتح الدال ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح النون ، على وزن ((فعل)) . وأما ياقوت في معجمه ، فضبطها مثله ثم قال : ((ويروى فيها القصر والد)) .

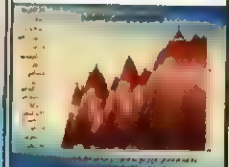
العرب

البحر العربي

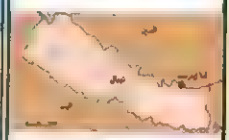
البحر الهندي



مكاننا هبوط آدم وحواء



الجبال في العالم



موقع إيفرست



قمة إيفرست



قاييل وهابيل

هذه الصفحة

مقتبسة من كتابنا

الموسوم «أطلس

تاريخ الأنبياء

والرسل» .

يطلب لنا عند مستهل الحديث عن أماكن بعثات الأنبياء والرسل عليهم السلام في أمهم وهو (هذا الباب) ، أن نستهل بأبي البشر آدم ﷺ ، ونختتم بسيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر أصحاب الدر المنثور في التفسير بالماثور ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في تفسير قوله تعالى : (قلنا اهبطوا) قال : اهبط آدم إلى أرض يقال لها دحنا ، بين مكة والطائف . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : اهبط آدم إلى اسفنا ، وحواء بالهجرة .



وعن ابن عباس قال : اهبط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعا ، فازدلفت إليه حواء ، فلذلك سميت المزدلفة ، واجتمعا بجمع . وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزل آدم ﷺ بالهند ، فاستوحش ، فنزل جبريل ، فتأذى بالأذان ، فلما سمع ذكر محمد قال له : ومن محمد هذا ؟ قال : هذا آخر ، ولدك من الأنبياء " وقد روى عن جماعة من الصحابة : أن آدم اهبط إلى أرض الهند ، منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، ومنهم : ابن عمر أخرجه الطبراني . وأخرج ابن عساكر ، عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذميا ، ولا فضة ، فلما اهبط آدم ، وحواء أنزل معهما ذميا ، وفضة ، فسلكه يتابع في الأرض ، متفعا لأولادهما من بعدهما . ويجعل ذلك صداقا لحواء فلا ينبغي لأحد أن يتزوج إلا بصداق " .

فتح القدير - القصة العربية .

أطلس التاريخ والعمر (تاريخا وفهما)

انتشار ذرية آدم الأول



وادي عسفان (درب الأنبياء)

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ
عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالَ : وَادِي
عُسْفَانَ قَالَ : لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوَذَا وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ ^(١) حُمْرٍ خُطْمُهَا
الْلَيْفُ أَرْزُهُمُ الْعَبَاءُ وَأَرْدِيَّتُهُمُ النِّمَارُ ^(٢) يَلْبُسُونَ يَحْجُونَ النَّبِيَّتِ

الْعَتِيقَ . مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

(١) البكرات : جمع بكرة وهي الفئحة من الإبل

(٢) النمار : جلود السُّور، وهي الشَّيَاح المرفوقة، واحداً : نَمْرٌ. والنمار أيضاً : كلُّ شَيْءٍ مَخْطُوعٍ مِنْ مَلَزٍ وَسِرَاوِيلِ الْأَهْرَابِ فِيهِ نَمْرٌ، وَجَمْعُهَا : نَمَارٌ.



الأولى : هذه الجزيرة حرم الإسلام ؛ فهي معلمه الأول ، وداره الأولى ، قصبة الديار الإسلامية ، وعاصمتها ، وقاعدة لها على مر العصور ، وكر الدهور ، منها تقيض أنوار النبوة الماحية لظلمات الجاهلية ؛ ولذلك جاءت المنح المحمدية في صحيح السنة بما لهذه الجزيرة من خصائص وأحكام ؛ لتبقى هذه المنطقة قاعدة الإسلام دائماً ؛ كما كانت قاعدته أولاً ، ومقل الإيمان آخراً ؛ كما كانت سابقاً ... أما **جزيرة العرب** ؛ فلها من سامي المكانة التي تتميز بها في (خريطة العالم) ، ودقيق الضمانة الواجب توفيرها ، ... فاعرف هذه الخصيصة لجزيرة العرب من أنها (حرم الإسلام) ، وللحرم حرمانه التي لا تنتهك ، ولن تكون دار كفر أبداً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ^(١) .

الثانية : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : "إن الشيطان يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم" رواه مسلم في "صحيحه" والخلاصة : أن متن الحديث ثابت من عدة طرق عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم . ومعنى هذا الحديث : أن الشيطان يئس من اجتماع أهل الجزيرة على الإشراف بالله تعالى . ومنذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي إلى يومنا هذا دار إسلام - ولله الحمد ، حماها الله وسائر أوطان المسلمين - ، ولم يعرف الشرك فيها إلا جزئياً على فترات في فرد ، أو أفراد ، ثم يهيئ الله على مدى الأزمان من يردهم إلى دينهم الحق ... وبهذا يكون ذكر جزيرة العرب ؛ لمزيتها بأنها أصل ديار الإسلام ، وأهلها أصل المسلمين ومادتهم . والله أعلم ^(٢) .

الثالثة : جزيرة العرب وقف في الإسلام على أهل الإسلام ، على من قال : "لا إله إلا الله ، محمد رسول الله" ، وقام بحقهما ، وهي وديعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته ، التي استحفظهم عليها في آخر ما عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فهي دار طيبة ، لا يقطنها إلا طيب ، ولما كان المشرك خبيثاً بشركه ؛ حُرِّمَتْ عليه جزيرة العرب ^(٣) .

الرابعة : أن الإسلام حين يُضطهد في دياره خارجها ؛ فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة ، ويأوي إليها ، فيجد كرم الوفاة بعد الغربة ، وطول المحنة . وفي ذلك جاء حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : "إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، وهو يارزُ بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها" ^(٤) .

الخامسة ^(٥) : أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال ؛ لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها ، مما يدل أنها مركز الأرض ، ووسط الدنيا . يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً تنذركم القرى ومن حولها وتنذرون يوم الجمع لا ريب فيه ﴾ . الشورى ٧ . للمزيد ارجع إلى كتابنا «أطلس تاريخ الأنبياء والرسول» الطبعة العاشرة ، نشر وطبع (مكتبة العبيكان) ، الرياض .

٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٢٤ .

٤- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٣٠ .

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٢١ .

٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٢٢ - ٢٤ .

٥- د. سلمان بن فهد العودة ، جزيرة الإسلام ، ص ١٠ .



جزيرة العرب من الناحية الخارجية

أسماء جزيرة العرب:

- كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، ولهذه الجزيرة جملة أسماء ، كلها مضافة إلى "العرب" ، لا غير :
 - منها اسمان هما : (جزيرة العرب) ، و (أرض العرب) ، وقد وردا في السُّنة واستعملات الفقهاء .
 - ومنها : (بلاد العرب) ، و (ديار العرب) ، وقد وردت بكثرة في كتابات البلدانين والمؤرخين .
 - ويقال الآن : (الجزيرة العربية) ، و (شبه جزيرة العرب) ، و (شبه الجزيرة العربية) .
- وهي تلكم الأرض المباركة التي اكتسبت شرف الإضافة إلى سكانها ، وتضم الدول الآتية : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة ، عُمان ، اليمن .



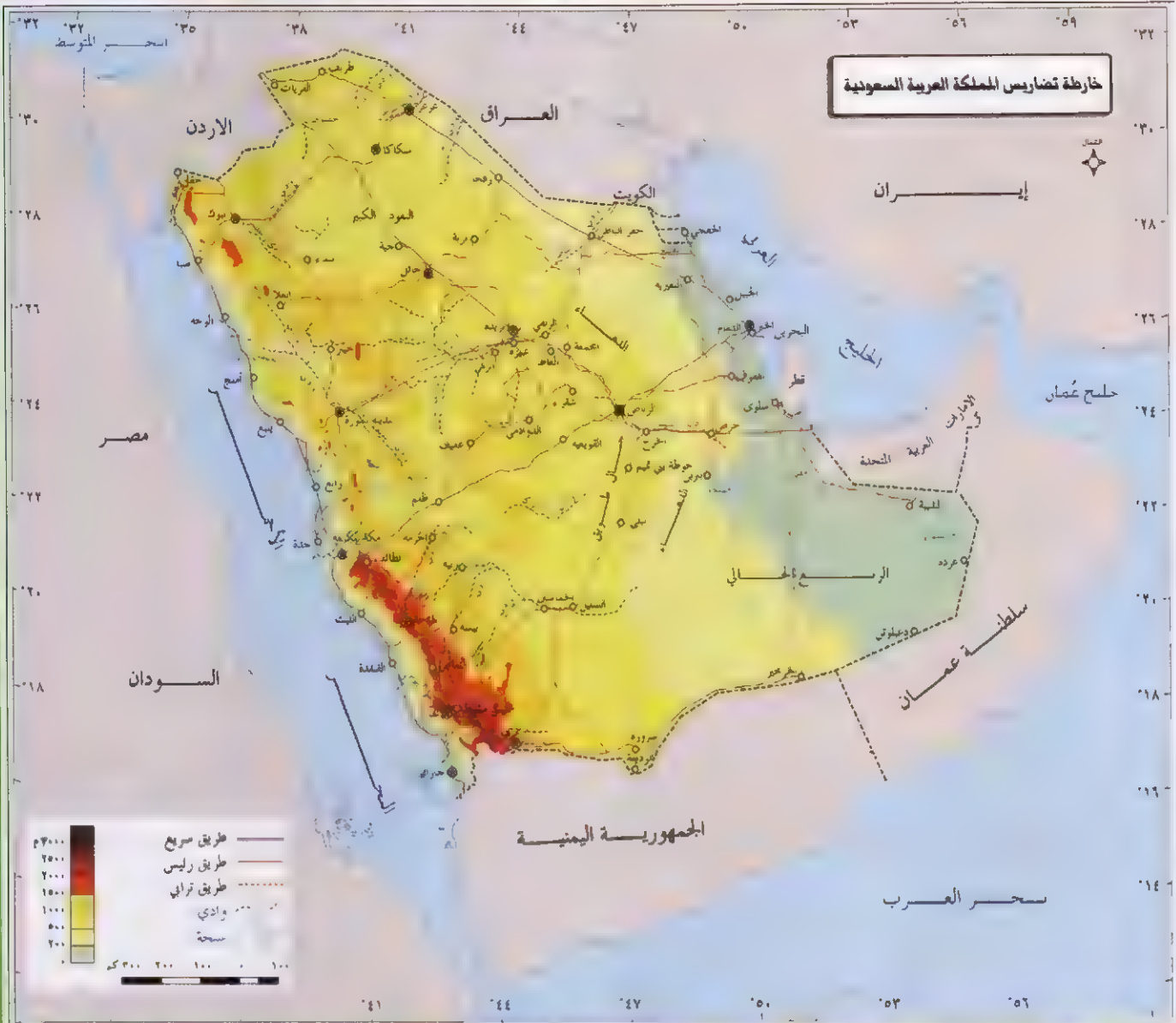
لمحة طبيعية: تحتل المملكة العربية السعودية القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة)، تليها، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز، وعسير، ويتعدى أقصى ارتفاعها ٢٠٠٠ م)، ثم صحار، وهضاب صخرية في الوسط (٩٠٪ من المساحة العامة)، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال، والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة.

الموقع: تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، حيث يحدها غرباً البحر الأحمر. وشرقاً: الخليج العربي، والإمارات العربية المتحدة، وقطر. وشمالاً: الكويت، والعراق، والأردن. وجنوباً: اليمن، وسلطنة عمان.

المساحة: تشغل المملكة العربية السعودية أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية.

الملامح الجغرافية: تتنوع تضاريس المملكة؛ نظراً لاتساع مساحتها، فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي ١١٠٠ كم، ويتسع عرضه ليلبلغ ٦٠ كيلومتراً في الجنوب، ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠٠٠ قدم في الجنوب، ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى ٣٠٠٠ قدم، وتحد منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل: وادي جازان، ووادي نجران، ووادي تثليث، ووادي بيشة، ووادي الحمض، ووادي الرمة، ووادي ينبع، ووادي فاطمة، ويلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكتبان الدهناء، وصحراء الصمان، وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي، ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفوذ الكبرى ثم بحدود العراق، والأردن، كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية، مثل: جبال طويق، والعارض، وأجا وسلمى، أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة، وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ ٦٤٠٠٠٠ كم، تتكون من كتبان رملية وسبخات. أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي ٦١٠ كم، فهو يتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية.

المناخ: يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى؛ لاختلاف تضاريسها، وهي تقع تحت تأثير المرتفع الجوي المداري، وعموماً فإن المملكة مناخها قاري حار صيفاً، بارد شتاءً، وأمطارها شتوية، ويعتدل المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف، وشتاؤها بارد وجاف، وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة، وتسقط الأمطار في فصل الشتاء والربيع، وهي أمطار شحيحة على معظم مناطق المملكة، ما عدا المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة فأمطارها موسمية صيفية أكثر غزارة من باقي المناطق، أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة، وتقل كلما اتجهنا إلى الداخل^(١).



خارطة تضاريس المملكة العربية السعودية - هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة العربية السعودية

المساحة : ٢ مليون كم مربع تقريباً خاصة بعد ترسيم الحدود مع الجمهورية اليمنية .

الكثافة : ٧,٩ نسمة بالكيلومتر المربع

أهم المدن : جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الدمام ، القصيم ، أبها ، تبوك ، حائل ، ...

العملة : الريال السعودي

اليوم الوطني للمملكة :

تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر (أيلول) من كل عام؛ وذلك تخليداً

لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي أعلن قيام المملكة

العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

علم المملكة :

مستطيل الشكل عرضه يساوي ثلثي طوله، أرضيته خضراء وتتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) بخط الثلث وتحتها

سيف عربي تتجه قبضته نحو سارية العلم مرسومة باللون الأبيض، ولا يجوز تنكيسه، أو ملامسة الأرض، أو الماء؛ وذلك احتراماً

للشهادة المكتوبة عليه.



الحجاز: في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن، وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، وسميت حجازاً؛ لأنها تحجز تهامة، والغور عن نجد، وبالتفصيل وتعرف الحجاز من سلسلة جبال الحجاز بالإضافة إلى المدن الواقعة بينها مثل: مكة والمدينة، وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر "بحر الحجاز"، ومن بلدي القنفذة، والليث، جنوباً مروراً بمكة، والطائف، وجدة، ورابغ، والمدينة، وينبع، وقراهم، وضواحيهم، وباديته، وهجرهم، إلى شمالي أمّج، وبدر، والعلا، والحناكية، ومدائن صالح، وقراهم. ومن البحر الأحمر غرباً إلى شرقي قرى كلاً من: الطائف، والحوية، وتربة البقوم، ورنية، والخرمة، وشرقي قرى أواسط جبال الحجاز، والمدينة، والعلا، ومدائن صالح، وحدود الحجاز ونهايته من الشرق، هو جبل حضن الواقع في عالية نجد؛ شمالي تربة البقوم، كما هو معروف عن العرب قديماً حسب المقولة المشهورة: (من رأى حضناً فقد أنجد) أي: من كان متجهاً من مكة المكرمة شرقاً ورأى جبل حضن فقد دخل نجد.

والحجاز اليوم مقسم إلى منطقتين: منطقة مكة المكرمة، ومنطقة المدينة المنورة، ويرى د. بكر أبو زيد، أن سبب تسمية الحجاز بهذا الاسم لأمرين هما:

الأول: سميت الحجاز حجازاً؛ لأنها قد احتُزمت واحتجزت بالجبال، أو بالحرار، أو بهما، فسميت حجازاً، فهو من الاحتجاز، بمعنى: شدّ الوسط بالحِجْزة، أو بالحجاز.

الثاني: أو لأن جبالها، وحرارها، قد حجزت بين نجد، والسراة، أو بين نجد، واليمن، أو بين نجد - وهو ظاهر - وبين إقليم تهامة - وهو غائر -، أو بين الشام، والغور، فسميت بذلك حجازاً^(١).

والحجاز حجازان:

١. حجاز المدينة: وهو ما حجزته الحرار، والحرار الحاجزة: هي خيط من حجارة سوداء، تمتد من الجنوب إلى الشمال في سلسلة متتابعة، فتتسع أحياناً، وتضيق أحياناً في مواضع.

وهي من الجنوب مما يلي مكة، إلى المدينة شمالاً فتبوك: حرة بني سليم، فحرة واقم، فحرة ليلي، فحرة شوران، فحرة النار، وهي أطولها مسافة.

٢. الحجاز الأسود: وهو ما حجزته الجبال، وهي: سَرَاةُ شَنوءة. وسلسلة جبال السراة هذه هي أعظم جبال في بلاد العرب. و (السراة): أعلى الشيء، كما يقال لظهر الدابة: السَراة. وتمتد من جَبَلِ تَلَيْث جنوباً إلى الطائف الشمال^(٢).

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨.

٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨.



تفاريص الحجاز

دومة الجندل

حقل

تبوك

ضباء

تيماء

حائل

العلّا

الوجه

شبه الجزيرة العربية

خيبر

وادي الحمص

أملج

الحنّاكية المدينة النبوية

ينبع

أبكره

مهد الذهب

رايح

وادي فاطمة

جدة

مكة المكرمة

الطائف

تربة

رنية

الليث

بلجرشي

بيشة

مقام الرسم

نسب ارتفاع الأرض عن سطح البحر

صفر - ٢٠٠ م	
٢٠٠ - ٥٠٠ م	
٥٠٠ - ١٠٠٠ م	
١٠٠٠ - ١٥٠٠ م	
١٥٠٠ - ٢٠٠٠ م	
٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ م	

٥٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم

الحجاز، هو المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية المعاصرة، مدنه الرئيسية: جدة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، ونيبع، وخبير

ومضات عن جدة والطائف

جدة: أبرز محافظات منطقة مكة المكرمة، تسمى عروس البحر الأحمر، حيث تقع في منتصف ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتعد العاصمة الاقتصادية، والسياحية للمملكة العربية السعودية. يبلغ عدد سكانها حوالي ٣,٢ مليون نسمة، وتعتبر جدة ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد مدينة الرياض.

تعود نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب ٣٠٠٠ سنة على أيدي مجموعة من الصيادين كانت تستقر فيها بعد الانتهاء من رحلات الصيد، ثم جاءت قبيلة قضاة إلى جدة قبل أكثر من ٢٥٠٠ سنة، فأقامت فيها وعرفت بها. التحول التاريخي لمدينة جدة كان في عهد الخليفة الراشدي **عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - عام ٦٤٧ م، عندما أمر بتحويلها لميناء لاستقبال حجاج البحر المتجهين لأداء الحج في مكة المكرمة، ولا تزال جدة إلى اليوم المعبر الرئيس لحجاج البحر والجو الكثير من حجاج البر.

نمت جدة بشكل سريع خلال العقود الأخيرة من القرنين «٢٠ - ٢١» الميلاديين؛ مما جعلها مركزاً للمال والأعمال في المملكة العربية السعودية، ومرفأً رئيساً لتصدير البضائع غير النفطية ولاستيراد الاحتياجات المحلية.

الطائف: ذكر في جامع الأصول في أحاديث الرسول: إنما سميت الطائف للحائط الذي بنته حولها تقيف في الجاهلية، وهو الأقرب للصحة، يقول أبوطالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم مادحاً قومه في حماية الكعبة، مستشهداً بأهل الطائف ببناء الحائط للحماية من المهاجمين:

حمينا بيتنا من كل شر

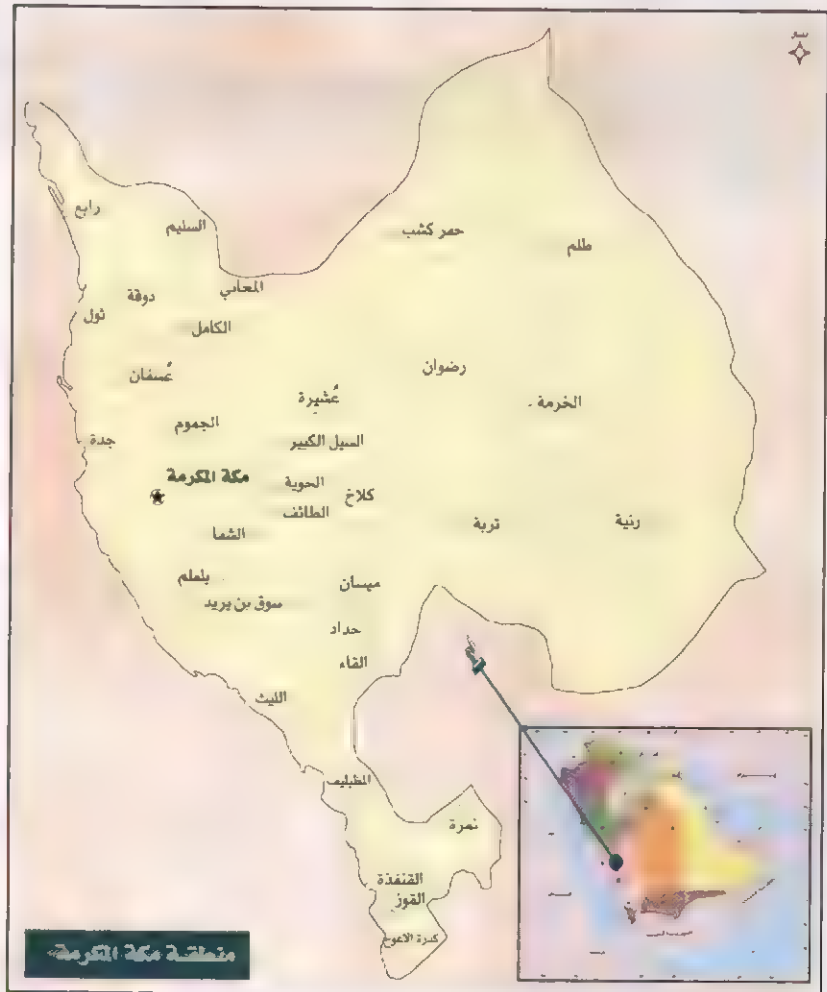
كما احتمت بطائفها ثقيف

وفي روايات أخرى لأنها طافت على الماء في الطوفان ...

منطقة مكة المكرمة

صدر نظام المناطق بالأمر الملكي رقم أ/٩٢ في ٢٧/٨/١٤١٢ هـ والمعدل بالأمر الملكي رقم أ/٢١ في ٣٠/٢/١٤١٤ هـ الذي يقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، وتُقسَّم المنطقة الإدارية إلى عدد من المحافظات، يختلف عددها من منطقة إلى أخرى، وتُقسَّم المحافظة إلى مراكز، وترتبط المراكز إدارياً بالمحافظة أو الإمارة، وتشتمل الإمارة أو المحافظة أو المركز على عدد من المسميات السكانية (مدن، وقرى، ومزارع، وموارد مياه، وتجمع بادية) ترتبط بها إدارياً.

منطقة مكة المكرمة: هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها مدينة مكة المكرمة - شرفها الله تعالى -، ويتولى إمارتها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود.



منطقة مكة المكرمة



موقع مكة المكرمة



مكة المكرمة

مكة^(١) : بيت الله الحرام، قال بطليموس: طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة، وقيل إحدى وعشرون، تحت نقطة السرطان، طالعها الثريا، بيت حياتها الثور، وهي في الإقليم الثاني، أما اشتقاقها ففيه أقوال، قال أبو بكر ابن الأنباري: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي: تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وسميت بكة لازدحام الناس بها؛ قاله أبو عبيدة وأنشد:

إذا الشريب أخذته أكة

فحلّه حتى يبك بكّة
ويقال: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم، وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة، وفيها أقوال أخر نذكرها لك، قال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجُّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صغير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض، قال أعرابي ورد الحضر فرأى مكاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال:

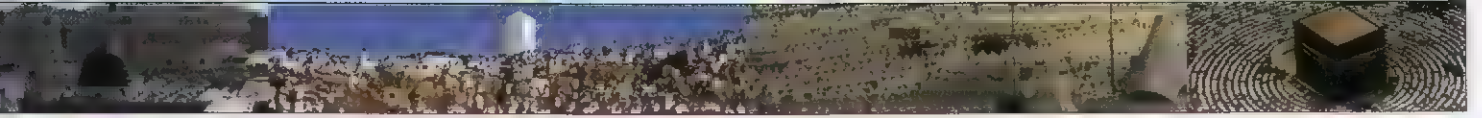
ألا أيها المكاء ما لك ههنا

الاء ولا شيع فأين تبيض

تقع مكة المكرمة (أم القرى) في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية ، عند ملتقى دائرة عرض ٢٢° ٢ شمالاً مع خط الطول ٣٩° ٨ ، وملتقى ٢١° ٨ عرضاً مع ٣٧° ٥ من الطول الشرقي، ويعد هذا الموقع من أكثر التكوينات الجيولوجية تعقيداً، وترتفع مكة المكرمة عن سطح البحر بأكثر من ٣٠٠ م، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة حسب تعداد عام ١٤٢٥ هـ، وهي بذلك تعد ثالثاً المدن السعودية من حيث عدد السكان وتبلغ المساحة المعمورة لمكة المكرمة قرابة ٦.٥٠ هكتاراً. وأهم سبل الوصول إليها من جهة الغرب مدينة جدة على بعد ٧٥ كم، وهي بوابتها البحرية والجوية، ومن الجنوب الشرقي تحيط بها مدينة الطائف فوق ربا جبال الحجاز على بعد ٨٠ كم، وإلى الشمال منها تقع المدينة المنورة، وتبعد قرابة ٤٢٠ كم، ويربطها بمكة طريق بري مزدوج، وحالياً يتم تنفيذ خط سكة الحديد بينها وبين المدينة سيتم الانتهاء منه بحلول نهاية عام ٢٠١٠ م .

ومن الناحية الجيولوجية: فمكة تقع ضمن تشكيلات الدرع العربي المكونة من صخور القاعدة القديمة التي تشكل معظم الجبال التي تحيط بالمدينة، وتشغل هذه الجبال معظم المساحة التي تقوم عليها مدينة مكة، أما الأودية فتشكل ما تبقى من مساحة مكة ... وأغلب هذه الأودية تتبع حركات الصدوع والانكسارات التي انتابت الدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. « مكة قبلة الدنيا » .

ومناخ منطقة مكة المكرمة يعتبر مناخ انتقالي بين تأثيرات مناخ البحر المتوسط والمناخ الموسمي، وتتأثر المنطقة في فصل الصيف بالجبهات المدارية، ويبلغ معدل الحرارة السنوي حوالي ٣١ درجة، وتختلف درجة الحرارة بين فصل وآخر، فقد تصل في الصيف إلى ٤٨ درجة، في حين تنخفض في فصل الشتاء إلى ١٨ درجة، أما الأمطار التي تسقط على مكة فهي من نموذج الأمطار الصحراوية التي تتصف في الغالب بعدم الانتظام سواء في غزارتها، أو أوقات سقوطها .



موقع مكة المكرمة على خارطة العالم

فأصعدَ إلى أرض المكاكي واجتنب

قرى الشام لا تصبح وأنت مريضٌ

والمكّاء، بتخفيف الكاف والمد: الصفير، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء، ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً، وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هَبْطَة بمنزلة المكوك، والمكوك عربيّ أو معرّب قد تكلمت به العرب، وجاء في أشعار الفصحاء، قال الأعشى:

والمكّاكي والصّحاف من الفِصّة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فقلط في التأويل لا يشبه مص الفصيل النافّة بازدحام الناس، وإنما هما قولان: يقال: سميت مكة لازدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها جُبدت الناس فيها، فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً، وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يُصبح وقد التوت عنقه، وقال الشرقي: روي أنّ بكة اسم القرية، ومكة مغزى بذى طوى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام، والعراق، واليمن، والبصرة، وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طوى، وقال آخرون: بكة موضع البيت، وما حول البيت مكة، قال: وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري، وقال عبيد الله الفقير إليه: ووجدت أنا أنها سميت مكة من مكّ الثدي أي مصه، لقلة مائها؛ لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه، وقيل: إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمكّ الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً، وقيل: سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه؛ وينشد قول بعضهم:

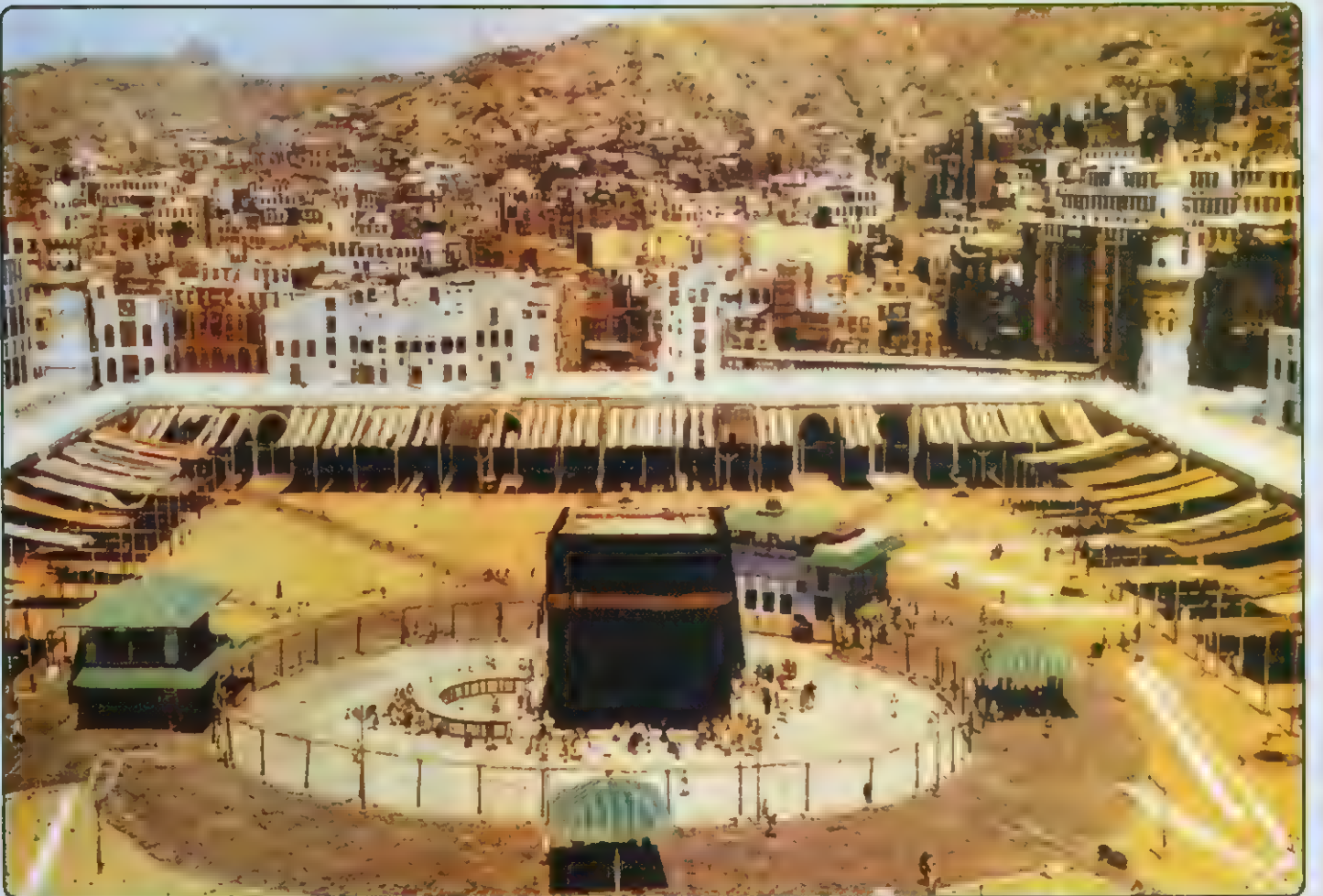
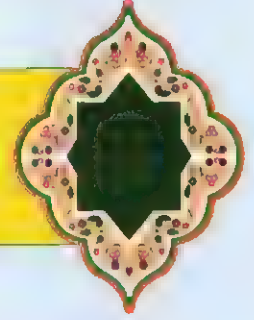
يا مكّة الفاجر مكي مكّا،

ولا تمكّي مذحجاً وعكّا



الباب الثاني

هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام، وبناء البيت، ودعوة الناس للحج إليه.



هجرة إبراهيم عليه السلام

صوّر لنا القرآن الكريم طبيعة الحياة الاجتماعية، والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه السلام، حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فئات: فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية، وفئة تعبد الكواكب، والنجوم، والشمس، والقمر. وفئة تعبد الملوك، والحكام، وفي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه، وعلى وجه الخصوص والده؛ لكن القوم استمروا في طغيانهم وعنادهم بعد أن قدم لهم الأدلة، وساق البراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَبْرُكُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ الأنبياء: ٦٨-٧٠. وبعد أن أنجاه الله من النار آمن له لوط، قال تعالى: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطُ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ النكبت: ٢٦-٢٧. قال قتادة: هاجروا جميعاً من كوثى، وهي من سواد الكوفة إلى - حرّان ثم - الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهم، وتقذرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقبل معهم إذا قالوا، وتأكل ما سقط منهم». تفسير ابن كثير. بعد فلسطين ذهب إبراهيم عليه السلام إلى مصر، وطوال هذا الوقت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعمل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق، وكانت سارة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبة إبراهيم وتشوقه لذرية طيبة، فوهبت له خادمته هاجر ليتزوجها، لعل الله أن يرزقه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له **إسماعيل**؛ فسد به إبراهيم سعادة كبيرة؛ لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمر الله - عز وجل - إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ إبراهيم: ٢٧. ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذهب لهم عجلاً سميماً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون؛ لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليوقفوا المذاب على قرية سدوم؛ لأنهم لم يتبعوا نبيهم **لوطاً** عليه السلام، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده **إسحاق** عليه السلام من سارة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينما سمعت الخير، فهي امرأة عجوز عقيم، وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتها الملائكة أن هذا هو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ هود: ٧٢. وذات مرة رأى إبراهيم عليه السلام أنه يذبح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل عليه السلام بكبش فداء لإسماعيل، فكانت **سنة الذبح والنحر في العيد**، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات: ١٠٧. وكان نبي الله إبراهيم يسافر إلى مكة من حين لآخر؛ ليطمئن على هاجر وابنها إسماعيل، وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذا ينقلان الحجارة اللازمة لذلك، حتى انتهيا من البناء، وعندها أخذا يدعوان ربهما أن يتقبل منهما فقالا: ﴿... وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٢٧-١٢٨. فاستجاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في العتبة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله - تعالى - له ابناً آخر من زوجته الأولى سارة، والذي أسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ النكبت: ٧٢.

سورة إبراهيم الخليل عليه السلام، البيت الحرام



ذكرنا أن آدم عليه السلام أول من بنى البيت، وأن إبراهيم الخليل بُوئى له حتى رفع قواعده مع ابنه إسماعيل عليهما السلام بعد حادثة الطوفان، حيث سار إبراهيم وزوجه وابنتهما الرضيع إسماعيل، إلى حيث أمره الله - سبحانه وتعالى - بالتوقف بواد غير ذي زرع بعد أن أدى مفترض الآلاء، ونهض بواجب النعم، وقفل راجعاً وترك (هاجر) وابنتها تكلؤهما عناية الله سبحانه وتعالى، وعاد إلى مدينة الخليل بفلسطين التي كان قد استقر بها. قال تعالى:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾

إبراهيم الآية ٢٧

و شاء الله تعالى أن ينفذ الماء من هاجر وابنتها الرضيع حتى بلغ العطش فيهما ذروته، فأخذت هاجر تبحث عن مصدر للماء فترددت بين الصفا والمروة سبع مرات إلا أنها لم تجد شيئاً، وعندما رجعت لابنتها شاهدت الماء ينبع من تحت قدميه عن طريق جبريل عليه السلام.

قال أبو شهبه في كتابه: (نزل جبريل على هيئة طائر فضرب الأرض بجناحه وقيل بعقبه فتبعت عين زمزم فصارت تحوط عليها التراب من شدة الفرح، ويقول لها: زُمِّي زُمِّي فشربت وشرب إسماعيل حتى روياء ولم تخف العطش، والضيعة بعدها، وسمعت من يقول لها: لاتخافي الضيعة فإن هاهنا بيتاً لله بينيه هذا الغلام وأبوه، وأن الله لا يضيع أهله).

بعد ذلك جاء رفقة من قبيلة جرهم نازحة من اليمن، وسكنوا بالقرب من المكان الذي بنيت فيه مكة حتى طلبوا من هاجر الإذن بالسكن ففرحت بهذا الخبر، فقد وجدت من يزيل وحشتها في هذا المكان المقفر، فنزلوا المكان، وابتنوا بيوتاً حتى صارت من ذلك أبيات عدة... وعندما بلغ إسماعيل صار لسانه عربياً فكان أبا للعرب المستعربة.

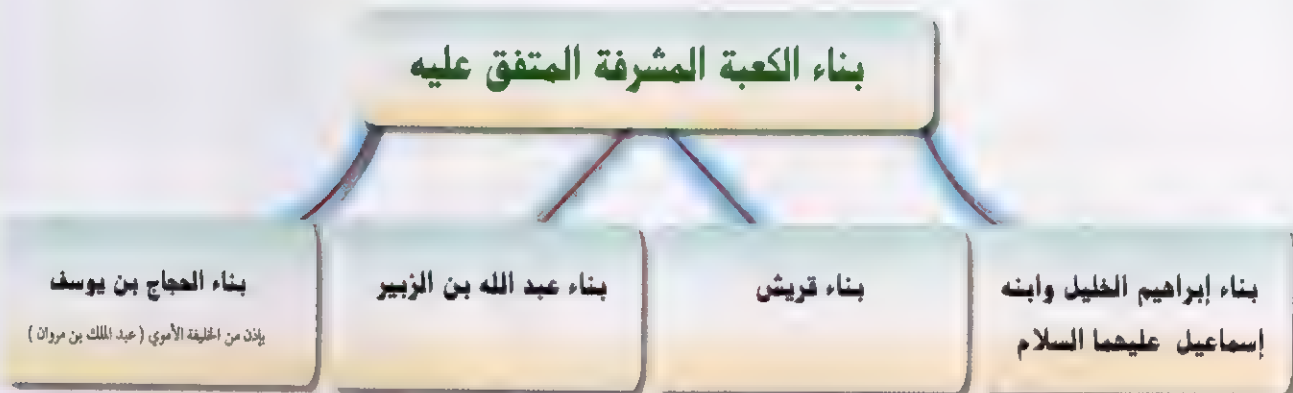
قال الأزرق في تاريخ مكة: "... إن موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الغرق، وكان موضع البيت أكمة حمراء لا تعلوها السيول، غير أن الناس يعلمون أن موضعاً قيماً هنالك ولا يثبت موضعه، وكان يأتيه المظلوم والمعوز من أقطار الأرض، ويدعو عنده المكروب فيستجاب لهم، وكان الناس يحجون إليه حتى بوأ الله مكانه لإبراهيم الخليل عليه السلام، فلم يزل منذ أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض معظماً محرماً بيته تتناسخه الأمم، والملل أمة بعد أمة، وملة بعد ملة، وقد كانت الملائكة تحجه قبل آدم عليه السلام."

لقد كان إبراهيم عليه السلام يتردد على أهله بين الحين والآخر، وذات مرة رأى في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل، فاستجاب لرؤيا والده، لكن الله اقتداه بذبح عظيم، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

البقرة: ١٢٧

بناء الكعبة المشرفة المتفق عليه



بناء الكعبة المشرفة المختلف فيه



أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأْتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَجَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكَآ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿الصافات ١٠٢ إلى ١١١﴾

وعندما جاء أمر الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ببناء البيت العتيق قدم إلى مكة مرة أخرى، وشاهد ابنه إسماعيل عليه السلام يبكي نبلاً قرب زمزم، فتصافحا، وتعانقا مع بعضهما البعض، ثم قال إبراهيم عليه السلام: أمرني ربي أن أبني له بيتاً، قال إسماعيل: افعل ما أمرك ربك، وأنا أعينك في هذا الأمر العظيم.. فجعل إبراهيم بينه وإسماعيل يناوله الحجارة، ثم قال إبراهيم لإسماعيل: اتنتي بحجر حسن أضعه على الركن، فيكون للناس علماً، فأخبره جبريل بالحجر الأسود، وهو حجر أنزله الله من الجنة، فأخذه ووضع في مكانه، وكان كلما بنيا دعوا الله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة الآية ١٢٧. فلما ارتفع البنيان، وضعف إبراهيم عن رفع الحجارة قام على حجر. وهو مقام إبراهيم. حتى أكمل إبراهيم عليه السلام هذه العمارة المباركة لبيت الله الحرام، ثم أمره الله تعالى بأن يؤذن في الناس بالحج، قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَائِلَ الْفَقِيرِ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ الحج الآيات ٢٧، ٢٩.

فائدة:

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَائِلَ الْفَقِيرِ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ الحج الآيات ٢٧، ٢٩.

يتبين لنا من سياق الآيات الكريمة أن لفظة «عميق» تشير إلى كروية الأرض، فمثلاً: في أقصى الأرض بعيداً عن مكة المكرمة، لكنها مع كروية الأرض؛ ستجد أن البقعة المقصودة بلدٌ بعيدٌ عن مكة المكرمة؛ ولو نظرت إليها من أعلى الكرة الأرضية؛ لوجدت أن الحاج الذي يأتي من هذه البلدة يأتي من مكان بعيد، بل وعميق زيادة في الدقة؛ لاستدارة الكرة الأرضية؛ وتأكيذاً لنبوءة انتشار الإسلام في شتى بقاع الأرض، ونحن نرى في موسم الحج، كيف يأتي الناس من كل بقاع الأرض؛ لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها؛ لأن بعيداً تقيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد، وقد بسطت ذلك في كتابي «أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم»، ولا حاجة هنا للإسهاب.

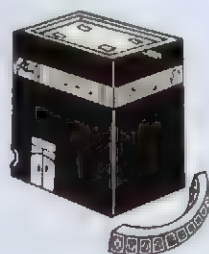


المسجد الحرام - شرفه الله تعالى - من الفضاء الخارجي بواسطة جوجل إرت أ -

الكعبة المشرفة : بناءً مكعب تقريباً؛ ولهذا سميت الكعبة، وزواياها أربعة، والعرب يسمون الزوايا بالأركان. وينسبونها إلى اتجاهاتها.. قال مجاهد: إنما سميت الكعبة لأنها مربعة.



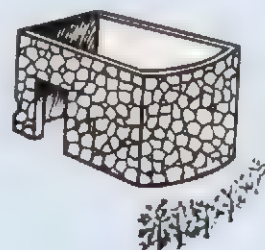
بناءه الحجاج بن يوسف الثقفي



بناءه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



بناءه قريش



بناءه إبراهيم الخليل عليه السلام

في عهد **سيد الله بن الزبير** مرمت الكعبة بتصحيح بناء تعرض للكعبة لحصد عجز عاد بنائها ولا كان بن الزبير سمع من حاله عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحمدونني في الكعبة، إنما تحمدون الله في الكعبة، فبنيها على ما كان عليه من قبل آدم عليه السلام. فبنيها على ما كان عليه من قبل آدم عليه السلام. فبنيها على ما كان عليه من قبل آدم عليه السلام. فبنيها على ما كان عليه من قبل آدم عليه السلام.

معجزة ماء زمزم



قال عالم ياباني شهير: إن ماء زمزم ممتاز بخصائص فريدة لا تتوافر في المياه العادية، مشيراً إلى أن البحوث العلمية التي أجراها على زمزم بتقنية النانو لم تستطع تغيير أي من خواصه، وأن قطرة من ماء زمزم عند إضافتها إلى ١٠٠٠ قطرة من الماء العادي تجعله يكتسب خصائص ماء زمزم.

وذكر الباحث الياباني الدكتور/ ميسارو ايموتو، رئيس معهد هادو للبحوث العلمية في طوكيو، الذي زار المملكة أثناء انعقاد ندوة علمية بكلية دار الحكمة للبنات في جدة، إنه أجرى تجارب ودراسات عديدة على ماء زمزم بعد أن حصل عليه من شخص عربي وخلص للقول: إن زمزم ماء مبارك، وفريد، ومتميز، ولا يشبه في بلوراته أنواع المياه العديدة، وإن كل المغتبرات والمعامل لم تستطع تغيير خواصه.

ونقلت جريدة "عكاظ" السعودية عن العالم الياباني مؤسس نظرية تبلور ذرات المياه التي اعتبرت فتحاً علمياً فريداً قوله: إن البسملة في القرآن الكريم والتي يستخدمها المسلمون في بداية أعمالهم، وعند تناول الطعام، أو الخلود إلى النوم، لها تأثير عجيب على بلورات الماء.

وأضاف: "عندما تعرضت بلورات الماء للبسملة عن طريق القراءة، أحدثت فيه تأثيراً عجبياً، وكوّنت بلورات فائقة الجمال في تشكيل الماء".

وأوضح العالم الياباني: إن من أبرز تجاربه إسماع الماء شريماً يتلى فيه القرآن الكريم فتكوّنت بلورات من الماء لها تصميم رمزي غاية في الصفاء، والنقاء.

وأوضح الدكتور مسارو ايموتو، أن الأشكال الهندسية المختلفة التي تتشكل بها بلورات الماء الذي قرئ عليه القرآن، أو الدعاء، تكون امتزازات ناتجة عن القراءة على هيئة صورة من صور الطاقة، مشيراً إلى أن ذاكرة الماء هي صورة من صور الطاقة الكامنة التي تمكّنه من السمع والرؤية، والشعور، والانفعال، واختزان المعلومات، ونقلها والتأثير بها، إلى جانب تأثيرها في تقوية مناعة الإنسان، وربما علاجه أيضاً من الأمراض العضوية، والنفسية.

من جهتها قالت عميدة كلية دار الحكمة الدكتورة سهير القرشي: إن العالم ايموتو، هو المؤسس لنظرية تبلور ذرات الماء تبعاً للمؤثرات الخارجية، سواء كانت بصرية، أو سمعية، لخص مجموعة من تجاربه، ونظرياته في كتاب عنوانه "رسالة من الماء".

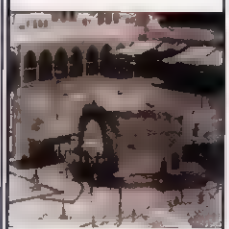
وأشارت إلى أن الندوة طرحت أثر الكلمات، والأفكار، والمشاعر على الماء، وكيف يمكن استخدام ذلك في معالجة الأمراض حيث تم تصوير هذا الأثر بعد تجميد الماء تحت ظروف بيئية معينة.

قصة البئر كما وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري «كتاب أحاديث الأنبياء» هي: أنه لما قدم النبي إبراهيم عليه السلام إلى مكة مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل وأنزلهما موضعاً قرب الكعبة التي لم تكن قائمة آنذاك، ومن ثم تركهما لوحدهما في ذلك المكان، ولم يكن مع هاجر سوى حافظة ماء صغيرة مصنوعة من الجلد سرعان ما نفدت، وودعهما إبراهيم وغادر ولم يلتفت إلى هاجر رغم ندائها المتكرر؛ لكنه أخبرها أنها فعله هو بأمر الله فرضيت وقرئت، ومضى إبراهيم عليه السلام حتى جاوزهم مسافة وأدرك أنهم لا يبصرونه دعا ربه بقوله:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾
إبراهيم: ٣٢
بعدما نفذ الماء استهل الطفل بالبكاء، ولم تكن أمه تطيق رؤيته يبكي فصدت عنه كي لا تسمع بكائه، وذهبت تسير طلباً للماء فصعدت جبل الصفا، ثم جبل المروة، ثم الصفا، ثم المروة، وفعلت ذلك سبع مرات تماماً كما السعي الذي شرع من بعدها، فلما وصلت المروة في المرة الأخيرة سمعت صوتاً، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فقام صاحب الصوت وهو جبريل عليه السلام بضرب موضع البئر بعقب قدمه فانفجرت المياه من باطن الأرض، وأخذت هاجر تحيط الرمال وتكومها؛ لتحفظ الماء، وكانت تقول وهي تحثو الرمال زمّ زمّ، زمّ زمّ، أي تجمع باللفة السريانية، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر رحم الله أم إسماعيل لو تركته لكان عيناً يجري، أي: أن مياهه كانت ستغدو ظاهرة وليست تحت الأرض كما هو حالها.

من أسماء زمزم

من المظاهر الإعجازية لبئر زمزم المبارك أنه لم ينضب أبداً منذ أن ظهر للوجود ولا يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن ، ولم يحدث أن اشتكى أحد من أثر مياهه على صحته أو ما شابه ذلك! بل على العكس ، فمياهه منعشة على الدوام ولا تخضع لمعالجات كيميائية كما هو حال المياه التي تضخ للمدن. ويلاحظ أنه في حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي داخلها ما يجعل المياه غير صالحة للشرب نظراً لنمو الطحالب وتسبب مشكلات في الطعم والرائحة، ولكن في حالة بئر زمزم، لا وجود لهذا النمو البيولوجي. وإذا عدنا للمعجزة التي بسببها تكون ماء زمزم نتذكر أن هاجر بحث جاهدة عن الماء بين الصفا والمروة لكي تسقي وليدها إسماعيل الرضيع، وخلال هرولها بين المكانين بحثاً عن الماء ضرب وليدها برجليه الرقيقتين على الرمال، فتفجرت بركة من المياه تحت قدميه، وبرحمة الله وقدرته شكلت هذه المياه نفسها بشراً أطلق عليه بئر زمزم.



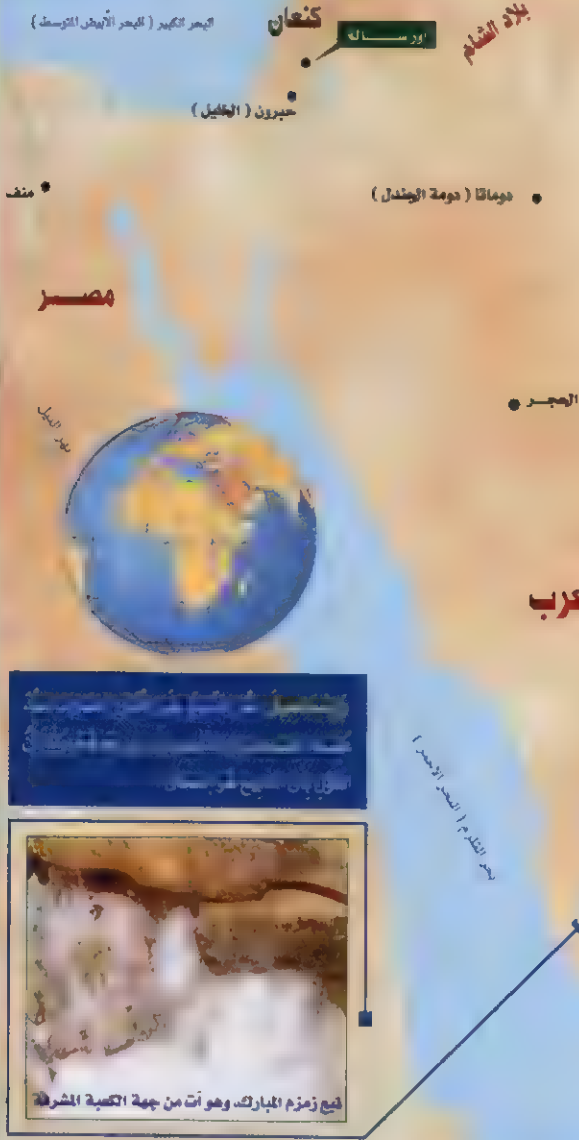
سقياً زمزم قديماً

بعثة إسماعيل عليه السلام

الحكمة هي شرع هذا السعي الحكاية المشهورة وهي أن هاجر أم إسماعيل حين ضاق بها الأمر في عطشها وعطش ابنها إسماعيل عليه السلام أغاثها الله تعالى بالماء الذي أنبعه لها ولابنها من زمزم، حتى يعلم الخلق أنه سبحانه وإن كان لا يغلي أولياءه في دار الدنيا من أنواع المحن إلا أن فرجه قريب ممن دعاه فإنه غياث المستغيثين، فانظر إلى حال هاجر وإسماعيل كيف أغاثهما وأجاب دعاءهما ، ثم جعل أفعالهما طاعة لجميع المكلفين إلى يوم القيامة ، وآثارهما قدوة للخلائق أجمعين؛ ليعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين ، وكل ذلك تحقيق لما أخبر به قبل ذلك من أنه يبتلي عباده بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات إلا أن من صبر على ذلك نال السعادة في الدارين وفاز بالمقصد الأقصى في المنزلين . تفسير الرازي، النسخة الرقمية .

500 200 300 400 100 كم

جزيرة العرب



قال الرازي: أن إسماعيل هذا هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، واعلم أن الله تعالى وصف إسماعيل عليه السلام بأشياء : أولها : قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ وهذا الوعد يمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الله تعالى ويمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الناس . أما الأول : فهو أن يكون المراد أنه كان لا يخالف شيئاً مما يؤمر به من طاعة ربه وذلك لأن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى الأنبياء وأمرهم بتأدية الشرع فلا بد من ظهور وعد منهم بقضي القيام بذلك وبدل على القيام بساوما يخصه من العبادة . وأما الثاني : فهو أنه عليه السلام كان إذا وعد الناس بشيء أنجز وعده فإله تعالى وصفه بهذا الخلق الشريف وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه وعد صاحباً له أن ينتظره في مكان فانتظره سنة ، وأيضاً وعد من نفسه الصبر على الذبح فوقه به حيث قال : ﴿ سَجَدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات : ١٠٢] وروى أن عيسى عليه السلام قال له رجل : انتظري حتى آتيك عيسى عليه السلام : نعم واطلق الرجل ونسي الميعاد فجاء لحاجة إلى ذلك المكان وعيسى عليه السلام هناك للميعاد ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه واعد رجلاً ونسي ذلك الرجل فانتظره من الضحى إلى قرب من غروب الشمس » وسئل الشعبي عن الرجل يعد ميعاداً إلى أي وقت ينتظره فقال : إن واعده نهاراً فكل النهار وإن واعده ليلاً فكل الليل ، وسئل إبراهيم بن زيد عن ذلك فقال : إذا واعدته في وقت الصلاة فانتظره إلى وقت صلاة أخرى . وثانيها : قوله : ﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا ﴾ وقد مر تفسيره . وثالثها : قوله : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ والأقرب في الأهل أن المراد به من يلزمه أن يؤدي إليه الشرع فيدخل فيه كل أمته من حيث لزمه في جميعهم ما يلزم المرء في أهله خاصة ، هذا إذا حل الأمر على المفروض من الصلاة والزكاة فإن حمل على الندب فيها كان المراد أنه كما كان يتعهد بالليل بأمر أهله أي من كان في داره في ذلك الوقت بذلك وكان ظنهم في الدين قلب على شفقتهم عليهم في الدنيا بخلاف ما عليه أكثر الناس ، وقيل : كان يبدأ بأهله في الأمر بالصالح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن سوامهم كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢٦٤] ﴿ وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم : ٦] وأيضاً فهم أحق أن يصدق عليهم فوجب أن يكونوا بالإحسان الديني أولى ، فأما الزكاة فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها طاعة الله تعالى والأخلاص فكانه تأوله على ما يزكو به الفاعل عند ربه والظاهر أنه إذا قرنت الزكاة إلى الصلاة أن يراد بها الصدقات الواجبة وكان يعرف من خاصة أهله أن يلزمهم الزكاة فيأمرهم بذلك أو يأمرهم أن يبرعوا بالصدقات على الفقراء . ورابعها : قوله : ﴿ وَكَانَ عَبْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ وهو في نهاية المدح لأن المرضى عند الله هو الفائز في كل طاعاته بأعلى الدرجات . تفسير الرازي، النسخة الرقمية .



أولاً: الكعبة المشرفة مركز اليابسة لأمر عدة من أبرزها:

١ - ملاحظة الدكتور/ حسين كمال الدين - رحمه الله -، لتمرکز مكة المكرمة في قلب الدائرة التي تمر بأطراف جميع القارات، وذلك عند إعداده بحثاً لتحديد الاتجاهات الدقيقة إلى القبلة من المدن الرئيسية في العالم، باستخدام الحاسب الآلي فوجد أن:

أ - اليابسة موزعة حول مكة المكرمة توزيعاً منتظماً، وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزاً لليابسة، مما يوضح أحد أسباب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة.

ب - مكة المكرمة تقع في مركز اليابسة: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ (البقرة: من الآية ١٤٣) وهو في الواقع التوسط المكاني لأتباع الديانة الإسلامية بين الأديان؛ ووقع مكة المكرمة في نواة هذا التجمع.

ج - خط طول مكة يجب أن يكون خط التوقيت الأساسي: يرى أحد الباحثين الغربيين ويدعى «أرنولد كيسرلنج»، أن خط طول مكة يجب أن يكون هو خط التوقيت العالمي بدلاً من «جرينتش».

٢ - الاهتداء للكعبة المشرفة عن طريق الظل: الشمس تتعامد على الكعبة مرتين في العام، وفي هذا الوقت فإن ظلال كل الأشياء تشير إلى اتجاه القبلة.

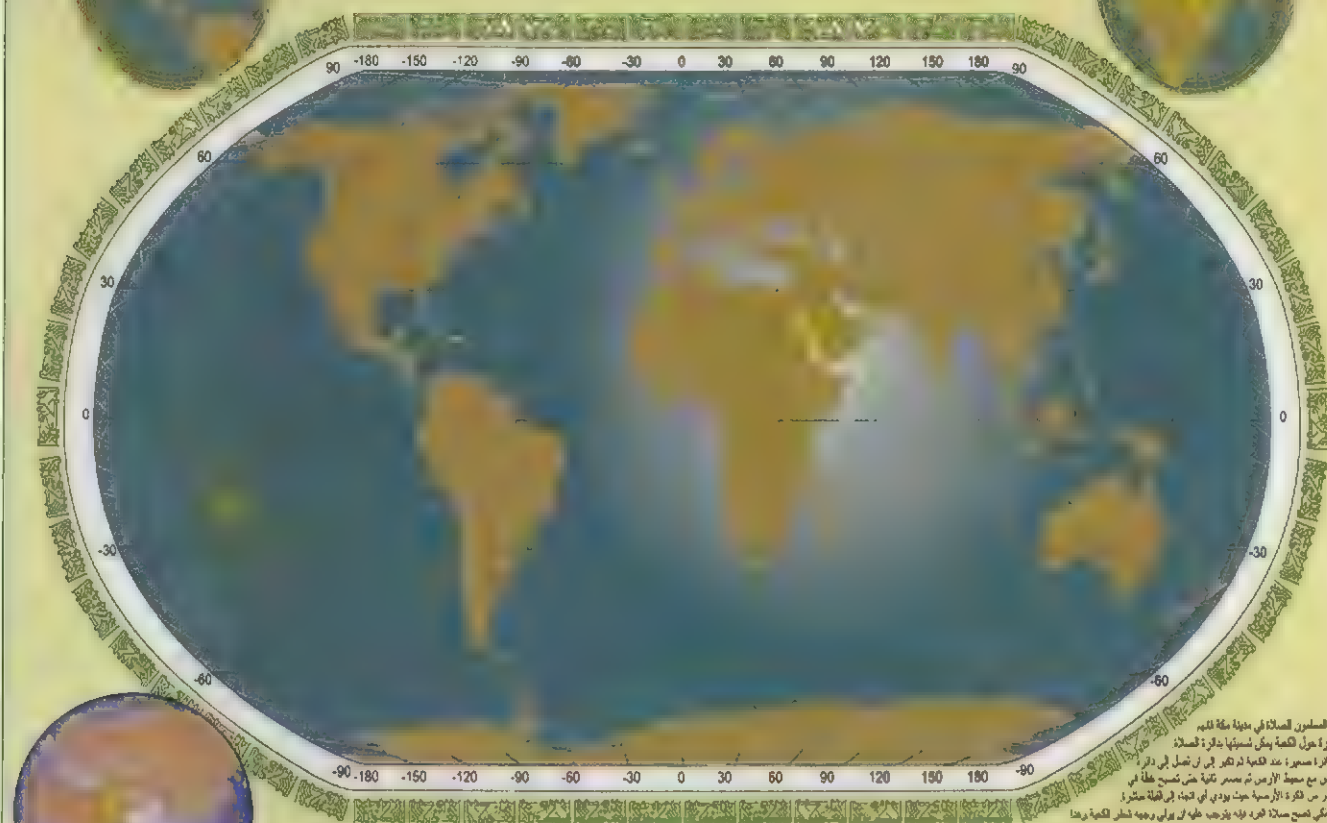
ثانياً: الإعجاز في موضع الكعبة المشرفة: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦، ٩٧).

إذا كان مقام إبراهيم عليه السلام هو أحد الآيات البينات الموجودة بالمسجد الحرام، فإن أهم آية بينة بالمسجد الحرام هي الكعبة المشرفة (قبلة المسلمين) في مشارق الأرض ومغاربها. فما أبرز نتيجة لتوجيه أركان الكعبة المشرفة؟

توصل المهندس السعودي/ محمد المعتز بالله الكفاني، بعد قياس زوايا انحراف الكعبة المشرفة (عام ١٤١٠ هـ)، إلى أن محور الكعبة الواصل بين الركن العراقي، والركن اليماني يشير إلى جهة الشمال المغناطيسي، مع انحراف يسير جهة الشرق يُقدَّر بحوالي ٣,٥٠ درجة.

وخلاصة الأمر: أن الركن العراقي يشير تقريباً إلى اتجاه الشمال الجغرافي، كما يشير أيضاً إلى المدينة النبوية. إن وجود الكعبة المشرفة في مركز اليابسة يجعلها بمثابة البوصلة الهادية للعالمين، على المستوى الإيماني، وعلى المستوى المادي أيضاً، حيث يشير ركنها العراقي لاتجاه الشمال الجغرافي، مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى في الآية السابقة: بتصرف عن الدكتور المهندس، يحيى وزيري، من دلائل الإعجاز القرآني، موقع مكة المكرمة (موضع الكعبة المشرفة).

نشرة دوائر الصلاة و دوائر اتجاه الصلاة

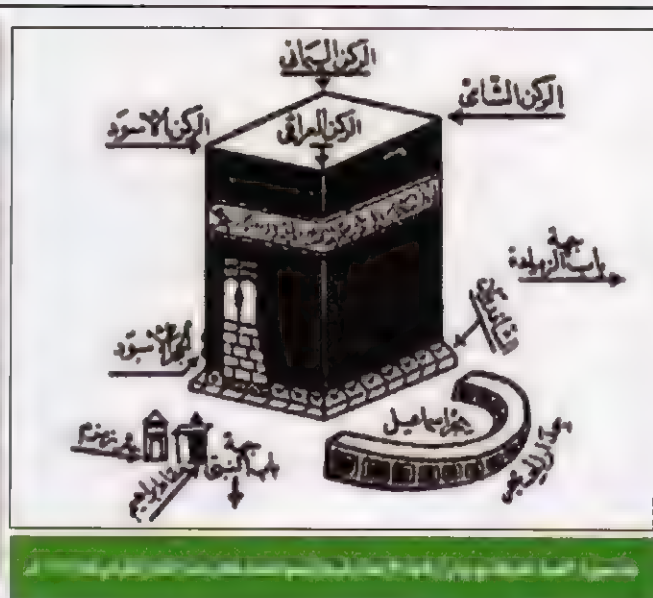
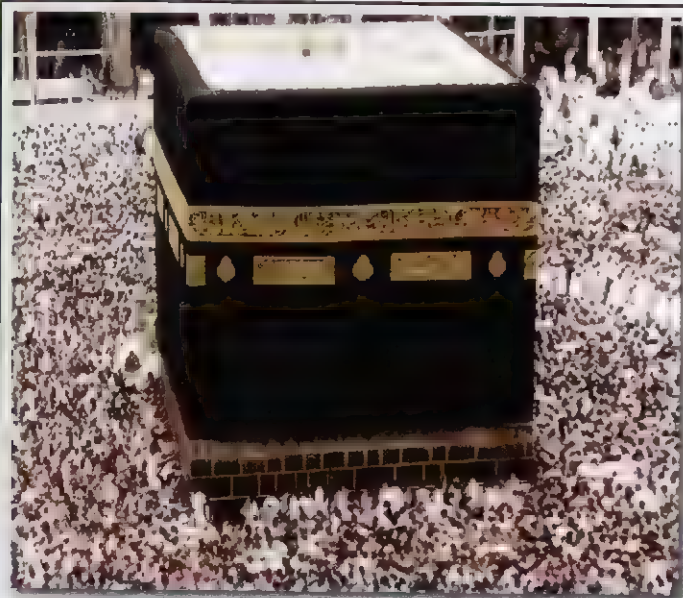


دوائر الصلاة و دوائر اتجاه الصلاة

Prayer Circles (PC) and Prayer Direction Circles (PDC)

عندما يكمل المسلمون الصلاة في مدينة مكة فلهذا
يشكلون دائرة حول الكعبة يمكن استخدامها كدائرة الصلاة
هذه دائرة دائرية صغيرة عند الكعبة تدور حولها في دائرة
تسمى دائرة مع الكعبة الأرض ثم تدور ثانية حتى تصبح خطاً في
الاتجاه الآخر من الكعبة الأرضية حيث يدور أي اتجاه إلى الكعبة مشيراً
ويعبره أنه يمكن الصلاة فيه بأنه يوجب عليه أن يولي وجهه لشار الكعبة وهذا
لا يتحقق إلا إذا تحيط الكعبة بشكل يتناسب مع دائرة الصلاة
المصنوع من الفولاذ خلف بعضهم يشكلون دائرة طهي يمكن استخدامها كدائرة اتجاه الصلاة
خريطة العالم بلقطة زبرسون دائرة الصلاة ودوائر اتجاهات الصلاة ثم حسبها باستخدام فستقات قمرية
جملة الدوائر القمرية للشدخ - كلاً لعلوم الإنسانية والأبحاث - قسم الجغرافيا
صنعها الدكتور أحمد مصطفى

إذا أنسقطنا المساحات اليابسة مفتشين عن مركز يتوسط الكرة الأرضية، لوجدنا أن موقع مكة المكرمة هو مركز الأرض اليابسة على سطحها؛ لذلك اقترح أحد العلماء الباكستانيين أن تكون مكة المكرمة مبدأ خطوط الطول بدلاً من غرينتش 0°.



الحجر الأسود

الحَجَرُ الْأَسْوَدُ: قال عبد الله بن عباس: ليس في الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جواهر الجنة، ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله؛ وقال عبد الله بن عمرو ابن العاص: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب، وقال محمد بن علي: ثلاثة أحجار من الجنة: الحجر الأسود، والمقام، وحجر بني إسرائيل، وقال أبو عرارة: الحجر الأسود في الجدار، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاث ذراع، وهو في الركن الشمالي، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها، وقال عياض: الحجر الأسود يقال هو الذي أرادته النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: إني لأعرف حجراً كان يسلم عليّ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسودّه الله تعالى بغطايها بنبي آدم، ولَمَسَ المشركين إياه؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتركبون به ويقبلونه إلى أن دخل **القرامطة**. لعنهم الله. في سنة ٢١٧ هـ إلى مكة عنوة، فنهبوا، وقتلوا الحجاج، وسلبوا البيت، وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين (انظر الخارطة ص ٨٧ من هذا الأطلس)، وبذل لهم بَجْكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله أُلوف الدنانير على أن يردوه فلم يفعلوا ! حتى توسّط الشريف أبو علي عمر ابن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٢٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده، وجاؤوا به إلى الكوفة، وعلّقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع، ثم حملوه وردّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا: أخذناه بأمر، ورددناه بأمر، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ...

أ. هـ.

قصة الحجر الأسود

الحجر الأسود: حجر لونه أسود مائل للحمرة، موجود في الركن الجنوبي، يسار باب الكعبة المشرفة، يرتفع عن أرض المطاف بـ ١٠، ١ م، وهو مغروس داخل جدار الكعبة المشرفة.

والجدير بالذكر: أن الحجر الأسود قد تكسّر على مر الحوادث التي مرت به، كان قطر الحجر الأسود حوالي ٢٠ سم، أما الآن فلم يتبق منه سوى ثمان حصوات صغيرة جداً في حجم التمرات، ويحيط بها إطار من الفضة، وليس كل ما داخل الطوق الفضي من الحجر الأسود، وإنما هناك ٨ قطع صفار في وسط المعجون، وهذه القطع هي المقصودة في التقبيل والاستلام.

ومن الحجر الأسود يبدأ الطواف وينتهي؛ ولذا يقال له: الركن باعتبار وجوده في الركن الأهم من البيت الحرام، وهو الركن الذي يبتدئ الطواف منه وهو الركن الشرقي، وأصل لونه أبيض عدا ما يظهر منه فإنه أسود، ولعل ذلك بسبب حريق وقع في الكعبة في عهد قريش، ثم الحريق الذي حصل مرة أخرى في عهد ابن الزبير؛ مما أدى إلى تعلقه إلى ثلاث فلق، وقد قام ابن الزبير بشدّه بالفضة حينما بنى الكعبة^(١).

والطواف: ركن من أركان الحج في جميع المذاهب (طواف الإفاضة) وفي العمرة كذلك (طواف الركن)، وبدء الطواف يكون من الحجر الأسود، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمّل ثلاثاً ومشى أربعاً ...

قال الشوكاني: فيه دليل على أنه يستحب أن يكون ابتداء الطواف من الحجر الأسود بعد استلامه، وحكي في البحر عن الشافعي والإمام يحيى: أن ابتداء الطواف من الحجر الأسود فرض، وقال ابن رشد صاحب بداية المجتهد: والجمهور مجمعون على أن صفة كل طواف واجباً كان أو غير واجب، أن يبتدئ من الحجر الأسود .. فإن ابتداء من غيره لم يعتد بما فعله حتى يصل إلى الحجر الأسود، فإذا وصله كان ذلك أول طوافه^(٢).

١ - الشيخ عطية صقر، إسلام أون لاين .

٢ - د. خالد سعد النجار، الحجر الأسود، « ملتقى مع الله » على الشبكة العنكبوتية .

١ - الحجر الأسود

٢ - باب الكعبة

٣ - الميزاب (مزارب الرحمة)

٤ - الشاذروان

٥ - الحجر (الحطيم)

٦ - الملتزم

٧ - مقام سيدنا إبراهيم

٨ - ركن الحجر الأسود

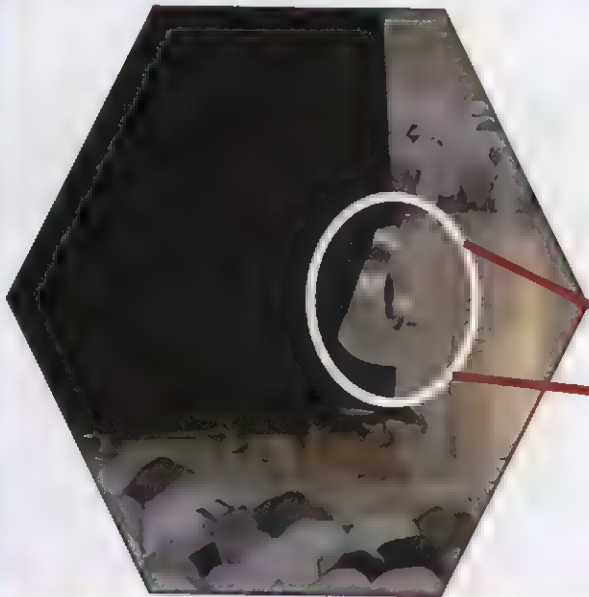
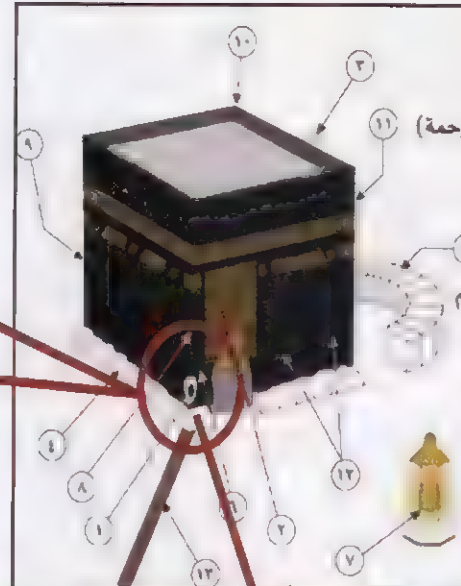
٩ - الركن اليماني

١٠ - الركن الشامي

١١ - الركن العراقي

١٢ - ستار الكعبة

١٣ - خط الممر البني

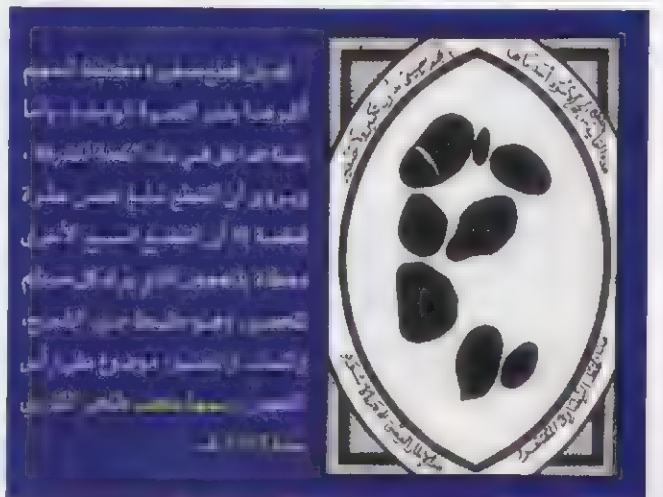
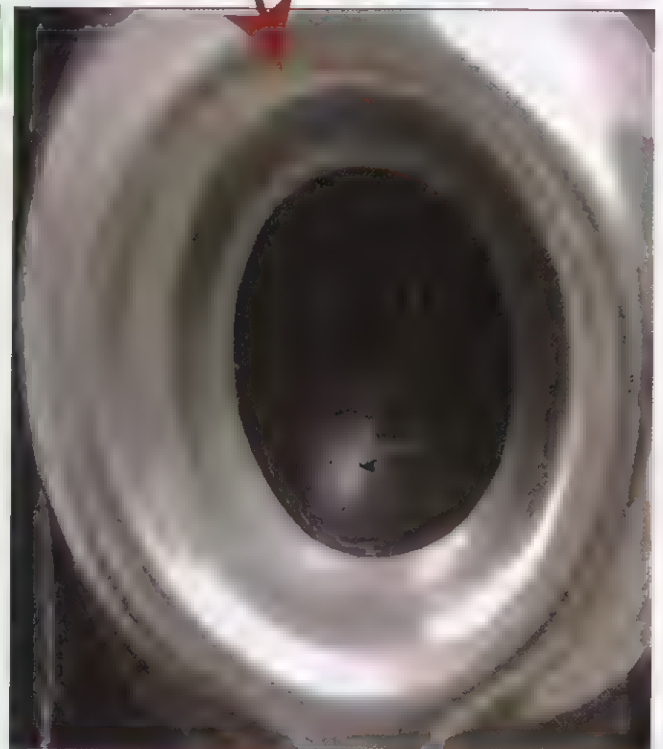


لماذا يقبل المسلمون الحجر الأسود؟

اشتهرت مقولة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تقبيله للحجر الأسود "لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك، ما قبلتك" من حديث أخرجه الجماعة. قال الحافظ ابن حجر: الطبري: إنما قال ذلك عمر؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام، فخشى عمر أن يظن الجاهل أن استلام الحجر تعظيم بعض الأحجار، كما كانت العرب تفعل في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الحجر يضر وينفع بذاته، كما كانت تعتقده في الأوثان. وقال الحافظ: وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين، وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله، ولو لم يعلم الحكمة فيه، وفيه دفع ما وقع لبعض الجاهل من أن في الحجر الأسود خاصية ترجع إلى ذاته، وفيه بيان السنن بالقول، والفعل، وأن الإمام إذا خشى على أحد من فعله أن يفسد اعتقاده، أن يبادر إلى بيان الأمور ويوضح ذلك.

من هنا يظهر أن تقبيل الحجر الأسود ليس على سبيل التعظيم، وإنما هو على سبيل الحب، كما يقبل أحدنا أولاده وزوجته. فلو كان التقبيل دليلاً على التعظيم، لاستلزم أن الجميع يعبد زوجته. ومن الواضح أن ذلك غير معقول؛ فعلم أن التقبيل لا يستلزم العبادة والتعظيم؛ فقد يكون مصدره الحب!

وقد أبان هذه الحقيقة عمر الفاروق رضي الله عنه على رؤوس الأشهاد؛ فعندما أراد أن يقبل الحجر الأسود لدى الطواف، قال على مرأى من الأعراب ما معناه: إني أعلم أنك حجر لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك؛ فلو كان الحجر معبوداً، لما قال له عمر رضي الله عنه: إنك لا تضر، ولا تنفع؛ فعلم أن الدافع إلى تقبيله هو الحب. د/ خالد سعد النجار، الحجر الأسود.



حلية المقام

أول من حلّى المقام الخليفة المهدي العباسي؛ لما خشي عليه أن يقتت فهو من حجر رخو، فبعث بألف دينار، فحُصِبوا بها المقام من أسفله إلى أعلاه، وفي خلافة المتوكل زيد في تحليته بالذهب، وجعل ذلك فوق الحلية الأولى، وذلك في صدر سنة ٢٣٦هـ.

ولم تزل حلية المهدي على المقام حتى قُلت عنه في سنة ٢٥٦هـ؛ لأجل إصلاحه، فجدد وصب عليه حتى يشتد، وزيد في الذهب، والفضة، على حليته الأولى، فعمل له طوقان من ذهب فيهما ٩٩٢ مثقال، وطوق من فضة، وأحضر المقام إلى دار الإمارة، وأديبت له العقاقير بالزئبق، وشد بها شداً جيداً حتى التصق، وكان قبل ذلك سبع قطع قد زال عنها الالتصاق، لما قُلت الحلية عنه في سنة ٢٥٥هـ؛ لأجل إصلاحه. وكان الذي شده بيده في هذه السنة بشر الخادم مولى أمير المؤمنين المعتمد العباسي، وحمل المقام بعد اشتداده، وتركيب الحلية إلى موضعه وذلك في سنة ٢٥٦هـ.

ومن المعلوم أيضاً أن هذا الحجر كان داخل مقصورة نحاسية مربعة الشكل، وعليها قبة قائمة على أربعة أعمدة، تحتل مساحة كبيرة بجوار الكعبة، إلا أن كثرة الحجاج في السنوات الأخيرة أوجبت توسعة المطاف بمد أن ضاق بالطائفتين، فكان وجود القبة عائقاً لهذه التوسعة، ودارت مناقشات بين علماء المسلمين حول جواز نقل المقام من موضعه، واختلفت الآراء بين القول بالجواز أو عدمه.

وانتهى الأمر إلى قرار من رابطة العالم الإسلامي في جلسة الرابطة المنعقدة بتاريخ (٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٨٤هـ) بإزالة جميع الزوائد الموجودة حول المقام، وإبقاء المقام في مكانه على أن يُجعل عليه صندوق بلوري سميك قوي على قدر الحاجة، وبارتفاع مناسب يمنع تعثر الطائفتين، ويتسنى معه رؤية المقام، ووافق الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية -رحمه الله- وأصدر أمره بتنفيذ ذلك، فعمل له غطاء من البلور الممتاز، وأحيط هذا الفضاء بحاجز حديدي، وعملت له قاعدة من الرخام نُصبت حول المقام لا تزيد مساحتها عن ١٨٠ سم في ١٢٠ سم، بارتفاع ٧٥ سم، وتم ذلك في رجب سنة ١٣٨٧هـ؛ حيث جرى رفع الستار عن الفضاء البلوري في حفل إسلامي مهيب، واتسعت رقعة المطاف، وتسنى للطائفتين أن يؤديا مناسك الطواف في راحة، ويسرن، وخفت وطأة الزحام كثيراً.



مقام إبراهيم الخليل «عليه السلام»



مقام إبراهيم: هو الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم عليه السلام، عند بناء الكعبة لما ارتفع جدارها، فكان إبراهيم يصعد عليه، وإسماعيل يناوله الحجارة فيضعها بيده لرفع جدار الكعبة، وكلما كملت ناحية انتقل إلى الأخرى، يطوف حول الكعبة، ينتقل من جدار إلى آخر حتى تمت جدران الكعبة، فكانت آثار قدمي إبراهيم ظاهرة فيه، ولم يزل هذا معروفاً تعرفه العرب في جاهليتها؛ ولهذا قال أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته المعروفة اللامية:

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبةً على قدميه حافياً غير ناعل
واستمر ذلك الحجر يراه الناس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "رأيت المقام فيه أصابعه عليه السلام، وأخصص قدميه، غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم" (١).

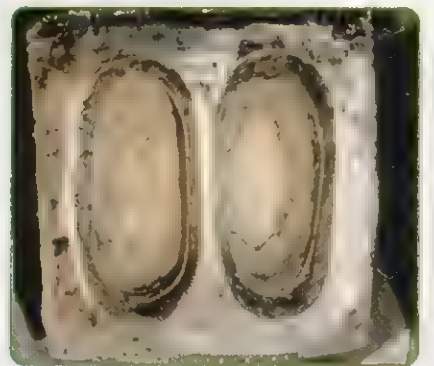
موضع المقام:

روى الأزرقى^(٢) بأسانيد صحيحة أن المقام كان في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأبي بكر، وعمر، في الموضع الذي هو فيه الآن، حتى جاء سيل في خلافة عمر (رضي الله عنه)، فاحتمله حتى وجد أسفل مكة فأتى به، فربط إلى أستار الكعبة، حتى قدم عمر فاستثبت في أمره حتى تحقق موضعه الأول، فأعاده إليه، وبني حوله.

إن مقام إبراهيم عليه السلام أثر عظيم، حفظه الله -تعالى- على مر الدهور، منذ زمن إبراهيم عليه السلام، إلى عصرنا الحاضر، بل قال بعض المؤرخين: إنه لا يوجد عند أمة من الأمم غير الأمة الإسلامية أثر حفظه الله -تعالى- طيلة الدهور مثل: الحجر الأسود، ومقام إبراهيم عليه السلام. وهما لا يزالان محفوظين بعناية الله -تعالى-، وحفظه لبيته الحرام إلى يوم القيامة^(٣).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ٢٥ .

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - تم تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه السلام من النحاس المغطى بشرائح الذهب، والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري، القوي، الجميل، المقاوم للحرارة، والكسر، على مقام إبراهيم عليه السلام، وشكله مثل القبة نصف الكرة، ووزنه ١,٧٥٠ كجم، وارتفاعه ١,٢٠ م، وقطره من الأسفل ٤٠ سم، وسمكه ٢٠ سم من كل الجهات، وقطره من الخارج من أسفله ٨٠ سم، ومحيط دائرته من أسفله ٢,٥١ م.



حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا
عمر بن دينار، قال: سمعت ابن
عمر رضي الله عنهما يقول:
« قدم النبي صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت سبعا، وصلى خلف
المقام ركعتين، ثم خرج إلى
الصفا، وقد قال الله تعالى:
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١) .

وَالْحِجَرُ أَيْضاً: حِجَرُ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ
مَا تَرَكَّتْ قَرِيشٌ فِي بَنَائِهَا مِنْ
أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحُجِّرَتْ
عَلَى الْمَوْضِعِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ الْكَعْبَةِ؛
فُسِّمِيَ حِجَرًا لِذَلِكَ، لَكِنْ فِيهِ
زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِيهِ الْبَيْتُ حُدَّةً،
وَفِي الْحَدِيثِ: مِنْ نَحْوِ سَبْعَةِ أَذْرَعٍ،
وَقَدْ أَدْخَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الْكَعْبَةِ
حِينَ بَنَاهَا، فَلَمَّا هَدَمَ الْحَجَّاجُ
التَّقْفِيَّ بَنَاهُ صَرْفَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِي الْحِجَرِ قَبْرُ
هَاجِرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (قُلْتُ: وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ
كَما ذَكَرَهُ عُلَمَاؤُنَا الْأَفْضَلُ مِنْ
خِلَالِ النُّصُوصِ السَّابِقَةِ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ) وَالحِجَرُ أَيْضاً، قَالَ عِرَامُ
ابْنُ الْأَصْبَغِ وَهُوَ يَذْكُرُ نَوَاحِي
الْمَدِينَةِ فَذَكَرَ الرَّحْضِيَّةَ ثُمَّ قَالَ:
وَحِذَاءَهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحِجَرُ،
وَبِهَا عَيُونٌ، وَأَبَارُ لِبْنِي سُلَيْمٍ
خَاصَّةً، وَحِذَاءَهَا جَبَلٌ لَيْسَ
بِالشَّامِخِ يُقَالُ لَهُ قَتَّةُ الْحِجَرِ.

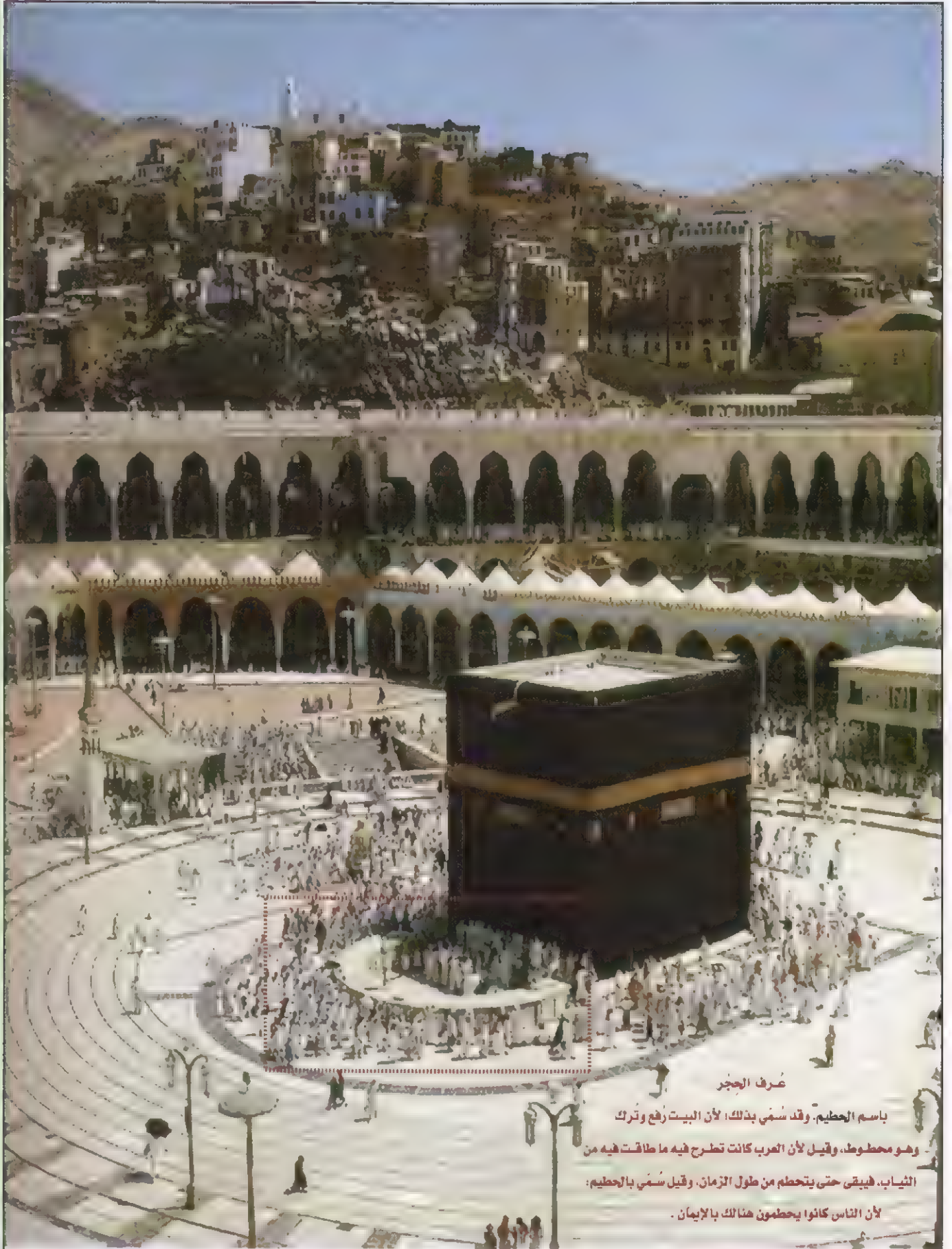
يقول فضيلة الشيخ / **محمد بن صالح العثيمين** - رحمه الله - في
مجموع فتاواه: (هذا الحِجَرُ يسميه كثير من العوام حِجَرِ إسماعيل ،
ولكن هذه التسمية خطأ ليس لها أصل؛ فإن إسماعيل لم يعلم عن هذا
الحِجَر؛ لأن سبب هذا الحِجَر أن قريشاً لما بنت الكعبة، وكانت في
الأول على قواعد إبراهيم
ممتدة نحو الشمال، فلما
جمعت نفقة الكعبة، وأرادت
البناء، قصرت النفقة
فصارت لا تكفي لبناء
الكعبة على قواعد إبراهيم ،
فقالوا نبني ما تحمله
النفقة، والباقي نجعله
خارجاً، ونحجر عليه حتى لا
يطوف أحدٌ من دونه، ومن
هنا سُمِّي حِجَرًا؛ لأن قريشاً



الحجر

حَجَرَتْهُ حِينَ قَصَرَتْ بِهَا النِّفْقَةُ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : (لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكَفَرٍ لَبْنَيْتَ
الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ، بَابًا يَدْخُلُ مِنْهُ النَّاسُ ،
وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ).

يقول الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - في معجم المناهي
اللفظية: (ذكر المؤرخون ، والإخباريون : أن إسماعيل بن إبراهيم
- عليهما السلام - مدفون في : « الْحِجَرِ » من البيت العتيق ، وَقُلَّ أَنْ
يَخْلُو مِنْ هَذَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ الْعَامَةِ، وَتَوَارِيخِ مَكَّةَ - زَادَهَا اللَّهُ
شَرْفًا -؛ لَذَا أَضْيَفَ الْحِجَرِ إِلَيْهِ، لَكِنْ لَا يَثْبُتُ فِي هَذَا كَبِيرُ شَيْءٍ؛ وَلِذَا
فَقُلْتُ: « الْحِجَرُ » ، وَلَا تَقُلْ: « حِجَرِ إِسْمَاعِيلَ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١).



عُرف الحجر

باسم الحطيم. وقد سُمي بذلك لأن البيت رُفِع وترك
وهو مَحْطُوط، وقيل لأن العرب كانت تطرح فيه ما طأقت فيه من
الثياب، فبقي حتى يتحطم من طول الزمان، وقيل سُمي بالحطيم
لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالإيمان.

الحجر: بناءٌ مستديرٌ على شكل نصف دائرة، أحد طرفيه محاذ للركن الشمالي، والآخر محاذ للركن القربي، ويقع شمالي التلعة المشرفة، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض ١٣٠ م

الصفاء والمروة

الصفاء: بالفتح، والقصر، والصفاء

والصفوان والصفواء كله العريض من الحجارة الملس، جمع صفاة، ويكتب بالألف، ويثنى صفوان، ومنه الصفا والمروة؛ وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بعداء الحجر الأسود، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة؛ قال نصيب:

وبين الصفا والمروة تين ذكركم

بمختلف من بين ساع ومؤجف

وعند طوافي قد ذكرك ذكرة

هي الموت بل كادت على الموت تُضعف

وقال أيضاً:

طلعن علينا بين مروة والصفاء

يُمرن على البطحاء مور السحائب

وكدن، لغمر الله، يُحدث فتنة

لمختشع من خشية الله تائب

المروة: واحدة المرو الذي قبله: جبل بمكة يعطف على الصفا، قال عزام: ومن جبال مكة المروة جبل مائل إلى الحمرة، أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المحدث أن منزله في رأس المروة، وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة، تحيط بها، وعليها دور أهل مكة، ومنازلهم، قال: وهي في جانب مكة الذي يلي قُيعمان، وقد ثاء جرير وهو واحد في قوله:

فلا يقرَبَنَّ المَروَتين ولا الصِّفا

ولا مسجد الله الحرام المطهراً

الصفاء والمروة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١٥٨ .

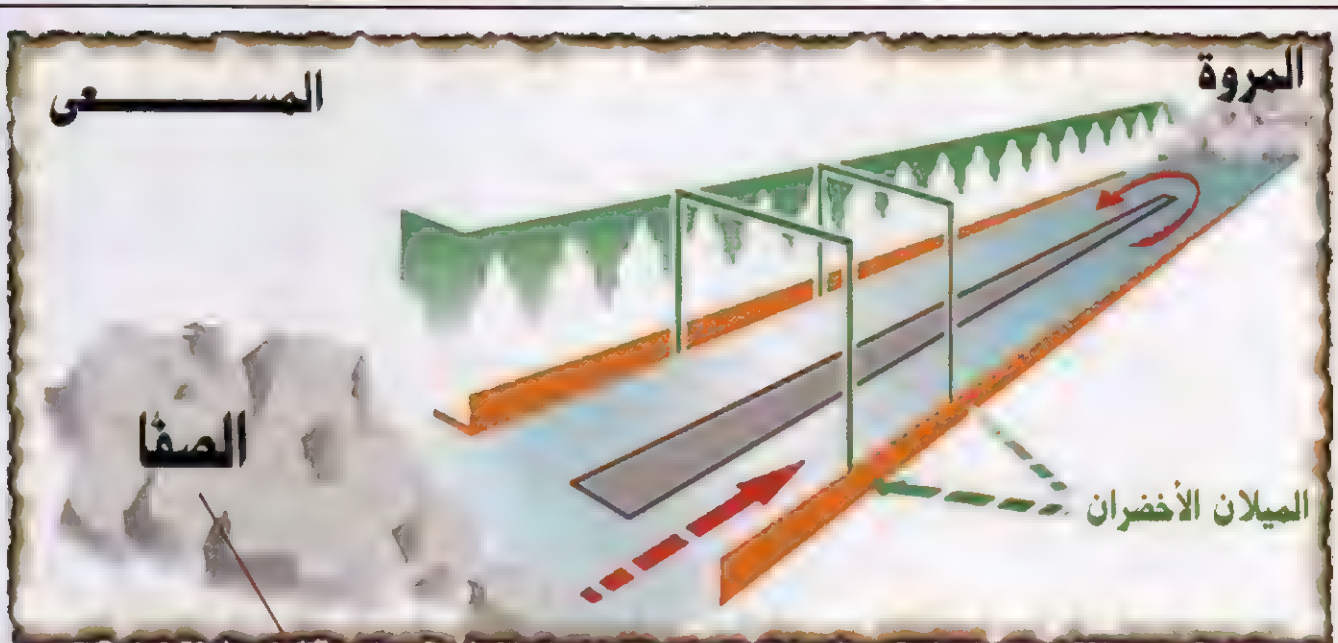
تقع الصفا والمروة شرقي المسجد الحرام، وهما من الشعائر الواجبة التي يقوم الحاج بالسمي بينهما سبعة أشواط بحكم قوله تعالى في الآية السابقة، حيث كانت الصفا والمروة عبارة عن أكمة وسط مكة تحيط بها بيوت أهل مكة، والتي منها دار الأرقم، ودار السائب ابن أبي السائب العائذي، ودار الخلد وغيرها.

وكان جبل الصفا ^(١) متصلاً بجبل أبي قبيس، والمروة متصلة بجبل قُيعمان، وهما جبلان مشهوران بمكة، ويرجع بدء السعي بينهما إلى زمن إبراهيم عليه السلام، وذكر القرطبي - رحمه الله - سبباً آخر للتسمية، فقال في تفسيره: أصل الصفا في اللغة: الحجر الأملس، وهو جبل بمكة معروف، وكذلك المروة جبل أيضاً...، وذكر الصفا؛ لأن آدم المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقف عليه فسمي به، ووقفت حواء على المروة؛ فسميت باسم المرأة فأنتت لذلك. والله أعلم.

ولا شك أن للصفاء والمروة أهمية عظيمة في نفوس العرب، ومكانة كبيرة في تاريخ المسلمين، بل وفي تاريخ البشرية كلها، فهما من الآثار العظيمة، والمشاعر المقدسة، والذكريات التاريخية، التي خلدها الإسلام في كتابه العزيز، وفرض على المسلمين السعي بينهما، والوقوف عليهما؛ تخليداً لذكرى وقوف آدم وحواء عليهما، كما جاء في بعض الأخبار، وشكراً لنعمة الله تعالى على هاجر، وابنتها إسماعيل عليهما السلام، وعلى البشرية من بعدهما، عندما نبع ماء زمزم لهاجر بعد سعيها سبع مرات بين الصفا والمروة. ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: أن هاجر أم إسماعيل لما تركها إبراهيم بموضع مكة، ومعها ابنتها إسماعيل، وهو رضيع، وترك لها جراباً من تمر، وسقاء فيه ماء، فلما نفذ ما في السقاء، عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه بتلوى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، وأتت المروة، فقامت عليها فتظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فقامت ذلك سبع مرات؛ قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فلذلك سعى الناس بينهما. فسمعت صوتاً فقالت في نفسها: صه! ثم سمعت، فسمعت أيضاً، فقالت: قد سمعت إن كان عندك غَوَاثٌ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء، فشربت، وأرضعت ولدها. ^(٢)

١ - أخبار مكة، الأزرق، ج ٢، ص ٩٢؛ وج ١، ص ١٢٤.

٢ - صحيح البخاري.



في الأعلى مخطط تقريبي يتصرف من كتاب دليل الحاج وفي أسفل المخططة صورة لجبل الصفا في المسعى



صورة قديمة للحائض الماسي للمسعى



أركان الكعبة المشرفة أربعة : ترتيبها عند بداية الطواف من الركن الأسود « الحجر الأسود »، ثم الركن العراقي، ثم الركن الشامي، ويقال له: الركن المغربي أيضاً، ثم الركن اليماني، وإذا أطلقت كلمة الركن فيقصد بها ركن الحجر الأسود، وإذا أطلقت كلمة الركنين فيراد بها ركن الحجر الأسود، والركن اليماني. وكان ما بين الركنين العراقي، والشامي في عهد إبراهيم عليه السلام على شكل قوس بقوس الحجر، والذي يطلق عليه البعض حجراً اسماعيل عليه السلام، وقد ربت الأركان في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، ... واستمر وجود الأركان بعد ذلك مع وجود الحجر.

الركن اليماني : هو ركن الكعبة الجنوبي الغربي، وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (٦٤/٣) أن ابن قتيبة ذكر أن رجلاً من اليمن بناه، يقال له: أبي بن سالم، وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من البيت الحرام وراثته ... بقية ما أبقى أبي بن سالم

كان النبي يستلمه في طوافه، ويمسحه بيده الشريفة من غير تقبيل له، ولا ليده بعد استلامه.

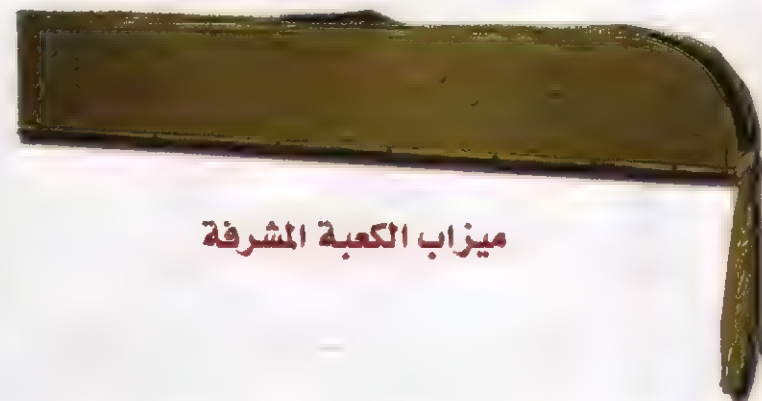
الركن العراقي :

سُمي بذلك؛ لأنه إلى جهة العراق، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الشمالي؛ نسبة إلى جهة الشمال، وبين هذا الركن، والركن الأسود يقع باب الكعبة المشرفة.

الركن الشامي :

سُمي بذلك؛ لأنه إلى جهة الشام، والمغرب، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الغربي. وبين هذا الركن والركن العراقي يقع الحجر، الذي يصب فيه ميزاب الكعبة (انظر المخطط في الصفحة المقابلة).

الميزاب : هو مصب ماء المطر الذي على سطح الكعبة. روى الأزرق في أخبار مكة (٥٢/٢) بإسناد صحيح



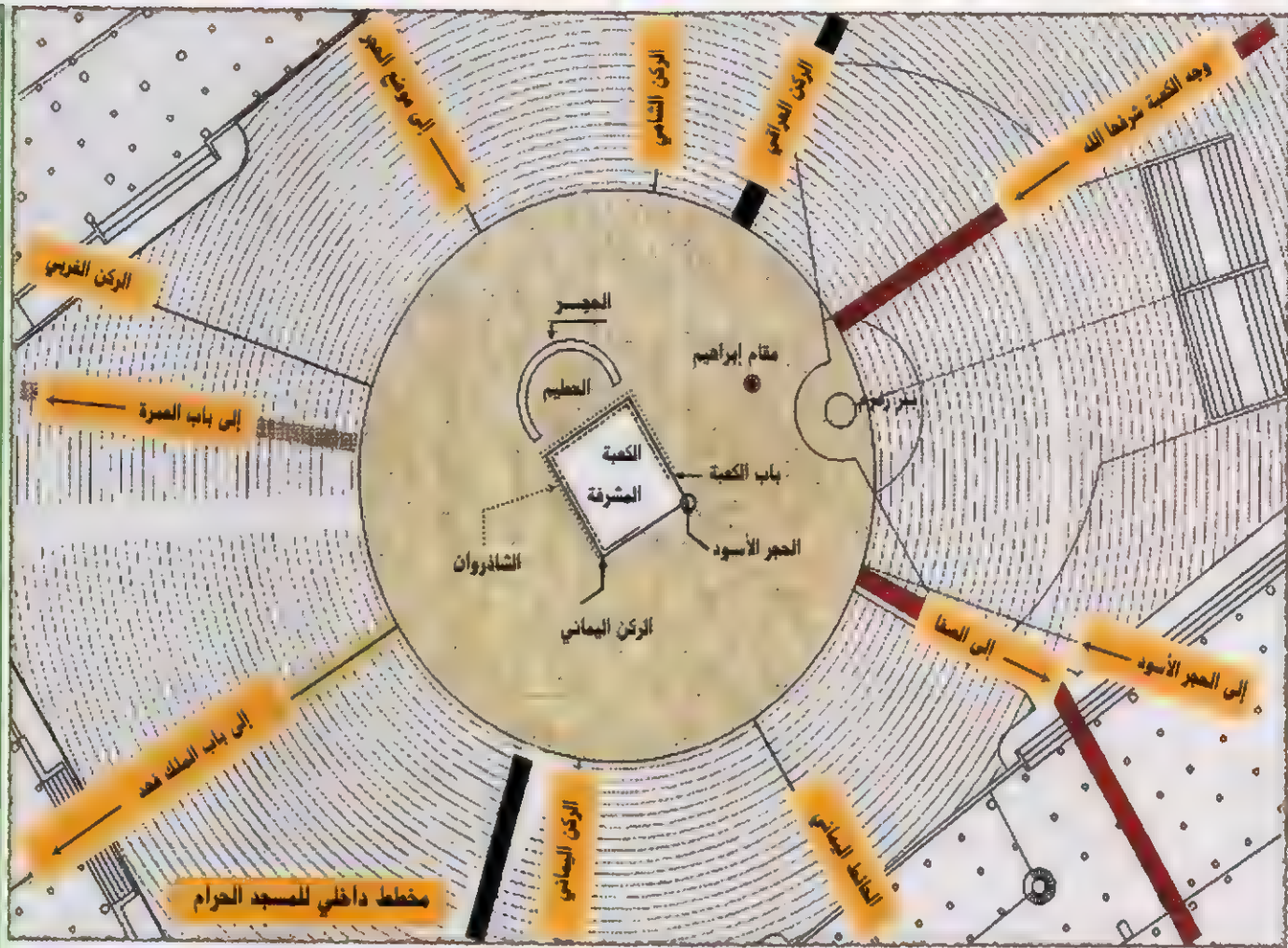
ميزاب الكعبة المشرفة

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار. قيل لابن عباس: وما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب. قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم.

تنبيه هام : فقد فسر ابن عباس شراب

الأبرار بماء زمزم، لا كما يظن بعض العوام

هداهم الله، فيحرصون على شرب ماء المطر الذي ينزل من الميزاب.



حدود أعلام الحرم المكي



تجدد النبي صلى الله عليه وسلم لأعلام الحرم

نظراً لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك السلطة على مكة قبل هجرته الشريفة؛ لذا لم يجدد أعلام الحرم المكي قبل الهجرة، لكنه ما كادت أقدامه تصل إلى مكة فأتاحاً سنة ٨ هـ، حتى أرسل من يقوم بهذه المهمة العظيمة.

روى البزار بسنده إلى محمد ابن الأسود بن خلف، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يجدد أعلام الحرم المكي عام الفتح وهي السنة الثامنة للهجرة النبوية.

وروى عبد الرزاق في "المصنف" من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود بن خلف، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح، تميم بن أسد الخزاعي جد عبد الرحمن بن المطلب بن تميم فجدها. أم.

فتأمل قوله (يوم الفتح) وهي أدق من (عام الفتح)، وعلى ذلك فقد كان الأمر بتجديد الأعلام (يوم الفتح)، وهذا لعمر الحق شيء يدعو للتأمل!

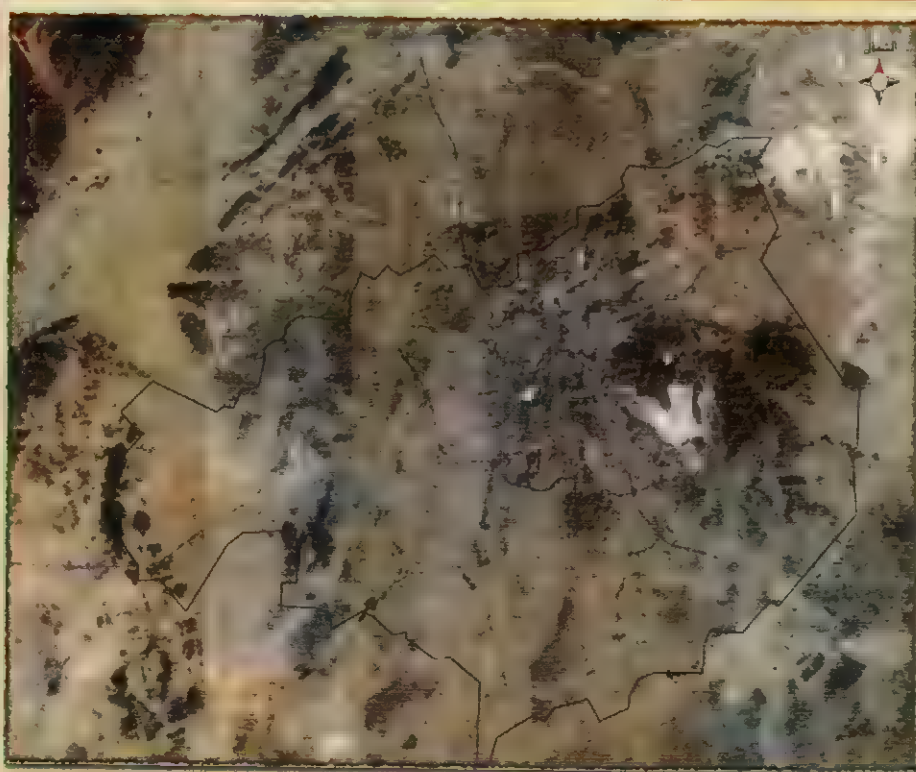
إن أصح الروايات تقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما مكث في مكة بعد الفتح عشرة أيام فقط. ومع هذا كله لم ينس النبي صلى الله عليه وسلم أمر تجديد أعلام الحرم، ترى كم كانت هذه المسألة تأخذ من أهمية ضمن أعمال جليلة ينجزها النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة أيام من جهاد متواصل عظيم! والذين كلفوا بتجديد أعلام الحرم يوم الفتح، وهما: تميم بن أسد، والأسود بن خلف.

الحج فريضة على المسلمين إلى أن تقوم الساعة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٩١). قال القرطبي في تفسيره: "يعني مكة التي عظم الله حرمتها، أي جعلها حراماً آمناً لا يسفك فيها دم، ولا يظلم فيها أحد، ولا يُصاد فيها صيد، ولا يُعصَد فيها شجر". ويؤيد ذلك حديث رسول الله ﷺ من خطبة له عام الفتح إذ قال: "يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يُعصَد شجرها، ولا ينفر صيدها..." إلى آخر الحديث. وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأهل مكة: "يا أهل مكة: الله الله في حرم الله، ثم قال: إنه كان ولاية هذا البيت قبلكم (طسم)، فتهاونوا به ولم يعظموا حرمة؛ فأهلكهم الله تعالى، ثم وليته بعدهم (جرهم) فتهاونوا به، ولم يعظموا حرمة، فأهلكهم الله تعالى، فلا تهاونوا به، وعظموا حرمة".

وروى الأزرقى بإسناد إلى الحسن بن القاسم، قال: لما قال إبراهيم: "رَبَّنَا وَارِنَا مِنَّا سَكَنًا" نزل إليه جبريل فذهب به، فأراه المناسك، ووقفه على حدود الحرم، فكان إبراهيم يرضم الحجارة، ويحشي عليها التراب، وكان جبريل يقفه على الحدود "أ. هـ.

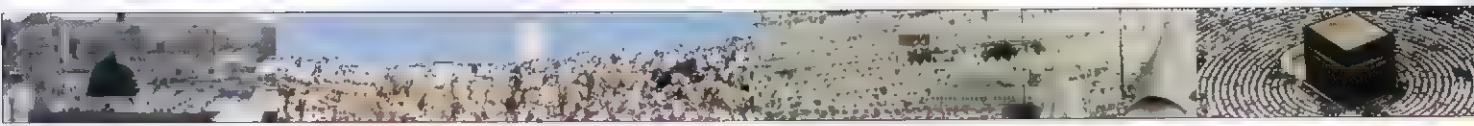
وروى الفاكهي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نصب أنصاب الحرم، يريه جبريل عليه السلام". وعلى ذلك تكاد تجمع الروايات أن إبراهيم عليه السلام هو أول من نصب أعلام الحرم، بدلالة جبريل عليه السلام. وللحرم علامات مبنية في جوانبه الأربعة، وما زالت موجودة إلى اليوم، تجدد في كل عصر عند حدوث تلف فيها، وهي علامات بعضها حديثة بالأسمنت المسلح، والرخام الممتاز، والبعض منها قديم مبني بالحجر، ومُجَصَّصة بالنورة، وبعضها بالرضم، وهذه العلامات يطلق عليها العلماء أنصاب الحرم^(١).

١- د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، جهود الدولة السعودية في تحديد وتجديد أعلام الحرم المكي الشريف، ص ٢٧.



حدود أعلام الحرم المكي الشريف

من الفضاء الخارجي بواسطة جوجل ارث



أحد العلمين اللذان أمر ببنائهما الملك/ عبدالعزیز - رحمه الله - ما زال قائمین بالشمسی، وهما بحالة جيدة، ويشبهان العلمین القديمین فی طريقة البناء، ويقوم علی قمة العلم ثلاث قیاب صغيرة، وكتب علی العلمین هذه العبارة: « بسم الله الرحمن الرحیم، إلی هنا أول حدود الحرم، وضع فی عهد الملك عبدالعزیز، ویرى مؤلف ومصمم الأطلس وسط العلم الجدید .





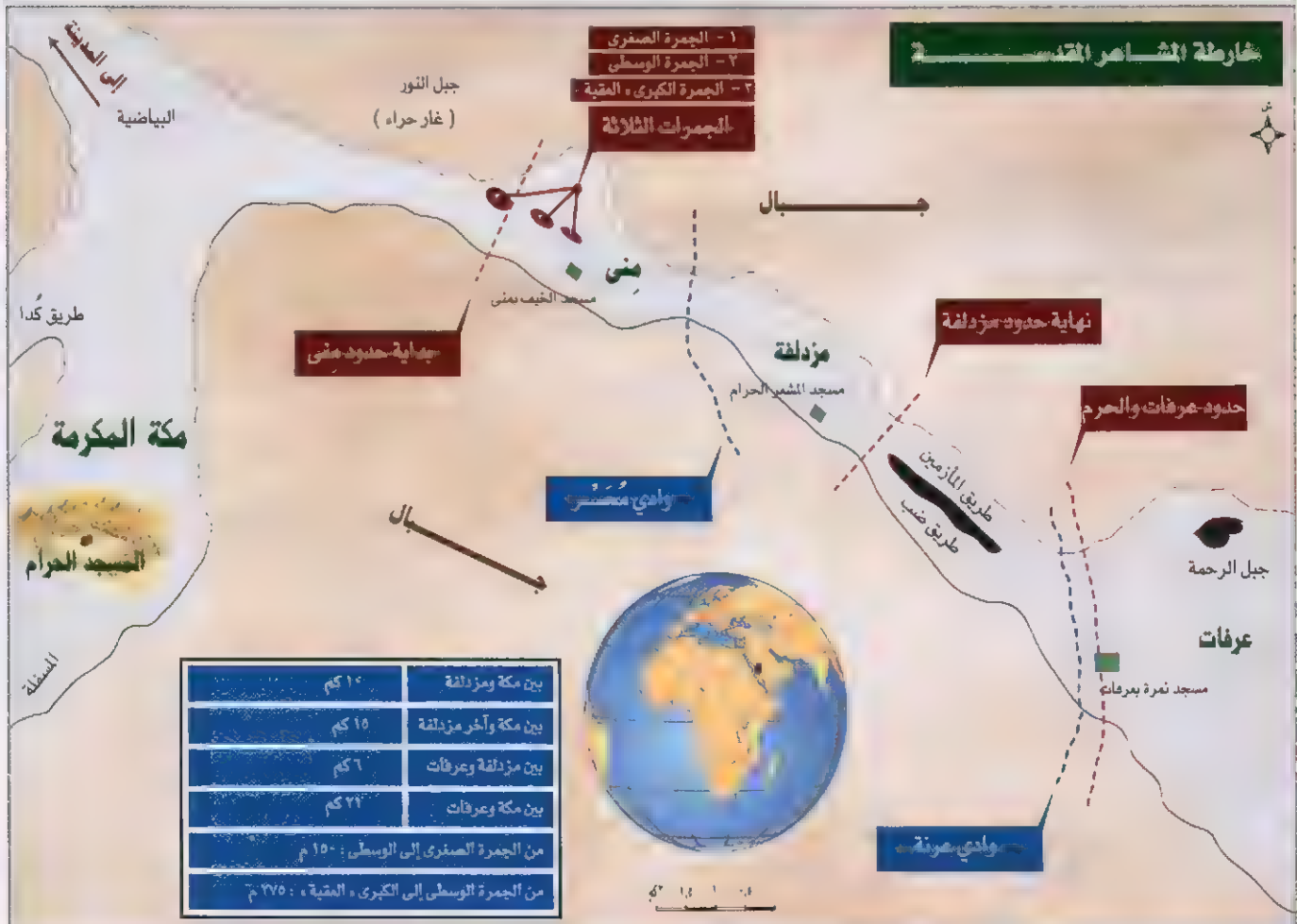
سبيل ماء أمر بإقامته
الملك عبد العزيز ابن
عبد الرحمن الفيصل
آل سعود - رحمه الله
تعالى - سنة ١٣٦١ هـ
بجوار علمي حدود
الحرم المكي
بالشميسي « الحديبية » .

المشاعر المقدسة



تلتقي على أرض المشاعر المقدسة - حيث تؤدي مناسك الحج - جموع الحجاج القادمين من كل صوب، وحذب، وتلتزم أمر الله - سبحانه وتعالى - في أداء المناسك؛ ولذلك من شرع الله - عز وجل - حكم كثيرة، ومعاني عظيمة، منها درس الوحدة، والمساواة، قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾. الحج ٢٧، هذا النداء الرباني منذ عهد الخليل إبراهيم عليه السلام ما يزال يتردد صدهاء في أنحاء الكون، وفي سائر المعمورة، وعبر جميع العصور، والأزمنة، وما تزال تهفو به قلوب، وتتحرك به أقدام، وتسير به جموع، وتؤدي به فريضة الله عز وجل.

فقد أحرم الحاج لربه، وترك مشتبهاته، وشاهد المشاعر المقدسة، وساهم مع الطائفين بالبيت، وبالصفاء والمروة، ودعا بالأدعية المأثورة. وأكثر من الذكر، والتلبية، والتكبير ونحوه، ورأى كثرة الطائفين، والقائمين، والركع السجود، وسمع ابتهالهم وتضرعهم، وشاركهم في البكاء والخشوع والإخبات، والتذلل لله - تعالى -، وكل هذه الأعمال إذا كانت خالصة لله - تعالى - فإن أثرها يبقى معه مدى حياته، بحيث يشعر بمحبة الطاعة، والتلذذ بالعبادة. وفي هذه المشاعر المقدسة تتحقق المساواة بصورة أشد وضوحاً وظهوراً، حيث تلتقي العناصر البشرية المؤمنة كلها، من بيضاء وملونة، على صعيد واحد، وبثياب واحدة؛ لأن شعيرة الإحرام تفرض على الحجاج، والمعتمرين، أن يتجردوا من ملابسهم العادية، ويلبسوا ثياباً بيضاء لم يدخلها التكلف، والتفصيل، شبيهة بأكفان الموتى، يستوي فيها الملك، والسوقة، والأبيض، والأسود، والغني، والفقر، وينطلق الجميع ملبين بهتاف واحد (لبيك اللهم لبيك)، مبتهلين إلى رب واحد، معظمين لشعائره، لا فرق بين سيد، ومسود، ولا بين أمر، ومأمور، ولا أبيض، وأسود إلا بالتقوى ...





أشهر الأماكن الدينية والتاريخية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة

الأماكن التي تتعلق بها قلب كل مسلم والتي يحذر به أن يعرفها في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة؛ من مواضع مباركة لها شأنها في التاريخ والعبادة على الجود، منها موضع العبادة والذكر والأضحية والاحتفال، ومنها المزارع والشعائر التي لها قيمة كبرى في التاريخ والعبادة من ناحية تاريخ الإسلام بصفته عامة والأزواج النبوية الذين يتكلمون فيها من تاريخ الإسلام مرتبطة بالآثار والأحداث التي تتجلى بها، وبالرجوع إلى بيته الحرام منذ القدم إلى يومنا الحاضر؛ لذا ينبغي على كل مسلم أن يكون على بصيرة، ودراية تامين، من شعيرة الحج والعمرة كما يجب عليه أن يكون كذلك في سائر العبادات؛ حتى تكون هناك قيمة للعبادة التي يؤديها على النهج السليم، وحسن الأداء.



منى

منى: بالكسر، والتوین، هي درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّيَ بذلك لما يُمنَى به من الدماء أي يُراق، قال الله تعالى: ﴿مَنْ مَنَى بَنَى﴾؛ وقيل: لأن آدم، عليه السلام، تمنى فيها الجنة، وقيل: منى من مهبط العقبة إلى محسر، وموقف المزدلفة من محسر إلى أنصاب الحرم، وموقف عرفة في الحل لا في الحرم، وهو مذكور مصروف، وقد امتنّى القوم إذا أتوا منى، عن يونس، وقال ابن الأعرابي: آمنى القوم ومنى الله الشيء قدره وبه سمي منى، وقال ابن شميل: سمي منى؛ لأن الكبش منى به أي ذبح، وقال ابن عيينة: أخذ من الثنايا؛ وهي بكيدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها، وقل أن يكون في الإسلام بلد مذكور إلا وأهله بمنى مضرب، وعلى رأس منى من نومة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر، ومنى شعبان بينهما أزقة، والمسجد في الشارع الأيمن، ومسجد الكبش بقرب العقبة، وبها مصانع وآبار، وخانات، وحوانيت، وهي بين جبلين مطلين عليها، وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها؛ لأنها ومكة كمصر واحد، فلما حج أبو بكر الجصاص ورأى بُعد ما بينهما استضعف هذه العلة، وقال: هذه مصر من أمصار المسلمين تمر وقتاً وتخلو وقتاً، وخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار، وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني، قال البشاري: وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس؟ قلت: عشرين إلى ثلاثين رجلاً فلما تجد فيه مضرباً إلا وفيه امرأة تحفظه، فقال: صدق أبو بكر وأصاب فيما علل، قال: فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور، حكيت له ذلك، فقال: العلة ما نص به الشيخ أبو الحسن، ألا ترى إلى قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ عَظَّمْنَا إِلَهُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾؛ وقال تعالى: ﴿مَدْيَا بَالِغَ الْكِبَرَةِ﴾؛ وإنما يقع النحر بمنى وقد ذكر منى الشراء فقال بعضهم: **ولما قضينا من منى كل حاجة،**

ومسح بالأركان من هوامسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا،

وسالت بأعناق المطي الأباطح

وقال العرجي: تلثت حولاً كله كاملاً

لا نلتقي إلا على منهج

الحج إن حجت، وماذا منى

وأمله إن هي لم تحج؟

وقال الأسمعي وهو يذكر الجبال التي حول حمى ضريبة

فقال: ومنى جبل؛ وأنشد: أتبعتم مقلّة إنسانها غرق

كالقص في قرقق بالدمع مغفور

حتى تواروا بشفق والجبال بهم

عن هصت عول وعن خبي منى زور

يُعرف **مسجد الخيف بمنى** بمسجد المعيشومة لشجرة كانت في موقعه، وإن غلبت عليه تسمية «الخيف» التي تعني المكان المرتفع عن الأرض، فهو يقع على خيف جبل الصابح، وشيد لأول مرة في العهد النبوي، ثم أجريت فيه ترميمات، وإصلاحات، وتوسعات على مر القرون الإسلامية.. وظلت نفس العمارة قائمة حتى العهد السعودي الذي شهد فيه أكبر توسعة، لتصل مساحته إلى ١٣ ألف متر مربع؛ ليصبح بذلك ثالث أكبر مسجد بمنطقة مكة المكرمة بعد المسجد الحرام، ومسجد نمرة، ويصلي فيه آلاف الحجاج في كل موسم حج. وتشمل المساجد الأثرية المندثرة في منى مسجد المنحر، الذي كان موقعه بين الجمرتين الأولى، والوسطى، وقيل: إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في مكانه، ونحر فيه هديه.

وكذلك اختفى أي أثر لمسجد الكوثر، الذي كان مسجداً صغيراً شيد في موقع وسط منى، نزلت فيه «سورة الكوثر» على النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المساجد الأثرية بمنى أيضاً مسجد السرر، الذي يُسمى أيضاً مسجد عبد الصمد؛ نسبة إلى عبد الصمد بن علي بن عبد الله العباس.

وكان موقع مسجد الكبش قبل أن يندثر في أسفل «جبل ثبير» مما يلي منى على يسار الذهاب إلى عرفة.. ويقال: إنه نحر فيه الكبش الذي فدى الله سبحانه وتعالى به إسماعيل عليه السلام.

أما مسجد الرسائل: فكان مسجداً صغيراً في موقع بسفح جبل الصابح جنوبي مسجد الخيف، وقد نزلت سورة الرسائل في غار بمكانه، ومسجد عائشة الذي يعرف كذلك باسم معتكف عائشة، أو بيت أم المؤمنين، فكان موقعه بسفح جبل بثبير مما يلي منى فوق مكان مسجد الكبش^(١).

١. بتصريف عن تقرير في جريدة عكاظ للأستاذ/ سلمان السلمي، في لقاء مع د. ناصر الحارثي، أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى عن آثار مساجد منى الأثرية، الخميس ١٤٢٨/١٢/١١هـ (٢٠/ ديسمبر/ ٢٠٠٧م)

التاريخ الحديث



ذكر البلادي في كتابه: أن
منى أحد مشاعر الحج
وأقربها إلى مكة وشهرته
تغني عن تعريفه، فيه المعالم
التاريخية والأثرية:
الجمرات الثلاث، ومسجد
الخياف، ومسجد الكبش،
وأكثر الشعراء من ذكره
وسموا المنازل، أو أضافوا
المنازل إليه. معالم مكة
التاريخية والأثرية، ص ٢٩٠.



المنظر عام للرافد الحج ويظهر مسجد الطوف في وسط الصورة الأيمن من الصورة مع منارة الجوهريشي من اليمين

مكان رمي الجمرات بمكة وهو اقتداء بإبراهيم الخليل عليه السلام، لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية البيهقي بعد أن ذكر القصة: الشيطان ترجمون؟ وملة أبيكم إبراهيم تتبعون. وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان: فكان الرمي رمزاً وإشارة إلى عداوة الشيطان التي أمرنا الله - تعالى - بها في قوله: « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » فاطر: ٦. أ. هـ.





مسجد الخيف أحد المساجد التاريخية في الإسلام، وهو علامة بارزة في مظهر جنتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في سنة ١١٠٧هـ - ١١١١هـ م



مسجد الخيف: يقع في سفح جبل منى الجنوبي قريباً من الجمرة الصغرى، وتوجد فيه بصفة دائمة أعداد كبيرة من الحجاج، وفي فضل هذا المسجد، فقد روى الإمام البيهقي بإسناده في سننه الكبرى عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أنه قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً. وفي الصورة المقابلة جسر الجمرات الحديث، م. ص. شبكة. «أبوناوف

المزدلفة: بالضم ثم السكون، ودال

مفتوحة مهملة، ولام مكسورة، وفاء،
اختلف فيها لم سميت بذلك فقيل:
مزدلفة منقولة من الازدلاف وهو
الاجتماع، وفي التنزيل: ﴿وَأَزْلِفْنَا ثُمَّ
الْآخِرِينَ﴾؛ وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها
مقربة من الله، وقيل: لازدلاف الناس في
منى بعد الإفاضة، وقيل: لاجتماع الناس
بها، وقيل: لازدلاف آدم وحواء بها أي
لاجتماعهما، وقيل: لنزول الناس بها في
زلف الليل وهو جمع أيضاً، وقيل: الزلفة
القربة فسميت مزدلفة؛ لأن الناس
يزدلفون فيها إلى الحرم، وقيل: إن آدم لما
هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى حواء، أو
تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة، واجتمعا
بالمزدلفة، فسميت جمعاً، ومزدلفة، وهو
مبيت للحاج ومجمع الصلاة إذا صدروا
من عرفات، وهو مكان بين بطن محسر،
والمأزمين؛ والمزدلفة: المشعر الحرام
ومصلّى الإمام يصلي فيه العشاء،
والمغرب، والصبح، وقيل: لأن الناس
يدفعون منها زلفة واحدة أي جميعاً، وحده
إذا أفضت من عرفات تريده فأنت فيه
حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر، وقُرِحَ
الجبل الذي عند الموقف، وهي فرسخ من
منى بها مصلّى، وسقاية، ومنارة، وبرك
عدة إلى جنب جبل ثبير.



هو الموضع الذي يؤمر فيه الحاج بنزوله، والمبيت فيه بعد دفعه من
عرفة ليلاً، وهو ما بين مأزمي عرفة ومحسر. ومأزم عرفة، هو الذي يقال
له: المضيق، قال بهذا التحديد مجموعة من العلماء، منهم الشافعي في
كتابه (الأم)، فإنه قال: المزدلفة حدّها من حين يفضي من مأزمي عرفة
إلى أن يأتي قرن محسر، هكذا على يمينك وشمالك من تلك المواطن.
القوايل، والظواهر، والشعاب، والشجار كلها من المزدلفة^(١).

ويقال للمزدلفة: جمع، سميت بذلك لاجتماع الناس فيها، وهي المشعر
الحرام الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال:

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْعُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضُمُ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ
الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ الآية. البقرة ١٩٨

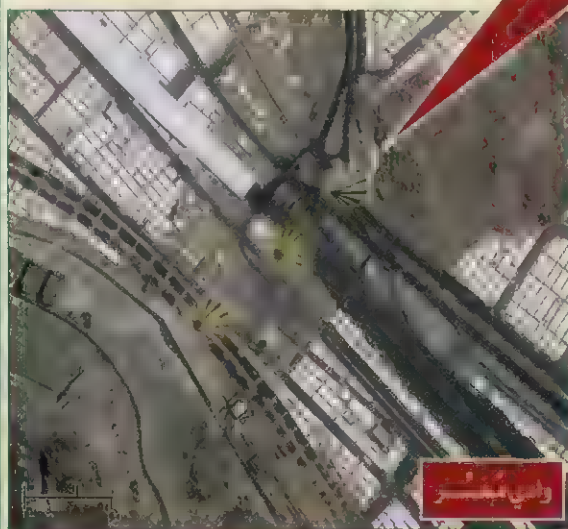
وقال البعض: إن المشعر الحرام موضع من مزدلفة لا كلها، ففي حديث
جابر. رضي الله عنه. الطويل، ما يدل على أن المشعر الحرام، موضع من
المزدلفة لا كلها؛ لأنه قال فيه: بعد أن ذكر نزول النبي صلى الله عليه
وسلم المزدلفة، ومبيته بها، وصلاته فيها الصبح، ثم ركب القصوى حتى
أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا، وكبر، وهلل، ووحد، ولم يزل
واقفاً. والمبيت بمزدلفة واجب، من تركه فعليه دم، والمستحب الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم في المبيت إلى أن يصبح، ثم يقف حتى
يسفر، ولا بأس بتقديم الضعفة والنساء، ثم يدفع إلى منى قبل طلوع
الشمس. وسوف يأتي تفصيل ذلك في القسم الفقهي من هذا الأطلس.

المحسر: هو الموضع الذي يجب الإسراع فيه، وهو واد بين منى
والمزدلفة، على حدّها وليس منهما. ويقال للمحسر: "المهلل" لأن الناس
إذا وصلوا إليه في حجهم؛ هللوا فيه، وأسرعوا السير في الوادي المتصل
به، والأصل في استحباب الإسراع في هذا المكان فعل النبي صلى الله
عليه وسلم لذلك فيه. وقد فعل ذلك لأجل أنه مأوى للشياطين فاستحب
الإسراع^(٢).

المكان المقدس | من أجداد النصارى |



قال ابن القيم: **وادي محسّر**، سُمي بذلك لأن فيل أبرهة الحبشي حُسِر فيه. أي: أعْيِي وانقطع عن الذهاب. وقال أيضاً: وهو المكان الذي أهلك الله فيه الفيل، وأصحابه، وُسُن للحاج الإسراع فيه أثناء عودته من مزدلفة، إلى منى، كما هي رواية جابر رضي الله عنه .. حتى إذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطن مُحَسَّر فحَرَّكَ قليلاً .. رواه مسلم. وحرك النبي صلى الله عليه وآله وأهله وسلم ناقته وأسرع السير، وهذه كانت عادته في الرضا التي نزل فيها بأمر الله بأعدائه.





قَالَ تَعَالَى: وَلَمْ يَسْأَلْكُمْ فِئْتَانٌ مِنْ قَوْمِكُمْ

مَنْ يَنْبَغِي عَلَيْهِمَا أَنْ يُكْفَرُوا بِهِمَا وَمَنْ تَابَ فَلَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمَا وَكَفَتِ عَلَيْهِمَا أَلْفُ مِائَةِ أَلْفٍ

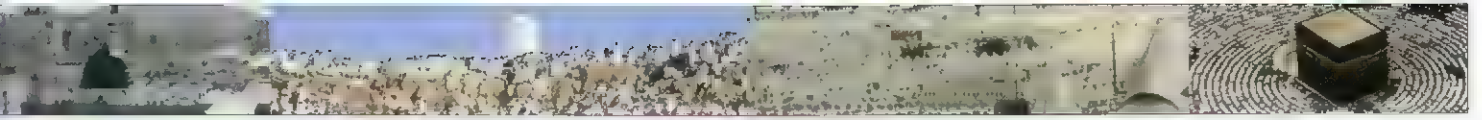
قَبْلَهُ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿البقرة: ١٩٨﴾

مسجد المشعر الحرام بمزدلفة



موقع مسجد المشعر الحرام بمزدلفة

في حديث جابر بن عبد الله الطويل في صحيح مسلم، قال فيه: «فلم يزل واقفاً يعني بعرفة حتى غربت الشمس، وبدت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: «أيها الناس السكينة السكينة» كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة، فصلّى بها المغرب، والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يستبج بينهما شيئاً، ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلّى الفجر، حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا الله، وكبره، وهله، ووحدّه، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس».



إحدى المراكز الصحية المنتشرة لحكومة خادم الحرمين الشريفين في منطقة المشاعر المقدسة بمكة المكرمة شرفها الله تعالى

حظي مسجد المشعر الحرام في مزدلفة باهتمام بالغ من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - حيث تم إعادة عمارته، وأصبحت مساحته الإجمالية بعد التوسعة تقدر بستة آلاف متر مربع، ومتوسط جدرانه ثمانية أمتار، مبنية من الآجور، وزين من الخارج بحجارة مصقولة، ويتكون سقف المسجد من عدة أعمدة، قطر كل عمود متران، وزين بثمانية أعمدة صغيرة ألصقت به؛ ارتفاع كل منها ثلاثة أمتار. ويشتمل على ستة مناوير، موزعة بطول سقف المسجد عرض كل نافذة متر ونصف المتر، وارتفاع مترين، مزدانة من الخارج بأطر معدنية توجي بأشكال هندسية، وتسلوها نوافذ أخرى أصغر حجماً، يبلغ عددها مائة وعشرين نافذة مزخرفة بمادة البلاستيك.

كما زين جدران المسجد من الأعلى بشرفات جصية في أشكال هندسية، يبلغ عددها ستمائة وأربعين. وللمسجد ثلاثة أبواب من الخشب، يوجد بكل باب ثلاثة عقود، وبلغ ارتفاع محراب المسجد أربعة أمتار، وهو مزين بزخارف جصية كما أن للمسجد مئذنتين قاعدة كل مئذنة ستة عشر متراً مربعاً، وارتفاع كل مئذنة أربعين متراً. وكان مسجد المشعر الحرام في السابق، عبارة عن جدار، وحرصت المملكة على بنائه بشكل معماري يتفق مع قدمية هذا المكان، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: «فإذا أفضت من عرفات فأذكروا الله عند المشعر الحرام» فكانت بداية عمارته في عام ١٢٩٥هـ، وتم الانتهاء منها في عام ١٢٩٩هـ، ويعتبر المشعر الحرام في العصر العباسي الأول وفي بداية القرن الثالث الهجري، متواضع البناء، ولا تزيد مساحته عن ألف متر مربع، وعبارة عن فضاء مسور مكشوف في الوسط، وجددت عمارة المسجد بعد ذلك عدة مرات، حيث تم تجديدها في عهد الأمير يلبغا الخاسكي في عام ٧٦٠هـ، والسلطان جقمق عام ٨٤٢هـ، والسلطان قايتباي في عام ٨٧٤هـ، وكانت آخر عمارة أجريت له في عهد العثمانيين عام ١٠٧٢هـ. ويتوسط مسجد المشعر الحرام في موقعه بين مسجد نمرة في عرفات، ومسجد الخيف



عرفات

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ البقرة: ١٩٨

روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحجُّ عرفات. ثلاثاً. فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك، وأيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه» ووقت الوقوف من الزوال يوم عرفة إلى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بعد أن صلى الظهر إلى أن غربت الشمس، وقال: «لتأخذوا عني مناسككم» وقال في هذا الحديث: «فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك» وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي، - رحمهم الله -، وذهب الإمام أحمد إلى أن وقت الوقوف من أول يوم عرفة، واحتجوا بحديث الشعبي عن عروة بن مضر بن حارثة بن لام الطائي، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة، فقلت: يا رسول الله، إني جئت من جبل طيء، أكلت راحلتي، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد صلاتنا هذه، فوقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً، أو نهاراً، فقد تم حجه، وقضى تقضه» رواه الإمام أحمد، وأهل السنن، وصححه الترمذي، ثم قيل: إنما سميت عرفات لما رواه عبد الرزاق: أخبرني ابن جريج، قال: قال ابن المسيب: قال علي ابن أبي طالب: بعث الله جبريل عليه السلام إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فحجَّ به، حتى إذا أتى عرفة قال: عرفْتُ، وكان قد أتاه مرة قبل ذلك، فلذلك سميت عرفة، وقال ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: إنما سُمِّيَتْ عرفة؛ لأن جبريل كان يري إبراهيم المناسك، فيقول: عرفْتُ عرفْتُ، فسميت عرفات، وروي نحوه عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي مجلز، قاله أعلم، وتسمى عرفات المشعر الحرام، والمشعر الأقصى، والإلال على وزن هلال، ويقال للجبل في وسطها: جبل الرحمة، قال أبو طالب في قصيدته المشهورة:

(١)

إِلَّا إِلَى تِلْكَ الشَّرَاجِ الْقَوَائِلِ

وَبِالْمَشْعَرِ الْأَقْصَى إِذَا قَصَدُوا لَهُ

عرفات

عَرَفَاتُ، بالتحريك، وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش: إنما صُرف: لأن التاء صارت بمنزلة الياء، والواو في مسلمين، لأنه تذكيره، وصار التنوين بمنزلة النون، فلما سمي به ترك على حاله، وكذلك القول في أذرعات، وعانات، وقال الفراء: عرفات لا واحد لها بصحة، وقول الناس اليوم يوم عرفة مؤنث ليس بعربي محض، والذي يدل على ما قاله الفراء، أن عرفة وعرفات اسم لموضع واحد، ولو كان جمعاً لم يكن يسمى واحداً، ويحسن أن يقال: إن كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع ولم يتكرر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكانها مع الجمع شيء واحد، وقيل: إن الاسم جمع والمسمى مفرد فلم يتكرر، والقصيح في عرفات، وأذرعات، الصرف، قال امرؤ القيس:

تَوَزَّيْتُمَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا

وإنما صُرفت لأن التاء فيها لم تخصص للتأنيث، بل هي أيضاً للجمع فأشبهت التاء في بيت، ومنهم من جعل التنوين للمقابلة أي مقابلاً للنون التي في الجمع المذكور السالم فعلى هذا هي غير مصروفة: وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم إن عرفة مؤنث، وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبال عرفة، وقرية عرفة: موصل النخل بعد ذلك بعملين، وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل عليه السلام، عرف إبراهيم عليه السلام، المناسك فلما وقف بعرفة قال له: عرفت؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت بذلك؛ لأن آدم وحواء تمازها بها بعد نزولهما من الجنة، ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل سُمِّيَ بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرفَ الصبر؛ قال الشاعر:

قُلْ لَا بِنَ قَيْسِ أَخِي الرِّقِيَاتِ

ما أحسن العرفَ في المصيبات!

وقال ابن عباس: حدَّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك، ووادي عرفة، وقال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع، وخُضْرٌ، ومطابخ، وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء، وبها سقايات، وحياض، وعلمٌ، قد بُني يقف عنده الإمام؛ وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العُرفي لأنه كان يسكنها، يروي عن ابن أبي مليكة، وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر: ...

شاهير القصة | عرفات

يجتمع الحجاج في يوم التاسع من شهر ذي الحجة في عرفات ويصلون الظهر والعصر قصوا وجمع تقديم. ويبقون هناك إلى غروب الشمس.



الحدود الشرعية لعرفات



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رواه الترمذي والنسائي
تقع عرفات خارج حدود الحرم، حيث تبعد عن مكة ٢١ كيلومتراً تقريباً. وهي إحدى حدود الحرم من الجهة الشرقية، وإجمالي مساحتها ١٠،٤ كم². وقد وضعت الآن - علامات تبين حدودها، (انظر الخارطة المقابلة) فيجب على الحجاج أن يتنبه لها حتى لا يقف فيما ليس بموقف: فيفوتوه الحج .

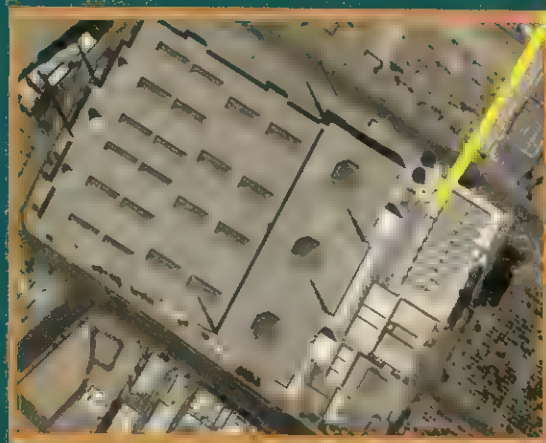


جبل الرحمة بعرفات



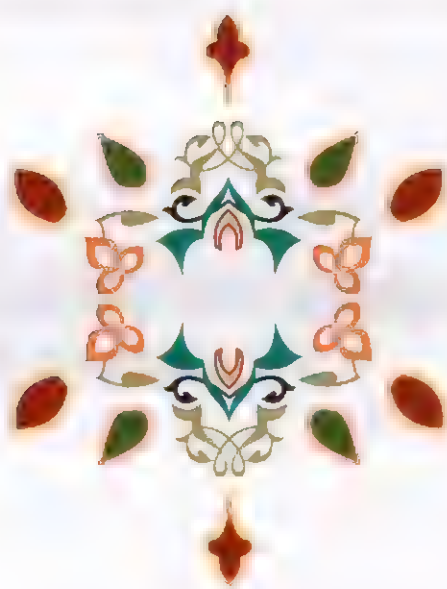
عرفات يوم التاسع من ذي الحجة

نهاية عرفات
ARAFAT ENDS HERE



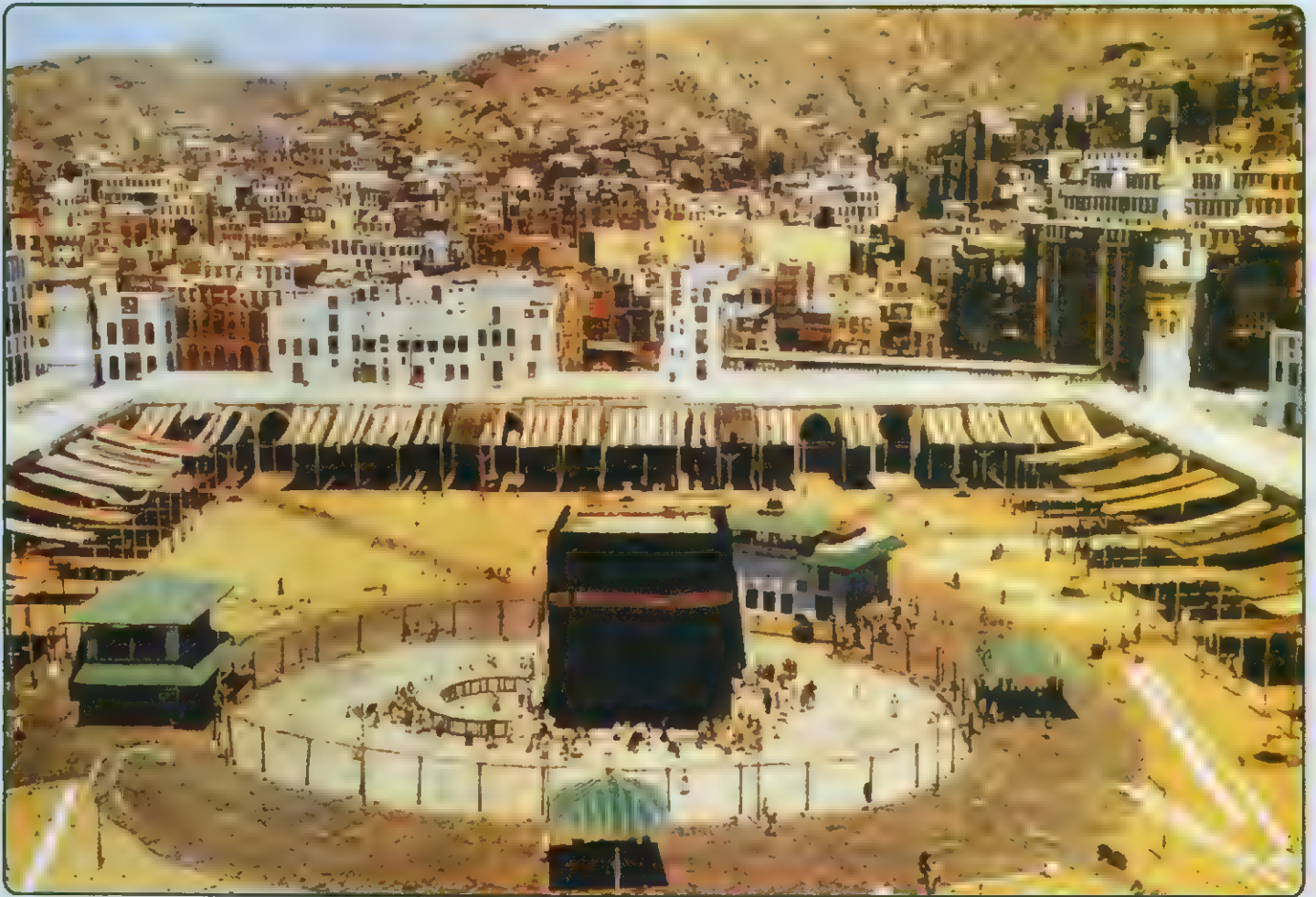
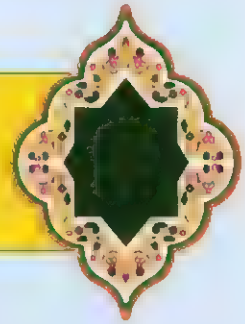
مسجد عرفة - نمرة : بفتح النون ، وكسر الميم وسكونها من أهم المعالم في مشعر عرفات ، وبه يصلي عشرات الآلاف من سيوف الرحمن صلاتي الظهر والعصر في يوم عرفة جماعاً وقصراً ؛ اقتداءً بالرسول صلى عليه وسلم ، ويستمع فيه الحجاج إلى خطبة عرفات ، والتي يلقيها سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ / **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** - حفظه الله تعالى - ويُنهي المسجد في الموضع الذي خطب فيه

الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وذلك في أول عهد الخلافة العباسية - منتصف القرن الثاني الهجري - ويقع إلى الغرب من المشعر الحرام ، وجزء من الحرم المسجد في وادي نمرة ، وتُسمى بعدة أسماء مثل مسجد النبي إبراهيم - مسجد عرفة - وقد اهتمت الحكومة السعودية بهذا المسجد حيث أصبح يتسع لأكثر من ٢٥٠ ألف مصلي وتزيد مساحته عن ٢٠ ألف متر . وبلغت تكاليف عمارته نحو ٢٢٧ مليون ريال سعودي ، وهذا المسجد يفصل سيل نمرة بين عرفة ومسجدها ، وبين نمرة ، وهي على حدود الحرم المكي الشريف .



الباب الثالث

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه؟!



رحلة الشتاء والصيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلَيْفُ قَرِيشٌ ① إِيْلَهُمْ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ② الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ③

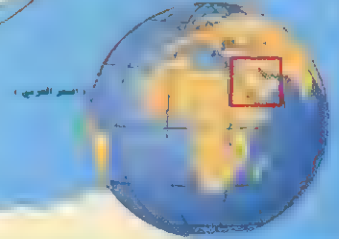
كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام :
الأولى .. رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .
الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الأراضي الشامية .
وكانت قريش في هاتين الرحلتين ، تزود بأصناف عدة من أطيب الطعام
والبخور والخياب ، ما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير وهم آمنون
مطمئنون بهذه النعمة العظيمة . والمكانة العالية بين القبائل ! . فنزلت
سورة قريش مذكرة لهم بذلك .

خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز .
خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .

شبه الجزيرة العربية



إلى الهند



بناء قريش للكعبة ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم للحجر الأسود فيما قبل البعثة



قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بقليل كانت الكعبة رضماً ، وارتفاعها فوق القامة ، وقد قام نفر بسرقة كنز الكعبة؛ حيث كان في بئر في جوفها ، فأرادت قريش رفعها وتسقيفها ، وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم ، فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها ، ثم إن الناس هابوا هدمها ، فبدأ الوليد بن المغيرة بالهدم ، فلما لم يصبه شيء هدم الناس معه .

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تحاوزوا وتخالفوا ، وأعدوا للقتال ، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاؤروا وتناصفوا ، فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسن

قريش كلها . قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ، ففعلوا ، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا هذا محمد ، فلما انتهى إليهم ، وأخبروه الخبر ، قال : هَلُمَّ إِلَيَّ ثوباً ، فأتي به ، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ثم بُني عليه ^(١) .

لما أخذت قريش في بناء الكعبة فانتھوا إلى وضع الحجر الأسود ، تنازعت فيه الأرباع من تلك القبائل وتحاسدت أيهم يلي رفعه ، حتى ألم أن يكون بينهم فيه أمر شديد ، فصار من أمرهم أن يحكموا أول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم ، وتعاقدوا بالله رب البيت أن يولوه إياه من كان ، فخرج عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الباب أمراً اختصه الله عز وجل به وهو يومئذ يدعى الأمين ، فقالت القبائل من قريش : هذا الأمين ابن عبد المطلب وهو بيننا وقد رضينا به ، فلما انتهى إليهم قال لهم : « ما أمركم هذا ؟ قالوا : يا ابن عبد المطلب نازعنا في هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه إلى أول من يدخل علينا من هذا الباب ، فكنت أول داخل فافعل فيه أمراً تصلح قومك ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً فبسطه ، ثم أخذ الحجر فوضعه فيه ، ثم أمر تلك القبائل فأخذوا بجوانب الثوب فرفعوه على إصلاح منهم وجماعة ، حتى انتهى إلى موضع الحجر : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده وولاه الله عز وجل ذلك قبل مبعثه بسبع سنين » ^(٢) .

١ - أمية مكة المكرمة ومكانتها القرينية ، مجموعة من العلماء ، دار الكتب الرضوية .

٢ - أبو نعيم الأصبهاني ، دلائل التيقظ ، دار المعرفة ، ذكر خروج الرسول صلى الله عليه وسلم .

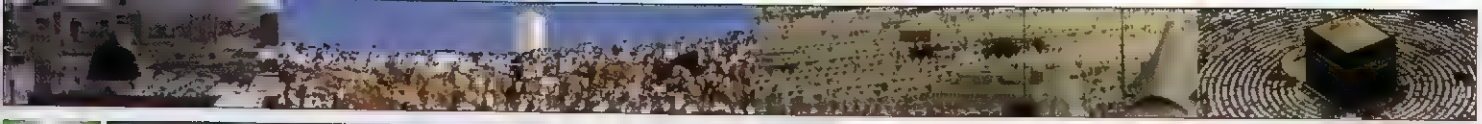


غار حراء جبل القرون من الطائف

لما تقاربت سن الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين، وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه عبدة الأوثان، حُبب الله إليه الخلاء، فكان يأخذ السَّويق والماء، ويذهب إلى غار حراء في جبل النور « انظر الصورة ». فيقيم فيه شهر رمضان، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وفيما وراءها من قدرة مبدعة، وهو غير مطمئن لما عليه قومه من عقائد الشرك الملهلة، وتصوراتها الواهية، ولكن ليس بين يديه طريق واضح، ولا منهج محدد، ولا طريق قاصد يطمئن إليه ويرضاه.

وكان اختياره صلى الله عليه وسلم لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله له، وليكون انقطاعه عن شواغل الأرض، وضجة الحياة، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الحياة نقطة تحول لاستعداده لما ينتظره من الأمر العظيم، فيستعد لحمل الأمانة الكبرى وتغيير وجه الأرض، وتعديل خط التاريخ... دبر الله له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات، ينطلق في هذه العزلة شهراً من الزمان، مع روح الوجود الطليقة، ويتدبر ما وراء الوجود من غيب مكنون، حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندما يأذن الله^(١).

قالت عائشة رضي الله عنها: « كان أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنَّث فيه. قال: والتحنُّث: التعمُّد الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمنزلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فقال: اقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطَّنني حتى بَلَغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلتُ ما أنا بقارئ. فأخذني فغطَّنني الثانية حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلتُ: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطَّنني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ خلق الإنسان من علق ﴾ اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾. (مسند) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. قال لخديجة: أي خديجة، ما لي لقد خَشِيت على نفسي؟ فأخبرها الخبر. قالت خديجة: كلا أبشر. فوالله لا يُخزيك الله أبداً. فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة ابن نوفل، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية. وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي. فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، لئنيتي فيها جذعاً، لئنيتي أكون حياً. ذكر جرحاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أومر جدي هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أودي، وإن يدركني يومك حيّاً أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشَ ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

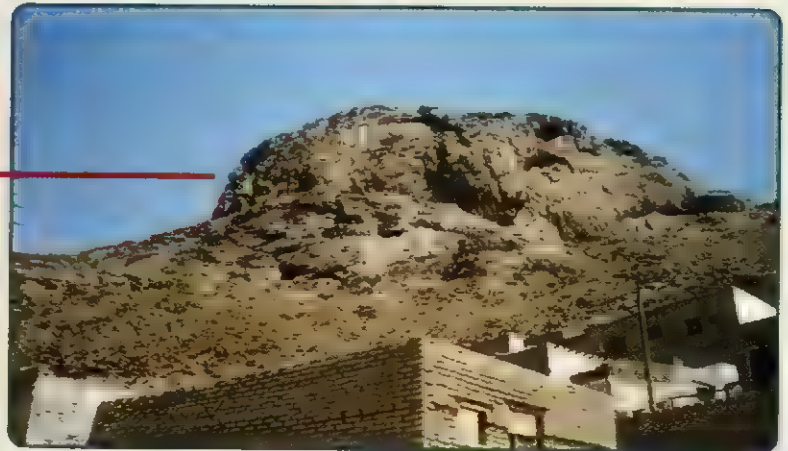


لقطات متعددة لجبل النور والذي فيه غار حراء بمكة المكرمة

يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٣٨٠ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرف، وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.



كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ«غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه،- حيث كان ﷺ يَتَعَبَّدُ فيه الليالي ذوات العدد، إذ بَغِضَتْ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغض إليه من ذلك. فلما كَمَلَ له أربعون سنة، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أَمِينَهُ بينه وبين عباده.



غار حراء

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٧ هـ

قال تعالى

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُّ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ يُخَفِّفْنَ رُءُوسَكُمْ وَمُفَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ قَوْلَ كَلِمَةٍ تَأْتُوا فَمَا أَجْعَلَ مِنْ ذَلِكَ
قِتْلًا قَرِيبًا ﴿٣٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣٩﴾

سورة الفتح

خرج

الرسول صلى الله عليه

وسلم مع أصحابه إلى مكة قاصداً

العُمْرة. كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية.

حيث اشترطت قريش على المسلمين ألا يدخلوا

مكة بالسلاح إلا السيف في القراب، وألا يخرج من

أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وألا يمنع الرسول من أصحابه

أحداً إن أراد يقيم بها. وقاضاهم أن يقيم في مكة ثلاثة أيام

ثم يخرج منها. فطاف المسلمون بالبيت، وأمرهم الرسول

صلى الله عليه وسلم، أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم؛

لأن قريشاً أشاعت أن المسلمين قد أصابهم الوهن من

حَقِّي يَثْرِبَ، فأرملوا، وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة

الأولى. وكانت قريش قد تركت مكة إلى **جبل قَعْبِيقَانَ** (١)

تنظر إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت؛ بعد أن

حقق للمسلمين ما أرادوا من صلح الحديبية

العظيم .

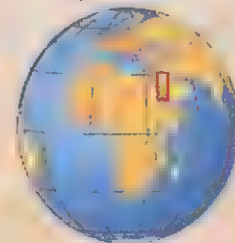
١ - جبل بمكة وجهه إلى أبي قُبَيْسٍ.

عن ابن عباس قال: « تزوج النبي صلى الله عليه

وسلم ميمونة في عُمْرَةِ الْقَضَاءِ » رواه البخاري. وهي

ميمونة بنت الحارث الهلالية

رضوان



هوازن

ذات عرق

ص ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم



غطفان

الصويدرة

المدينة النبوية



العيون

المندسة

ذو الحليفة

الأوس والخزرج

جهينة

وجمة

الغريض

العقب

القريش

المسجد

الواسطة

البنمة

أبوريق

بدر

أرض

وادي الفري

الأكحل

النصاييف

بئر مبيريك

مستورة

الأبواء

سليم

رابع

مبقات الجحفة

وادي كلثمة

خزاعة

الغريف

للحذاء

وادي فديد

نول

الكامل

وادي أمج

خليص

عُسفان

الحجاز

لحيان

هذيل

حدة الشام

الجموم

برعان

جدة

التنعيم

حكة

الحديبية

قريش

مكة المكرمة

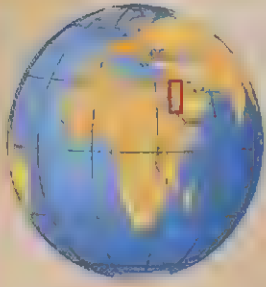
بحر القلزم (البحر الأحمر)

هو أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ٩ هـ بعد مقدمه من تبوك

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله منصرفه من تبوك بقية رمضان، وشوالاً، وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج سنة تسع: ليقم للمسلمين حجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم، فخرج أبو بكر، والمؤمنون.

قال ابن سعد: فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها، وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات. قال ابن إسحاق: فنزلت براءة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضاء. قال ابن سعد: فلما كان بالعرج - وابن عائذ يقول: بضجنان - لحقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضاء. فلما رآه أبو بكر، قال: أميراً أو مأموراً؟ قال: لا، بل مأمور، ثم مضى.

وقال ابن سعد: فقال له أبو بكر: أستمعك رسول الله على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس، وأبذل إلى كل ذي عهد عهده، فاقام أبو بكر للناس حجهم، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب، فأذن في الناس عند الجمرة بالذي أمره رسول الله، ونبذ إلى كل ذي عهد عهده، وقال: أيها الناس لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله، فهو إلى مدته. وقال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق الهمداني، عن زيد بن يثيع، قال: سألتنا علياً، بأي شيء بُعث في الحجة؟ قال: بُعث بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومن كان بينه وبين النبي عهد، فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر. وفي «المصحيحين»: عن أبي هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى: ألا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ثم أردف النبي أبا بكر بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فأمره أن يؤذن ببراءة، قال: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة، وألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٢، ص ٥٩٤.



بئر نصيف

الأوس والخزرج

المدينة النبوية

موق سوق

ينبع

جهينة

الحمراء

بدر

غفار

خرج أبو بكر في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها، وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي.

ودان

رايح

مزينة

قديد

خزاعة

قسيمة

خليص

بنو لحيان

حُسفان

دحيان

الجموم

هذيل

وادي مر الظهران

دي طوى

نكة المكرمة

جدة

كنانة

قريش

نهماء

إلى اليمن

مستابة

١٠٠ ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠ كم



رُوي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة، وعندما همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير كان نحو مائة ألف، أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه ... وهُمّ عدا من حج معه من أهل مكة، ومن الوافدين من مختلف المناطق، والقبائل، وهو يقودهم لأول مرة ... ولآخر مرة

وقد صحب الرسول ﷺ معه كل نسائه، وكان خروجه بجموع **الحجيج** من المدينة النبوية، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ... وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة، وتُسمى هذه **الحجة، حجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الوداع** ... قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم، و**خطب الناس خطبته** التي بين فيها ما بين، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال :

« أيها الناس، اسمعوا قلبي، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً. **أيها الناس**، إن دماءكم، وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث، فقتلته هذيل، فهو أول ما أبداً به من دماء الجاهلية. أما بعد : **أيها الناس**، فإن الشيطان قد يئس من أن يُعبّد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم. **أيها الناس**، إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً، ويحرمونه عاماً؛ ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان. أما بعد : **أيها الناس**، فإن لكم على نساءكم حقاً، ولهنّ عليكم حقاً، لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهنّ أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهنّ في المضاجع، وتضربوهنّ ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، **واستوصوا بالنساء خيراً**؛ فإنهنّ عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنّ شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله، فاعقلوا **أيها الناس** قلبي، فإني قد بلغت. وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله، وسنة نبيه. **أيها الناس**، اسمعوا قلبي، واعقلوه، **تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم**، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟ فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد^(١) .

كانت هذه هي **حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيدة** التي حجها، وتسمى **حجة الوداع**؛ لأنه ﷺ ودّع أمته فيها؛ إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم .

الحناكية

● ذوالقصة (الصويرة)

بِقَوْلِ نَصِيفٍ

المستخلف على المدينة (أبا دحابة السعدي)

● سوق سويقي

● **الجنة النبوية** **ذو الحليفة**

فخرج ^(١) من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة
السنة العاشرة للهجرة، وانطلق بعد الظهر حتى بلغ ذا
بقيّة، فاقبض لإحرامه، وأذن، وتطيب، ونبس إزاره ورداه،
ملأ بالبحر، والمرة، وقرّن بينهما، وواصل السير وهو يقول:
سك اللهم نيك، لنيك لا أشريك لك نيك، إن الحمد والتعنة لك
لا، لا أشريك لك) .

● أم البرك

بدر

● الحمراء

يُنِيع

وَذَان • الأبدان

● الجعفة ● رايم

● **فقدان**

المسيرة

● خلاصہ

— 24 —

تھما

● الحموم

ذی طوی

حذرة

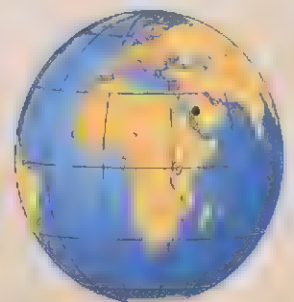
● السيل الكبير

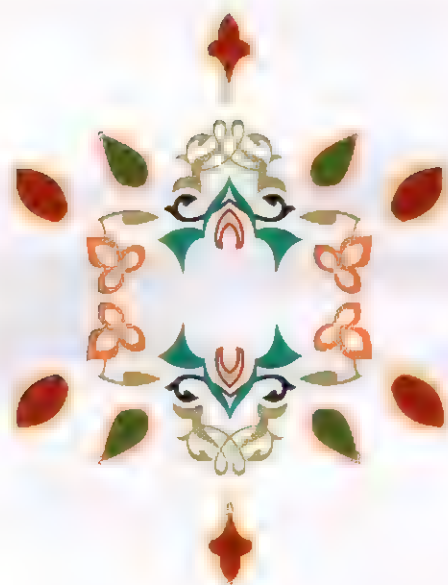
● **لحویہ**

المطابق

بجدر الظنم (البصر الأحمر)

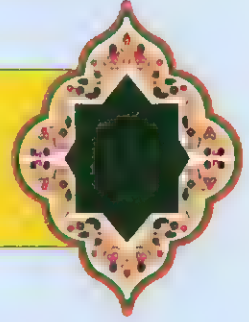
سيرة تفصيل أشمل عن الحق في التقدير الشهير.





الباب الرابع

الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي



قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ البقرة: ١٩٨

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَزَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مَلِكًا أَمَتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتْ الْكَزْبَيْنِ الْأَخْمَرُ وَالْأَبْيَضُ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأَمَتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ عَامَّةٌ، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَعْضُهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيكَ لِأَمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةٌ عَامَّةٌ، وَأَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَعْضُهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَقْطَرُهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». رواه مسلم.

إن حادثة انتشار الإسلام، ودخول الأمم فيه، هو تأكيد لوعده إلهي جاء في سياق الآية السابقة، والأجيال التي أتت بعد ذلك إلى يومنا هذا يفتخرون بهذا الفتح المبين لانتشار الإسلام، وتمتلئ قلوبهم سروراً به، ويدعون بالخير لمن كانوا سبب هذا الخير العظيم، ومن المعلوم أن انتشار الإسلام في بقاع الأرض ضمّ في إطاره الكثير من الأعراق، والشعوب، والبلدان، وكتب لهم تاريخاً جديداً، وبثّ الصلة بما كان قبله، ورتب حياتهم على أساس الولاء للإسلام وحده، وكوّن من كل هذه الأعراق أمة واحدة تتفق في الاعتقاد، وفي التشريع المنظم للحياة الروحية، والمادية، وقد كان الإسلام هو السّمة الأساسية لهذه الشعوب، والأعراق التي تكونت في رحابه، وتحت حكمه، وفي ظله، وعلى ضوئه قام المجتمع الإسلامي، والحضارة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية وعلومها، وآدابها تاجاً يتزين به كل عالم في هذه الأمة من العرب، أو من غيرهم، بل برز علماء من غير العرب ترجع إليهم الأمة في مختلف المعارف والآداب، وكانت الأعراق تشكل نسيجاً واحداً في أمة واحدة.

إن الذين درسوا انتشار الإسلام يدركون أنه انتشر بالجهاد، كما انتشر بوسائل أخرى غير الجهاد، وأن الإسلام قد انتشر في شرق آسيا وجنوبها الشرقي عن طريق التّجار، والدعاة، وانتشر في إفريقيا عن طريق الدعوة، ولا تزال العائلات العربية تقطن تلك البقاع حتى يومنا هذا؛ للمزيد اقرأ كتابنا الموسوم «أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم».

لقد تميز سلوك المسلمین الأوائل بالصّلاح والتقى بوضوح وجلاء؛ فقد حملوا هذه الدعوة بحرارة وقوة، هي صفة الإيمان العميق، وببساطة وعفوية هي ميزة الخلق البعيد عن التعقيد، وصفة النفوس الجادة التي لا تشغل بالترف - بكل أشكاله - عن الحقائق.

وبانتشار الإسلام عبر قرونه التاريخية أصبحت حدود العالم الإسلامي - مترامية الأطراف - تمتد من المحيط «الأطلسي» إلى المحيط «الهادي»، ومن البحر «الأسود» إلى «بحر العرب»، ومن البحر المتوسط إلى المحيط «الهندي»، ومن البحيرة - بیکال - إلى البحيرة «فيكتوريا»، بل دخل الإسلام أوروبا من الغرب، ومن الشرق، الأندلس، والبلقان، حيث كانت القاعدة في الأولى الشام الأموي، وفي الثانية الأناضول العثماني. هاتان البيئتان البحريتان التي توسع منهما الإسلام شمالاً. وهناك بيئتان بحريتان أخريان في الجنوب، توسع منهما الإسلام بحراً. عُمان إلى إفريقيا، واليمن إلى الهند الشرقية. وما بين الاثنتين بيئة قارية برية هي التي توسع منها عرب الجزيرة الداخلية؛ ليعطي قلب القارات في آسيا، وإفريقيا.

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

العهد النبوي

22-12

44. - 30

الدولة الأموية

عمر بن الخطاب

Δ 25 - 22

Δ 15-11

خمد زماني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ١١ هـ - ٤٠ هـ .

١١) فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

بَعْدَى تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ

فان كل بدعة ضلالة ((. رواه أبو داود

تاریخ خلافت	خلافت	ش
۱۱ - ۱۳ هـ	أبو بكر الصديق	۱
۱۲ - ۱۴ هـ	عمر بن الخطاب	۲
۱۳ - ۲۵ هـ	عثمان بن عفان	۳
۲۵ - ۴۰ هـ	علي بن أبي طالب	۴





قامت الدولة العباسية سنة ١٢٢ هـ واستمرت حتى سنة ٦٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوار هي :

ويبتدئ منذ سنة ٣٣٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهم من الفرس
الذين دعاهم الخلفاء لتخليصهم من سيطرة القادة
الأثر اك ، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

ويبتدئ بتولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس
السفاح) الخلافة سنة ١٢٢ هـ وينتهي الدور بمقتل المتوكل
سنة ٢٤٧ هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة
الدولة ، والمؤثرين على الخليفة .

ويبتدئ منذ سنة ٤٤٧ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البيهيين وينسبون إلى سلجوق أحد زعمائهم في بلاد تروستان. وفي عصرهم تعرض العالم الإسلامي للغزوين الصليبي والغولي.

ويبتدئ منذ سنة ٢٤٧ هـ . إلى سنة ٢٢٤ هـ وفي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد.



نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام. فعلى سبيل المثال: نظام الإرواء، أو الرّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة. وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام (جزيرة العرب). ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها؛ كان لابد للفقهاء من الاجتهاد. واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية كبيرة.

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين هذه المذاهب الفقهية؛ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسية آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة. ثم تدوين السُنّة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام. أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف.

مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ

عصر التشريع

من ١١ - ٤٠ هـ ومدته ٣٠ سنة

عصر الخلفاء الراشدين

من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة

عصر سفار الصحابة
وكبار التابعين

من ١٠١ - ٣٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٥٠ سنة

عصر التدوين

من ٣٥٠ - ٦٥٦ هـ (سقوط بغداد) ومدته ٣٠٦ سنوات

عصر التقليد

من ٦٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً

عصر الركود الفقهي

المذهب الحنفي

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، وهو فارسي الأصل ويسمى بالإمام الأعظم .

ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ

العراق

توفي أبو حنيفة في بغداد في ١١ من جمادى الأولى ١٥٠ هـ

انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكّن له أبو يوسف بعد توليه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، وكان المذهب الرسمي لها، كما كان مذهب السلاجقة والدولة الفزنوية ثم الدولة العثمانية، وهو الآن شائع في أكثر البقاع الإسلامية، ويتركز وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين.

وطد طريقة الاستحسان وكان رحمه الله واسع الاجتهاد . فقد خرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية لعقل بكثرة استعمال الرأي والقياس، وبما استتبع ذلك من كثرة الفروع ورجوعها إلى أصول، وبمقدرة على الاستنباط وبتقريب الفقه إلى الأذهان

نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة الرأي، وتكونت أصول المذهب على يديه، وأجملها هو في قوله: "إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا لم أجده فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وأدع قول من شئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا".

المذهب المالكي

هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن .

ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة .

المدينة النبوية

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ في المدينة النبوية .

انتشر مذهب الإمام مالك في شمالي إفريقيا والأندلس، أما الذين أمانوه على نشر مذهبه في هذه البلاد عبد الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات .

مذهبه وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي والحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة على أن مالكا يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسباً

كان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيراً نظراً لبثيته الحجازية التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار . قال الإمام الشافعي: ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي رواية أكثر صواباً وفي رواية أنفع؛ وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.

المذهب الشافعي

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب الشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة. ولد بغزة، وقيل، بمصر، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.

الحجاز

توفي في الفسطاط المصرية سنة ٢٠٤ هـ .

يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في مصر، وجنوب الشام، واليمن، وشرق إفريقيا، وكردستان، وفي جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا).

امتاز الإمام الشافعي من باقي الأئمة، بتدوينه كتب المذهب بنفسه. كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين، أول من كتب في أصول الفقه وشرحها. واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع التفصيلية .

حاول أقصى جهده أن يمزج بين مدرستي الحجاز والعراق، كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسة الأثر. جاء في مناقب الإمام الشافعي للبيهقي، قيل لأحمد بن حنبل، فما ترى في كتب الشافعي، التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المصريين؟ قال: عليك بالكتب التي وضعها بمصر. فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك .

المذهب الحنبلي

هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي .

ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ

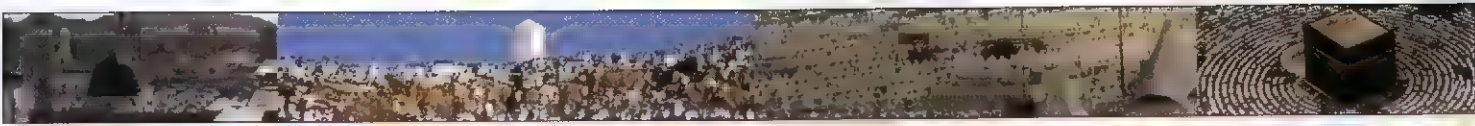
بغداد

توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ

بقي المذهب مقصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام. ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر. لكنه لم يمتد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث، وبقي الحنابلة قلة مبعثرة، إلى أن تبنته الدولة السعودية سلمها الله في عهودها الثلاثة.

أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا تمسك بالتمسك القسري ثم بالبينة ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.

كان الإمام أحمد عليمًا بالأحاديث الأمر الذي وفر له حرية هائلة في الطم مكنته من الاستنباط. وقد وسع باب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من أعمال الرسول وأقواله. وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه، لأن العرب تفرقوا بين الأمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة. وقد قدم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً. كما أنه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي.



الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
- صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
- سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي، وقد جمعها الإمام الترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي، وقد جمعها الإمام النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه، وقد جمعها الإمام ابن ماجه، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
- مسند أحمد، وقد جمعه الإمام أحمد، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
- موطأ مالك، وقد جمعه الإمام مالك، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
- سنن الدارمي، وقد جمعها الإمام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.



بقية كتب الحديث | الصحاح الستة

رحلاته العلمية

بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ.

تقل في الأمصار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البغاري نيسابور لأزمه ونظر في علمه، وحذا حذوه. أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

رحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم. أثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع. وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته.

طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان، اتقوا على إمامته وجلالته حتى كان البغاري يتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي البغاري - من شيوخه. وقد منحت تصانيف نافعة في المال وغيرها.

ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصلت له فيها منحة، وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والمال.

ارتحل في طلب الحديث إلى الري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها. له عدد من التصانيف النافعة.

طاف بالبلاد وآفاق، لطلب الحديث فسمع من مشايخ العصر في الحجاز والعراق والشام واليمن، وفي غداة عظيمة بالمنية والفتة حتى عده أهل الحديث إمامهم وقتهم. وقد أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، فقال الشافعي: خرجت من العراق، فما رأيت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أروع، ولا أثنى من أحمد بن حنبل.

أخذ عن نافع وأزمه، ومن سيد القبري، والزهري، وابن المنذر، ويحيى بن سعيد القطان، وأيوب السخيتي، وأبي الزناد، وربيعة، وحلق، وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم. ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، ومحمد بن الحسن بن مهدي، والعتبي، وحلق.

ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق وخراسان، جمع بجهته بين علمي التفسير والفقه، صنّف المسند في الحديث والجامع الصحيح المعروف بمسند الدارمي.

مكان وتاريخ الوفاة

توفي رحمه الله في **خَرْتَنَك**، بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ.

توفي في **نيسابور** سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.

توفي في **البصرة** سنة ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة.

توفي في **ترمذ** سنة ٢٧٩ هـ عن سبعين عاماً.

توفي سنة ٣٠٣ هـ في **الرملة** في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة.

توفي في **قزوين** سنة ٢٧٣ هـ، عن أربع وستين سنة.

توفي في **بغداد** سنة ٢٤١ هـ عن سبعة وسبعين عاماً.

توفي في **المدينة النبوية** سنة ١٧٩ هـ.

توفي في **سمرقند** سنة ٢٥٥ هـ.

مكان وتاريخ الولادة

بخاري
في شوال سنة ١٩٤ هـ.

نيسابور
سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين.

سجستان
سنة ٢٠٢ هـ.

ولد في **ترمذ** مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩ هـ.

نسا
في سنة ٢١٥ هـ.

ولد في **قزوين** (من عراق المجمع) سنة ٢٠٩ هـ.

ولد سنة ١٦٤ هـ في **مرو** ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل: ولد في بغداد.

ولد في **المدينة النبوية** في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، ولا تربطه بالسحابي أنس بن مالك الخزرجي سوى سنة الإسلام.

ولد سنة ١٨١ هـ في **سمرقند**.

الراوي

البخاري،
هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.

مسلم،
هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

أبو داود،
هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.

الترمذي،
هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي.

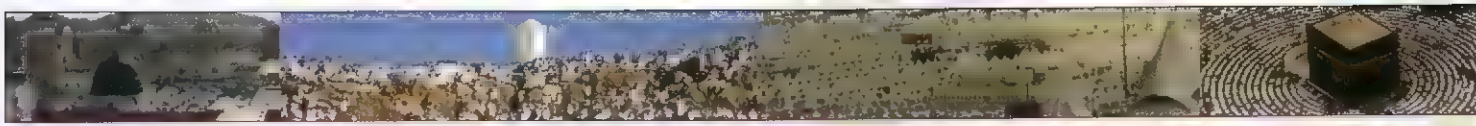
النسائي،
هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، ويقال: النسوي؛ نسبة إلى نسا بلدة مشهورة بخراسان.

ابن ماجه،
هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه (يألهاء الساكنة ويقال بإتاء) الربيعي مولاهم القزويني.

أحمد بن حنبل،
هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي.

مالك بن أنس،
أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن.

الدارمي،
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن يهرام التميمي الدارمي السمرقندي.



الصراع بين المسلمين والصليبيين في البحر الأحمر

المقر الجديد لقيادة صلاح الدين



الدولة الأيوبية

تشير المصادر التاريخية؛ إلى أن المغاربة شاركوا إخوانهم بمصر في التصدي لما عرف في التاريخ بحملة البحر الأحمر ويعتقد أحد الباحثين المعاصرين، أن اسم حسام الدين يدعو إلى التكبير في الأمير حسام الدين لؤلؤ، قائد أسطول صلاح الدين الذي أنزل بقوات أوقاف صاحب إمارة الكرك الصليبية هزيمة نكراء في موقعة الحوراء سنة ٥٧٨ هـ. فقد عرف المغاربة بمهارتهم في قيادة السفن والملاحاة في البحر منذ عصر مبكر وذاعت شهرتهم في الجهاد البحري في العصر الأيوبي، فكان البحريون منهم موضع احترام للناس وتبجيلهم، فكان يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والفرقة في أعداء الله، وكان قد اشترك منهم عدد كبير في مهاجمة مراكب الصليبيين عند رابغ وعيذاب وقت تعرضها لعدوان أرنأط، واستعان الحاجب حسام الدين لؤلؤ بجماعة من أنجادهم في مراكب عمريت من مصر والإسكندرية في مهاجمة مراكب الفرنج وحرقتها وأسر من كان بها.

أسطول الجيش المغاربي المسلم

بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط - البحر الشامي)

دمياط

القاهرة

القليوبية

مصر

الصحراء الشرقية

قوص

النوبة

أسوان

نهر النيل

إبراهيم

لزيد من التفصيل : انظر كتابنا الموسوم « أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى » .

السودان

مكة المكرمة

أرض الحجاز

مدينة النبوة



وصول الأسطول المصري إلى رابغ ليقطع على الصليبيين الوصول إلى المدينة النبوية، وإنزال الهزيمة بالجيش الصليبي على ساحل حوراء هزيمة كبيرة .

حدود المستعمرات الصليبية في المشرق الإسلامي

الدولة الأيوبية

الجيش الصليبي

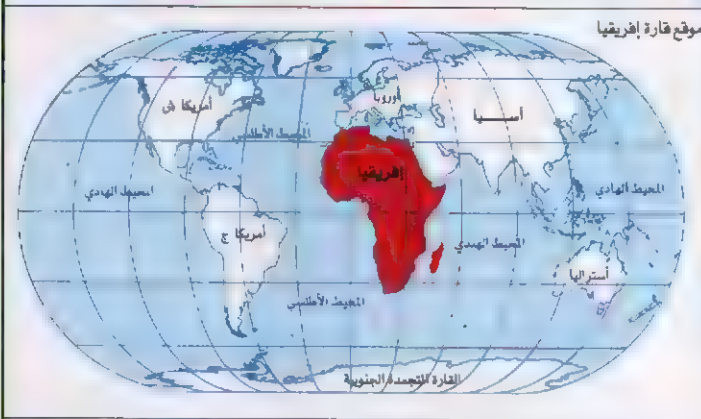
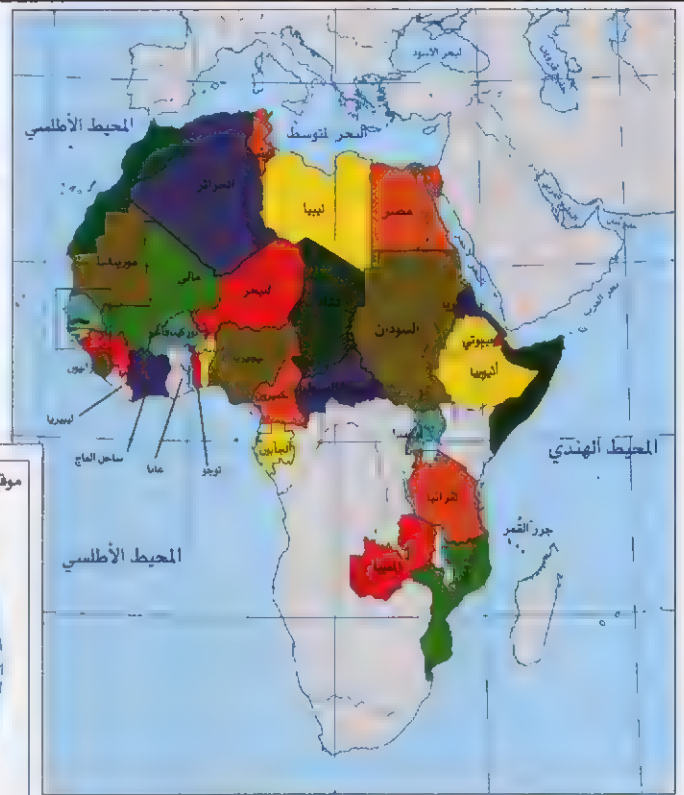
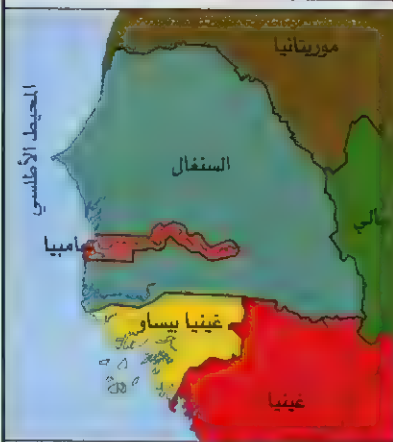
الجيش الإسلامي

١٠٠ ٥٠ كم

٩٢



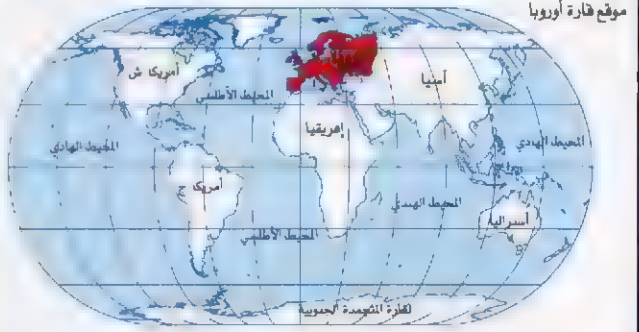




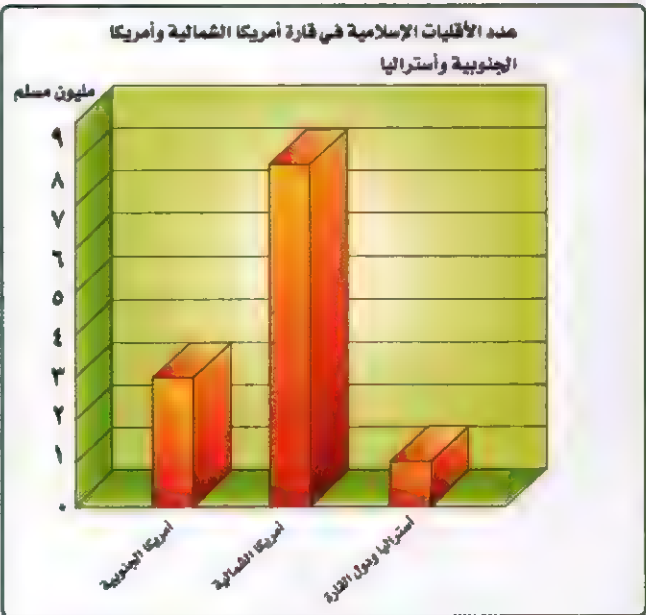
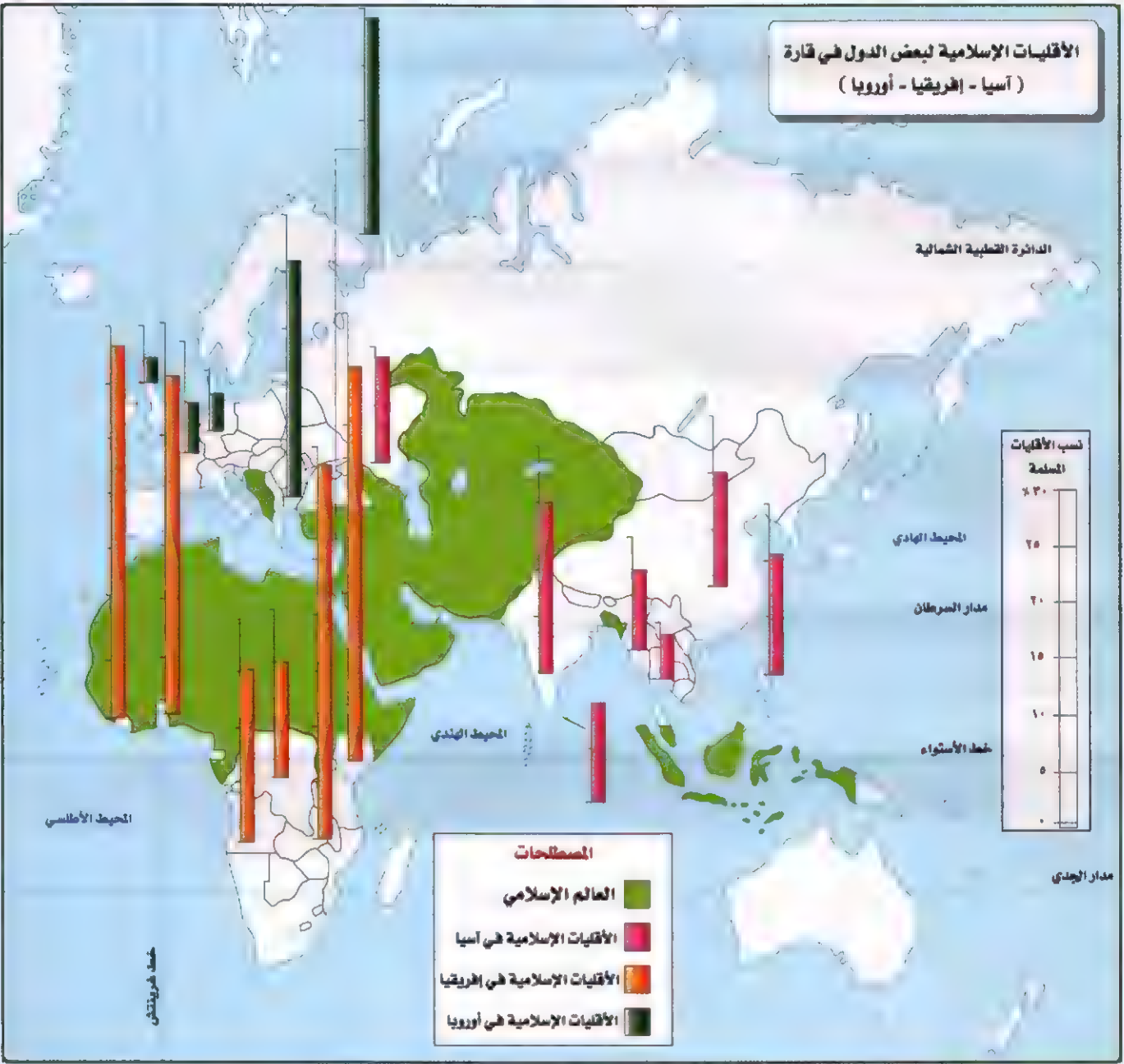
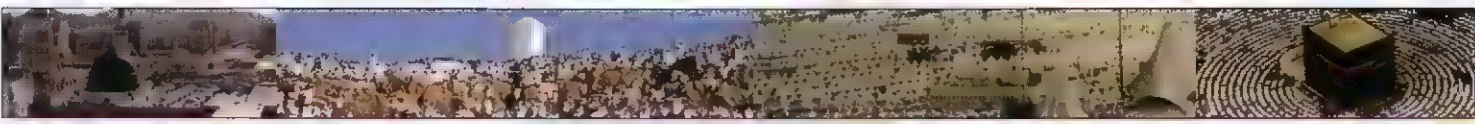
الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

إفريقيا: وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي من الشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب، وفي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا برأ في شبه جزيرة سيناء. وإفريقيا قارة متعددة الثقافات، وبها مئات اللغات المختلفة، و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.

طرق الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فتح القسطنطينية، ومن الجنوب بفتح نسطورية وجنوبي إيطاليا، ومن الغرب بفتح الأندلس، والتوغل في بلاد الغال - فرنسا اليوم - حتى مدينة بواتيه. ثم عاود الإسلام لهدم أبواب أوروبا الشرقية، والوسطى في زمن السلطان محمد الفاتح، وخلفائه الأقوياء، حيث سيطر العثمانيون على شرقي أوروبا، وقد استقادت أوروبا كثيراً من ساحة الحكم العثماني، وكذلك ساحة الأتراك، والتنظيم الدقيق للمسكرة.

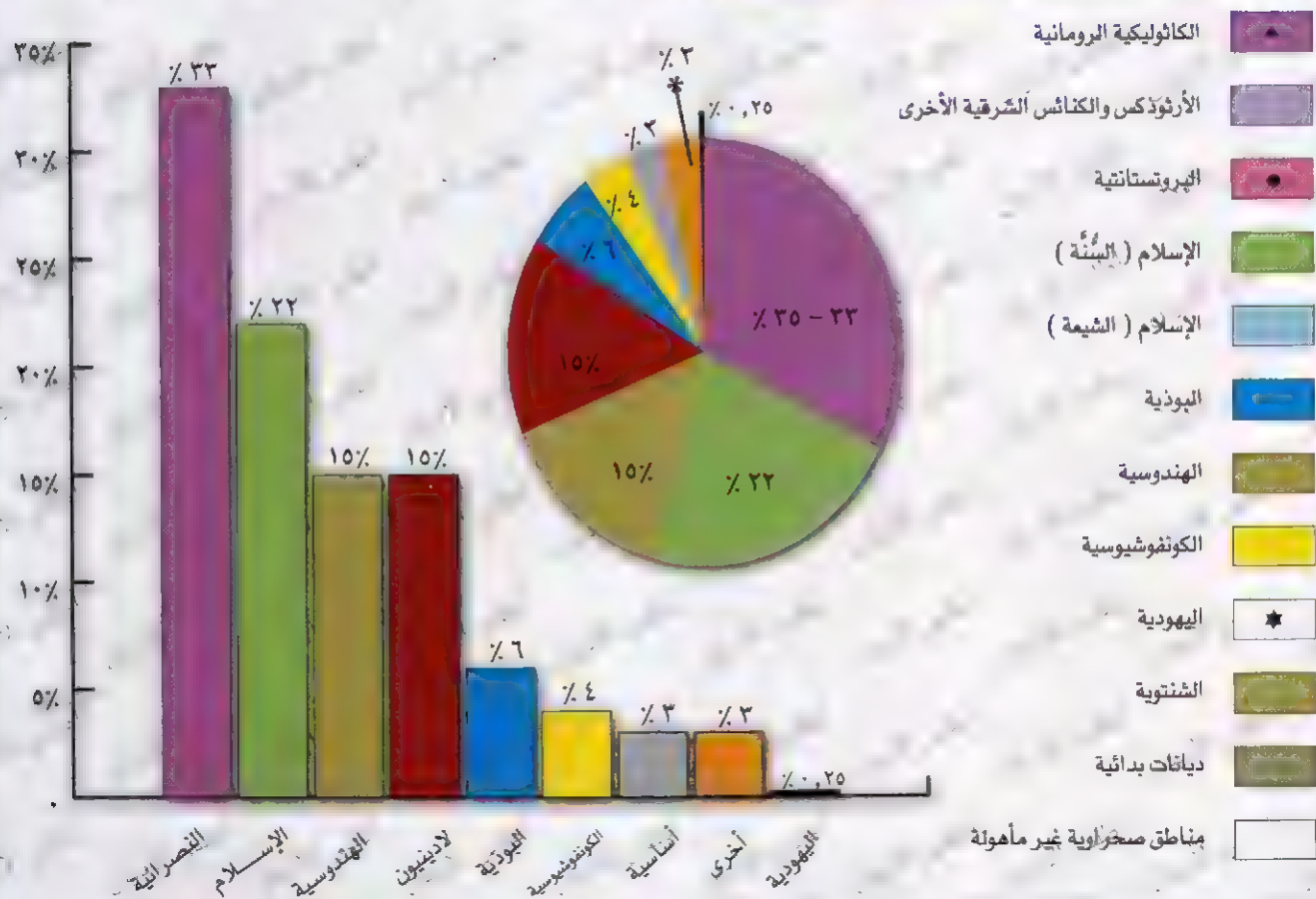


أوروبا: هي إحدى قارات العالم المصنوع، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قارة، أو شبه جزيرة كبيرة، وتشتهر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات، لكن قارة أستراليا أصغر منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الإثينية يوروبا التي كانت قد حُطفت من قبل زيوس - إله السماء في المعتقد اليوناني الوثني - على ظهر ثور، وأخذت لجزيرة كريت. حسب الأساطير اليونانية، ومن بعد حادثة الخطف سُميت اليونان باسم يوروبا، ويطلق العام ٢٠٠٠ ق.م، أمتد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمالي اليونان. أما المساحة: فهي حوالي ١٠,٧٩ مليون كم. وتمثل ١,٢ ٪ من مساحة الأرض. أما عدد السكان: فهي ثالث قارة في العالم من حيث العدد؛ إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة، تمثل ١١ ٪ من سكان الأرض. أما اللغة: فينتشر في قارة أوروبا العديد من اللغات، منها: الجرمانية، والرومانية، والسلافية، والأطنية، والبلطية، والسلتية، ولغات أخرى. أما الأديان المنتشرة في القارة: فتمثل النصرانية الديانة الأولى، ويلها الإسلام، وهناك دول، ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة، مثل: **ألبانيا، والبوسنة والهرسك، وبيلاريا، ومقدونيا، وقبرص، وكازاخستان، وتركيا، وأذربيجان، وجورجيا،** وعلى مستوى القارة بشكل عام فإن ٢٧ ٪ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام، ويتركز العديد منهم في ألمانيا بنسبة ٤ ٪، وفرنسا بنسبة ٥ - ١٠ ٪، والمملكة المتحدة بنسبة ٤ ٪، ٣ ٪، وهناك بيانات أخرى منها: اليهودية، والهندوسية، والسيخية.





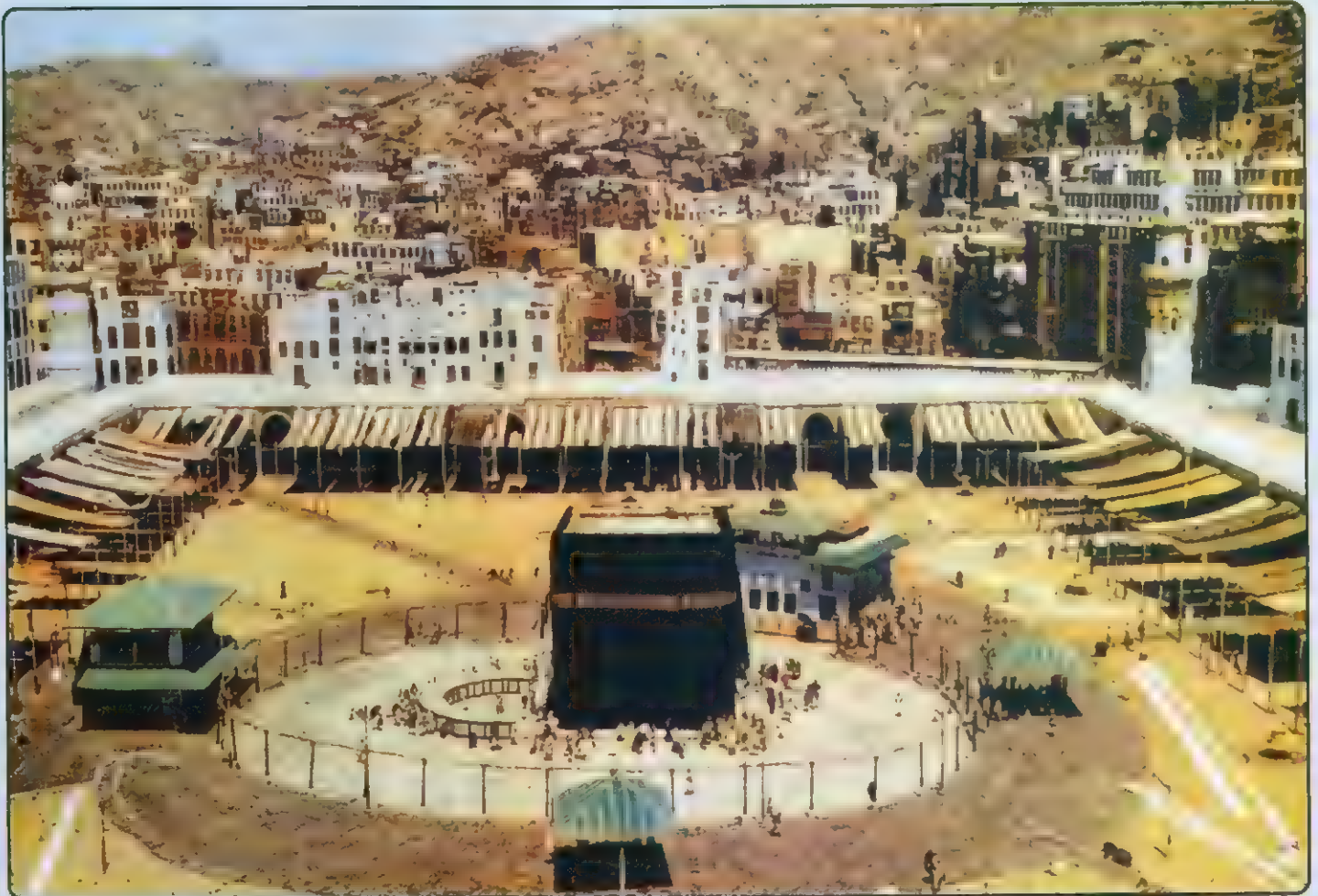
خارطة التوزيع التكراري للأديان في العالم: (أنظر الأديان عذراء ونسبهم الأديان)





الباب الخامس

أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث



درب زبيدة

يعد طريق الحج من الكوفة، إلى مكة المكرمة من أهم طرق التجارة والحج في العصر الإسلامي، وقد عرف هذا الطريق فيما بعد باسم (درب زبيدة)؛ نسبة إلى السيدة زبيدة بنت جعفر، زوجة الخليفة هارون الرشيد «توفي رحمه الله سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م»، والسيدة زبيدة كان لها أعمال كثيرة في إقامة بعض المنشآت على هذا الطريق، وفي مكة المكرمة، ومن أهم أعمالها؛ حضرها عين زبيدة التي لا تزال آثارها باقية حتى اليوم.

وطريق (الكوفة - مكة) لا يستبعد أن يكون معروفاً قبل العصر الإسلامي؛ حيث كانت الحيرة عاصمة المناذرة بالقرب من الموقع الذي قامت فيه الكوفة فيما بعد سنة ١٤هـ، وربما كانت القواهل التجارية من مكة، والمدينة تتجه إلى الحيرة عبر هذا الطريق، وكانت توجد على الطريق مناهل للمياه قبل الإسلام توقفت في بعضها الجيش الإسلامي بقيادة سعد ابن أبي وقاص قبل دخوله العراق، ومن هذه المناهل؛ زرود، والثعلبية، وشرف، والعذيب، والقادسية.

غير أن الطريق انتظم استخدامه بعد فتح العراق، وانتشار الإسلام في المشرق الإسلامي، فتحولت مناهل المياه، وأماكن الرعي، والتعدين على الطريق إلى محطات رئيسية، وبدأ الطريق يزدهر بالتدريج منذ عصر الخلافة الراشدة، وحتى العصر الأموي؛ وابتدأ انتقال مركز الخلافة من الشام إلى العراق، في العصر العباسي، أصبح الطريق حلقة اتصال مهمة بين عاصمة الخلافة في بغداد والحرمين الشريفين، وبقية أنحاء الجزيرة العربية وحتى اليمن، وأعطى خلفاء بني العباس جل اهتمامهم بتأمين طرق المواصلات، وبالأخص طريق الكوفة من مكة، كما كان للامراء، والوزراء، والقادة، والوجهاء، إصلاحات أخرى كثيرة على الطريق.

طرق الحج القديمة



قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَاطْعَمُوا بِالنَّاسِ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَتْمِيمَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَيُطْعَمُوا بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ﴾ الحج الآيات ٢٧-٢٩.

لقد تضمنت هذه الآيات الكريمة: مشروعية الحج (وأذن في الناس بالحج)، والرحلة إليه (يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر)، كما تضمنت طرق الحج (يأتين من كل فج عميق)، وأخيراً تضمنت فوائده المرجوة منه (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومة).

ونظراً لما للحج من فوائد مادية، وروحية (اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتاريخية)؛ ولما للرحلة إليه من دور في توثيق الصلة بين الشعوب الإسلامية، والعمل على الوحدة الثقافية، والفكرية، والتشريعية بين المسلمين، وذلك من خلال اللقاءات، والحوارات، والأخذ والعطاء، في الطريق إلى الحج، أو العودة منه، وفي رحاب الأراضي المقدسة، مكة والمدينة، وما يلحق بهما، وتأكيداً على الأداء التاريخي الذي أدته طرق الحج، حيث تعد في التاريخ الإسلامي من أهم مصادر الثقافة الجغرافية؛ لأنها تدعو إلى دراسة الطرق والوسائل المؤدية إليه، والتعرف على خصائص البلاد، والشعوب التي يمر بها الحاج، منذ أن يغادر بلده، حتى يبلغ الحرمين الشريفين.

لذلك شهدت الجزيرة العربية في العصر الإسلامي ظهور وتطور لسبعة طرق رئيسة للحج والتجارة، هي: طريق الحج الكوفي، وطريق الحج البصري، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، وطريق الحج اليمني الساحلي، وطريق الحج اليمني الداخلي، وطريق الحج العُماني.

وتتصل هذه الطرق مع بعضها البعض في نقاط رئيسة، أو بواسطة طرق فرعية، ولقيت طرق الحج عناية فائقة من قبل الخلفاء المسلمين، والأمراء، والوزراء، والأعيان، ومن محبي الخير من التجار والوجهاء على مر العصور، وبعض الطرق استمر استخدامه حتى عهد قريب، والبعض الآخر اندثر بسبب الظروف المناخية، والاقتصادية، والهجرات السكانية.

وأقيمت على طرق الحج منشآت عديدة، مثل: المحطات والمنازل والمرافق الأساسية من برك، وآبار، وعيون، وسدود، وخانات، ومساجد، وأسواق، كما أقيمت على هذه الطرق الأعلام، والمنارات، والأميال، التي توضح مسار تلك الطرق وتقرعاتها.



درب زبيدة

العراق

مسلك درب زبيدة وهو قادم من العراق ثم دخوله في الأراضي السعودية



البصرة

بلاد فارس

كاظمة

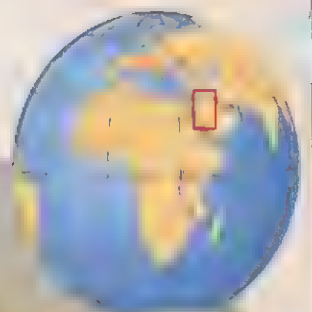
حفر أبي موسى

صحراء الصمان

صحراء الدهناء

شقرة

جبل طويق



بركة الميلاء في موقع الريذة

المدينة النبوية

جدة

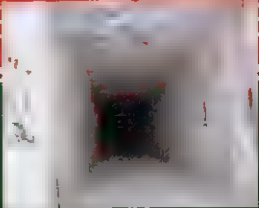
مكة المكرمة

الطائف

١٠٠ كم

أطلس المسح والعمرة (تاريخياً وواقعياً)

خريطة درب زبيدة



من زبيدة



لقطات متنوعة لبركة زبيدة بفيد والتي تقع على بعد ١٢٠ كم جنوبي حائل





فَيْدٌ، بالفتح ثم السكون، ودال مهملة؛ قال ابن الأعرابي: الفَيْدُ الموت، والفَيْدُ: الشعرات فوق جَحْفَلَةِ
الفرس، وقيل للمؤرج: لم اكتنبت بأبي فَيْدٍ؟ قال: فَيْدٌ منزل بطريق مكة، والفَيْدُ: وَرْدُ الزَّعْفَرَانِ، ويجوز أن
يكون من قولهم: استنَادَ الرَّجُلُ فَائِدَةً، وَقُلْ مَا يَقُولُونَ قَادَ فَائِدَةً؛ قاله الزَّجَاجِيُّ. وفَيْدٌ: بلدة في نصف
طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يُودَعُ الْحَاجُّ فِيهَا أَزْوَادَهُمْ وَمَا يَنْتَقِلُ مِنْ أَمْتِهِمْ عِنْدَ أَهْلِهَا،
فَإِذَا رَجَعُوا أَخَذُوا أَزْوَادَهُمْ وَوَهَبُوا لِمَنْ أُوْدَعُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ مَفْوُتَةٌ لِلْحَاجِّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
الْمُنْقَطِعِ، وَمَعِيشَةُ أَهْلِهَا مِنْ أَنْخَارِ الْعُلُوفَةِ طَوِيلٌ الْعَامَ إِلَى أَنْ يَاقِدَ الْحَاجُّ فَيَسْبِقُونَهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ الزَّجَاجِيُّ:
سَمِيَتْ فَيْدٌ بِفَيْدِ بْنِ جَامٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا، وَقَالَ السَّكُونِيُّ: فَيْدٌ نِصْفُ طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى
مَكَّةَ، وَهِيَ اثْلَاثٌ، ثَلَاثٌ لِلْعُمَرَاءِ وَثَلَاثٌ لَأَبِي سَلَامَةَ مِنْ هَمْدَانَ، وَثَلَاثٌ لِبَنِي نُبَهَانَ مِنْ طَلِمْ، وَبَيْنَ فَيْدٍ
وَوَادِي الْقُرَى سِتُّ لَيَالٍ عَلَى الْعَرِيْمَةِ، وَلَيْسَ مِنْ دُونِ فَيْدٍ طَرِيقٌ إِلَى الشَّامِ، بَيْنَ ذَلِكَ الْمَوَاضِعِ رِمَالٌ لَا تَسْلُكُ
حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى رُبَالَةِ أَوْ الْعُقْبَةِ عَلَى الْحَزْنِ قَرِيباً وَجَدَ بِهِ مَاءٌ وَرَيْباً لَمْ يَوْجَدْ فَيُجْنِبُ سَلُوكَهُ؛ قَالُوا: وَقَوْلُ
زُهَيْرٍ فَيْدُ الْقُرَيَّاتِ مَوْضِعٌ آخَرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَالَ الْحَازِمِيُّ: فَيْدٌ، بِالْيَاءِ، أَكْرَمُ نَجْدٍ قَرِيبٌ مِنْ أَجَا
وَسُلْمَى جَبَلِي طَلِمْ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ صُرَيْسٍ الْفَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي مُوَاتِيَّةٍ
الْفَيْدِيُّ؛ وَأَبُو إِسْحَاقَ خَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَيْدِيُّ الْكُوفِيُّ، سَكَنَ فَيْدَ، يَرْوَى عَنْ مُوسَى الْجَهَنِيِّ، رَوَى عَنْهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَامِرُ بْنُ زُرَّارَةَ الْكُوفِيُّ وَغَيْرُهُمْ. الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.



منظر تاريخي لتطوعات قبل العرب والذي تلال عليه مدينة البصرة العراقية

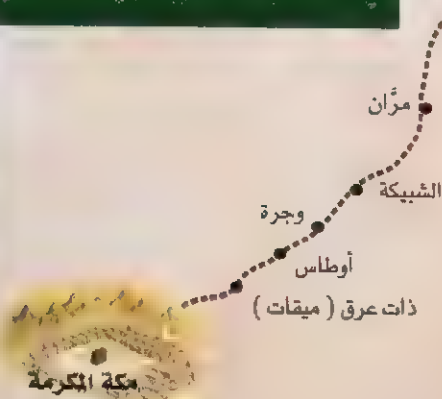


حضر أبي موسى (حضر الباطن)



أحد الأسوار الأثرية في النجاش (عين ابن فهد)

خريطة طريق الحجاج البصري



مكة المكرمة



الملكة العربية السعودية

الطريق من البصرة إلى مكة

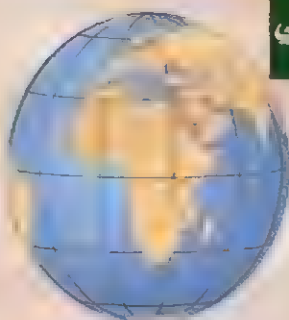
قال ابن خرداذبه: من البصرة إلى المنجشانية، ثم إلى الحفير، ثم إلى الرخيل، ثم إلى الشجي، ثم إلى الخرجاء، ثم إلى الحفر، ثم إلى ماوية، ثم إلى ذات العشر، ثم إلى الينسوعة، ثم إلى السمينية، ثم إلى النجاش، ثم إلى الموسجة، ثم إلى القرينين، ثم إلى رامة، قال يزيد بن مفرغ الحميري: أصرمت حبلك من أمانة... من بعد أيام برامة.

ثم إلى إمرة، ثم إلى طخفة، قال جرير: وقد جعلت يوماً بطخفة خيلنا... لأبي قابوس يوماً فتكسراً

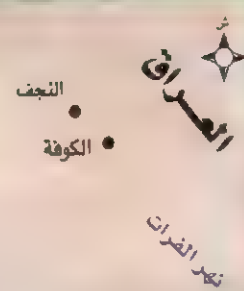
ثم إلى ضريّة، ثم إلى جديلة، ثم إلى قلجة، ثم إلى الدفينة، ثم إلى قبا، ثم إلى مزان، ثم إلى وجرة، ثم إلى أوطاس، ثم إلى ذات عرق، ثم إلى بستان بني عامر، ثم إلى مكة، فمن عدل من النجاش فإلى الثقرة.



ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٢٧.



خريطة طريق الحاج الشامي



التفود



سميرة

نموذج لسير رحلة ابن بطوطة من الشام إلى الحجاز

النقرة

وأقام الركب بفارج الكرك أربعة أيام بموضع يقال له النقرة، وتجهزوا لدخول البرية، ثم ارتحلوا إلى معان، وهو آخر بلاد الشام، ونزلوا من عقبة الصولان إلى الصحراء التي يقال فيها: داخلها مقفود وخارجها مولىود. وبعد مسيرة يومين نزلوا ذات حج، وهي حسيان لا عمارة بها، ثم إلى وادي بلدح ولا ماء به، ثم إلى تبوك وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم... ثم يرحل الركب من تبوك، ويجدون السير ليلاً ونهاراً خوفاً من هذه البرية، وفي وسطها الوادي الأخضر... ومن هناك ينزلون بركة المعظم، وهي ضنضة، نسيبها إلى الملك المعظم من أولاد أيوب، ويجمع بها ماء المطر في بعض السنين، وربما جف في بعضها، وفي الخامس من أيام رحلتهم عن تبوك يصلون إلى بئر الحجر حجر حمود، وهي كثيرة الماء، ولكن لا يربها أحد من الناس، مع شدة عطشهم، اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بها في غزوة تبوك، فأسرع براحته وأمر أن لا يسقى منها أحد، ومن عجن به أطعمه الجمال، وهناك ديار حمود في جبال من الصخر الأحمر متعوشة، لها عتب منقوشة يقن رائبها أنها حنبلة السمنة، وعظامهم نخرة في داخل تلك البهوت، إن هي ذلك لمرة، ومبرك نافقة صائحة عليه السلام بين جيلين هناك، وبينهما أثر مسجد يصلي الناس فيه، وبين الحجر والصلب نصف يوم أو دونه، والعلاء قرية كبيرة حسنة لها بساتين النخل والباية المعينة، يقيم بها الحجاج أربعا، يتزودون ويصلون ثيابهم ويصنعون بها ما يكون عندهم من فضل زاد ويستصحبون قدر الكفاية. وأهل هذه القرية أصعب أمانة، ولها ينتهي تجار نصارى الشام، لا يتصدقونها، ويبيعون الحجاج الزاد وسواه، ثم يرحل الركب من العلاء فينزلون في غد رحلتهم الوادي المعروف بالملطس، وهو شديد الحر لهب فيه السموم المهلكة. هبت السنين على الركب فمل يخلص منها إلا اليسير. وتعرف تلك السنة سنة الأمير الجالقي، ومنه ينزلون هنية، وهي حسيان ماء بواد يعفرون به، فيهخرج الماء وهو زعاق، وفي اليوم الثالث ينزلون البلد المقدس الكريم الشريف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفي عشي ذلك اليوم دخلنا الحرم الشريف، وانتهينا إلى المسجد الكريم... ١٠ هـ.

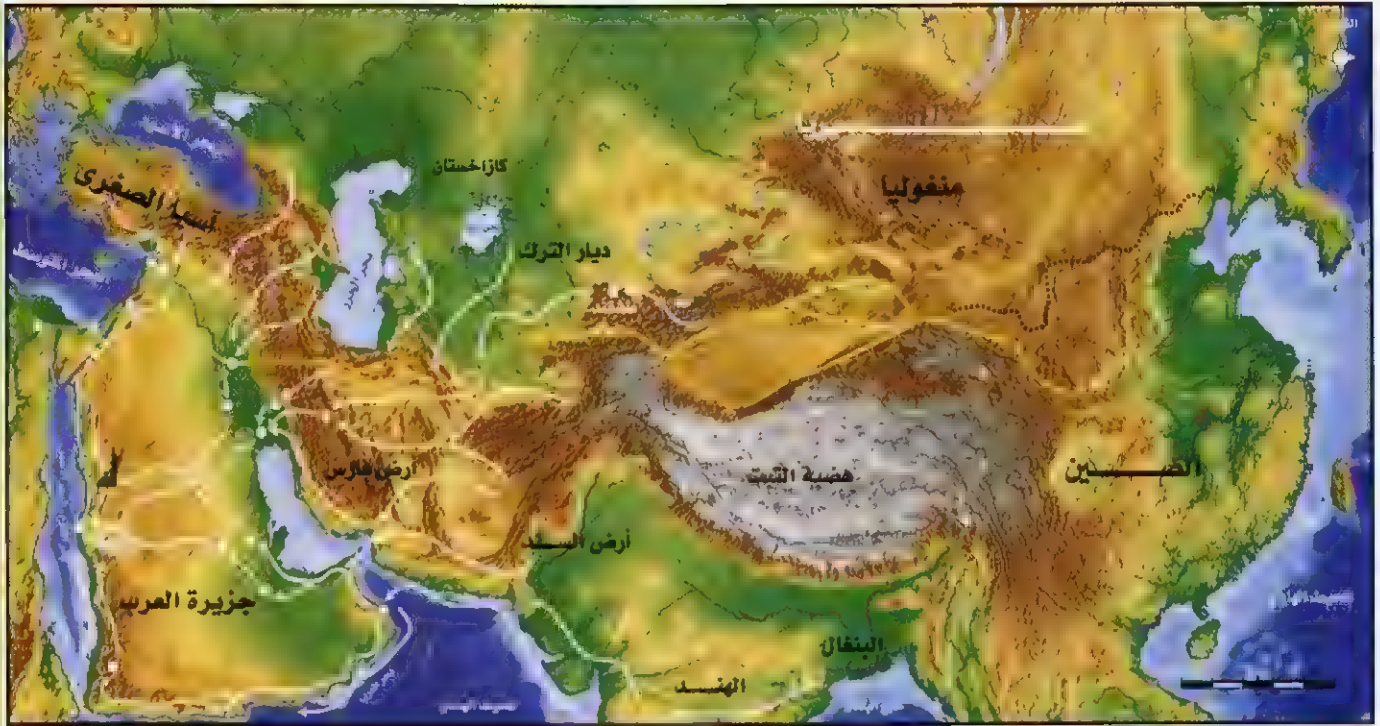
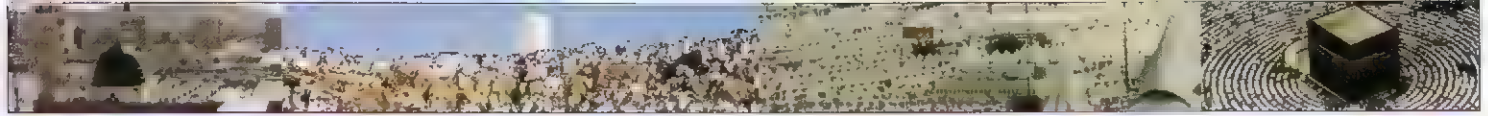
يوم عرفة (الخميس) سنة ٧٢٦ هـ.





طريق (عُمان - مكة المكرمة):

هناك طريقان داخليان من عُمان إلى مكة، أحدهما: يأخذ من عُمان إلى بيرين، ثم إلى اليمامة، ثم إلى ضريبة. وتذكر المصادر الجغرافية، أن **ضريبة** كانت ملتقى حجاج البصرة، والبحرين، وهناك يفترقون إذا انصرفوا من الحج، فيأخذ حجاج البصرة ذات الشمال، وحجاج البحرين ذات اليمين، وهناك **طريق آخر** من عُمان يتجه إلى فرق، ثم عوكلان، ثم إلى ساحل هبابة، وبعدها إلى الشحر. وبإمكان حجاج عُمان أخذ أحد الطريقين من اليمن، فإما عن طريق الحج الساحلي الموازي لساحل البحر الأحمر الذي يمر بعدد من المخاليف، والمنازل، مثل: مخلاف عك، والحردة، ومخلاف حكم، وعثر، ومرسى، وضنكان، والسرّين، حتى الشعبية، ثم جدة، فمكة. أو بإمكان حجاج عُمان أخذ الطريق الداخلي من اليمن إلى مكة مروراً بعدد من المنازل، بعضها لا يزال معروفاً حتى اليوم، مثل: رنية، وترية، حتى يصل إلى مكة. - معظمها ضمن النطاق الجغرافي للمملكة العربية السعودية - .



مسارات قوافل حجاج آسيا نحو الديار المقدسة في العصور القديمة وقبل بدايات اختراع وسائل النقل الحديثة.
 طريق الحرير الرابط بين شرقي قارة آسيا وقارة أوروبا في العصور القديمة. وتمثل النقاط الحمراء محطات للتوقف.



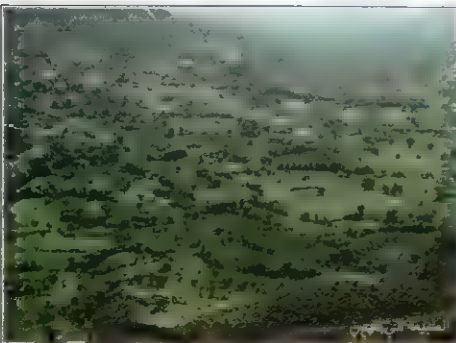
استراحة على طريق قوافل الحجاج في ملشقند (الأوزبكية)



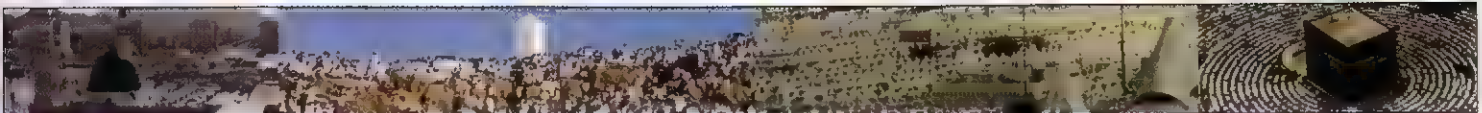
يبدأ هذا الطريق من صنعاء مروراً بصعدة، ويسلك المناطق الجبلية لمنطقة عسير، والحجاز ماراً بالقرب من موقع جرش، ثم يتجمع إلى بيشة، وتبالة، وتربة، حتى يصل قرن المنازل، فمكة المكرمة. وقد بلغت المحطات على هذا الطريق فيما بين صنعاء ومكة ٢٥ محطة رئيسية، وكشفت الاستطلاعات، والدراسات الأثرية، عن جوانب مهمة تتمثل في الأعمال الهندسية، من رصف للطريق في المناطق الوعرة، والمنشآت المائية، والكتابات الإسلامية الصخرية المبكرة، وأحجار المسافة، ومن المناطق التي يمكن فيها مشاهدة آثار هذا الطريق منطقة الراكبة، والمصلولة، وكريف العلب.

أجرى الباحث، د. محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان من جامعة الملك سعود، كشفاً أثرياً للطريق القديم الذي يصل صنعاء بمكة، وبين الكشف أن الطريق الذي استخدم في الأزمنة القديمة للتجارة، هو الطريق ذاته الذي استخدمه الحجاج اليمنيون بعد الإسلام للوصول إلى مكة، وأوضح الثنيان في كتابه الذي أصدرته وكالة الآثار السعودية في سنة ١٤٢٠ هـ، أن درب الحجاج يخترق أراضي مستوية في الجانب اليمني، بينما يمر ببعض التضاريس الوعرة في الجانب السعودي عند جبال السروات، وحرّة البقوم.

٢	أخرى	أبن	قديمة	قديمة	المعداني	القمي	الأديسي	الأديسي
٢٨٥ هـ	٣٠٠ هـ	٣١٠-٣٢٠ هـ	قديمة	قديمة	(٣٣٤ هـ)	(٣٩٠ هـ)	٥٤٨ هـ	الأديسي
١	بات حرب	+	بات حرم	بات حرم	+	بات حرم	قرية بني ياد	بات
٢	المرحلة	-	-	-	-	-	-	-
٣	جسداء	+	+	+	+	+	قرية جسداء	قرية جسداء
٤	المياه	-	-	-	-	-	-	-
٥	بيشة	بيشة بيطان	+	+	بيشة بيطان	+	مدينة بيشة بيطان	بيشة بيطان
٦	تبالة	+	+	+	+	+	مدينة تبالة	مدينة تبالة
٧	أحرب	-	-	-	-	-	-	-
٨	-	رنية	+	+	-	+	الروينة	قرية رنية
٩	خلافة	-	-	-	-	-	-	-
١٠	-	-	الرحماء	-	-	-	-	-



في سنة ١٤٢٠ هـ، كشف الباحث، د. محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان من جامعة الملك سعود، كشفاً أثرياً للطريق القديم الذي يصل صنعاء بمكة، وبين الكشف أن الطريق الذي استخدم في الأزمنة القديمة للتجارة، هو الطريق ذاته الذي استخدمه الحجاج اليمنيون بعد الإسلام للوصول إلى مكة، وأوضح الثنيان في كتابه الذي أصدرته وكالة الآثار السعودية في سنة ١٤٢٠ هـ، أن درب الحجاج يخترق أراضي مستوية في الجانب اليمني، بينما يمر ببعض التضاريس الوعرة في الجانب السعودي عند جبال السروات، وحرّة البقوم.



طريق الحج اليمني القديم

← طريق داخلي
← طريق ساحلي



قال ياقوت: فإن تَبَالَةَ الْحَجَّاجِ «التَّقِي» بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن... وهي مما يضرب المثل بِفَضْلِهَا، قال ليبد:
فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِبِيُّ، كأنما قَبِطَا تَبَالَةَ مُخَصَّباً أَهْضَامَهَا.

أرض الحجاز

النوبة

أرض السودان

تجبه الجزيرة العربية

اليمن

حضرموت

المحيط الهندي (البحر العربي)

١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم

يثرب
(المدينة النبوية)

ينبع

بدر

قريش

مكة المكرمة

جدة

الطائف

بلسم

الشعبة

الليث

سواكن

البحر الأحمر (بحر القلزم)

بيشة

تبالة

القصبة

النامس

أبها

تهامة عسير

جازان

ج. فرسان

مصوع

الصليف

اللحية

ريدة

عمران

شمر

حوث

صعدة

نجران

حبونا

مأرب

صنعا

عنان

الحديدة

تغز

المخا

لحج

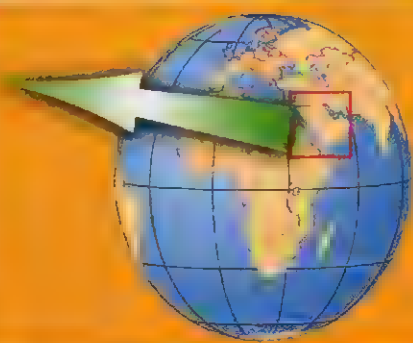
عدن

بيحان

شقرة

النشيمة

المكلا



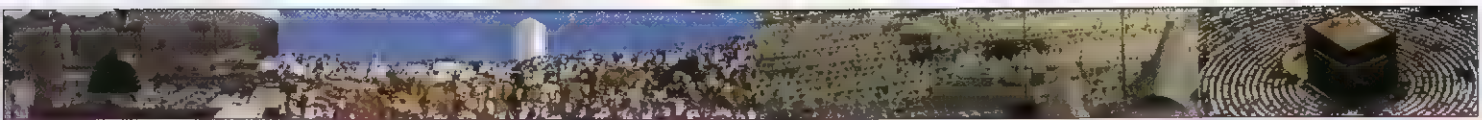


كانت "الفسطاط" هي مركز التجميع في طريق الحج المصري، وكان ميناء عيذاب هو بداية الرحلة البحرية إلى بيت الله الحرام، وهو أهم الموانئ المصرية على البحر الأحمر، وكانت ترد إليه مراكب الهند، واليمن، وتغادره بالإضافة إلى مراكب الحجاج الصادرة، والواردة. وقد ظل هذا الميناء طريق الحج الوحيد إلى مكة لفترة زمنية طويلة، يقول المقرئ في خطه: "إن حجاج **مصر والمغرب** أقاموا زيادة على مائتي سنة لا يتوجهون إلى مكة إلا من صحراء عيذاب"، وكان الحجاج - كما وصف ابن جبير - يقلعون في النيل من الفسطاط إلى "قوص" مارين بالعديد من المدن، والقرى على ضفتي النيل. التي كانت تمتاز بكثرة أسواقها، ومراقها، وكانت ملتقى الحجاج، والتجار من مختلف الأنحاء. وهي رحلة كانت تستغرق ثمانية عشر يوماً في النيل. وكان الحجاج يستريحون بعض الشيء في "قوص" - وهي مدينة تعد حاضرة ثقافية في مصر الإسلامية؛ انتظاراً لانتقالهم إلى ميناء عيذاب على البحر الأحمر بعد أن يتزودوا بما يحتاجون إليه، ويتجمعون في "المبرز" - قبلي قوص - وهناك يتم وزن أمتعتهم، وأثقالهم؛ لتقدر الأجرة عليها حيث تحمل أصحابها على ظهور الإبل، ويمكن استخدام غيرها من وسائل النقل عبر الفيافي المقفرة، التي تقل فيها المياه، وكان أصحاب الجاه، والثراء يركبون "الشقاديف" - وهي أشباه المحامل - وأحسن أنواعها اليمانية وهي مجلدة متسعة، يوصل الاثنان منها بالحيال الوثيقة، وتوضع على الإبل، ولها ذراع قد حفت بأركانها، ويكون عليها مظلة، فيكون الراكب مع عديله في وقاية من لفح الشمس المحرقة، خصوصاً وقت الهاجرة، ويجلس في مكان أو يتكئ، دون أن يشعر بالتعب، ويتناول أحياناً مع عديله الطعام، أو يقرأ في مصحف، أو كتاب، أو يلعب الشطرنج مع عديله إذا أحبب اللعب؛ للترويح من عناء السفر. أما أغلب المسافرين فكانوا يركبون فوق الأحمال، ويقاسون من ذلك كثيراً؛ لشدة الحر الذي يشبه السموم^(١).

وبعد الانتهاء من الإجراءات يقلع الحجاج من "المبرز" إلى "عيذاب" عبر الصحاري القفرة في حوالي ثمانية وثلاثين يوماً، إذ تقطع الرحلة من "الفسطاط" إلى "عيذاب" في حوالي ستة وخمسين يوماً، نستدل ذلك من رحلة "ابن جبير" إذ سار من "الفسطاط" في السادس من المحرم سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م فوصل "عيذاب" في الثاني من شهر ربيع الأول من نفس العام. وعيذاب صحراء لا نبات فيها، وكل ما فيها مجلوب حتى الماء.

وبعد وصول الحجاج إلى عيذاب، كانوا ينتظرون أياماً صعبة: لعدم توفر الغذاء الضروري لحياة الإنسان، وإضافة إلى سوء أحوال الطقس، والطبيعة القاسية في هذا المرفأ، فهو كما وصفه ابن جبير "كل شيء فيه مجلوب حتى الماء، والعطش أشهى إلى النفس منه، فأقمنا بين هواء يذيب الأجسام، وماء يشغل المعدة عن اشتها الطعام،... فهي ماء زعاق، وجو كله لهب، فالحلول بها من أعظم المكاه التي حف بها السبيل إلى البيت العتيق،... وما أعظم أجور الحجاج على ما يكابدونه لا سيما في تلك البلدة!... وقد وصفت هذه المدينة في الخيال الشعبي بأن النبي سليمان بن داود عليه السلام جعلها "سجناً للعفاريت".

بعد تلك المعاناة التي كان يلقاها الحجاج في عيذاب يركبون الجلاب إلى جدة، والجلاب هو نوع من المراكب التي كانت تسير في المحيط الهندي، والبحر الأحمر، ومفردها جلبة، وهي عبارة: عن قارب كبير، أو قنطرة مصنوعة من ألواح موصولة بأمراس ألياف النارجيل، وقد استعملها أهل مصر، والحجاز، واليمن في نقل الحجاج والأزواد^(٢).



أوروبا

خريطة طريق الحجاج الإفريقي

الطريق الحجاجي الإفريقي يبدأ من بلاد المغرب الإسلامي بالانطلاق من مدن المغرب، كمرّاكش، وفاس، وسلا، وأحياناً كانت تضم حجاج السنغال، وبعد تجمّع الحجاج تطلق قافلهم مسالكة إما الطريق البرّي المعادي للبحر المتوسط، أو الطريق البحري عبر البحر المتوسط. واعتادت هذه القافلة أن تكون على موعد مع غيرها من قوافل الحج للحجاج الحزائريين، والتونسيين، والليبيين، وذلك لمرور طريق الحج بمدن المهديّة، وصفاقس، وسوسة، وطرابلس، وقرقة، وطبرق، ثم تعبر هذه القوافل مجتمعة الأراضي المصرية بمحاذاة الساحل حتى تصل إلى ميناء الإسكندرية، ثم رشيد، وبعدما تتركب قوافل الحجاج المراكيب النيلية عبر فرع رشيد، إلى أن تصل جميعها إلى القاهرة، ولتلتقي مع قافلة الحج المصرية حتى تأتسبها ذهاباً وإياباً عند مكان شمالي القاهرة كان يُعرف آنذاك بـ **بيركة الحجاج**، وموقعه حالياً القرية المعروفة باسم البيركة، إحدى قرى مركز شبين القناطر محافظة القليوبية.

ثم تواصل جميع القوافل مسيرتها برّاً حتى تصل إلى ميناء القناطر (السويس حالياً)، ومنها إما مواصلة الطريق البري عبر سيناء، ثم معاذرة البحر الأحمر برّاً إلى مدينة جدة، أو تبحر القوافل في السفن عبر البحر الأحمر إلى ميناء جدة، ومنها برّاً إلى المدينة، ثم إلى مكة المكرمة، شرفها الله تعالى..

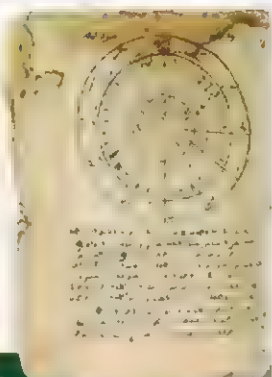
الطريق الحجاجي الإفريقي (تاريخياً وحديثاً)



- مسالك برية
- مسالك نهريّة بحرية
- مسالك برية بحرية



جاء تأسيس مدينة تمبكتو في القرن الخامس الهجري (أي القرن الحادي عشر الميلادي) على يد جماعة من الطوارق كانت تعرف بـ "طوارق مقشرون". وهم مجموعة كانت تعيش في هذه المنطقة بين مدينة يقال لها "زوان" في إقليم السودان الغربي، على بُعد حوالي ٤٥٠ كيلو متراً من موقع تمبكتو. فتأسست تلك الجوهرة الإسلامية لكي تكون محطة للمتقنين في الصحراء، حيث ساعدت الطوارق على التنقل بين منطقتهم وأروان التي كانوا يرحلون إليها في الخريف، فكانت بالفعل عاصمة الصحراء بدأت تمبكتو بامتلاك الأضواء كمرکز إشعاع علمي بعد رجوع ملك التدنينغ "ممس موسى" من رحلة الحج الشهيرة التي قام بها عام ١٢٢٥ م. وورع في طريقه إليها الألفاً مؤلفة من سيائك الذهب، خاصة في القاهرة: مما تسبب في هبوط أسعار الذهب. وقد أمر السلطان الشاعر الغرناطي الملقب بالسهملي بتصميم جامع كبير، والإشراف عليه (هو جامع تمبكتو القائم إلى يومنا هذا). وكانت تلك لنواة الأولى لنماء صرح علمي في تمبكتو، حيث صار مع مرور الأيام مركزاً للعلم، خاصة تبرع مرأة من سركونو (إحدى القبائل المالوية) ببناء جامع آخر فيما بعد، وقد ازدهر العلم مع تقاطر الطلبة من شمال وغربي إفريقيا على تمبكتو. وقد ساعد على ذلك لإنفاق السحي الذي قام به التجار على دور العلم فكان أروع تراوح بين المال، والمعرفة في عروس الصحراء. إذ وصل عدد المدارس في ذلك الوقت ١٨٠ مدرسة، تضم أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ طالب. كما وصل مستوى التعليم فيها إلى نفس المستوى الذي وصل إليه في قرطبة، وتلمسان، والقاهرة.





خريطة المنطقة المحيطة بالجزيرة العربية

- مسلك حجاج مصر وشمال إفريقيا لمن أراد الحج قبل زيارة المسجد النبوي .
- مسلك حجاج مصر وشمال إفريقيا لمن أراد زيارة المسجد النبوي قبل أداء فريضة الحج .
- طرق فرعية مشهورة .

جزيرة العرب

قسم د. علي إبراهيم الفيان، المراحل التي مر بها درب الحج المصري إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: وتمتد من الفتح الإسلامي لمصر وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، وكان للطريق خلالها مساران في الجزيرة العربية: أحدهما داخلي، والآخر ساحلي (وهو الذي ذكره ابن حوقل).

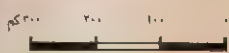
المرحلة الثانية: مرحلة طريق عيذاب، وتمتد من عام ثيف وأربعين وأربعمائة إلى سنة ٦٦٦ هـ، وخلال هذه الفترة توقف استخدام الطريق البري في شمالي الحجاز، وكان الحجاج المصريون يركبون السفن النيلية إلى قوص، ثم يسافرون بالقوافل إلى عيذاب، ثم يعبرون البحر إلى جدة.

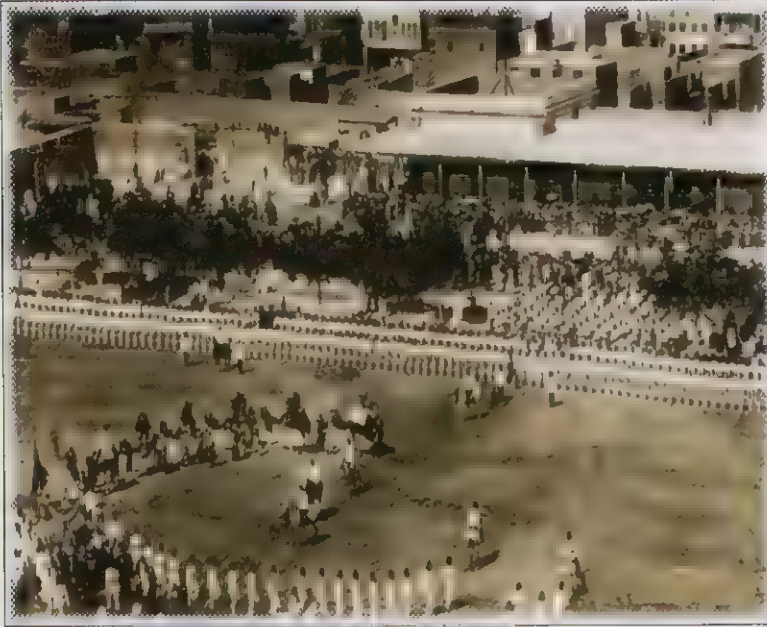
المرحلة الثالثة: وتمتد من سنة ٦٦٧ هـ إلى سنة ١٢٠١ هـ، وخلالها عاد الحجاج إلى استخدام الطريق البري الساحلي.

المرحلة الرابعة: من سنة ١٢٠١ هـ إلى يومنا هذا . المرجع، الآثار الإسلامية في شمال غربي المملكة، الكتاب الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٩٣ م، ص ٢٠٩.



خريطة طريق الحجاج المصري





الاحتفال المصري بكسوة الكعبة المشرفة

تمثل الصورة، الاحتفال السنوي المسمى بالمحمل؛ وذلك بمناسبة إرسال كسوة الكعبة من **مصر** إلى **مكة المكرمة**.. هذا الاحتفال كان يبدأ مع قرب موسم الحج.. وكانت مصر هي ملتقى حجاج المغرب، والأندلس، وجميع دول شمال إفريقيا.. حيث يتجمعون هناك في عدة مناطق بالقاهرة.. مثل: جامع أحمد بن طولون، وعند بركة الحج (وهي الآن منطقة حدائق القبة) ويأتي أمير الحج الذي سيكون مسئولاً عن بعثة الحجاج المصريين.. وتتجمع الشرطة في حضور عدد كبير من المواطنين، وهم يودعون كسوة الكعبة إلى الأراضي المقدسة.



يتواصل الطريق الساحلي من إيلة، ثم حقل في الأراضي السعودية، ثم مدين، ثم بعد ذلك إلى عنتوبة، ماراً بطريق شزمة، وتريم، والنبك (المويلح)، ووادي الغال (وادي القسطل)، وضباء، والأزلم، وبركة عنتر، والوجه، وبين النهدي، ووادي العرجا، وبركة أكرى، وبئر القروي، والحوراء، وينبع البحر، إلى المدينة النبوية، ويسمى الطريق المتطرق من الحواز إلى ينبع الفرع الساحلي، ويمر ببئر قشير، ويواصل سيره نحو الجنوب، ويمر بوادي خماس، ثم جبل البؤنة، ثم يمر بوادي نبط قرب مصبه في البحر الأحمر، ويمر بجبل جربول شمال شرم الخور، ويتجه شرقاً ماراً بوادي كمال، وفي شمال شرم ينبع يميل نحو الجنوب الشرقي ليصل ينبع البحر سيراً على السهل الساحلي، مع العلم أن الجار ميناء بحري. كانت أيضاً طريقاً للحاج المصري في الفترات المبكرة حتى كان العهد الأيوبي الذي ظهر في عهده ميناء ينبع بشكل بارز. ويتجه الطريق إلى جنوب شرقي ينبع البحر، حتى يصل إلى آبار المسيحي، ثم إلى آبار سعيد عبر وادي الصفراء، حتى بئر عباس بوادي الصفراء، ثم المسيحي، فيخرج من وادي الصفراء باتجاه الشرق إلى بئر الروحاء، إلى الشمال الشرقي حتى يصل المدينة النبوية. ومن يدر إلى رايغ فخليص، فعسفان، ومنها إلى وادي فاطمة (مر الظهران). "الحموم" ومنها إلى سرف، إلى التميم، ومنه إلى وادي الزاهر، وذي طوي، ويسير الحاج إلى وادي الأبطلح، حيث يتفرق الحجاج يتواحي مكة. شرفها الله تعالى..



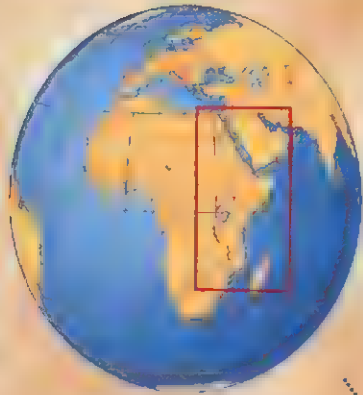
الجامع الكبير في أبوجا عاصمة
نيجيريا

بناء اثنين لأحد بجامع باماكو
عاصمة مالي



أبرز مسالك الحجاج والأعمرة (تاريخياً وحديثاً)

أبرز مسالك الحجاج الإفريقي من الغرب الأوسط ووسط إفريقيا
إلى الديار المقدسة



إفريقيا

أطلق المؤرخون القدامى على الممالك التي نشأت في القرن الإفريقي اسم ممالك الطراز الإسلامي. ذكر ذلك القلقشندي في صبح الأعشى، وهي البلاد السمة ببلاد الزيلع، إذ لم تكن الأسماء الأخرى معروفة في القرون الوسطى، قال القلقشندي: وبلاد الزيلع هي: «البلاد المقابلة لبر اليمن على أعالي بحر القلزم (البحر الأحمر)، وما يتصل به بحر الهند (المحيط الهندي)»، ويعبر عنها باسم «الطراز الإسلامي؛ لأنها على جانب البحر كالطراز له». وقال العمري: «هذه البلاد يقال لها بمصر والشام بلاد الزيلع... وأن طولها براً وبحراً خاصاً بها نحو شهرين، وعرضاً يمتد أكثر من ذلك»، وقال المقرئ: أن جبرت (أوقات) «انظر الخارطة المصغرة» من البلاد، وهدي في أقصى حدودها الغربية جنوبي أديس أبابا الحالية. وهكذا حدد القلقشندي موقع بلاد الزيلع، وحدد العمري طولها وعرضها، وهو طول وعرض يتناسب مع الحدود المعروفة، وأشار المقرئ إلى أقصى حدودها الغربية وهي مملكة هدية الإسلامية التي كانت تقع غربي الأخدود الإفريقي. وكان سكان بلاد الزيلع الإسلامية يتكونون من عناصر حامية، وعربية، وأغلب هذه العناصر الحامية ما يعرف بقبائل الصومال، والجالا، والأعفار أو الدناكل. وكان الأعفار ينزلون شمالي نهر عواش، والصومال والجالا ينزلون جنوبي هذا النهر، وفي الهضبة الشرقية لأثيوبيا الآن؛ ولذلك يمكن أن تسمى هذه الهضبة أيضاً باسم الهضبة الصومالية، في حين أن الهضبة الغربية كانت معروفة باسم الهضبة الحبشية. علي السماني، نشأة الممالك والدويلات الإسلامية في إفريقيا، ممالك وسطقات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا؛ النسخة الرقمية.



أحداث الحج والعمرة (تاريخياً وفقهما)



دار السلام

دار السلام ، عاصمة تنزانيا سابقاً ، تقع على الساحل الشرقي للمحيط الهندي. وكانت سابقاً تدعى مزيما وتعتبر أهم مدينة بتنزانيا، واطلالتها على المحيط الهندي جعلها أهم مرفئ بالبلاد، حيث أنها نقطة عبور هامة للحجاج قديماً، وحاضراً، وتحمل إليها البضائع، والمواد الأولية، التي تصدرها البلاد من قطن، وبن، على وجه الخصوص. وأغلبية سكان دار السلام من المسلمين.

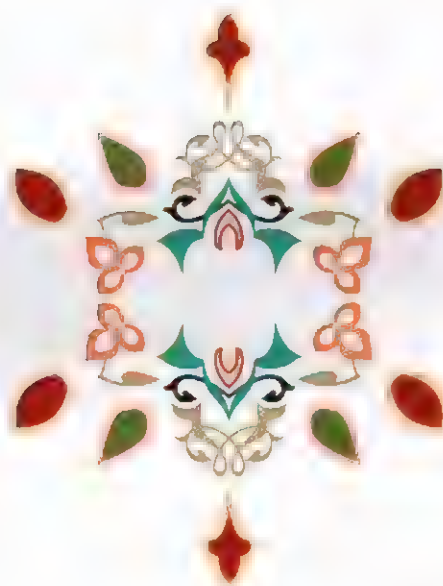


موروني

موروني عاصمة جزر القمر منذ عام ١٩٦٢م، وأكبر مدنها، تقع على جزيرة القمر الكبرى (انغازيجا) في المحيط الهندي.

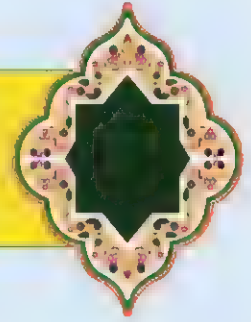
يتفق المؤرخون أن باب المندب كان أقدم الأبواب التي ولحتها العناصر الآسيوية في هجرتها إلى إفريقيا، وأن العرب لم يطلعو عليه اسم الباب إلا لأنه كان مدخلهم لتجارة السودان، ولا تزال الآثار الثقافية على جانبيه تقوم شاهدة على الاتصال القديم بين العالمين. وقد استمر باب المندب مدخلاً للهجرات البشرية عبر القرون المتعاقبة، وظلت الصلات بين جانبي البحر الأحمر متصلة، كما كان العرب أول من عرف كل الموانئ الواقعة في الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وتحديدًا موانئ عيذاب - سواكن - عتيق - مصوع - زيلع - بربرة - مقديشو - رنجبار - دار السلام في أعالي تنزانيا حتى موزمبيق. وكل هذه المناطق كانت جزءاً هاماً لكل الحضارة العربية الإسلامية، ومناطق الساحل هذه كانت هي المروحة في أفريقيا التي لم يعرفها العرب إلا أن الإسلام في أثيوبيا له جذوره التي تمتد إلى وصول المهاجرين الأوائل إلى مملكة النجاشي المسيحية في أوائل القرن السابع الميلادي.

ويظهر الإسلام وينتشر في شبه الجزيرة، والعلاقات التجارية قائمة بينهما وبين الجانب الشرقي في إفريقيا. فلا يؤثر ظهوره في العلاقات، إلا هي الذين كانوا يترددون على إفريقيا من العرب قد أصبحوا مسلمين، بعد أن كانوا من عبدة الأوثان. وهذا بالتأكيد له تأثير على من يتصلون ويتعاملون معه في الشاطئ الآخر عبر البحر الأحمر. فبعد هذا تأود، العروبة والإسلام بالقرن الأفريقي.



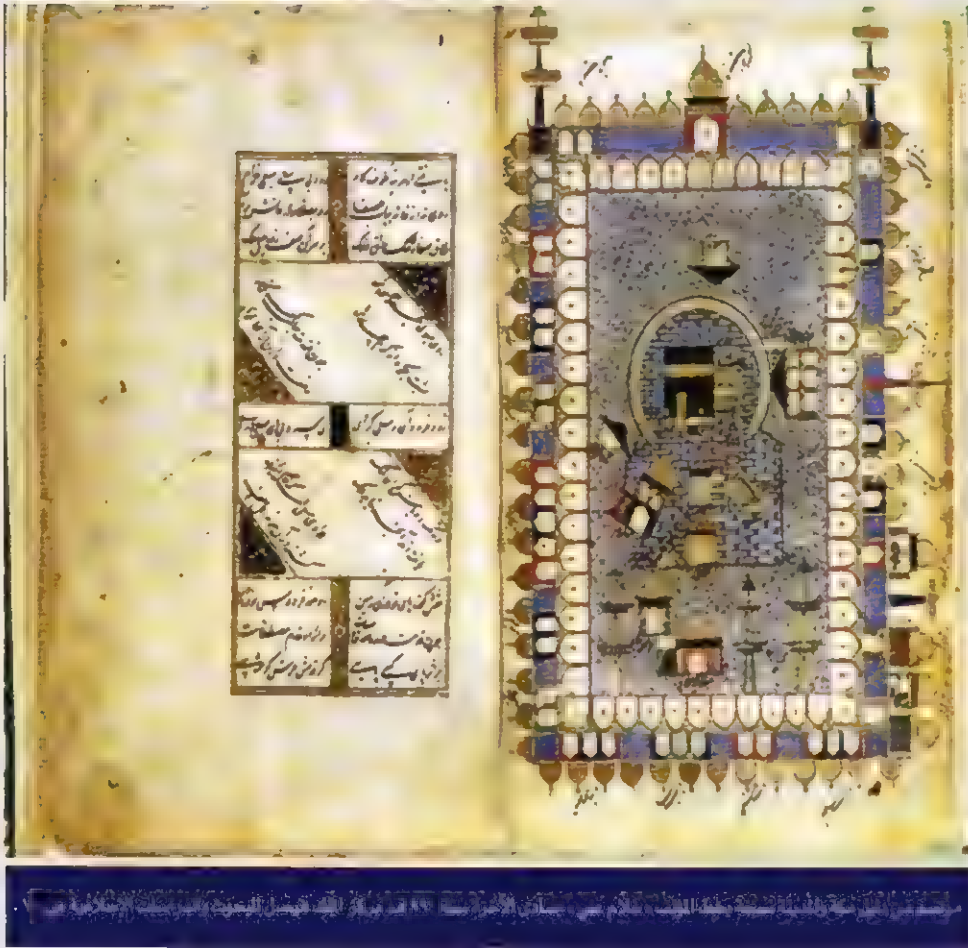
الباب السادس

الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي





الحج في التراث الجغرافي الإسلامي والعالمي



مع فريضة الحج التي أوجبها الله - تعالى - على كل مسلم لمن استطاع إليه سبيلاً، تحولت مكة المكرمة - شرفها الله - إلى أكبر، وأعظم مكان، ومركز في العالم يجتمع فيه الناس.

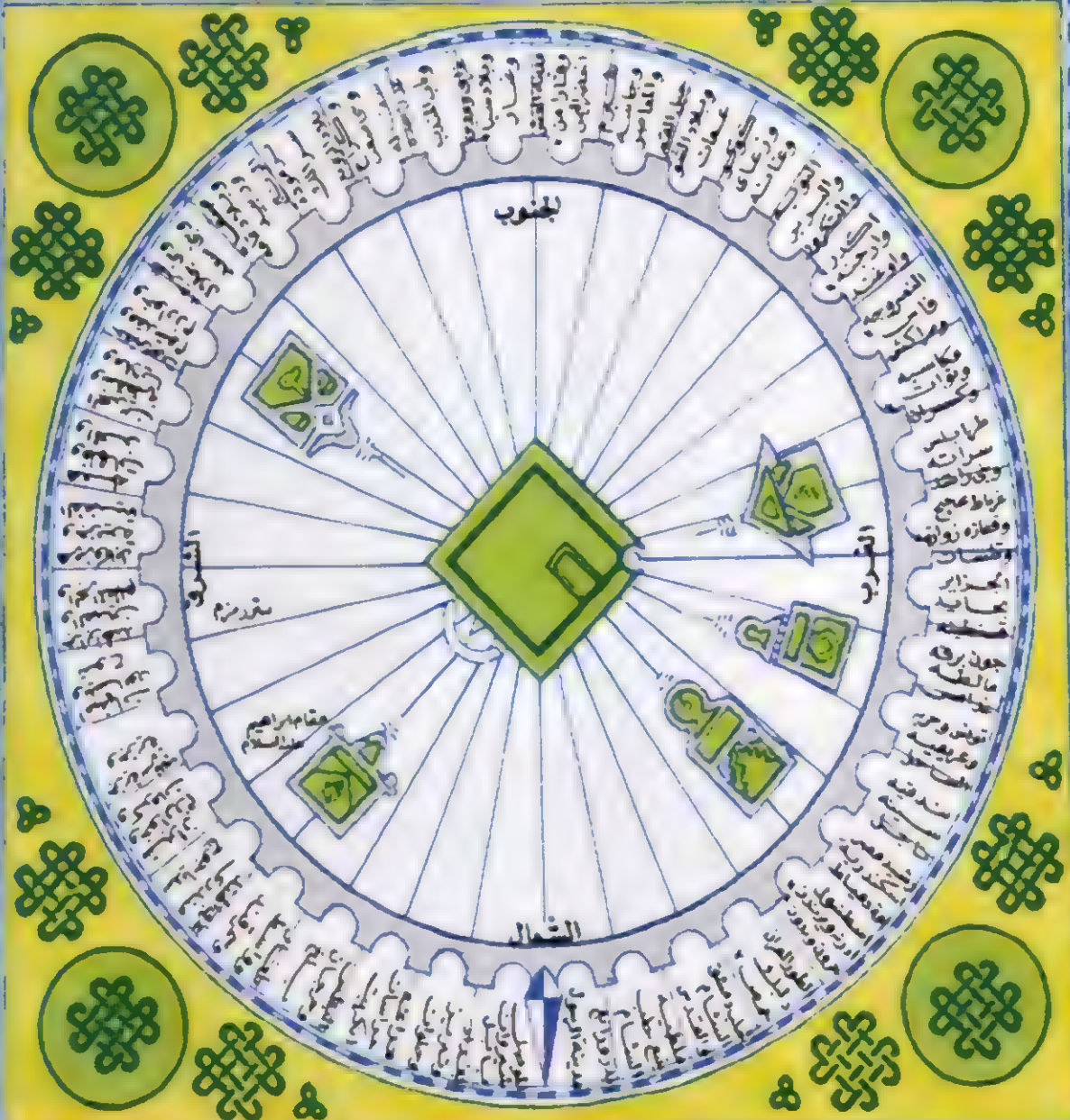
وهذا الاجتماع الذي يتحقق في الحج بهذا العدد الكمّي من الناس، وبهذا التنوع الإنساني الفريد، ليس له مثل في تاريخ الأمم، والحضارات السابقة، والمعاصرة !

ونظراً لتشوق الناس لهذا المكان المقدس؛ فقد استمر الاهتمام بأدب الرحلات عن الحج، وهو من أوسع أبواب المعرفة، عبر مختلف العصور، والحقب التاريخية، بسبب طابعها الأدبي الملتزم. حيث تعتبر **رحلة الحج** أنفس رحلات العمر، وأن الحاجّ من وقت خروجه من منزله؛ لأداء فريضة الحجّ وهو يعيش فترة خالصة لله، خالية من مشاغل الدنيا، يعيشها بوجدانه، ومشاعره، وكيانه كله، بقلبه، وعقله، وجسده، وماله، وكل ما يملك، وتتجسد من خلال هذه الرحلة، معاني التلاحم الحقيقية بين أبناء الإسلام، وتقيض المشاعر، وتتزاخم الأحاسيس في النفس المسلمة، فتصبح رقاقة بالروحانية.

لذلك يحرص بعض المسلمين على استرجاع ذكرياتهم الطيبة في هذه الديار المقدسة، كل حسب طريقته، ويبرز الجغرافيون المسلمون الذين حاولوا جاهدين في هذا الصدد من خلال التعريف بموقع مكة عبر خرائطهم، أو مرسماتهم، أو نصوصهم؛ لنقلها عبر مصنفاتهم العلمية إلى أقاليمهم التي جاءوا منها؛ لتكون حاضرة اللحظة متى ما قلبوا صفحات ما دونوه عن الحج ورحلته، والبيت وقصته، والمسجد النبوي وزيارته.

هذه الصفحة فيها صفة الكعبة شرفها الله

قال الصرخة فيها صفة الكعبة لتسبى



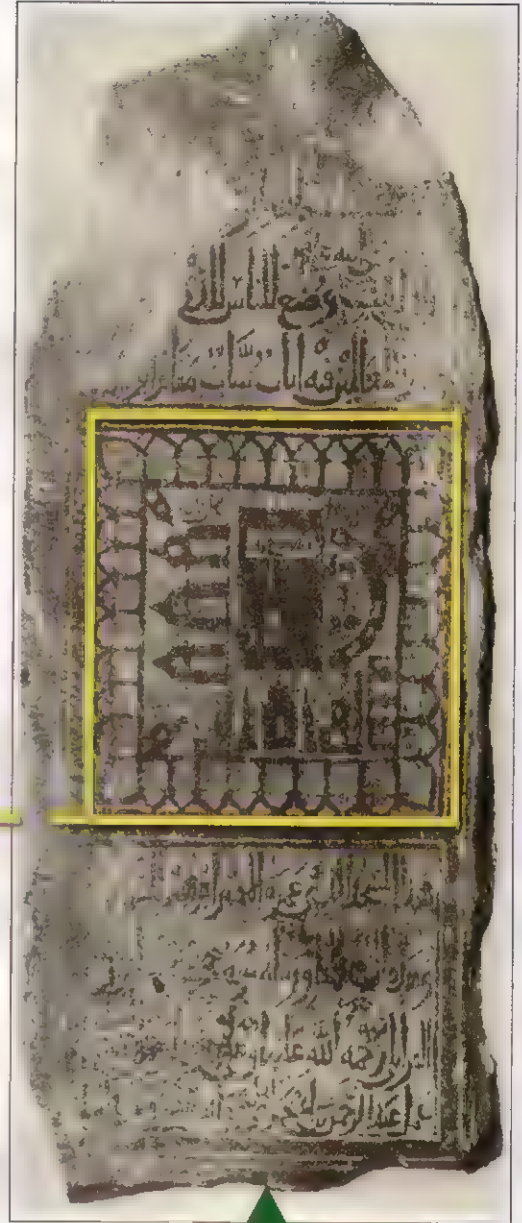
قال الله تعالى وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره

قال الله تعالى وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره

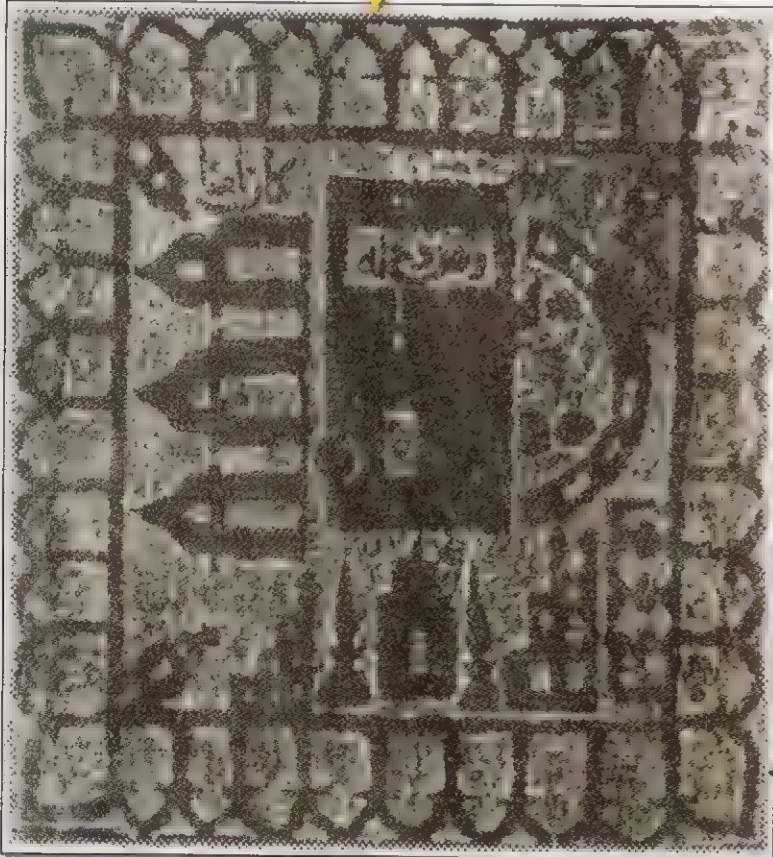
البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاقي (المتوفى ٩٥٨ هـ) هي اقرب للاتفاق مع الحسابات الفلكية، والحقائق الجغرافية الحديثة عن الاختلاف، وهي محل نظم والتقدير نظر علماء الفلك والخرائط لاسيما انهم اهتموا بدراسة هذه المناظير الفلكية). وكذلك الإبرة المغناطيسية لتحديد الشمال، لم تكن متوفرة لهذا العالم المبدع في عصره

يعتبر هذا المرتسم، أقدم مرتسم **مصور للمسجد الحرام** عرف حتى الآن، نُقش في نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، وتبدو فيه الأروقة في الجوانب الأربعة، تعلوها سلسلة من العقود، عليها سقف مستو، وفي وسط المرتسم تظهر الكعبة المشرفة، وفيها الحجر الأسود، والباب، ثم الحجر، وكُتِبَ على الكعبة الآية القرآنية « ومن دخله » وظهرت بقية الآية إلى اليسار « كان آمناً » وتبدو إلى يسار الكعبة، قباب زمزم، والعباس، والفراشين، كما يبدو أسفل الكعبة من اليمين، محاريب المقامات، والمنبر، ومقام إبراهيم، وحوله قائمتا باب بني شيبه، ثم المدرج الخاص بالصعود إلى الكعبة المشرفة، وتبدو ثلاث منائر في أطراف الأروقة الداخلية.

مصدر الصورة: الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، ود. عيد الله ابن صالح شاووش، إصدار دارة الملك عبد العزيز بالرياض .



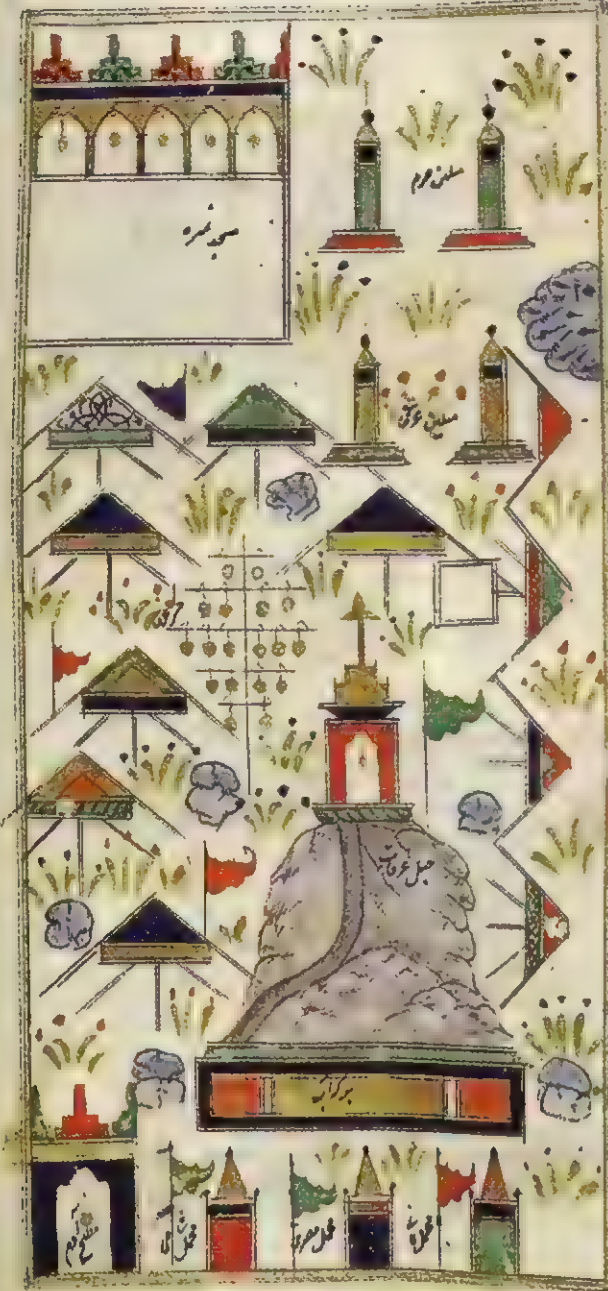
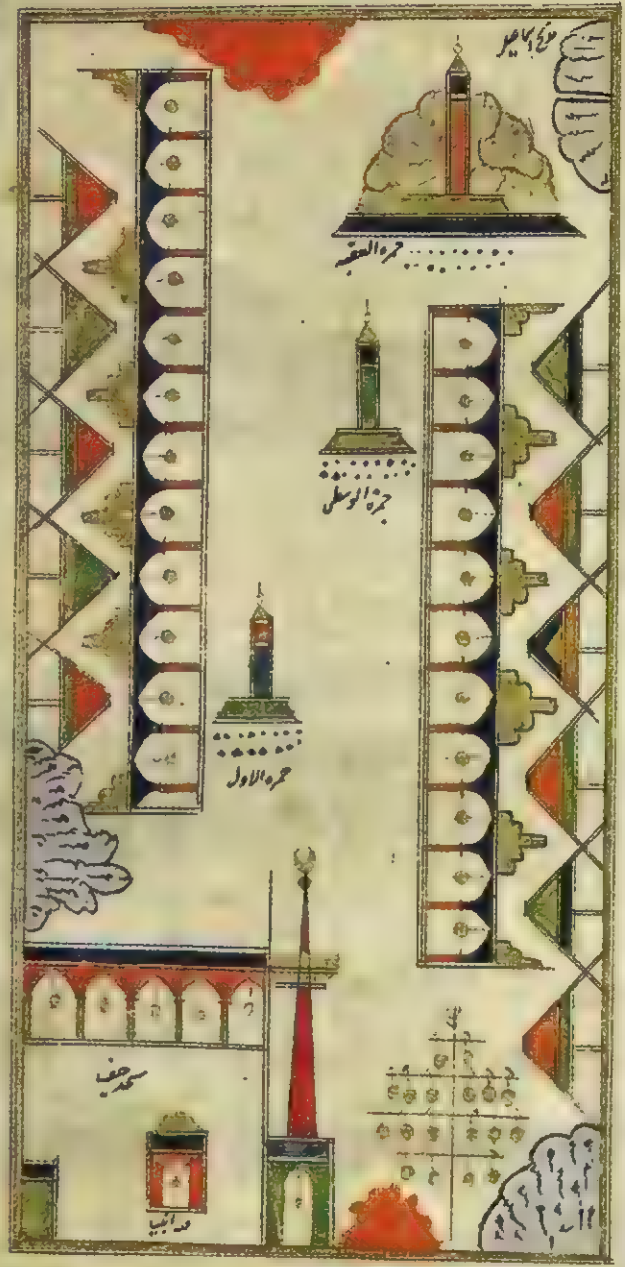
أقدم مرتسم إسلامي معروف للمسجد الحرام حتى الآن ، على لوح من المرمر أبعاده ٢٢ × ١٥ سم ، بمتحف بغداد ، وقد نقل من على جدار « مسجد إبراهيم » الموجود بالموصل . وقد انكسرت أجزاء من الطرف العلوي الأيسر والأيمن منه



الصورة المكبرة من جزء اللوح الرئيسي

مرتسم ملون للمسجد الحرام والبيوت
المحيطة به، وهو عبارة عن شبه مجسم
ازدانت أطرافه بزخرفة رائعة، رُسم في
إحدى نسخ «كتاب دلائل الخيرات» عام
١٢١٥ هـ (١٨٢٥ م) الموجودة بمكتبة
جامعة أسطنبول برقم ٥٥٥٩، تظهر المسجد
الحرام تتوسطه الكعبة المشرفة، والحجر،
وباب بني شيبه، والمقامات، وقبّة العباس،
والفراشين، وتبين الأروقة بقبايعها، إلا أن
الرسم أغفل مقام إبراهيم، والمشايخ،
وقد ظهرت خارج المسجد الحرام عقود
الصفاء، والمنازل المحيطة، كما ظهر في
أعلى الرسم مسجدان، إشارة إلى المشعر
الحرام، ونمرة .





يعتبر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، أحد أجهزة مؤسسة الملك فيصل - رحمه الله - الخيرية ، له شخصيته الاعتبارية ، وميزانيته المستقلة. تأسس في عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، وفقاً لنص النظام الأساسي للمؤسسة ، ومقره في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وجاء إنشاء المركز تحقيقاً لأهداف مؤسسة الملك فيصل الخيرية في خدمة الحضارة الإسلامية ، وذلك بالقيام بالبحوث ، والدراسات ، والأنشطة الثقافية ، والعلمية ، التي تسهم في إبراز عطاءات هذه الحضارة في الميادين المختلفة ، وما أنتجته عقول أبنائها من المفكرين والعلماء ؛ لإغناء الحضارة الإنسانية ، ودفع عجلة تقدمها ، ويتولى الإشراف العام عليه مجلس إدارة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل. وبلغ مجموع مقتنيات المركز من أوعية المعلومات إلى نهاية شهر رجب ١٤٢٨هـ ، ٧١٤١٦٢ مادة تتوزع على كتب ، ومخطوطات ، ووثائق ، ولوحات ، وصور ، وقطع أثرية.

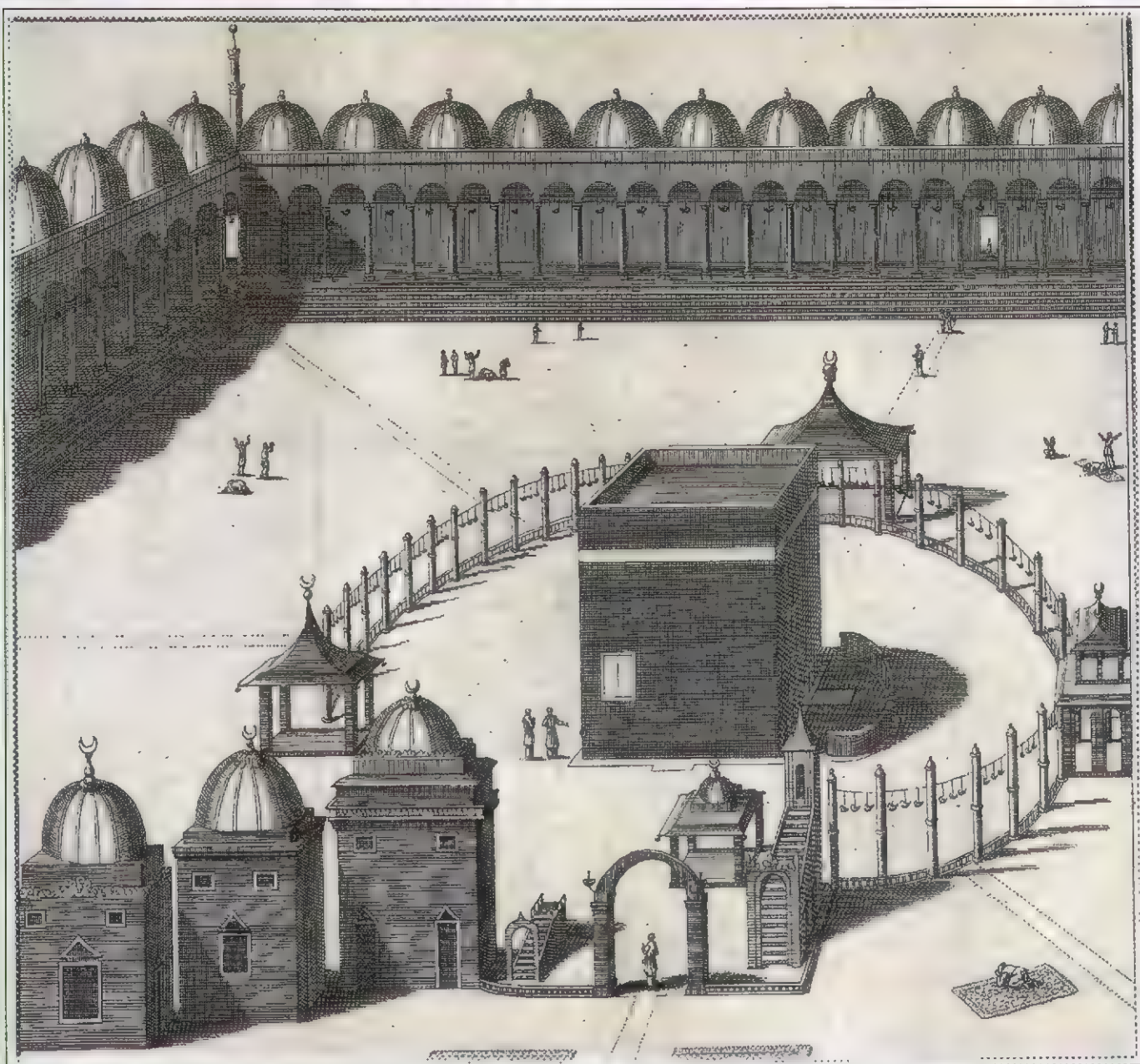
وَكَاذِبُ عِرْعُ الْجَمَالِ الشَّرِّ وَالشَّدَا
مَا الْحَجَّ سَبْرَكَ تَأْوِينًا وَادْلَا جَا وَلَا اِقْنِيَا مَلْجَمًا وَلَا وَاحِدًا



الْحَجَّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى تَحْرِيرِ كَلِّ الْحَجِّ لَا تَبْعِي بِهِ جَا
وَسَبْحِي كَامِلًا لِإِنْصَافِ مُتَحَدِّارِ دَعِ الْهَوَى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَا جَا



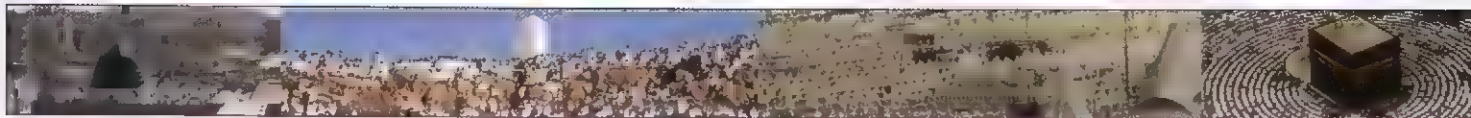
تحتوي هذه الخريطة على معلومات عن الجزيرة العربية، فيها الكثير من الأخطاء في الظواهر الطبيعية، وفي مواقع بعض المدن. وهناك **مخطط للمسجد الحرام** في مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - وضع في الركن الأسفل الأيسر، وقد أخذ من رسم في مكتبة البولديان بأكسفورد، وتظهر الخريطة تقسيمات إقليمية حديثة، تشمل: الحجاز، وتهامة في غربي الجزيرة العربية، واليمامة، ونجد في وسطها، والبحرين، وعُمان في الشرق، ومهرة، والشحر، وحضرموت، واليمن في الجنوب، وامتلاً الربع الخالي برمز المرتفعات الجبلية، وسميت مرتفعات حائل المشهورة: أجا وسلمى، ويلاحظ وضع حجر إلى الجنوب بعيداً عن موقعها الحقيقي، وكذلك اليمامة التي وضعت إلى الشمال منها. ومن المواقع النادرة التي احتوتها الخريطة تذكر الحديدية بالقرب من مكة، وعرفات، وبدر، وتاروت على ساحل الخليج العربي، وتحتوي الخريطة على إطار مُزَيَّن للعنوان في الركن الأعلى الأيمن. م. خ. د. د. خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٣٢٩.



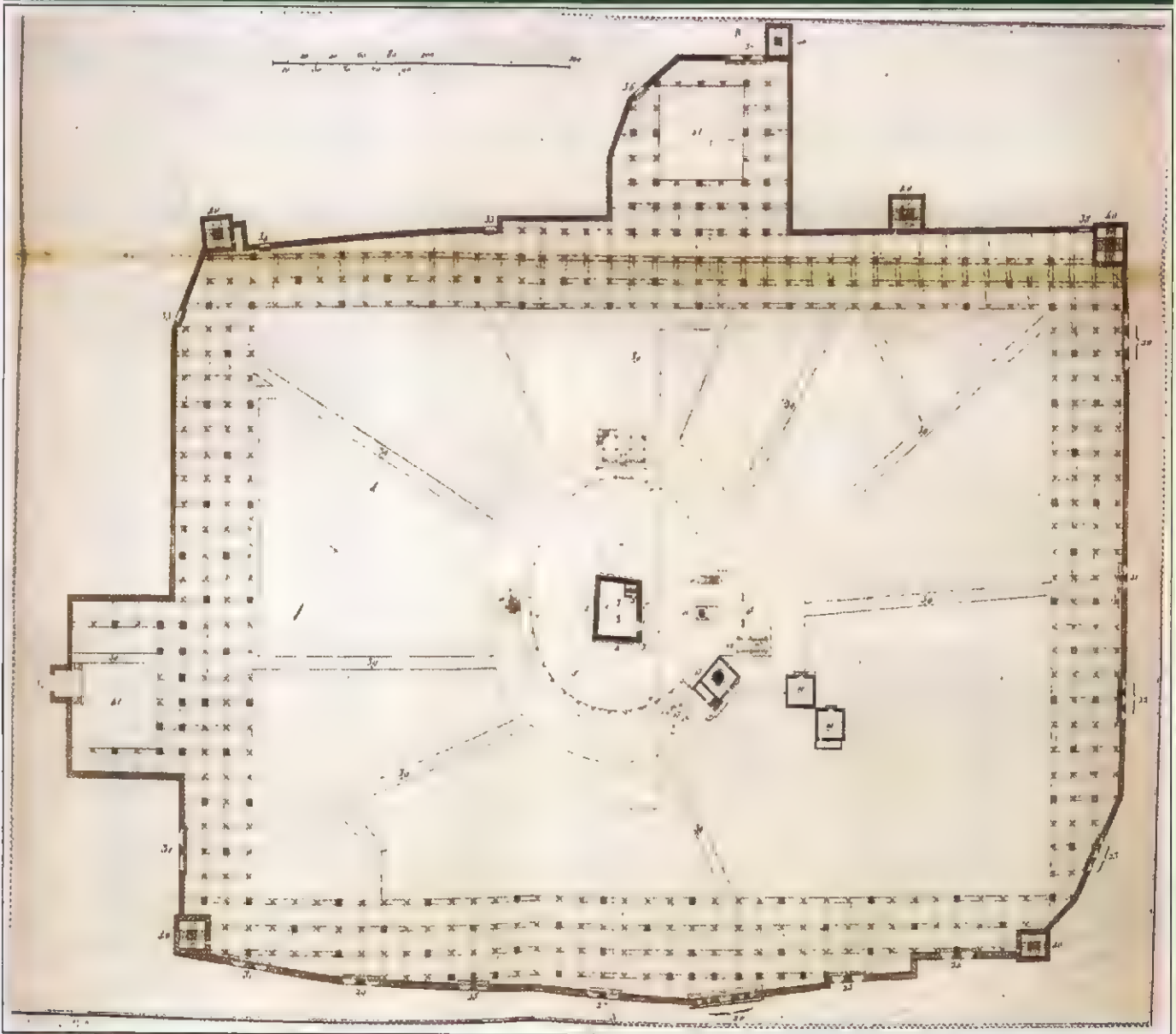
مرسم محفور على النحاس للكعبة المشرفة سنة ١٧٣٢ م لإسحاق تيريون الهولندي (١٧٠٥ - ١٧٦٥ م)

مرسم للكعبة المشرفة، وبعض المياني المحيطة بها، محفورة على النحاس بمقياس ١٦,٦ × ١٩,٦ سم. ويظهر في المرسم عدد قليل من المصالح. ويلاحظ في هذه اللوحة الدقة المتناهية في رسم الكعبة المشرفة وتفاصيلها، حيث يظهر بابها، والعمود الأسود، والحجر المطابقة إلى حد ما مع الواقع. ويمكن قول الشيء نفسه عن المصالح التي تحيط بالكعبة المشرفة، ومقام إبراهيم، ومعنى زمزم، وبقية العناصر المجاورة. وفي الطرف الأعلى من الصورة يظهر الجانب الغربي والجنوبي من التوسعة العشائنة لشبابها، وأعمدتها، ومصابيحها، كما تظهر إحدى المنارات في الركن الجنوبي الغربي، وإن كانت تبدو أضغاث

العناصر المعمارية من حيث دقة الرسم. م. خ. د. خالد العمري. الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٤٢



صورة من الداخل من المسجد الحرام في مكة المكرمة



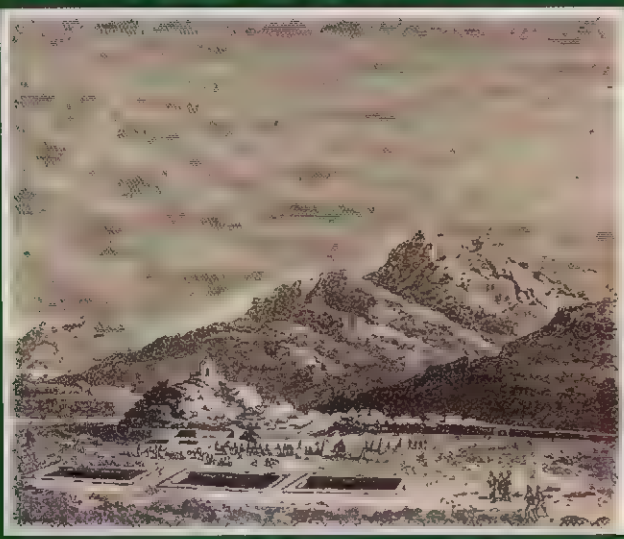
الخريطة المعمارية للمسجد الحرام في مكة المكرمة



مرفوع
عبر الحجاز
عشرا
للجنة
١٩٨١ م. -
بمنها
بالحجاز
مرفوع
بالحجاز



١



٢

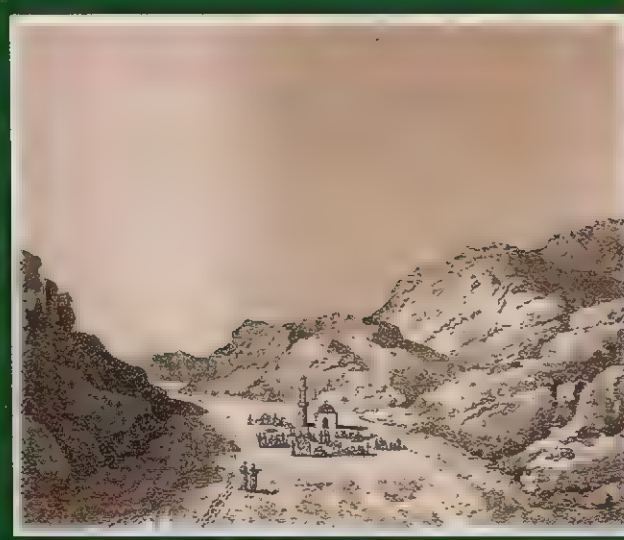
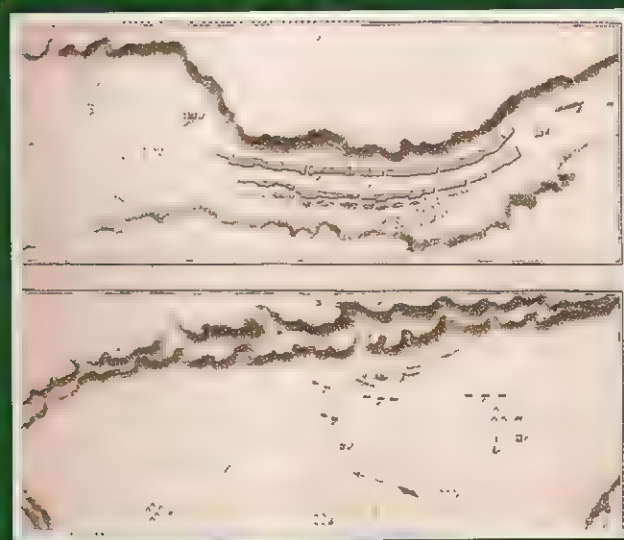
أربع لوحات

للأماكن التي يقف بها الحجاج المسلمون في
المشاعر المقدسة أيام الحج. وهذه الأماكن هي: (اللوحتان
رقم ٢٠١ مثنى) و (اللوحة الثالثة: مُزْدَلِفَة) و (اللوحة الرابعة:
عرفات) فقام بعملها الرحالة الأسباني باديا ليناليج، الذي ادعى
اعتناق الإسلام، واتخذ اسم علي بك العباسي، وأدى مناسك
الحج. م. ص. د. خالد الفتحي، الجزيرة العربية في

العرفات

٣

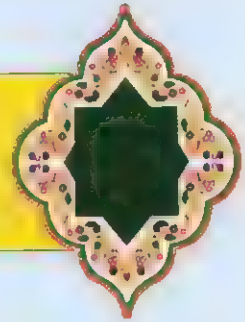
٤





الباب السابع

الحج في العصر العثماني « التركي »





لقد كانت السمة الدينية من أهم السمات التي اتسمت بها تشريعات الدولة العثمانية؛ فقد كان للهيئة الإسلامية وضع معترف به، وكان يطلق على رئيسها لقب المفتي، أو مفتي إستانبول، ثم تغير هذا اللقب إلى "شيخ الإسلام" الذي كان يشرف على الهيئات القضائية، والهيئات ذات الطابع والنشاط الديني. وكان السلاطين أنفسهم حريصين على تدعيم سلطته، فقد كان شيخ الإسلام يصدر فتوى تجيز الحرب، دفاعاً، أو هجوماً، وعقد الصلح، وغير ذلك من الأحداث الجسام. وقد كان من مظاهر اهتمام الدولة العثمانية بالدين، والعالم الإسلامي اهتمامها بمنصب نقيب الأشراف^(١).

الحجاز في العهد العثماني:

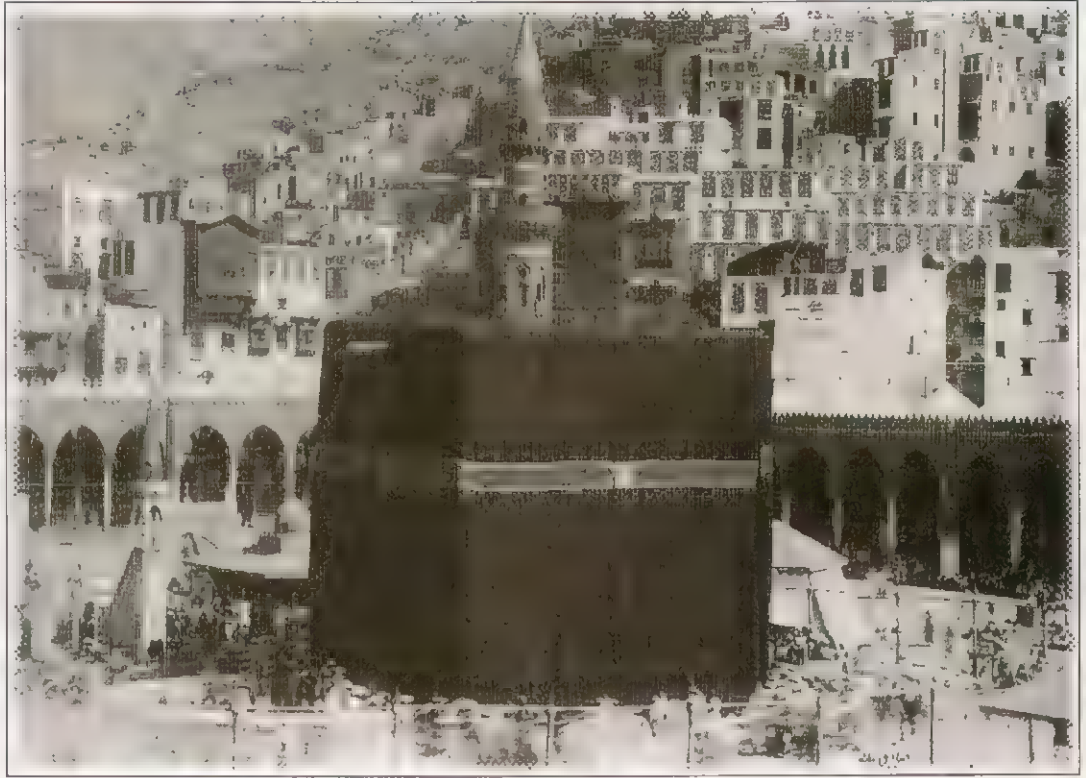
كما كان الاهتمام الكبير بالحجاز من السمات التي حافظ عليها كل السلاطين العثمانيين؛ فقد كان الحجاز وما يحويه من أماكن إسلامية مقدسة تابعاً للدولة العثمانية؛ مما أضفى عليه مركزاً دينياً مرموقاً في جميع أرجاء العالم الإسلامي. وقد أعفت الدولة العثمانية منطقة الحجاز من أداء الضرائب، بل أقر لها سليم الأول ثلث ما كان يُجبى من مصر، كما أوقف خراج اليونان عند فتحه على الحرمين الشريفين. ولم يكن الاهتمام وقفاً على الأماكن، بل تعداها إلى المواطن، فقد أعفي سكان الحجاز من التجنيد، وأبقت الدولة على الحكم الذاتي المتمثل في نظام الشرافة، وكل ما كانت تفعله أن ترسل فرماناً تحدد فيه إمكانات، واختصاصات، وواجبات الشريف الجديد عند تعيينه، وتوصيته ببعض الوصايا التي كانت تنصب في أغلبها على حماية الحجاج في أموالهم، وأرواحهم، وأن يقسم بالعدل الصرّة الهمايونية بين الأهالي، وكذلك المؤن القادمة من مصر، وأن يسعى لبسط الأمن على الطرق. وكان أمير مكة المكرمة يتمتع - في التشريفات - بأسمى مقام في صف الصدر الأعظم في الآستانة، والخديوي في مصر، وترتب له العطايا من قبل السلطان.

ولكن الشيء الذي أولته الدولة العثمانية جل اهتمامها، هو قوافل الحج، والإشراف المباشر والفعلي على الحج، واعتبرت هذا العمل واجباً يقع على عاتقها؛ باعتبارها الركن الخامس من أركان الإسلام، وأن عليها تيسير الحج أمام الراغبين فيه، فأنشأت قوافل الحج، واهتمت بالطرق؛ فأقامت الحصون، وحفرت الآبار على طول طرق الحج، وشجعت على إقامة الخانات، وأقامت المخافر، وكانت تشرف على قوافل الحج الرئيسة التي كانت تخرج من أنحاء الدولة كافة في مواعيد محددة كل عام، وتضع لها قوة تحرسها، يقودها أحد كبار العسكريين، الذي كان يسمى "سَرْدَارُ الحج"، وكان على رأس كل قافلة أميرٌ للحج، وكثيراً ما كان أمير الحج يتولى قيادة الجيش المرافق للقافلة، وخاصة قافلة الحج الشامي^(٢).

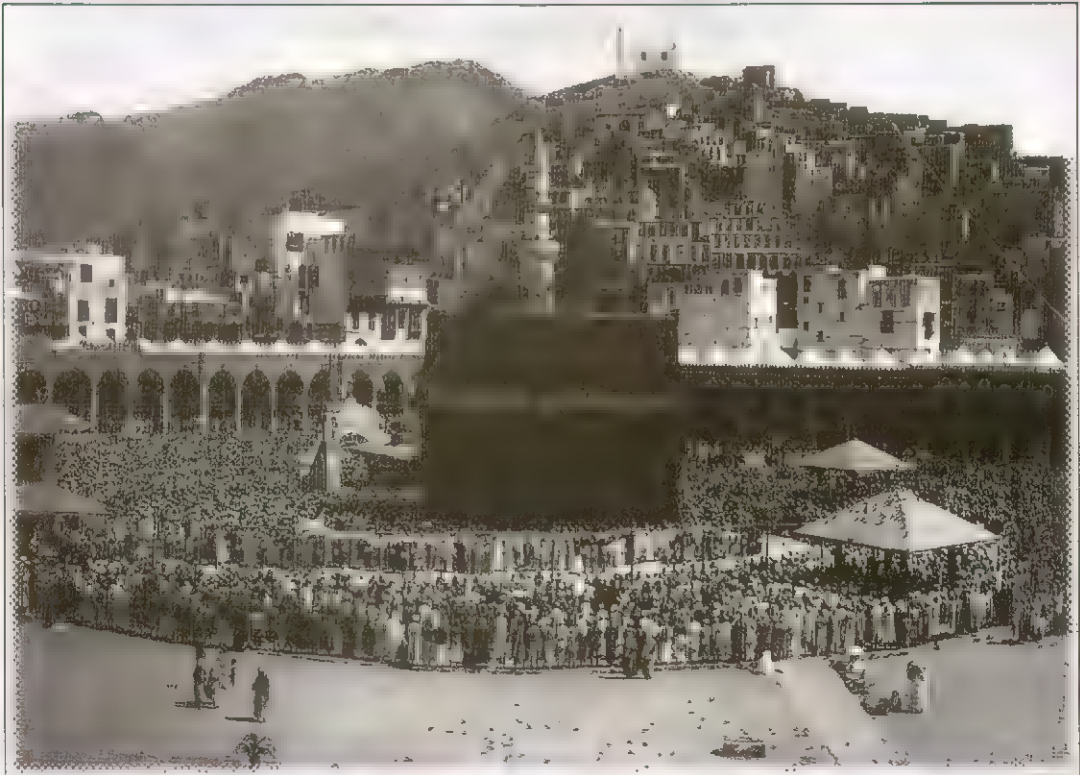


منظر لكة المكرمة والحرم الشريف في العهد العثماني، تصوير محمد صادق بك سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٨١ م)

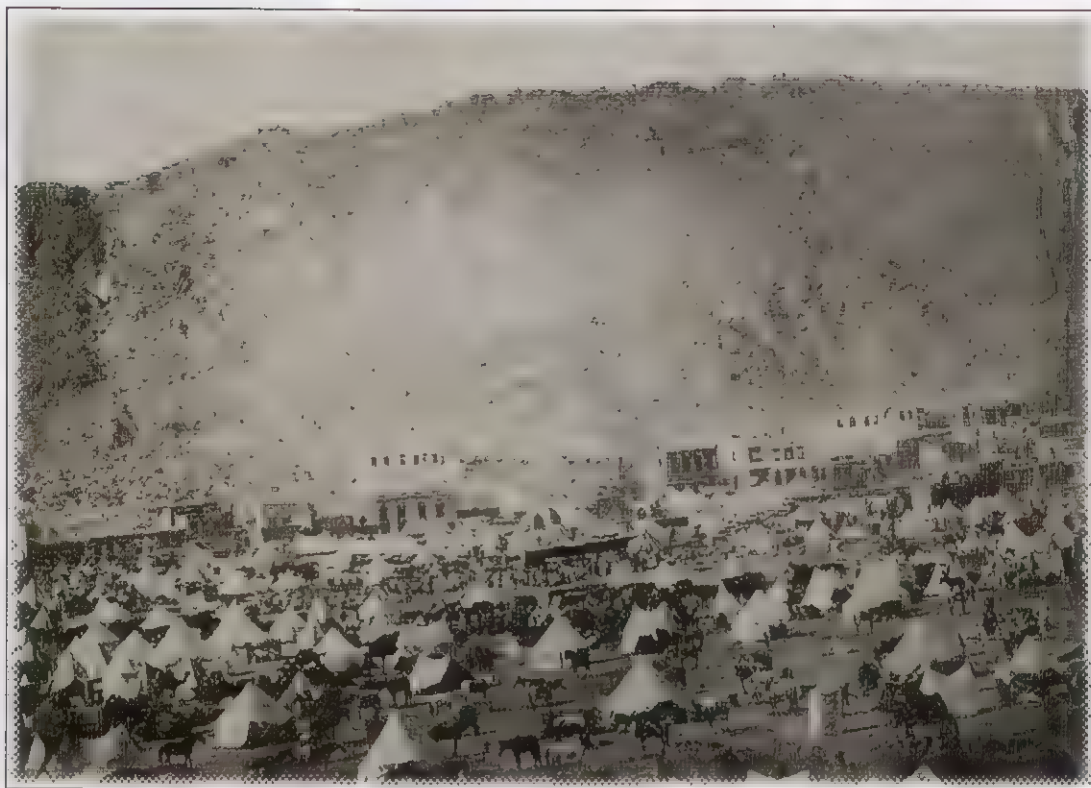
تعد التوسعة التي
أتمها السلطان
العثماني مراد خان
الرابع وبدأها والده
السلطان سليم الأول
في الفترة الواقعة ما
بين عام ٩٨١ هـ إلى
عام ٩٨٤ هـ بمثابة
تجديد كامل
للمسجد الحرام منذ
عمارة الخليفة
المهدي العباسي التي
انتهت عام ١٦٤ هـ.



العمارة المشرفة وتبهر أعين الناس الحرم المكي الشريف في العهد العثماني تصوير أحمد صادق سنة ١٢١٨ هـ ١٨٠٣ م
مكتبة الملك عبد العزيز



السجدة الحرام في العهد العثماني ويبدو في الخلف على قمة الجبل مسجد جلال السووي . ميرزا ، حوالي سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٩٠ م
مكتبة الملك عبد العزيز



مخيم الحجاج في منى أيام العهد العثماني، تصوير: محمد صادق بك سنة ١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م

كتبة الملك عبد العزيز العامة



مخيم الحجاج في عرفات خلال العهد العثماني، تصوير: ميرزا خوالي سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩١ م

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

مادق باشا - المويد العظم

(كنت كل يوم أضع الخريطة أمامي، وأتبع خط سير البازجة، ولما كانت تمر بنا معاذية ثغور الأقطار الحجازية، مثل: ينبع، ورايح، وجدة كانت تمثل أمام عيني جميع تلك البقاع، والقلاع التي على طريق الحج، وأبقي ساعات متذكراً تلك الأيام التي خلت في هاتيك البلاد الفاتية، حيث كنت متجولاً كالعرب الرحل تحت الخيام مدة ستة أشهر، عندما كنت مأموراً بهد السلك البرقي الحجازي، ومعني الكوكبة الفنية العسكرية، وقد كنت وقتئذ أنفتت الإقليم، والمناخ، وعرب البوادي. وكثيراً ما كنت أستعصر مشايخ العربان المتعادين؛ ليتناولوا الطعام معي، وكانوا كأنهم ليس بينهم شيء من العداوة. حتى أنني لما كنت في مدائن صالح، دعوت رؤساء قبائل، الأيذا والفقير، وولي، وطلبت منهم أن يعقدوا الهدنة ويسمها العرب العظوة فيما بينهم، فأجابوا طلبي، وعقدوا الهدنة لمدة سنة، وسبب توسلي للهدنة بين هؤلاء القبائل، هو احتياجنا لمساعدتهم في مد السلك البرقي، إذ أن السلك يمر من البلاد الساكنة فيه قبيلتي الأيذا، والفقير، فكنا محتاجين لجمال عرب هاتين القبيلتين؛ لنتمكن من نقل ما يلزم لنا من ذخائر، ولوازم الجنود، وأعمدة الخشب، والأسلاك، وكنا مضطرين لجمال قبيلة بني؛ لنقل الفي عمود أنزلت في ميثاء الوجه، يمر بها من أراض جبلية صعبة المسالك، إلى قرب مدائن صالح، التي تبعد عن الساحل اثنتي عشرة مرحلة؛ فنقرر بهذه الهدنة أن تنقل كل قبيلة من القبائل المذكورة لوازمها ضمن حدودها، وقد قاموا بهذا العمل حق القيام، فأنفعت الحضرة العلية السلطانية عليهم بالرب، والوسامات الشنبهة اليس المشايخ الخلع السلطانية في احتفال فخيم؛ أقيم لذلك بين ذوي المدافع، وعزف الموسيقى، وأصوات العربان، والأهالي صاعدة إلى السماء بالدعاء، للحضرة السلطانية، وحصل بايصال السلك البرقي المذكور على المدينة، فوائد للناس أولها: التخطاط مع سكان مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وارتباطها مع باقي المعمورة من أنحاء الدنيا، ومنها أن المسافرين مع قافلة الحج ماكانوا يتجاسرون على التباعد عن القافلة ولو قليلاً، فالذي كان يتأخر لتعب، أو غيره كان يضل في الصحاري المقفرة؛ فيدركه الموت من الجوع، والعطش، أما الآن فإن المسافر الذي تخلف عن القافلة يمكنه أن يهتدي بأعمدة السلك البرقي القائم كل واحد منها مقام دليل في تلك البوادي.

وقد رأيت عندما كنت في وظيفة معاون ناظر إنشاءات السكة الحديدية الحجازية أن كثيراً من الفقراء، الذين لا يديون انتظار القافلة يذهبون على أقدامهم معادين السلك البرقي، ومتزودين بما يلزم لقوتهم من القلاع السلطانية. كنت كئيباً عندما كنت بالوظيفة المار ذكرها كثيراً بخصوص تلك البلاد، وهي رحلة كبيرة، ولكن احترق ما كئيبه أيضاً (يقصد حريق منزله في الآستانة) ولم يبق من كل ذلك إلا ما علق بالذهن ...

طريق الحج عبر سكة حديد الحجاز



عبد الحميد الثاني

يعتبر خط سكة حديد الحجاز من أروع إنجازات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني من الناحية السياسية، والدينية، والحضارية؛ إذ استطاع هذا المشروع العملاق الذي امتد العمل فيه ثمان سنوات متتالية أن يقدم خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام، تمثلت في اختصار وقت هذه الرحلة الشاقة التي كانت تستغرق شهوراً، يتعرضون فيها لغارات المتربصين، ومخاطر ومشاق الصحراء، فأصبحت الرحلة بعد إنشاء هذا الخط الحديدي الذي بلغ طوله (١٢٢٠ كم) تستغرق أياماً معدودة، ينعمون فيها بالراحة، والأمان.

وعاش المسلمون في كافة البلدان حلم إنشاء هذا الخط الحجازي، وتابعوا مراحل إنشائه، وتبرعوا له من أموالهم، وغطت هذه التبرعات ثلث تكاليفه، وتفجرت الحماسة الدينية في قلوب المسلمين، فالتفوا حول الخلافة العثمانية وسلطانها، بعد فترة طويلة من الركود.

وتخيل الكثيرون أن الصحوة بين المسلمين اقترت زمانها، وتجلت هذه المشاعر الفياضة في حماسة العمل، وسرعة إنجازه، وعندما وصل أول قطار إلى المدينة النبوية حاملاً الحجاج انهمرت الدموع، وانهالت الدعوات للسلطان عبد الحميد.

وقدم بعض الحاقدين، والناقمين على السلطان ممن عاصروه، أو المؤرخين من خصومه، تفسيرات تعسفية ادعوا فيها أن هدف إنشاء الخط الحجازي كان قمع الثورات في الحجاز؛ ولخدمة أهدافه العسكرية، وتوجهاته الاستبدادية؛ والواضح أن هؤلاء الخصوم لا يتركون فرصة للتقليل من شأن السلطان عبد الحميد الثاني - رحمه الله - إلا وجهوا فيها سهام حقدهم، ونقدتهم إلى شخصه، حتى أعماله العظيمة طبعوها بطابع الاستبداد^(١).

خريطة تاريخية
عثمانية تبين مشروع
خط سكة حديد
الحجاز.

بداية خط سكة
الحديد من دمشق.

خط السكة القائم

نهاية خط سكة
الحديد في المدينة.

خط السكة المقترح

لم تستطع الحكومة
العثمانية مد خط
سكة الحديد إلى مكة
لعارضة بعض
القبائل من حرمائها
من فائدة نقل الحجاج
من المدينة إلى مكة
عبر الجمال.



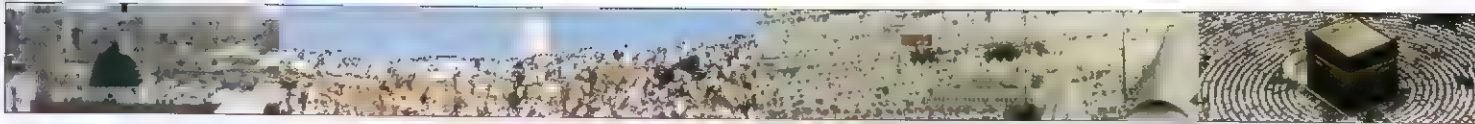
الحجاز والسامرة (تاريخها وضعها)



بدايات العمل في مدسكة حديد الحجاز



مجموعة من قاصدين الحج في انتظار القطار



مؤلف ومصمم الأطلال بجوار إحدى عربات
قيادة القطار الأثري من مدامن صالح
بمحطة العلا في شمالي المدينة النبوية.



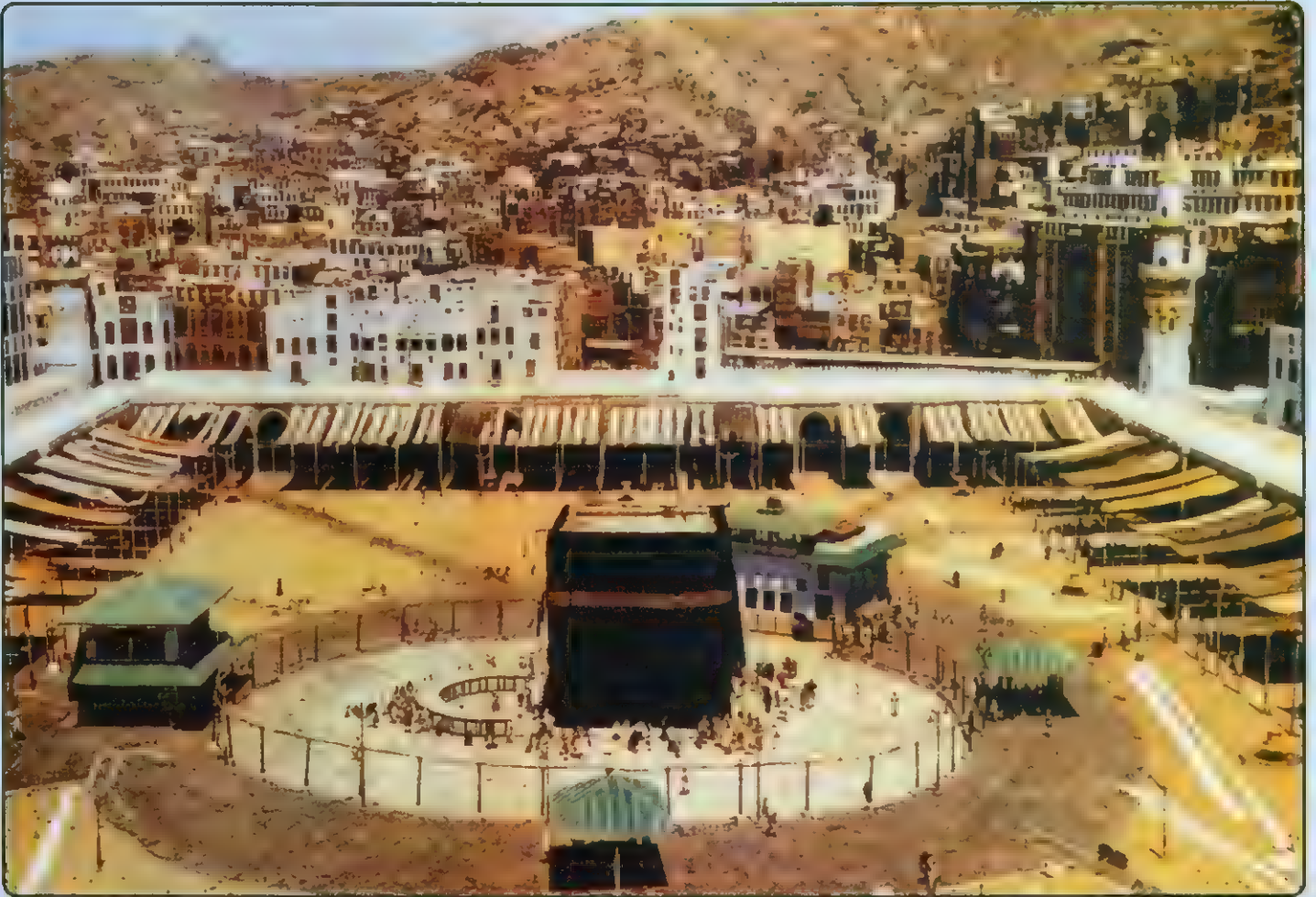
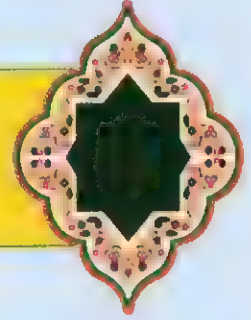
أقسام مختلفة من محطة مكة
حديد الحجاز العثمانية في المدينة
النبوية.





الباب الثامن

الحج في العهد السعودي المبارك





أولاً : عهد الملك المؤسس « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » رحمه الله :

عمارة البيت الحرام مأثرة جليلة من مآثر الدولة السعودية المباركة، ولم يزل ملوك هذه الدولة يجعلون العناية بالبيت الحرام، والمشاعر المقدسة في أولوية مهامهم، بدءاً من الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - والذي له قصب السبق في بدء أول توسعة للحرمين الشريفين في العهد السعودي، منذ أن تبنى عقد أول مؤتمر إسلامي يلم شمل المسلمين، ويوحد كلمتهم، ويقوي صفهم، أمام تكتلات دول العالم المعاصر.

حيث اختط الملك المؤسس نهجاً عظيماً في هذا الإطار، كان ولا يزال من الأسس الهامة في نهج قيادة هذه البلاد الطيبة، فاهتم بتحسين وتوسعة المسجد الحرام الشريف؛ ليواكب الأعداد المتزايدة من الحجاج والعُمرّاء؛ فأولى هذا الأمر جل اهتمامه، ففي عام ١٢٤٤هـ صدرت تعليماته - رحمه الله - بترميم المسجد، وإصلاح ما يجب إصلاحه من الجدران، والأعمدة، والصحن، وإنشاء مظلات واقية، كما وجه بعمليات ترميم إضافية في عام ١٢٥٤هـ، ثم كلف - رحمه الله - الشيخ محمد بن لادن في البدء بوضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام، وقد كانت التوسعة السعودية الأولى عام ١٢٧٥هـ، ونفذت على مراحل متعددة . وكذلك اهتم - رحمه الله - بعمل الصيانة المستمرة للمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى المتابعة المباشرة للإشراف على سير الحج، وإقامة حفل سنوي تكريماً؛ لرؤساء وفود حجاج بيت الله الحرام، ظلت سارية حتى في عهد أبنائه البررة .

الحج قبل العهد السعودي

تشير المصادر التاريخية إلى ما آلت إليه أحوال الحج وشؤون الحجيج في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي من تبن وأهوال، بلغت حد قتلهم، وسلب أموالهم، وحوائجهم، من قبل قطاع الطرق، أو موتهم جوعاً، وعطشاً، وبردًا.

يبدو أن أحوال الحج وشؤون الحجيج في بداية القرن الثامن عشر كانت على حالها حتى القرن الثامن عشر واثنا عشر الميلادي: نظراً للحروب التي دخلتها دولة الخلافة العثمانية، رغم محاولات السلطان عبد الحميد انتقاذ الوضع لتغيير هذا الواقع المرير. هكذا كانت شؤون الحج وأحوال الحجيج قبل العهد السعودي، طرماً، وهلعاً نسبياً، واستجد واجتهاداً بدنياً، وصحياً مبرحاً لضيوف الرحمن، منذ وصولهم إلى مكة المكرمة وإلى أن يعود من سلم منهم إلى دياره.

واستمرت الأوضاع على هذا النحو، حتى استرد الملك عبد العزيز (رحمه الله) الحجاز، فأكدت تصريحاته على أن تحرّكه صوب الحجاز لم يكن طمعاً في أراضيه، أو تسلطاً على أهاليه، وإنما كان لإعادة العدل، والاستقرار، والأمن، والأطمئنان لأهالي الحجاز، وحجاج بيت الله الحرام، وزوّار مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . يتصرف عن مجلة كلية الملك خالد



في الصورة الأولى الملك عبد العزيز وهو يهيم بتقبيل الحجر الأسود، وقد التقطت هذه الصورة في حج عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

وفي الصورة الثانية الملك عبد العزيز، وولي عهده الملك سعود، وهما يشاركان في غسل الكعبة المشرفة بماء زمزم الممزوج بماء الورد.

اللقطتان بواسطة أستديو مصر لإنتاج الأفلام السينمائية. د. مصراع مرزا، ود. عبد الله شاووش، الأطلس المصور لكة المكرمة والشاعر المقدسة، دار الملك عبد العزيز.

الملك عبد العزيز آل سعود. طيب الله ثراه. في ملابس الإحرام في حج عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م.

الكتاب المصور لجلالة الملك عبد العزيز، ص ٥٤: إصدار وزارة الإعلام السعودية ١٩٩٦ م.



وحد الملك عبد العزيز - رحمه الله - المملكة العربية السعودية، على أساس الاعتصام بالكتاب والسنة، في تحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحدود، فحرص على استقلال المملكة، وعدم قبوله أي تدخل أجنبي، وعدم قبول أي امتياز، أو استثناء يناقض الإسلام، لأحد دون أحد، مهما كان، وإن جهود الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تحقيق مفهوم الجماعة، تتلخص في توحيد المملكة العربية السعودية على التوحيد، الذي هو حق الله على العبيد، ورفع لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربوعها :

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله فانضردت دولته والمملكة العربية السعودية بذلك الميراث النبوي ، راية الجماعة ، التي لا يشاركها فيها جماعة أخرى ، ولا دولة أخرى ، ولا تنكس لأي سبب تنكس له الرايات الأخرى .

الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .



من مآثر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن :

أثمرت التوجيهات الكريمة من لدن الملك عبد العزيز - رحمه الله - من توفير كل أسباب الراحة لحجاج بيت الله الحرام، والمُعتمرين، والزوار، والمواطنين، ففي عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م، نوه المجلس البلدي إلى اعتزامه القيام بمشروع تبليط المسعى، وفقاً لتوجيهات الملك عبد العزيز - رحمه الله -، حيث بدأت أمانة العاصمة المقدسة في تنفيذ هذه التوجيهات، وقد نوهت الصحف المصرية بهذا القرار الذي اتخذته الملك عبد العزيز؛ لما فيه من التيسير على الساعين من الحجاج والمُعتمرين، وقد تم الاحتفال بوضع حجر الأساس بحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز، ولم ينتصف الشهر الثامن من ذلك العام إلا وقد تم تبليط القسم الأكبر من المسعى، مع مواصلة العمل لاستكمال عملية التبليط قبل حلول موسم الحج^(١). كما أولى الملك عبد العزيز - رحمه الله - المرافق المائية جل عنايته، واهتمامه، فلم يقف عند حد إجراء الإصلاحات، والترميمات، والتجديدات السنوية في العيون التي أجريت قبل عهده الزاهر، مثل: (عين حنين، وعين زبيدة، وعين الزعفرانة، وعين التضبواي) وغيرها، بل أجرى عيناً ثرة من وادي المضيق على بعد ٤٥ كم شمال شرقي مكة المكرمة، عرفت باسم الملك عبد العزيز - رحمه الله -، فضلاً عن حفره آباراً جديدة، وإنشائه منظومة متكاملة من المرافق المائية، مثل :

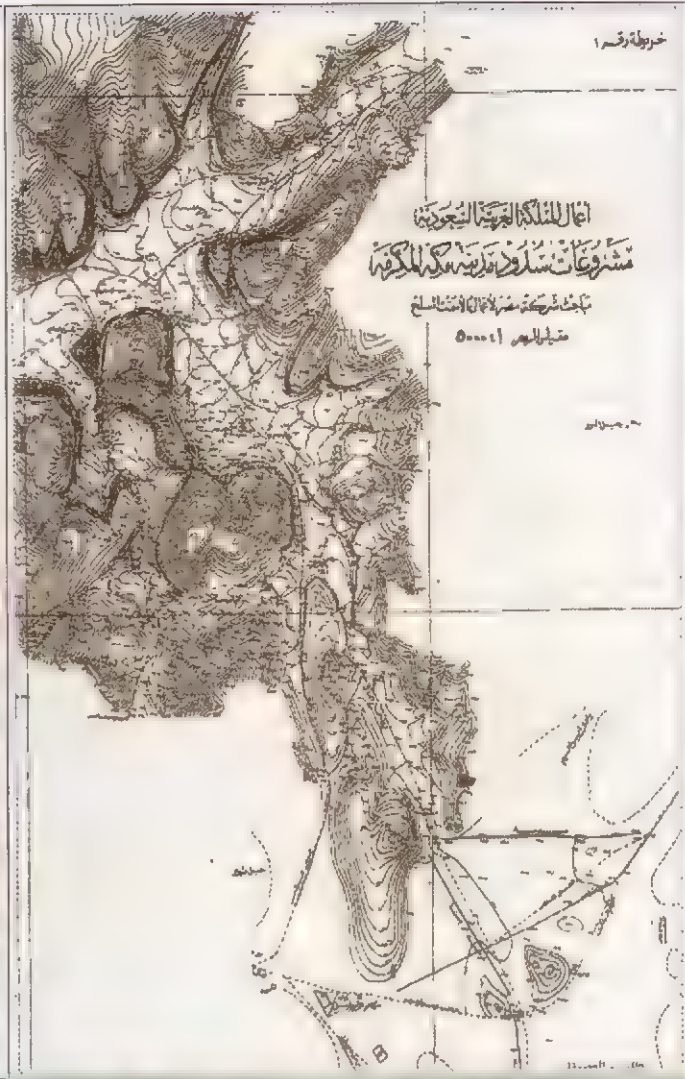
(الأسبلة، والمناهل، والصهاريج، والخزانات، والبازانات)، وعمل شبكة صرف صحي متطورة؛ مما أسهم ذلك وبشكل كبير في التطور العمراني بمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، وسد الاحتياجات السكانية من المياه العذبة الصالحة للشرب^(٢).

ولم يغفل الملك عبد العزيز - رحمه الله - عن توفير أسباب الراحة للحجاج، والمُعتمرين عند وصولهم إلى مدن الحج، ومنها مكة المكرمة، حيث وجه إلى تشييد الفنادق، حيث افتتحت إدارة (الأوتيلات) أول فندق بمكة المكرمة عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م في احتفال رسمي كبير بهذه المناسبة المهمة؛ وتأكيداً على هذا التوجيه فقد أصدر الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م، قراراً بإعفاء من يريدون إنشاء فنادق لنزول الحجاج، والمُعتمرين من الرسوم الجمركية على أدوات البناء، والإنشاء، ولوازم الفنادق، وهو قرار حكيم لقي إشادة من المواطنين، وحجاج بيت الله الحرام، والمُعتمرين، والزوار^(٣)، وفي عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م، أصبحت شوارع مكة المكرمة، وأزقتها مضاءة لأول مرة بالكهرباء.

١ - د. ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز، ط ١ (مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ٢٧ - ٢٨.

٢ - د. ناصر بن علي الحارثي، المرجع السابق، ص ٣٩ - ٤٠.

٣ - د. ناصر بن علي الحارثي، المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤١.



خريطتان لمشروعات سدود مدينة مكة المكرمة في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -
 نقلا عن : شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح.



في الصورة اليمنى منظر عام لسيل الربوع عام ١٣٦٠ هـ، وقد وصل السيل إلى العتب السفلي لباب الكعبة المشرفة، ويلاحظ أن البعض أخذ بالطواف حول الكعبة سياحة . م . ص ، القمة للدعاية والإعلان .



وفي الصورة الثانية منظر عام لسد خريق العشر في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله ..

كان من ضمن اهتمامات الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بخدمات الحج والحجيج العناية الخاصة بمشروعات السقيا، وتوفير المياه للحجيج في مكة المكرمة، ومشاعرها، وللزوار، والمقيمين في المدينة المنورة، وتوفير المياه في المحطات الأخرى للحجاج، مثل: مدينة جدة؛ باعتبارها إحدى المحطات المهمة من محطات الحجاج، وبالتالي للقادمين منهم من الخارج عبر البواخر.

ومن النماذج التاريخية المبكرة، ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن عبيد في مؤلفه: (تذكرة أولي النهي والعرفان) عما قام به الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٥هـ، من جهود لتوفير مياه الشرب في الحرم المكي؛ حيث عمل - رحمه الله - سبيلاً للشاربين من ماء زمزم بثلاث نوافذ، على ارتفاع قامة الواقف إلى صدره، فكان في ذلك راحة للشاربين، وقد ذكر ابن عبيد أن هذا السبيل قد كُتِبَ عليه عبارة تذكارية نصها: "أنشأ هذا السبيل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود".

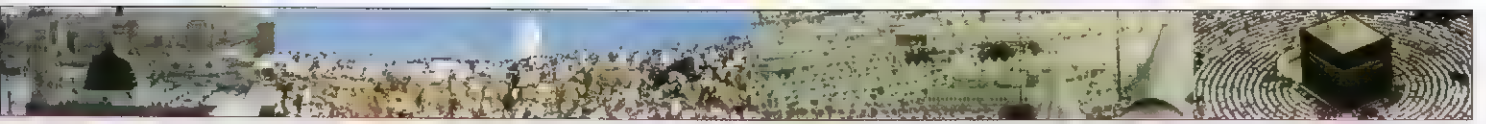
وفي الوقت نفسه أمر الملك عبدالعزيز بتجديد "عمارة السبيل القديم وعمله بشكل بديع يماثل الذي بجواره".

ومن النماذج الأخرى، لاهتمام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتوفير المياه في مكة المكرمة، تشكيل هيئة خاصة لرعاية المياه لعين زبيدة، وزيادة مواردها من المياه، والمحافظة على تلك المياه من خلال تجديد مجاريها، كذلك أصدر أوامره - رحمه الله - عام ١٣٧٠هـ بالبحث عن عين أخرى مساندة لها، وتم حينئذ افتتاح العين الجديدة، أو العين العزيزية التي كانت خير رافد يمد الحجاج، والمقيمين في مكة المكرمة بالمياه العذبة منذ شوال عام ١٣٧١هـ.

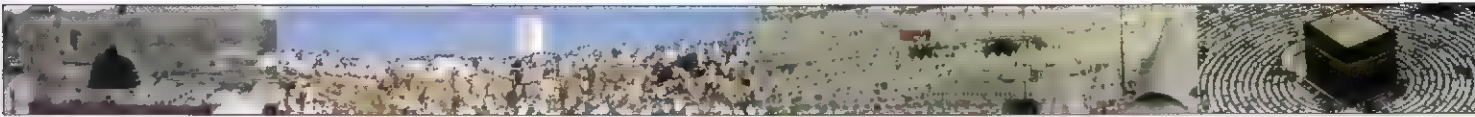


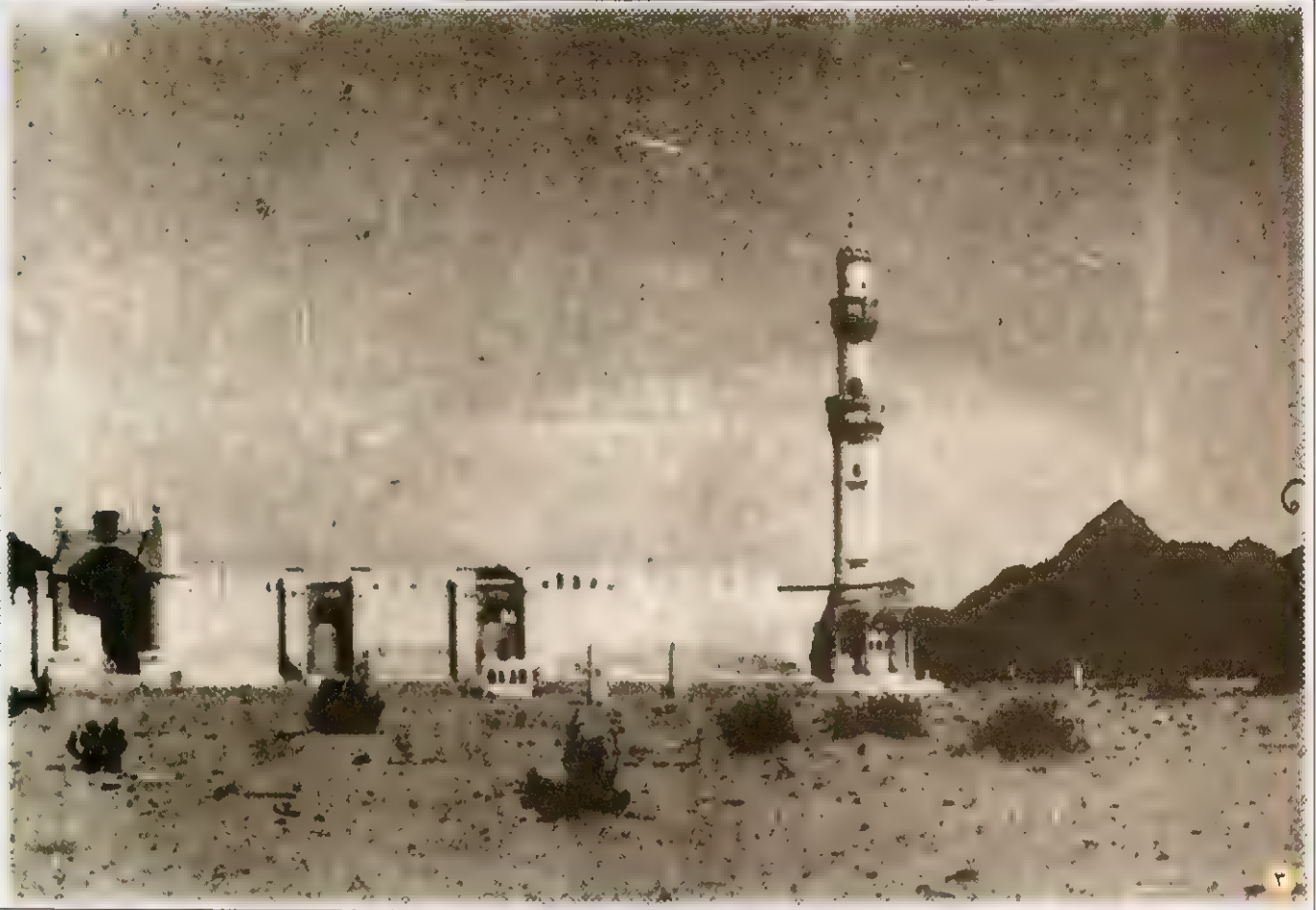
صورة من كتاب "تاريخ مكة المكرمة" لـ محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب، يظهر فيه السبيل القديم في مكة المكرمة.

ومن نماذج اهتماماته - رحمه الله - في توفير مياه الشرب في جدة، أمره بالعناية بعين الوزيرية، وإيصال المياه منها إلى بازان حلة المظلوم في جدة عام ١٣٥٣هـ، وقد حاز الطريق الذي يسلكه الحجاج والمعتمرون بين مكة، وجدة على عناية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإنشاء أسبلة عرفت بأسبلة الملك عبدالعزيز لتوفير مياه الشرب، والسقيا، ومنها: سبيل بئر أم القرون، وسبيل حذاء، وسبيل بئر المقتلة، وقد تم تشييد هذه الأسبلة في عام ١٣٦١هـ (غباشي، ١٤١٤: ٢٠٤-٢٠٥).



سبيل ماء، أمر بإقامته
الملك عبد العزيز بن عبد
الرحمن الفيصل آل
سعود - رحمه الله -
سنة ١٣٦١ هـ بجوار
علمي حدود الحرم المكي
بالشميسي « الحديبية » .





١ الشارع الرئيس في منى في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - م. ه. ناصر الحارثي التطوير العمراني

٢ منظر عام للحجاج في منى في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - . نقلاً عن جبر الدين الزركلي شبه الحوسنة

٣ مسجد نَمْرَة والبئر التي أمر بإنشائها الملك عبد العزيز لعربية في عهد الملك عبد العزيز ط. ١٩٨٥ م.)

٤ أحد صنابير الماء بمرفأات والحجاج يسقون ويقتسلون. م. ه. ناصر الحارثي التطوير العمراني نقلاً عن لكردي

٥ جانب من عرفات ويرى به جبل الرحمة. م. ه. ناصر الحارثي التطوير العمراني نقلاً عن لكردي

٦ منظر عام لحجاج نجد في عرفة عام ١٣٥٠ م. ه. ناصر الحارثي تطوّر عمراني نقلاً عن لاصدي

امتزاج الدعوة بالدولة

طبق الملك عبد العزيز شريعة الله في مملكته، يقول الملك عبد العزيز معلناً هذا التصميم: (إن كتاب الله دليلنا ومرجعنا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دليلنا وفيها كل ما نحتاجه من خير ورشاد ونحن من جانبنا سنحرص - إن شاء الله - كل الحرص على إقامته واتباعه وتحكيمه في كل أمر من الأمور). وقال أيضاً: (إن اعتصامي بالله وسيري على الطريقة المحمدية واقتدائي بعلماء المسلمين يدعوني - إن شاء الله تعالى - لعدم الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على ثلاث:

- ١- الدعوة لكلمة التوحيد وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل.
 - ٢- الأخذ على يد السفهية وتحكيم السيف فيه.
 - ٣- الإحسان للمحسن، والمفو عن المسيء).
- وقد التزم الملك عبد العزيز - رحمه الله - بما تبناه طيلة حياته، وواصلت الدولة نفس الالتزام، تطبيق الشريعة الإسلامية، مغالبة الظروف التي تعيشها محلية ودولية، وظل هذا الالتزام مرتكزاً على قناعة عقدية لدى حكام هذه الدولة^(٣).

جهود الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في محاربة البدع والغلو:

في القرن الثاني عشر الهجري أراد الله - تعالى - بجزيرة العرب خيراً، فبعث فيها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يدعو إلى الله تعالى على بصيرة، وقيض الله لهذه الدعوة من يناصرها بقوة السلطان، ويضم إلى الحجة والبرهان قوة السيف والسنان، وهو الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - فأحيا الله بهذه الدعوة المباركة من معالم الدين ما كان قد اندرس، وأمات بها من مظاهر الشرك والبدع ما كان قد انتشر؛ فكانت الدعوة إلى الله - تعالى - هي القاعدة الأساس التي بنيت عليها الدولة السعودية، وقد قويت هذه الدعوة، ورسخ بنيانها، واتسع نطاقها، وتعددت وسائلها في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي أعاد مجد البلاد، وأنشأ دولة قوية بناها على القرآن والسنة، وحكم فيها الشريعة الإسلامية، وكان - يرحمه الله - كما وصفه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في إحدى خطبه: "يؤمن إيماناً مطلقاً بأنه لا يتوفر للعقيدة عزة وانتشار وخلود إلا في ظل كيان آمن مطمئن، يقوم على رعايتها، وتبليغها، والدعوة إليها، والدفاع عنها"^(١).

ويقول متحدثاً إلى **الحجاج** في مكة المكرمة: "أما العبادة فلا تصرف إلا لله وحده، لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل، ولا تخفى عليكم الآية الكريمة ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات) فالتوحيد خاص بالله تعالى، والعبادة لا تصرف إلا لله والرجاء والخوف والأمل كله بالله ولله، وما بعث محمد ولا أرسل الرسل ولا جاهد المجاهدون إلا لتوحيد الله تعالى"^(٢).

وبناء القباب على قبور الأنبياء والصالحين، من الصحابة وأهل البيت المكرمين لقرابتهم من سيد المرسلين، منكر يجب ألا يكون، وما وجد منه يجب هدمه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور، وأمر بتسوية ما رفع منها. وهذا ما فعله الملك عبد العزيز - رحمه الله - عندما أمر بهدم القباب والأضرحة المخالفة للهدى النبوي.

١ - الشيخ، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مقدمة بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، ص ٢ - ٣.

٢ - جريدة أم القرى في ١٢/٦/١٣٩٤ هـ.



جاء في صحيح مسلم من حديث أبي
الوفاة الأسدي قال قال لي علي رضي
الله عنه لا تفتنوا بني فاطمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع
مسيرة إلا طمسها ولا خيرا مشرفا إلا
سويته. رواه مسلم ٩٦٩/٢. دل هذا
الحديث على أن ما كان فيه فتنة للناس
كارتقاء القبر .. ووجود الصور فإنه يزال
... ولا يترك مع القدرة على إزالته، ويرسل
له مرسلين. قال الإمام القرطبي رحمه
الله: وإنما تعلية للبناء الكثير على نحو ما
كانت الجاهلية تعله تمجيها وتعظيما
لذلك يهدم ويزال. تفسير القرطبي
٢٨١/١٠. وقال ابن تيمية رحمه الله
(هذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء
والمسالحين والبلوك وغيرهم. ينبغي
إزالتها يهدم. أو يغير هذا مما لا اطم
فيه خلافا بين العلماء المعروفين) اقتضاء
الصراط المستقيم ١٧٥/٢.



هذا المسجد المسمى بـ (مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) في مكة المكرمة
وهو من المساجد التي بنيت على قبور الأنبياء والمرسلين





طرق الحج عبر البحار في عهد المؤسس



كانت **جدة** منذ القدم نقطة عبور إلى المدن المختلفة الواقعة على البحر الأحمر، والذي عُرِفَ قديماً ببحر القلزم، ولقد ازدادت أهمية هذا الميناء ذي الموقع الاستراتيجي بعد إشراق نور الإسلام، وخاصة في عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان. رضي الله عنه. ، عندما أمر بأن تعود جدة ميناءً لمكة المكرمة، بدلاً من الشعيبة؛ فأصبحت جدة المدخل الرئيس لمكة المكرمة يقصدها من نوى الحج، أو العمرة.

ولقد اهتم الرحالة المسلمون الذين وفدوا إليها في طريقهم إلى مكة المكرمة، والمدينة النبوية بالتحدث عن أهلها، وعاداتهم، وتقاليدهم، وبوصفها، ووصف مبانيها، ومينائها، ومساجدها، وما إلى ذلك من مآثر هذه المدينة العريقة. وقد زار جدة وكتب عنها عدد من هؤلاء الرحالة العرب والمسلمين وغيرهم، منهم الرحالة العربي الأندلسي الشهير ابن جبير، والرحالة العربي ابن المجاور، وعميد رحالة العالم الرحالة الشهير ابن بطوطة، وغيرهم، وقام كل من هؤلاء الرحالة بوصف هذه المدينة، ووصف أهلها، وما ذكره ابن جبير عن جدة عندما زارها في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، وهو في طريقه؛ لأداء مناسك الحج، يجعلنا نتعاش مع أهمية هذه المدينة، والتي كانت ملتقى حجاج البحر إلى الديار المقدسة آنذاك، وكيف أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - في عهده؛ قام بتوفير كل السبل لراحة حُجاج البحر.



أبرز طرق الحج عبر البحار



مجموعة من حجاج بيت الله الحرام وهم يهبطون بالنزول إلى ميناء جدة سنة ١٣٢٤



العمىح في انتظار إجراءات التفتيش



أولئك الذين دخلوا مكة في المعنى

يوميّات حاج ياباني،

الرحيل (السنة الثانية عشر من تقويم

تايشو - ١١ / ديسمبر / ١٩٢٣ م)

نشر تـساكا إبييه (الحاج نور محمد) ثاني مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج هذا المقال في نوفمبر سنة ١٩٢٣ م ، في مجلة سكاى تشي شي كي اليابانية (المعارف العالمية) العدد الخامس .

وكان سفره لأداء فريضة الحج في أعقاب زلزال طوكيو ١٩٢٣ م ، كما يشير هو نفسه في هذا المقال ، الذي نشره بعد عشر سنوات من أدائه لفريضة الحج ؛ ليحث المسلمين اليابانيين على أداء هذه الفريضة . ترجمة سارة تاكاهاشيبي

كان مسفري من طوكيو إلى منشوريا ، حيث زرت المنطقة وعدة مدن في الصين ، واستغرق ذلك ستة أشهر ، وهناك التقيت بأمرء الحج ، وعددهم خمسة عشر أميراً ، ومن هذا المكان رحلت معهم ، وفي هونغ كونغ حيث يوجد المكتب البريطاني ، كان علينا أن نقوم بالتطعيم ضد الأمراض والأوبئة ، وكان هذا أمراً ضرورياً للسفر ، بعد ذلك سافرنا إلى سنغافورة ، ومنها إلى جاوة ، كان معنا عشرون مسلماً صينياً ، قدموا من مقاطعة " أون نان شي سين " الصينية ، وكنا جميعاً في انتظار السفينة التي ستحملنا إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج . وكنا جميعاً ندعو الله ليوفقنا لأداء هذا الفرض ، ونأمل أن نؤديه في أمن وسلام ، ولهذا كنا نتنظر السفينة دون شكوى ، ودون ملل ، وشعرنا بالأخوة فيما بيننا ، وبأن أواصر صداقة قوية ربطت بيننا .

سفينة الحج :

الحج إلى مكة له تاريخ طويل ، وقد بدأ منذ زمن بعيد ، لم تكن فيه وسائل المواصلات ميسرة مثلما هي اليوم ، ولم تكن قد تطورت بشكلها الحالي ، وكان المسلمون من منطقة موكوشراكي (شانقهاي) الصينية ، أو من مناطق وسط آسيا يسافرون إلى مكة براً ، وليس بالبحر وذلك عن طريق العراق ، وأيضاً عن طريق فلسطين ، والمدينة . لكننا هذه الأيام نسافر عبر سنغافورة وبمباي ، ومعظم مسلمي قارة آسيا ، وجزر المحيط الهندي يأخذون هذا الطريق البحري في سفرهم للحج ، ويأخذون هذه السفينة التي تصل بهم إلى ميناء جدة حيث مملكة الحجاز ،

وسفینتنا هذه مصنوعة في إنجلترا ، وهي سفينة كبيرة جداً مثل سفن البضائع ، ويقولون إن نصيب كل فرد مسافر بهذه السفينة متران وسبعون سنتيمتراً فقط ، وهم يقدمون لنا الماء العذب كل يوم ، ونحن نحجز تذكرة الذهاب والعودة في وقت واحد .

والمسؤولون عن أمر السفينة يشحنون السفينة بأكثر عدد ممكن من المسافرين ، ولا حدود لذلك على الإطلاق ، وكان اسم السفينة التي أسافر عليها هو (كيمن) حمولتها سبعة آلاف طن ، لكنهم وضعوا فيها ٣٢٠٠ مسافر ، كدسوننا ، بل حشرونا على سطح السفينة ، وفي الطابق الأسفل وقد حصلت على مكان ، وفرشت سجادة في المكان المخصص لي . بدأنا الصعود إلى السفينة من الساعة الخامسة صباحاً ، واستغرق ذلك حتى الساعة الخامسة مساءً ، وأخيراً بدأت السفينة تتحرك بعد أن استغرق ركوب المسافرين نحو ١٢ ساعة ، كنا في موسم الأمطار ، لهذا واجهتنا عواصف شديدة ، فبدأت السفينة تتحرك يمينا ، وشمالاً ، وبينما هي كذلك إذ جاءت موجة عالية كالطود ضربت سطح السفينة مما أصابنا بالخوف والرعب . كان علينا أن نقوم بالطبخ ، وإعداد الطعام مستخدمين كمية قليلة جداً من الماء ، وكمية قليلة من الخشب لإشعال النار . مضت السفينة في المحيط الهندي ، ثم بحر العرب ، ووصلنا إلى البحر الأحمر ، رغم أن الطقس لم يكن على ما يرام ، فالمطر كان ينهمر ، والهواء كان يعصف بشدة ، إلا أننا رغم كل هذا كنا ملتزمين بالصلاة تجاه الكعبة خمس مرات يومياً ، لا يصيب الكسل أحداً منا ، ولا يتقاعس أحد عن أداء الصلاة ، وهكذا كنا نعد الطعام بأنفسنا ، ونصلي الصلوات الخمس كل يوم بمثل هذه الظروف ، مما جعل السفر على ظهر هذه السفينة سهلاً ، وجعل الوقت يمر علينا سريعاً .

وهناك عند جزيرة كامران في البحر الأحمر ، كان علينا أن ننزل جميعاً مع أمتعتنا من أجل الحجر الصحي ؛ لتنظيفنا ، ورشنا بالبودرة . كان من المفروض أن نبقى هنا مدة أسبوع ، لكن الأمر انتهى بأسرع مما كنا نتوقع ، فقد تم كل شيء في ظرف يومين ، بعدها ركبنا السفينة وبدأنا الاتجاه ناحية جدة . حين وصلنا قبالة جدة ، وصدرت الأوامر بأن ننزل من السفينة ، فهنا أيضاً سيتم فحصنا ، وفحص أمتعتنا ، وأوراق السفر . وهذا يتم بتدقيق شديد . وطبقاً للقواعد الإسلامية الخاصة بالحج كنا قد غيرنا ملابسنا وارتدينا ملابس الإحرام ، قطعنا من القماش الأبيض ، وهي ملابس بسيطة جداً يمكن القول بأنها بدائية . أ . هـ . قلت : وملابس الإحرام هذه تدعو أن يتجرد المسلم من مشاغل الدنيا ، ويكتسي حلة الطاعة والإيمان ، بالتلبية ، والتهليل ، والتكبير ، والتحميد ، والشكر لله تعالى .

الرسالة السودانية وأطارها العام

هذه الرسالة عبارة عن مخطوط صغير الحجم، توجد بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ٦٨٢١، وتشتمل على ثمان عشرة صفحة. وهي رسالة مطولة قدمها المؤلف شكاية للسلطان المولى سليمان. كما نلمس ذلك من خلال عنوانها. ركز فيها على البدع الشنيعة التي يقرؤها البعارة في شمالي إفريقيا وكذلك بعض البدع المرتكبة من طرف الحمالين والحمارين بالمغرب في القرن التاسع عشر الميلادي.

أما مؤلف هذه الرسالة السودانية فيقدم نفسه في مطلعها تحت اسم: أحمد ابن القاضي أبي بكر بن يوسف بن إبراهيم، الفوتي أصلاً، الدوجقي مولداً، التبتكتاوي أفقاً، الجناوي قرارة. كان على قيد الحياة سنة ١٨٠٩ م، وهي السنة التي وافقت تاريخ انتهائه من كتابة رسالته، حيث أشار في ختامها أنه انتهى من كتابتها بعد صلاة العصر يوم الأحد ١٥ رجب سنة ١٢٢٤ هـ بعد أن بدأ كتابتها على ظهر السفينة قرب جبل طارق قاصداً مدينة فاس.

وجاءت كتابته لهذه الرسالة بعد ذهابه إلى **الحج عن طريق البحر**، فكان الدافع الذي حفزه إلى إصدار هذه الشكاية هو **معانيته للبدع** التي يقرؤها رؤساء المراكب على سفنهم، حيث نجده يعبر عن ذلك بقوله: "رأيت في تلك السفن منابر ضاق بها صدري، واحترق بها سلطان يدي". وكان مقصوده من تأليف هذه الرسالة هو كما يقول عنه: "المقصود في هذا الكتاب تبليغ المناكر إلى من وُكِّل بتغييرها".

وبدلنا قوله كذلك على أنه رغم تجواله في كثير من الأقطار وبلدان العالم الإسلامي أثناء الحج، وجد الكثير من البدع، والخرافات.

إعداد/ عبد الحفيظ حماني: رسالة (شكاية الدين المحمدي إلى رعاية الموكب) به) نموذج من التوصل الثقافي بين السودان والمغرب مسألة محاربة البدع في بداية القرن التاسع عشر الميلادي - هي ندوة التوصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تطوان كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨ م.



منظر عام لبعض الحجاج القادمين عن طريق البحر إلى جدة ينتقلون عبر الجمال إلى مكة المكرمة - شرفها الله تعالى ...

فيسات من رحلة حج بحرية - رحلات في طريق الحج وركاب جند

أما بعد الحجاج القادمين عن طريق البحر إلى مكة المكرمة - شرفها الله تعالى ...



تم إنشاء مطار الملك عبد العزيز - رحمه الله - بجدة ؛ لتنوع وسائل النقل، وبذل كل جهد في ميدان المواصلات ، بما من شأنه تيسير سبل الرحة **للحجاج، والمعتمرين، والزوار**، إذ لم تقتصر جهود المعمارية على تمهيد الطرق، وفتح الشوارع وسفلتتها، وإنشاء الموانئ وتوسيعها فحسب، بل امتدت إلى الاستفادة مما توصل إليه العلم الحديث في هذا المجال، إدراكاً منه - رحمه الله - بأهمية وسائل المواصلات الحديثة التي تتميز بالراحة، واختصار الوقت، والمسافات، ومن هذه الوسائل: المواصلات ؛ لذا عني - رحمه الله - بإنشاء مطار مدينة جدة، بديلاً عن المطار المتواضع الذي كان في شمالي بحيرة الأربعين، والذي كان عبارة عن طريق استخدم مدرجاً للطائرات، ففي أوائل العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري، أصدر الملك عبد العزيز أوامره الكريمة بإنشاء مطار جدة الدولي شمال شرقي المدينة القديمة، وتحديداً في المنطقة الواقعة غربي جامعة الملك عبد العزيز حالياً؛ لأن مدينة جدة تقع بين الطرق الجوية العالمية؛ فضلاً عن أهميته في استقبال الحجاج، وقد قام بإنشاء المطار وإضاءته وتجهيزه شركة بكتل العالمية، حيث أتمت إنجازه في عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م ^(١).

١ - د. ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدينة الحج والمشاريع في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٢٠.





ينتظر طاقم مطار الملك عبد العزيز بجدة، حيث شاهد في الصورة أعداداً من القادمين للحج أثناء خروجهم من الطائرة.

مجموعة من الحجاج
الأثيوبيين لدى
وصولهم إلى مطار
الملك عبد العزيز
بجدة.

م. ص. د. الحارثي. التطوير

المعالي نور



ثانياً : عهد الملك « سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » - رحمه الله - :



مع تزايد أعداد المسلمين، والتطور الهائل الذي شهده العصر الحديث في وسائل المواصلات، التي اختصرت المسافات، وقاربت ما بين البلدان، كل ذلك أدى إلى مضاعفة أعداد حجاج بيت الله الحرام؛ مما أظهر مدى الحاجة إلى توسعة المسجد الحرام لاستيعاب المصلين، وتيسير العبادة للمصلين بجميع فئاتهم، فأصدر الملك سعود في عام ١٣٧٥ هـ الموافق عام ١٩٥٥ م أمره بإجراء توسعة شاملة للمسجد الحرام وعمارته، وقد تمت هذه التوسعة على عدة مراحل :

المرحلة الأولى :

وقد بدأ العمل فيها عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م وشملت العديد من الإنجازات أهمها :

١ - إزالة المنشآت السكنية، والتجارية التي كانت قائمة قرب المسعى، وهدم المباني القائمة شرق المروة، والبدء بشق طريق جديد يمتد بجانب الصفا والمروة إلى حي القرارة، وحي الشامية.

٢ - بناء المسعى من طابقين؛ لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين، ويبلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤,٥ متراً، وعرضه ٢٠ متراً، ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي للمسعى ١٢ متراً، والطابق العلوي ٩ أمتار.

٣ - أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين طويلين، خصص أحدهما للسعي من الصفا إلى المروة، والآخر من المروة إلى الصفا؛ لتيسير السعي، ومنع التصادم بين الساعين ذهاباً، وإياباً، وأنشئ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية، كما خصص للطابق العلوي مدخلان، أحدهما عند الصفا، والآخر عند المروة، وبني لهذا الطابق سُلمان من داخل المسجد، الأول عند باب الصفا، والآخر عند باب السلام، وبني تحت الطابق الأرضي طابق سفلي ارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف المتر.

٤ - وقد كان لإنجازات هذه المرحلة أثراً كبيراً في تسهيل العبادة، وتخفيف التزاحم، وتنظيم اتجاهات السعي، وتيسير الدخول من وإلى المسجد الحرام.

المرحلة الثانية :

وقد بدأ تنفيذها عام ١٢٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م .



١- تم خلال هذه المرحلة بناء أساس الرواق الجنوبي، وكسيت جدرانها بالرخام، كما تمت تغطية العقود والسقوف بالحجر المنقوش .

٢- إكمال الجزء المتبقي من مجرى السيل .

٣- أقيم ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطابق العلوي للرواق الجنوبي والمسعى، ووصل بينهما بسقف مستدير مقبب، وخصص هذا الممر للداخلين من باب الصفا الجديد إلى أحد الطابقين .

المرحلة الثالثة :

بدأ تنفيذها في عام ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦١ م .

١- جرى خلالها بناء القسم الثاني من الرواق الجنوبي، وإكمال الطابق السفلي في هذا الجانب .

٢- بناء الرواق الشمالي في الرقعة الممتدة من باب العمرة إلى باب السلام .

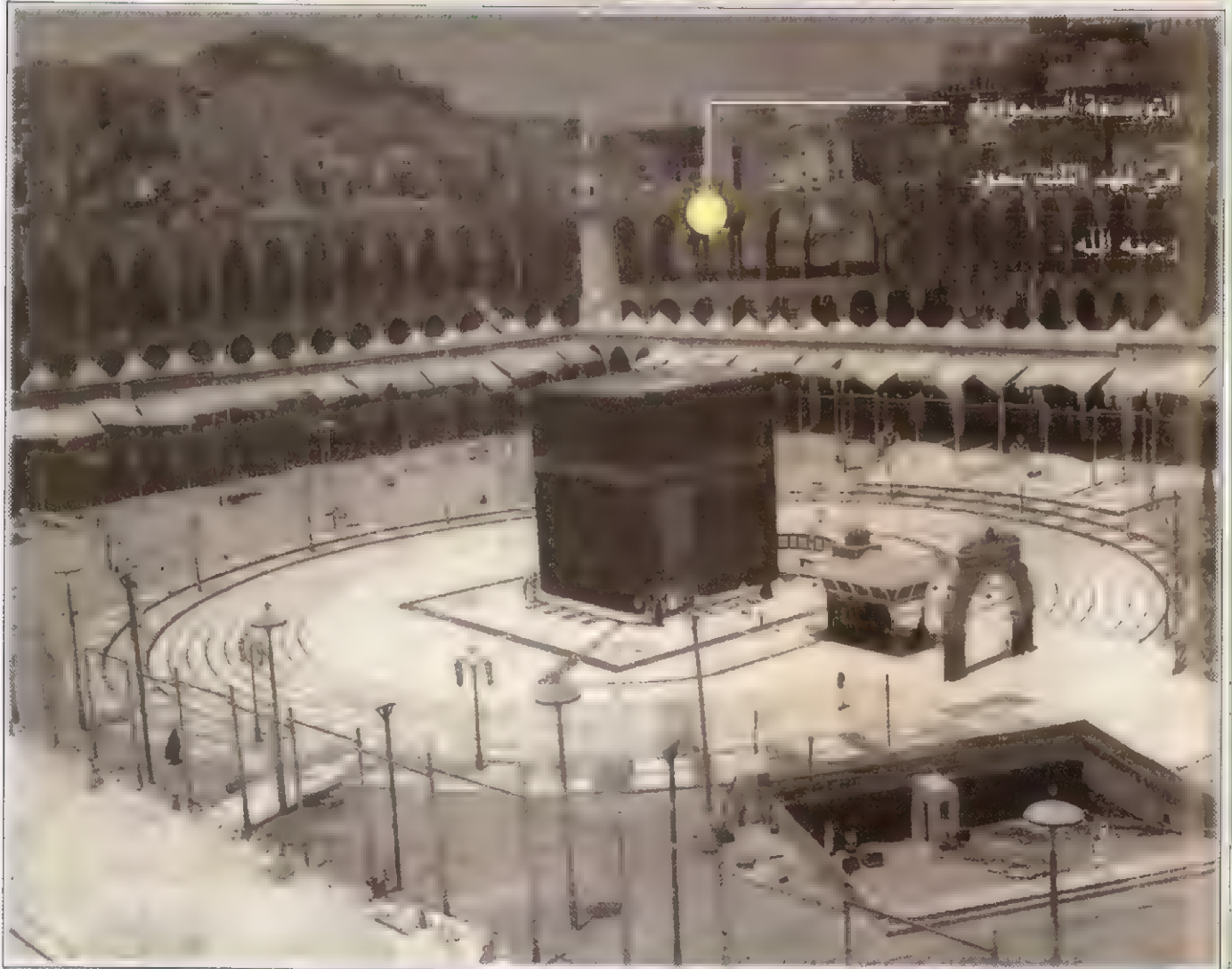
٣- اكتمل بناء الطابق السفلي الذي أقيم تحت جميع أبنية الحرم - عدا المسعى - وقد أصبحت مساحة المسعى بعد أن ألحقت بالمسجد ٨٠٠٠ متر مربع للطابق العلوي، و ٨٠٠٠ متر مربع للطابق الأرضي، وأنشئت حوله خمسة ميادين عامة، وأصبح عدد أبواب الحرم أربعة وستين باباً، وحفرت أنفاق حول الحرم، وفي جميع الاتجاهات، مزودة بدورات للمياه، ومغاسل للوضوء؛ وذلك لتأمين الحجاج من حوادث الحركة المرورية، وتخفيف الازدحام عند الخروج من الحرم، أو الدخول إليه، وقد أصبحت مساحة المسجد الحرام بعد هذه التوسعة ١٩٣٠٠٠ متراً مسطحاً، بعد أن كانت ٢٩١٢٧ متراً مسطحاً، أي بزيادة قدرها ١٣١٠٤١ متراً مسطحاً؛ مما جعل الحرم يتسع لحوالي أربعمئة ألف مصل آنذاك، وشملت هذه التوسعة كذلك ترميم الكعبة المشرفة، وتوسعة المطاف بتجديد مقام إبراهيم عليه السلام .

صورة للحرم المكي التقطت بعدسة الطبيب السيد عبد الغفار
حوالي سنة ١٨٨٤ م.

الحرم المكي

التوسعة المجيدة العثمانية

صورة للمطاف عام ١٢٨٢
هـ ويرى التشطيبات
الأخيرة على الأزوقة
المحيطة بالمسجد الحرام.



أطلس الحج والعمرة (تاريخياً وواقعياً)



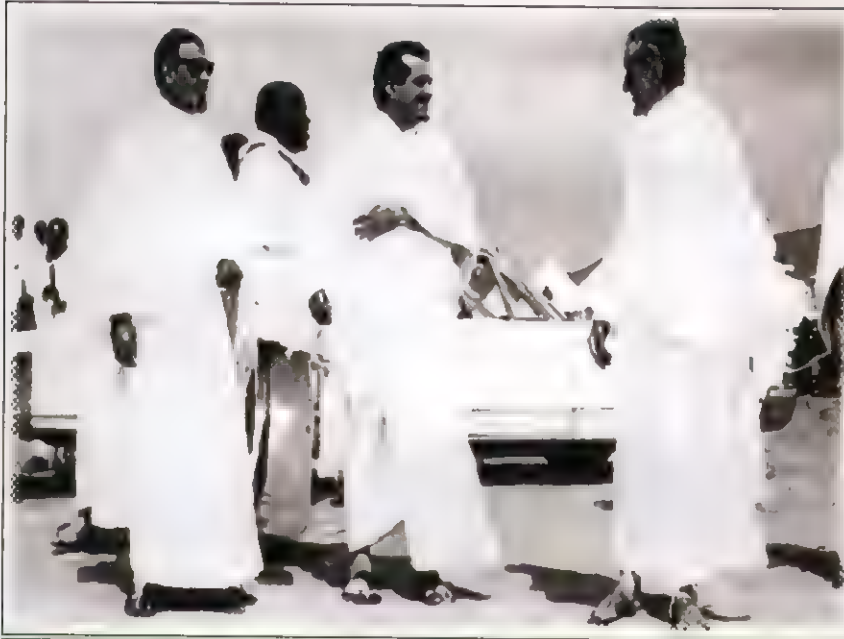
جمرة العقبة **بمنى** قبل إزالة الجبل الملاصق لها، ويظهر خلف علم الرجم، الجدار المقام لمنع الرمي من الجهة المعاكسة، وعليه كشك للمراقبة، وخلفه معسكر للحراسة، وقد أزيل الجبل، وأعيد بناء الجدار عام ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م، وتبدو بعض السيارات التي تقل كبار الضيوف إلى منطقة الجمرات.

عدسة شفيق محمود عرب قرلي - مجموعة أنيس شودري، م. ص. د. د. مرزا وآخر، الأطلس المصور، ص ٢٠٢.

الملك سعود - رحمه الله - بلباس الإحرام في المسجد الحرام سنة ١٣٧٤ هـ

ثالثاً : عهد الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :

انطلق الملك فيصل في تطوير شؤون الحج، والعناية بأحوال الحجاج من خبراته الطويلة التي اكتسبها خلال توليه لشؤون الحكم في الحجاز نائباً عن والده الملك عبد العزيز . رحمه الله .، ففي عهده شهد الحرمين الشريفان المزيد من أعمال التحسين، والتوسعة، والإصلاحات الكثيرة، وكان أبرزها: هدم البيوت والمحلات



جلالة الملك فيصل - رحمه الله - مع أخويه فهد وعبد الله بلباس الإحرام

التجارية ما بين باب الباسطية وباب الفتح بعد التعويض المجزي لأصحابها وضمها للمسجد الحرام؛ وبناء منارتين جديدتين على جانبي باب العمرة، وإنشاء باب الفتح على غرار باب الملك وباب العمرة، وتشيد منارتين عليه كسابقه، وهدم الأروقة في مبنى المسجد القديم؛ لعدم صلاحيتها وانتهاء

عمرها الافتراضي، والأمر بإنشاء مبنى مكتبة الحرم، وذلك عام ١٣٩١هـ، ووضع حجر الأساس لمصنع كسوة الكعبة بصورته الحالية، وقد انتقل الملك فيصل . رحمه الله . بأعماله الخيرة إلى المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية، ليوسّع من مساحته، فأمر بتغطية ما مساحته (٣٥) ألف متر مربع بالبواكي؛ لتقي المصلين والزوار من حرارة الشمس المحرقة في الصيف، ومن سقوط الأمطار في الشتاء، وفي مرحلة تالية، زيد على المساحة السابقة (٥٥٥٠) متراً مربعاً أخرى^(١).

وقد تحسّن مستوى الخدمات المقدمة للحجاج في عهده تحسناً ملحوظاً؛ نظراً للتطور الكبير الذي شهدته كافة قطاعات الدولة، وعلى الأخص ما يشارك منها في خدمة ضيوف الرحمن، كوزارة الحج، ووزارة الصحة، ووزارة الإعلام، ووزارة الداخلية، بما يتبعها من جهات عديدة كالجوازات، والمرور، والدفاع المدني، وغيرها، فضلاً عن مشاركات وزارة الدفاع والحرس الوطني في خدمة ضيوف الرحمن.



الشيخ إسماعيل

١٣٧٧ هـ فبراير

١٩٥٨ م، قام

صاحب السمو

الملك فيصل بن عبد

العزیز ولی العهد

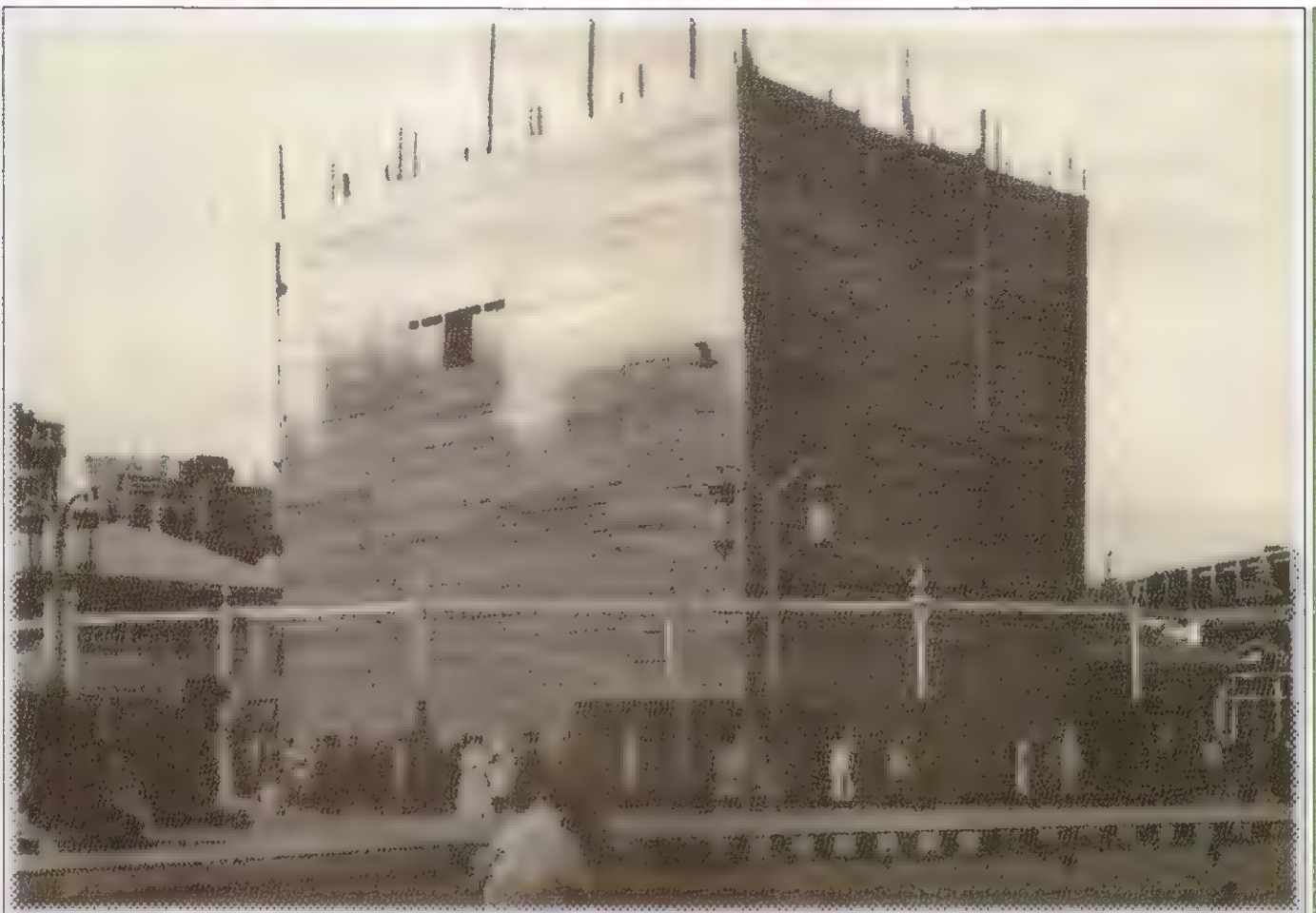
بوضع اللسنة

الاولى في مشروع

ترميم الكعبة

المشرقة





البدء في ترميم الكعبة المشرفة في منتصف شهر رجب عام ١٢٧٧ هـ فبراير ١٩٥٨ م؛ بعد أن قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد بوضع اللبنة الأولى في مشروع ترميم الكعبة المشرفة في الصورة السابقة، حيث أحيطت الكعبة المشرفة بسائر حشبي حتى يتم عملية الترميم في الداخل دون إزعاج الطائفتين حول الكعبة المشرفة.

كما ذكرنا آنفاً أن الفيصل - رحمه الله تعالى - منذ أن تولى مقاليد الحكم عام ١٢٨٤ هـ واصل إنجاز توسعة المسجد الحرام التي بدأت في عهد أخيه الملك سعود - رحمه الله - ، والتي أمر بها أبوهما الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

ومن أهم ما حصل في عهده إزالة البناء القائم على **مقام إبراهيم**، توسعة للطائفتين، ووضع المقام في غطاء بلوري، وذلك عام ١٢٨٧ هـ، وفي عام ١٢٩١ هـ، أمر - رحمه الله - ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف ، وكذلك في عام ١٣٩٢ هـ، أمر ببناء **مصنع كسوة الكعبة المشرفة** في موقعه الجديد في أم الجود، وتوسيع أعماله « انظر الصفحة المقابلة ».



منارة مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة المكرمة، شرقها الله



والله اعلم بالصواب



منارة مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة المكرمة

صورة توضح مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي تم صنعه عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧م؛ في عهد الملك فيصل، ويوجد الآن في متحف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمكة المكرمة.



يرى في الصورة اسم الخطاط (عبد الرحيم أمين بخاري) . رحمه الله . والذي أكرمه الله . عز وجل . ثم حظي بدعم الملك الراحل . طيب الله ثراه . جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود . بكرامته . وذلك بوضع اسمه على أستار الكعبة الشرفة « الكسوة » : ليشاهده ملايين المسلمين .

رابعاً: عهد الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :



جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -

على الرغم من قصر المدة الزمنية التي قضاها الملك خالد - رحمه الله - ملكاً للمملكة العربية السعودية، فإن سجله المضيء قد حفل بالكثير من الأعمال الخيرة، والاهتمام بالحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، حيث استكمل مشاريع التوسعة التي بدأت في عهد أسلافه الميامين. رحمهم الله جميعاً. ، وأضاف إليها المزيد، والجديد. ففي عهده المبارك تم تسليم مشروع توسعة الحرم المكي الشريف (التوسعتين الأولى، والثانية)، والتي بدأت عام ١٣٧٥هـ، في عهد الملك سعود. رحمه الله. ، واستمرت في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلى أن انتهت في عهده - رحمه الله - عام ١٣٩٦هـ حيث استكملت أروقة

الدور الثاني، وتم عمل مشارب بئر زمزم، إضافة إلى أعمال الترميمات، والتجهيزات المستمرة، كما زاد الاهتمام بالطرق الموصلة للحرم الشريف، وتنفيذ مجموعة من الأنفاق عبر الجبال المحيطة بالحرم. وتم افتتاح المبنى الجديد لمصنع كسوة الكعبة بأمر الجود عام ١٣٩٧هـ، وصدر الأمر بصنع بابين جديدين للكعبة المشرفة، وتمت توسعة مطاف الكعبة؛ ليتسع لأكثر عدد ممكن من الطائفين، وفي المدينة النبوية تم مضاعفة مساحة البواكي المغطاة في المسجد النبوي، عما كانت عليه في عهد سلفه الملك فيصل - رحمه الله -، حيث تم تغطية ما مساحته (٤٣) ألف متر مربع.

وقد تابع جلالاته - رحمه الله - التطورات المتلاحقة للمدينتين المقدستين، والخدمات التي تقدمها الدولة لضيوف الرحمن من

من أقوال الملك « خالد » الخالدة

إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها، وتجند كل طاقاتها؛ من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، الذين يحلون في بلادهم، وبين أشقائهم، وإخوانهم.

مختلف الجهات الحكومية؛ لجعل مواسم الحج أكثر يسراً، وراحة وتنظيماً وإدارة...^(١).

الملك خالد بن عبد
العزيز آل سعود - رحمه
الله - وهو يهيم بتقبيل
الحجر الأسود بعد تجديد
الطوق الفضي المحيط
بالحجر عام ١٤٠٠ هـ /
١٩٨٠ م.
م. ص. د. مرزا، وآخر،
الأطلس المصور لمكة
المكرمة والمشاعر المقدسة،
ص ٢١٤، طبع ونشر دار
الملك عبد العزيز .





شهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - حفر عدد من الأنفاق، منها النفق الذي يربط أحياء بالمسفلة مخترقاً الجبل تحت قلعة أحياد، وتبين **الصورة في اعلاه** العمل وهو يجري على قدم وساق لإتمامه.

في عام ١٣٩٩هـ أمر الملك خالد بتوسعة المطاف، وذلك بنقل مدخل بيت زمزم (المرحلة الأولى) التي تمت في التوسعة الأولى إلى مسافة قريبة من ناحية الرواق الشرقي، وتم تغطية سقفها بأرض المطاف كالمرحلة الأولى، فأصبحت هذه المرحلة الثانية لتوسعة (بيت زمزم) فزادت مساحة المطاف من ٢٣٢٩٨م^٢ إلى ٢٨٥٠٠م^٢، فأصبحت لأول مرة في التاريخ مساحة المسجد الحرام القديم كله مطافاً.

خامساً: عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :



يأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز - رحمه الله - توسعة الحرمين الشريفين وعمارتها؛ كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصلٍ، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصلٍ، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين .

ففي ١٤٠٩/٢/٢ هـ الموافق ١٩٨٨/٩/١٣ م، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، بحيث تتألف من الطابق السفلي (الأقبية)، والطابق الأرضي، والطابق الأول؛ وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل، وعمل محطة للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات، وقنوات وعمل فتحات، في أعلى الأعمدة المربعة، حيث يتم ضخ الهواء، والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد،

ومبنى التوسعة منسجم تماماً في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع، كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود الموج، والحجر الصناعي، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة، ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (٥٣٠) عموداً دائرياً، ومربعاً.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر باباً، فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (١١٢) باباً، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب، وكسيت بمعدن مصقول ضبطت بحليات نحاسية، وصنعت النوافذ، والشبابيك من الألومنيوم الأصفر المخروط، وزينت بمعدن مصقول بحليات نحاسية، وعمل لهذه التوسعة مبانٍ للسلالم الكهربائية في شماله، وجنوبه، وسلمان داخليان، وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام .

وفي سنة (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) ، تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول؛ تسهيلاً للساعين، وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا، وفي سنة (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) تم أيضاً إعادة تهيئة منطقة المروة؛ لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع ، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) متراً مربعاً بدلاً من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) متراً مربعاً .

وفي سنة (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) حصلت أيضاً توسعة الممر



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - راحة الله - يقاطع على مجسم توسعة المسجد الحرام

الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول، وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة، كما تم في سنة (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة؛ لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام، ويبلغ طول الجسر ٧٢,٥٠ م، ويتراوح عرضه من ١٠,٥٠ م - ١١,٥٠ م، وتم تنفيذه وفق أحدث التصاميم الإنشائية، وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام .

وتم في سنة (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) أيضاً توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام، من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى، حيث تمت توسعته فأصبح عرضه ٩,٢٠ م، ويبلغ طوله ٧٠ م، وتم في ٢٢ شوال سنة ١٤١٨ هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٩٨ م تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه السلام من النحاس المغطى بشرائح الذهب، والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل، المقاوم للحرارة، والكسر على مقام إبراهيم عليه السلام، وشكله مثل القبة نصف الكرة ووزنه (١,٧٥٠) كجم، وارتفاعه (١,٣٠) م، وقطره من الأسفل (٤٠) سم، وسمكه (٢٠) سم من كل الجهات، وقطره من الخارج من أسفله (٨٠) سم، ومحيط دائرته من أسفله (٢,٥١) م، فأصبح مجموع المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين (٣٦٦١٦٨) متراً مربعاً، وأصبحت طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية بعد

توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستين ألف (٤٦٠,٠٠٠) مصل، بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام، والسطوح، والساحات ثمانمائة وعشرين ألف (٨٢٠,٠٠٠) مصل، ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل .

أما **الكعبة المشرفة** ففي أواخر سنة (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود، وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة، ولما رُفِع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع، واقتراح ما يلزم نحوه، فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة، مع وضع مادة عازلة، وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود، وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ، ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبُدِئ بالإصلاح في (١٤٠٣/٧/١٤ هـ الموافق ١٩٨٣/٤/٢٧ م)، وتم العمل المطلوب في (١٤٠٣/٨/١٥ هـ الموافق ١٩٨٣/٥/٢٧ م) .

وقد حصل في عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ترميم عظيم للكعبة المشرفة لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (١٠٤٠ هـ) ، وذلك عندما لوحظ أنه بدأ التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب، وكان السقف أكثر تعرضاً للتلف من غيره، بسبب تكوينه من عوارض، ولوحات خشبية، وكذلك الأعمدة الخشبية، إذ قد أصابت الأرضة جزءاً كبيراً من السقف، والأعمدة ،



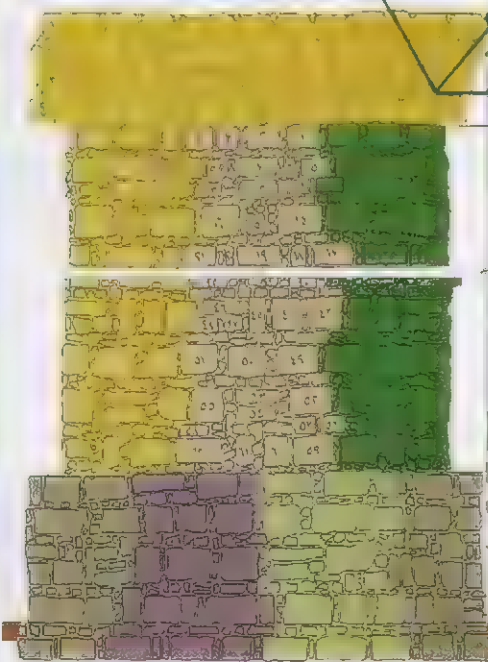
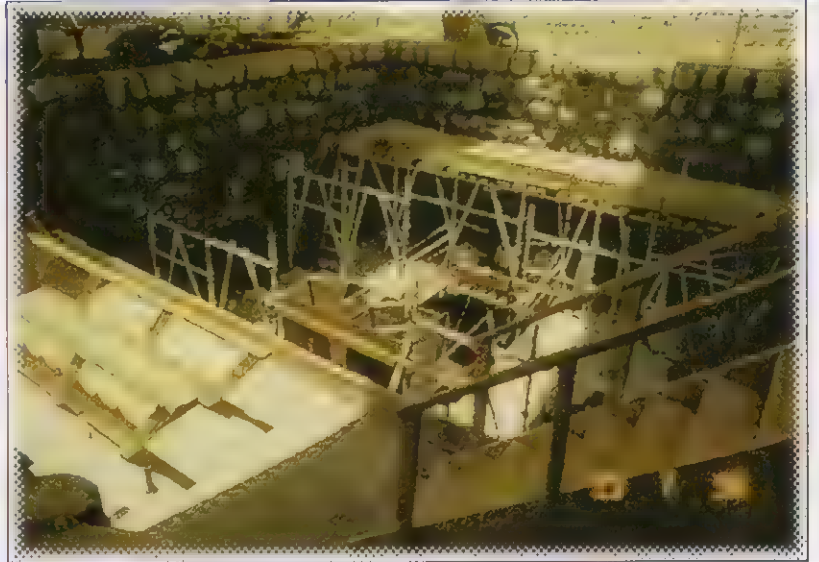
فخفيف من إصابة الضعف، والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة .

فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بترميم الكعبة المشرفة ترميماً كاملاً شاملاً من داخلها وخارجها على أحسن وجه؛ فبُدِئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة ١٤١٧ هـ الموافق السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٩٦ م ، وانتهى العمل من ترميمها في الثلاثين من شهر جمادى الآخر سنة ١٤١٧ هـ الموافق الحادي عشر من شهر أكتوبر ١٩٩٦ م ^(١) .

في العام ١٤١٧ هـ بدأ العمل في الجدار الداخلي للكعبة المشرفة، حيث تم تمكيك جميع الجدار إلى مستوى المطاف، وإزالة المونة القديمة، وتنظيف الأحجار، ثم إعادة بنائها كل حجر في نفس مكانه، باستخدام مواد جديدة في غاية القوة، وقد تم العمل - بفضل الله تعالى - في أواخر شعبان من عام ١٤١٧ هـ وكانت الكعبة خلال هذه الفترة معاملة بعاجز خشبي كامل، حيث يجري العمل بالداخل دون أن يتضرر الطائفون، وتم كذلك تجديد رخام الشاذروان، وداخل الحجر ومحيطه بنوع من الرخام الأبيض الفاخر، وكذلك تم هذا العام تجديد القاعدة الرخامية السوداء للقبة العلوية لمقام سيدتنا إراهيم عليه السلام بقاعدة من الرخام الأبيض، ثم جرى تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجر الأسود بتاريخ ١٤٢٢/٢/١١ هـ.



الصور بتصريف عن
كتاب / عبيد الله
محمد أمين
كردي، الكعبة المعظمة
والحرمان الشريفان
عمارة وتاريخاً، ص
١٤٦، طبع نشر
مؤسسة بن لادن.



واجهة داخلية لجدار الكعبة المشرفة
في مراحل الترميم

المطاف



المسجد الحرام بعد توسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله



للمسجد الحرام: سبع مآذن إلى جانب مآذن حديثة أضافتها المملكة ومنها: مئذنة باب العمرة: وتقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام. وبنائها الخليفة العباسي في عمارته للمسجد عام ١٢٩ هـ، ثم جددتها صاحب الموصل عام ٥٥١ هـ، ثم أصلحت مرة ثالثة عام ٨٤٢ هـ زمن السلطان جقمق المملوكي، ثم هدمها السلطان سليم خان، وأعاد بناءها. **مئذنة باب الوداع:** وقد أنشأها الخليفة المهدي العباسي ثم جددتها السلطان المملوكي شعبان وكانت قد سقطت عام ٧٧١ هـ فجدها عام ٧٧٢ هـ. **مئذنة باب علي:** أنشأها الخليفة المهدي العباسي عام ١٦٨ هـ، ثم أعاد بناءها السلطان العثماني سليمان خان. هذا بالإضافة إلى **مئذنة قايتهاي** التي تجاور باب السلام، و**مئذنة باب الزيارة** التي أنشأها الخليفة المعتضد العباسي عام ٢٤٨ هـ، ثم جددتها السلطان الأشرف أبو النصر برسبای سلطان مصر وبلاد الشام والحجاز عام ٨٢٦ هـ، و**المئذنة السلیمانیة** التي بناها السلطان سليمان العثماني، وكان يؤذن من على جميع المآذن في الصلوات الخمس قبل إدخال الكهرباء. وكان المؤذنون يرددون ما يقوله رئيس المؤذنين، أو شيخهم الذي كان يؤذن من فوق قبة بئر زمزم، ويتبعه الجميع.



صورة من الجو
للمشاعر المقدسة
ليام الحج في
عهد خادم
العلمين
الشيخين الملك
فهد بن عبد
العزيز رحمه
الله
والسيد
الملك عبد الله



أحد الأنفاق
التي أنشئت
خلال تصريف
الرحمة في
عهد خادم
العلمين
الشيخين الملك
فهد بن عبد
العزيز رحمه
الله



سادساً: عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -سلمه الله -:

رغم التعقيد الذي يميز طيوغرافية مكة المكرمة، خاصةً في المناطق المجاورة للحرم المكي، إلا أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، استعان بالله ثم بتأييد فقهاء العالم الإسلامي الثقات، فبدأ، وما زال، يضع يديه لتحقيق أكبر توسعة في التاريخ الإسلامي للحرم المكي الشريف، تبدأ بإزالة عقارات الساحات الشمالية، وتعويض مالكيها؛ لتكتمل المنظومة بالعمل الدؤوب في تنفيذ توسعة المسجد النبوي الشريف؛ ولتقوم السعودية بدورها المنوط بها خاصةً أنها تمثل قلب العالم الإسلامي.



خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز يلبس الإحرام

وقد وضع هذا المشروع في مقدمة الاهتمامات الكبرى للمملكة العربية السعودية؛ انطلاقاً من إيمانها العميق بأن تلك أمانة شُرفت بها فتحمّلت مسؤولياتها حتى وفق الله - تعالى - قيادتها للإنفاق على هذا العمل الجليل أداءً للواجب، واضطلاعاً بالمسؤولية، دونما انتظار شكر، أو ثناء، وإنما رجاء المثوبة، والأجر عند الله - سبحانه وتعالى -؛ وتسهيلاً لأداء المسلمين مناسكهم، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم، وتجسيداً لهذه العناية، والرعاية، أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على ٧٠ مليار ريال، على توسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وتضمنت توسعة الحرمين الشريفين نزع الملكيات وتعويض أصحابها، وتطوير شبكات الخدمات، والأنفاق، والطرق، ويقف مشروع توسعة، وعمارة المسجد الحرام معلماً إسلامياً شامخاً شاهداً على ما تقوم به المملكة من أعمال جليلة تهدف في مجملها إلى خدمة الإسلام، والمسلمين.

١٨ مدخلاً تقود من وإلى المسجد الحرام:

تبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة في المسجد الحرام ٧٦ ألف متر مربع، وتتكون من بدروم سفلي، وآخر علوي، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ١٨ مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة

موجز سريع

توسعة ساحات الحرم من جهة الشامية تبدأ من باب المروة وتنتهي عند حارة الباب، وجبل هندي بالشامية، وعند طلعة الحفائر من جهة باب الملك فهد، وهذه التوسعة عبارة عن ساحات فقط، ومقترح إنشاء عدد ٦٣ برجاً فندقياً عند آخر هذه الساحات.

توسعة صحن الكعبة والمطاف بهدم التوسعة العثمانية، وتوسيع الحرم من الجهات الثلاث وقوفاً عند المسعى، حيث أن المسعى ليس من الحرم، ويتوصية خادم الحرمين سيتم هدم مستشفى أجياد، ونقل القصور الملكية إلى جبل خندمة، وتوسيع الحرم من جهة أجياد.

تعلية أدوار الحرم ليصير الحرم ٤ أدوار مماثلة للمسعى الجديد حالياً، ثم تعلية دورين مستقبلاً ليصير أجمالي التعلية ٦ أدوار.

بعد ٤ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق الإطالة، وتوسعة الحرم من ناحية المسفلة.

بعد ٩ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق التوحيد أنتركوننتال وتوسعة الحرم من جهة المسفلة، بعد تشغيل مبنى التكييف المركزي لمشروع وقف الملك عبد العزيز سيتم تغذية تكييف الحرم من هذا المشروع وهدم المبنى القديم للتكييف، وتوسعة الحرم من ناحية أجياد.

رئيسة أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابھتين للمآذن الموجودة سابقاً، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في وقت الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها ٢٢٥ متراً مربعاً وممرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف ٣٥٦ ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك ١٥٢ ألف متر مربع، ليتسع لنحو ٧٧٠ ألف مصل، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود ٣٤٠ ألف مصل، ويمكن أن تتضاعف طاقته الاستيعابية في أوقات الذروة، كما أصبح مجموع المداخل العادية للحرم ٤٥ مدخلاً، بالإضافة إلى ٤ بوابات رئيسة، وعدد المآذن بالحرم تسع مآذن، وعدد السلالم الكهربائية المتحركة سبعة سلالم، بالإضافة إلى السلالم العادية.

وتم إنشاء محطة مركزية بمنطقة كُدي؛ لتكييف الحرم، ويتم نقل المياه المبردة من تلك المحطة عبر أنابيب داخل نفق ممتد من الحرم إلى موقع المحطة، ويتم ضخ المياه المبردة الخاصة بالتكييف إلى مبنى التوسعة، إذ تدخل المياه إلى البدروم السفلي بالتوسعة الذي يشتمل على ١٠٢ مضخة لتغذية وحدات معالجة الهواء.

وتم الانتهاء من المشروع بالكامل وتم تكييفه مركزياً، وتزويده بالفرش الفاخر،

وإضاءته، وتزويده بمكبرات الصوت؛ ليتمكن المصلون من سماع صوت الإمام بكل وضوح، وتوفير مياه زمزم المبردة من خلال العديد من حافظات الماء الموزعة في جميع أرجاء الحرم، ولا يقتصر المشروع على إضافة هذا المبنى إلى مبنى الحرم الحالي فحسب، وإنما اشتمل المشروع على تسوية، وتوسعة الساحات المحيطة بالحرم؛ لأداء الصلاة فيها، إذ تم نزع ملكية العقارات الموجودة بها وإزالتها، وتم رصفها بالبلاط الفاخر، وإضاءتها بأبراج إنارة عالية، وفرشها بالسجاد الفاخر أوقات الذروة والمواسم، وتزويدها بمكبرات الصوت ومياه زمزم المبردة؛ وذلك لأداء الصلاة بها، ولتخفيف الازدحام داخل الحرم المكي الشريف.

وتبلغ المساحة الإجمالية لتلك الساحات أكثر من ٤٠ ألف متر مربع، وتستوعب أكثر من ٦٥ ألف مصل في الأيام العادية، وتتضاعف في أيام الذروة، وتضمن المشروع إنشاء نفق السوق الصغير الذي يمتد من ميدان الشبكة إلى أنفاق أجياد السد، ويفصل حركة المشاة عن حركة السيارات أمام المنطقة الواقعة أمام بوابة الملك فهد، وبوابة الملك عبد العزيز؛ ليتمكن المصلون من الدخول، والخروج من وإلى الحرم المكي الشريف بكل يسر، وسهولة، إضافة إلى الاستفادة من الساحات لأداء الصلاة فيها.

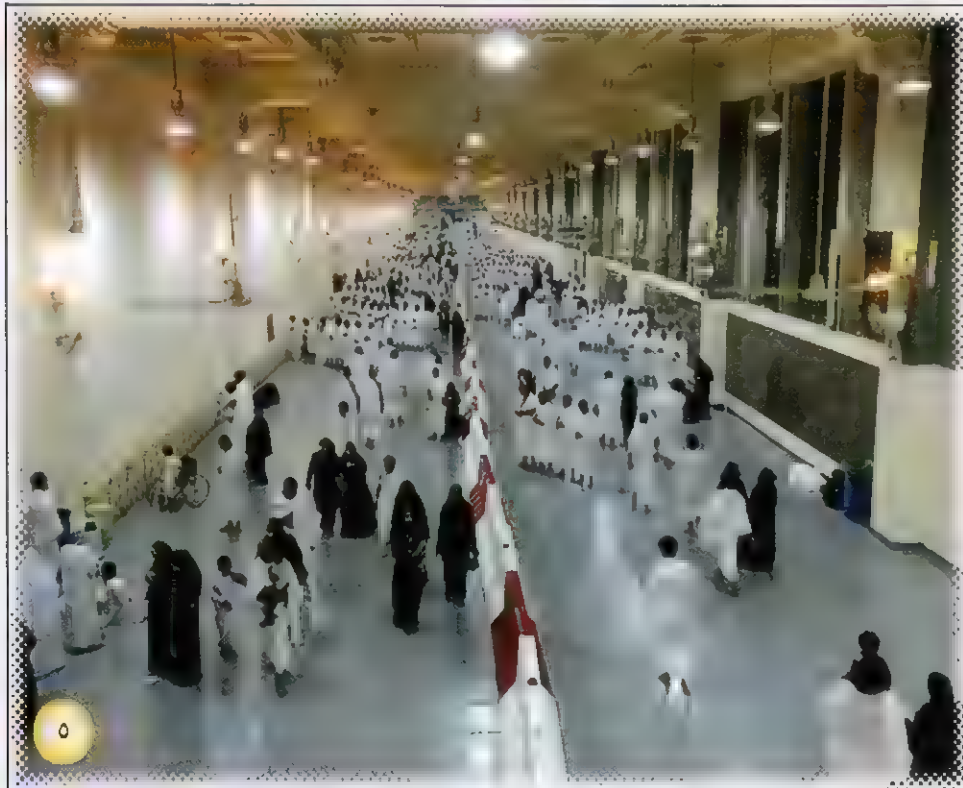
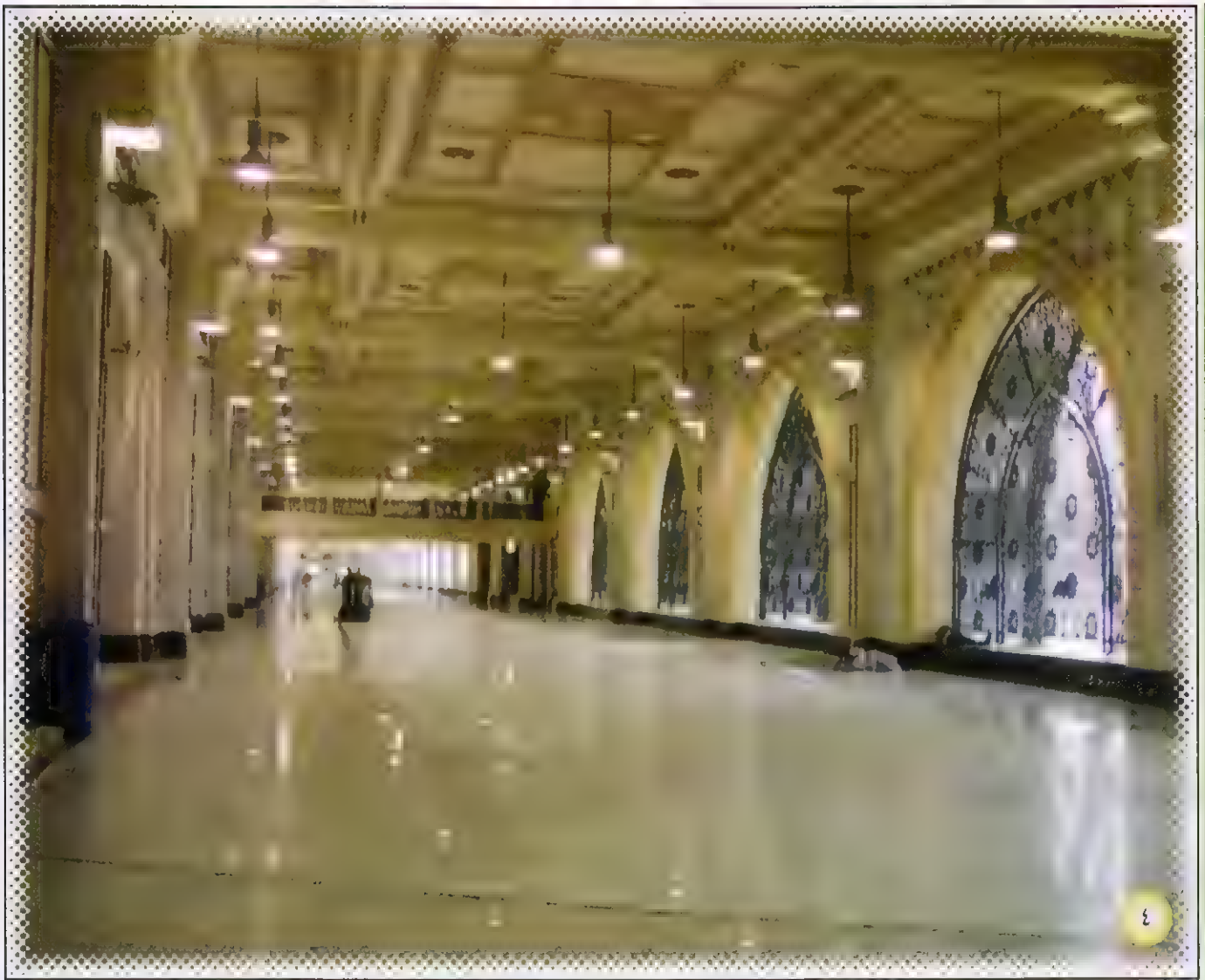
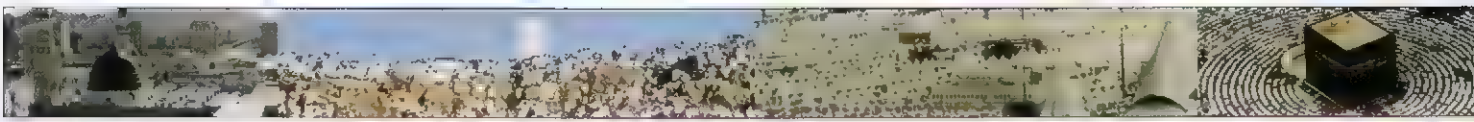
وتم الانتهاء من النفق الذي بلغت تكلفته الإجمالية أكثر من ٦٥٠ مليون ريال، كما تضمنت التوسعة تنفيذ عبارات خراسانية في منطقة ما حول الحرم المكي الشريف يتم تنفيذها بشكل دائري؛ لتمديد خدمات المرافق العامة بها من مياه، وصرف صحي، وهاتف، وكهرباء، وغير ذلك، من دون اللجوء إلى التكسير للحفاظ على جمال المنطقة، حيث تقوم كل جهة بتمديد خدماتها عبر هذه العبارات الخراسانية الموجودة تحت الأرض، وهناك العديد من المشروعات الحيوية سيتم تنفيذها مستقبلاً بمنطقة ما حول الحرم المكي الشريف، كما أن هناك العديد من المشروعات التي تم تنفيذها لخدمة ضيوف الرحمن خلال الأعوام السابقة، ومنها إنشاء ٦ جسور بالمسعى؛ لفصل حركة دخول وخروج المصلين، من وإلى الحرم، لمن يؤدون شعيرة السعي؛ حتى يتمكنوا من أداء شعيرتهم بكل يسر وسهولة، ومن دون أي ازدحام، أو مضايقة، ومشروع تبريد مياه زمزم آلياً، ومشروع استبدال رخام صحن المطاف برخام خاص عاكس للحرارة؛ ليتمكن ضيوف الرحمن من الطواف بالبيت العتيق في أي وقت ليلاً، أو نهاراً، كما تم توسعة صحن المطاف حول الكعبة المشرفة؛ لاستيعاب أكبر عدد

من الطائفين، أما السياج الخشبي حول أروقة الحرم المكي الشريف، فقد أحيط بسياج من الرخام الفاخر، الذي يحمل زخارف إسلامية مميزة، إضافة إلى تهيئة سطح الحرم؛ لأداء الصلاة فيه أوقات الذروة والمواسم، لتخفيف الازدحام داخل الحرم، وإنشاء سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين فيه.



مراحل العمل في توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز . سلمه الله ..



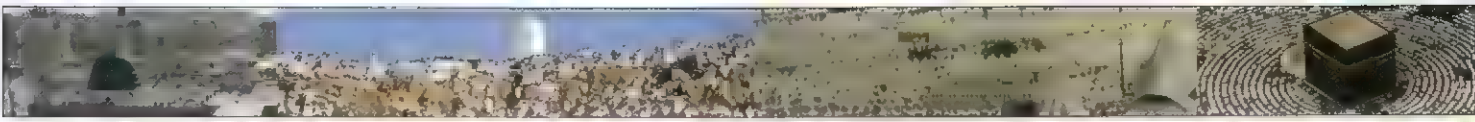


اكتمال مراحل العمل في
تطوير وتوسعة المسعى في
عهد خادم الحرمين
الشريفين الملك عبد الله
ابن عبد العزيز - سلمه
الله..

جسر الجمرات أضخم المشروعات^(١)،

حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - على استكمال مختلف المشروعات التي تسهل وتيسر على حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، والقضاء على مشكلات الازدحام حول الجمرات، وفي الساحات المحيطة بها، بالإضافة إلى ما تضمنته المشروعات من استكمال امتداد الأنفاق، والتقاطعات، والجسور التي ستؤدي إلى تسهيل حركة المرور من وإلى منى. وشهدت المشاعر المقدسة خلال السنوات الأخيرة نقلة نوعية في الخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز لضيوف الرحمن حجاج بيته الحرام، وكان المشروع الضخم، والفريد من نوعه، لتطوير الجسر، ومنطقة الجمرات؛ لتكتمل منظومة الأمن، والسلامة لحجاج بيت الله الحرام بمشعر منى، بتكلفة نحو ٤ مليارات ريال أبرز المشاريع التي شهدها الحرمين الشريفان، والمشاعر المقدسة خلال السنوات القليلة الماضية؛ حيث دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز المرحلة الأولى من تطوير جسر ومنطقة الجمرات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ.

ويتكون جسر الجمرات الجديد من أربعة أدوار، إضافة إلى الدور الأرضي، والسفلي تحت مستوى الأرض، ويشغل حجم جسر الجمرات حوالي كيلومتر واحد، ويتميز تصميم منشآت الجمرات بأنها تضم ١١ مدخلاً، و١٢ مخرجاً منفصلة تماماً في مستويات واتجاهات متعددة، بما يحقق انسيابية حركة الحجاج وعدم تعارضها، أو تقاطعها، ويخدم كل مستوى جهة مخصصة لتوافد الحجاج لرمي الجمرات، فالقادمون من جهة مكة المكرمة لهم مستوياتهم، ومدخلهم، ومخارجهم الخاصة بهم، كما تم تخصيص الدور السفلي تحت مستوى الأرض لحالات الطوارئ، والإسعاف، والخدمات، وفيه تجمع كل الحصى، والمخلفات، ويحتوي الجسر ومنطقة الجمرات على أنظمة مراقبة تلفزيونية حديثة، ونظام إنذار مبكر، ونظام إضاءة، وتكييف متطور، وتبلغ الطاقة الاستيعابية لرمي الجمرات في كل مستويات الجسر حوالي ٥ ملايين حاج في اليوم الواحد، وتم تنفيذ المرحلة الأولى في حج عام ١٤٢٧هـ، بإنهاء الدور السفلي، والأرضي، والأول، والمرحلة الثانية في حج ١٤٢٨هـ الدور الثاني، وأنجزت المرحلة الثالثة التي تم فيها إنجاز الدور الثالث في حج ١٤٣٠ هـ، على أن تكتمل المرحلة الأخيرة في حج ١٤٣١ هـ.



مراحل تطوير منطقة جسر
الجمرات، والمنطقة المحيطة به
بأمر من خادم الحرمين
الشريفين الملك عبد الله بن عبد
العزيز - سلمه الله - لتوفير
طاقة استيعابية لحوالي خمسة
ملايين حاج؛ ليقوموا بتأدية
الرجم بشكل آمن، ومريح، ومن
خلال أسس التصميم استند
إلى دراسة مشاكل الجسر
السابق، وسلوكيات الحجاج
وتحليل جميع الحوادث السابقة.





السادس والعشرين من شهر
ذي الحجة سنة



بعد نهاية المشروع - إن شاء الله - ستكون مجمل المساحة المضافة إلى ساحات المسجد الحرام ٣٠٠ ألف متر مسطح تقريباً، مما يضاعف الطاقة الاستيعابية لبيت الله الحرام، ويتناسب مع الزيادة المستمرة بأعداد الحجاج والمعتمرين، ويساعدهم في أداء نسكهم بكل يسر وسهولة.

توسعة الملك عبد الله للحرم المكي

حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز - حفظه الله - على سرعة استكمال كافة المشروعات التي تسهل، وتيسر لحجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، حيث أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على (٧٠) مليار ريال؛ لتوسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وبناءً على الأمر السامي الكريم الصادر بتاريخ ١١ / ١١ / ١٤٢٧هـ تم توزيع «١٠» مليارات ريال من فائض إيرادات ميزانية العام المالي ١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ، وعلى مدى خمسة أعوام مالية ابتداءً من العام المالي ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ صرفت على مشاريع المسجد المكي، والنبوي، والمشاعر المقدسة.

وتبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة ستة وسبعين ألف متر مربع، وتتكون من بدرومين سفليين، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ثمانية عشر مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة رئيسية، أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابهيّتين بارتفاع ٦٩ متراً، وتضم التوسعة سلالاً كهربائية متحركة، لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في أوقات الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والمعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها (٢٢٥) متراً مربعاً، وممرات للمصلين؛ لتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم. وقد روعي في تنفيذ المشروع، أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم، من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف (٢٥٦) ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك (١٥٢) ألف متر مربع ليتسع إلى (٧٧٠) ألف مصلي، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك (٢٤٠) ألف مصلي.

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



ما من مدينة على مدى تاريخ البشرية حظيت -وما زالت تحظى- بتقديس وتكريم، مثلما تحظى به (مكة المكرمة)؛ حيث (الكعبة المشرفة) أول بيت وضع للناس؛ لعبادة الله وتوحيده، والتي أقام قواعدها -بأمر من الله- أبو الأنبياء إبراهيم، وابنه إسماعيل عليهما السلام؛ ليكون مقاماً يقصده المؤمنون، ويحجون إليه.

ولقد استجاب الله - سبحانه وتعالى - لدعاء إبراهيم عليه السلام - كما أسلفنا - فبعث من ذريته رسولاً بعد أكثر من ألفين وستمائة سنة، إذ جاء خاتم النبيين، وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله بالكتاب الحكيم، لهداية الناس أجمعين.

وقد أدى صلى الله عليه وسلم الحج في السنة العاشرة من الهجرة، وخطب في الناس، وشهد أقواله، وأفعاله الذين حجّوا معه من الصحابة رضي الله عنهم، وروى المحدثون ذلك، ومنذ ذلك الوقت أخذ عدد الحجاج من ضيوف الرحمن يتزايد عاماً بعد آخر، حتى وصل في العصر الحاضر إلى حوالي ثلاثة ملايين حاج.

وعلى مر التاريخ الإسلامي احتفظت الأماكن المقدسة بحرماتها وقدسيّتها، وكانت محط اهتمام، ورعاية القائمين على خدمتها^(١).

ولذلك فقد أجرى الحكام التوسعات المختلفة على مر العصور، حيث بدأت التوسعة الأولى في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه -، وكان آخرها التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية - سلمه الله تعالى -.

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



- | | |
|--|---|
| عهد فريش قبل الهجرة |  |
| توسعة عمر بن الخطاب |  |
| توسعة عثمان بن عفان |  |
| توسعة عهد الله بن الزبير |  |
| توسعة الوليد بن عبد الملك |  |
| توسعة أبي جعفر المنصور |  |
| توسعة محمد المهدي |  |
| توسعة المعتضد العباسي |  |
| توسعة المتقدر العباسي |  |
| إعادة توسعة محمد المهدي |  |
| عباسي في العهد العثماني |  |
| التوسعة السعودية الأولى |  |
| التوسعة السعودية الثانية في عهد
خادم الحرمين الشريفين |  |
| إضافة سلام متحركة مع تهوية |  |
| سطح التوسعة الأولى |  |
| توسعة للساحة الحرام ومحيطه |  |

الملتزم

الْمَلْتَزِمُ: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة، وطوله أربعة أذرع (متران تقريباً)، يجوز للطائف أن يقف به عند بعض أهل العلم.

قال شيخ الإسلام: والدعاء مستجاب عند نزول المطر، وعند التحام الحرب، وعند الأذان، والإقامة، وفي أدبار الصلوات، وفي حال السجود، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم، وأمثال ذلك، فهذا كله مما جاءت به الأحاديث المعروفة في الصحاح، والسنن، والدعاء بالمشاعر كعرفة، ومزدلفة، ومنى، والملتزم، ونحو ذلك من مشاعر مكة، والدعاء بالمساجد مطلقاً، وكلما فضّل المسجد كالمساجد الثلاثة، كانت الصلاة، والدعاء فيه أفضل^(١).

وقال أيضاً: **وإن أحبَّ أن يأتي الملتزم** - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع عليه صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه، ويدعو ويسأل الله تعالى. حاجته فعل ذلك، وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع، فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين دخول مكة، وإن شاء قال في دعائه الدعاء المأثور عن ابن عباس: «اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك، وأعنتني على أداء نسكي، فإن كنت رضى عني فازدّد عني رضا، وإلا فمن الآن فارض عني قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرفي إن أذنت لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا عن بيتك، اللهم فأصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن من قلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير». ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسناً^(٢).

١ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٧ ص (١٢٩ - ١٣٠).

٢ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٦ ص (١٤٢ - ١٤٣).

الملتزم

الْمَلْتَزِمُ: بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المدعى والمتعوذ، سمي بذلك لالتزامه الدعاء، والتعوذ: وهو ما بين الحجر الأسود، والباب، قال الأزرقي: وذراعه أربعة أذرع، وفي الموطأ: ما بين الركن، والباب الملتزم، كذا قال الباجي، والمهلبى: وهي رواية ابن وضاح، ورواه يحيى: ما بين الركن، والمقام الملتزم، وهو وهم إنما هو الحطيم ما بين الركن والمقام، قال ابن جرير: الحطيم ما بين الركن، والمقام، وزمزم، والحجر، وقال ابن حبيب: ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقيل: بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان، فمن دعا على ظالم، أو حلف إثمًا، عجلت عقوبته، وقال أبو زيد: فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة، والفضاء الذي بين الباب، والمقام، وعلى هذا اتفقت الأقاويل، والروايات.



رزقني، وبارك لي
به



خادم الحرمين الشريفين. ملك المملكة العربية
السعودية الملك / عبد الله بن عبد العزيز آل
سعود - سلمه الله تعالى - وهو يهيم بالخروج
من باب الكعبة بعد أن تشرف بفصلها .

مفتاح للكعبة يعود إلى القرن السادس الهجري



كسوة الكعبة جزء لا يتجزأ من تاريخ الكعبة نفسها، والاهتمام بكسوة الكعبة يعكس مدى اهتمام المسلمين بها وتقديسها، وتشريفها، ويبين مكانتها الرفيعة في نفوسهم . ولم يكس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكعبة قبل الفتح؛ لأن الكفار ما كانوا يسمحون بذلك، وعندما تم فتح مكة لم يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة الكعبة حتى احترقت على يد امرأة تريد تبخيرها، فكساها الثياب اليمانية، ثم كساها أبو بكر، وعمر، وعثمان - رضي الله عنهم - القباطي .

وثبت أن معاوية بن أبي سفيان كان يكسو الكعبة مرتين سنوياً، بالديباج يوم عاشوراء، وبالقباطي في آخر شهر رمضان، ثم كساها يزيد بن معاوية، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان بالديباج، وكانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين : كسوة الديباج، وكسوة القباطي، فأما الديباج، فتكسوه يوم التروية فيعلق القميص، وأما الإزار وهو من الديباج أيضاً فيعلق يوم عاشوراء بعد ذهاب الحاج لئلا يخرقوه، ولا تزال كسوة الديباج عليها إلى يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك فتكسى القباطي للخطر .

وفي عهد المأمون أصبحت الكعبة تكسى ثلاث كسى : الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب، والديباج الأبيض يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، ولما عرف المأمون أن الديباج الأبيض ينخرق أيام الحج، جعل كسوة رابعة بيضاء يوم التروية، ثم كساها الناصر العباسي ثوباً أخضر، ثم ثوباً أسود، ومنذ ذلك اليوم احتفظ باللون الأسود لكسوة الكعبة المشرفة .

أما أول من كسا الكعبة من الملوك بعد انقضاء دولة بني العباس، الملك المظفر صاحب اليمن سنة (٦٥٩ هـ)، واستمر يكسوها عدة سنين مع ملوك مصر . وأول حاكم مصري سعى إلى كسوتها بعد العباسيين، الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة (٦٦١ هـ)، وفي عام (٧٥١ هـ) أوقف الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر وقفاً خاصاً لكسوة الكعبة : الخارجية السوداء، مرة كل سنة، وكسوة خضراء للحجرة النبوية الشريفة مرة كل خمس سنوات، ولكن الخديوي " محمد علي " حل ذلك الوقف في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأصبحت الكسوة تصنع على نفقة الحكومة، واختصت تركيا ومن يتولى السلطة من آل عثمان بكسوة الكعبة الداخلية ^(١) .



أثناء فريضة الحج، وبعد أن يتوجه الحجاج إلى صعيد عرفة، يتوافد أهل مكة إلى المسجد الحرام للطواف، والصلاة ومتابعة تولي سدنة البيت الحرام تغيير **كسوة الكعبة المشرفة** القديمة، واستبدالها بالثوب الجديد؛ استعداداً لاستقبال الحجاج في صباح اليوم التالي الذي يوافق عيد الأضحى.

وقبل هذا الوقت، وفي منتصف شهر ذي القعدة تقريباً يتسلم كبير السدنة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الشيباني، في حفل سنوي الثوب الجديد من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام، والمسجد النبوي، بقاعة المناسبات الرئيسة في مصنع كسوة الكعبة المشرفة بضاحية أم الجود بمكة.

وبعد إحضار الثوب الجديد تبدأ عقب صلاة العصر مراسم تغيير الكسوة، حيث يقوم المشاركون في عملية استبدال الكسوة عبر سلم كهربائي بتثبيت قطع الثوب الجديد على واجهات الكعبة الأربعة على التوالي فوق الثوب القديم.

وتثبت القطع في عرى معدنية خاصة (٤٧ عروة) مثبتة في سطح الكعبة؛ ليتم فك حبال الثوب القديم ليقع تحت الثوب الجديد؛ نظراً لكرهية ترك واجهات الكعبة مكشوفة بلا ساتر.

ويتولى الفنيون في مصنع الكسوة عملية تشبيك قطع الثوب جانباً مع الآخر، إضافة إلى تثبيت قطع الحزام فوق الكسوة (١٦ قطعة جميع أطوالها نحو ٢٧ متراً) و ٦ قطع تحت الحزام، وقطعة مكتوب عليها عبارات تؤرخ إهداء خادم الحرمين الشريفين لثوب الكعبة، وسنة الصنع، ومن ثم تثبت ٤ قطع صمدية (قل هو الله أحد، الله الصمد) توضع على الأركان، و ١١ قطعة على شكل قتاديل مكتوب عليها آيات قرآنية توضع بين أضلاع الكعبة الأربعة.

رحلة الحج عند بدايات استعمال السيارات



قافلة من حجاج دولة قطر في الماضي متجهة نحو الديار المقدسة « مكة والمدينة » . م . ص . محمود الصيلا .

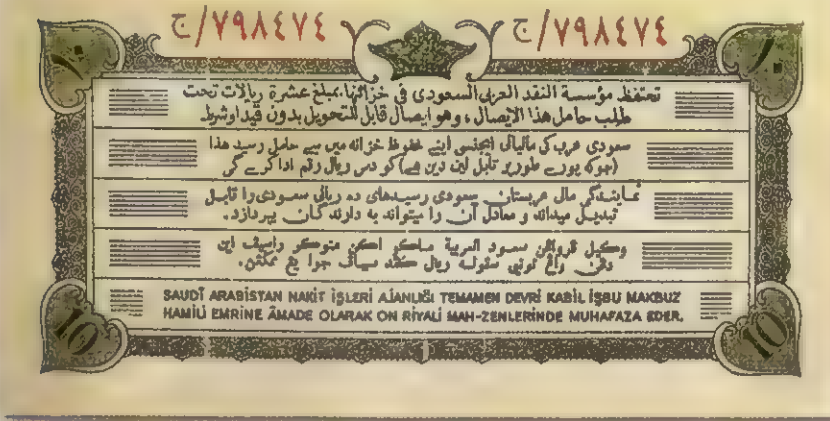


مجموعة من الحجاج أثناء نزولهم من على سقف أحد « الأنوبيسات » القديمة أيام الحج، م . ص . مكتبة الملك فهد الوطنية

إيصـال فريضة الحج



الوجه The face



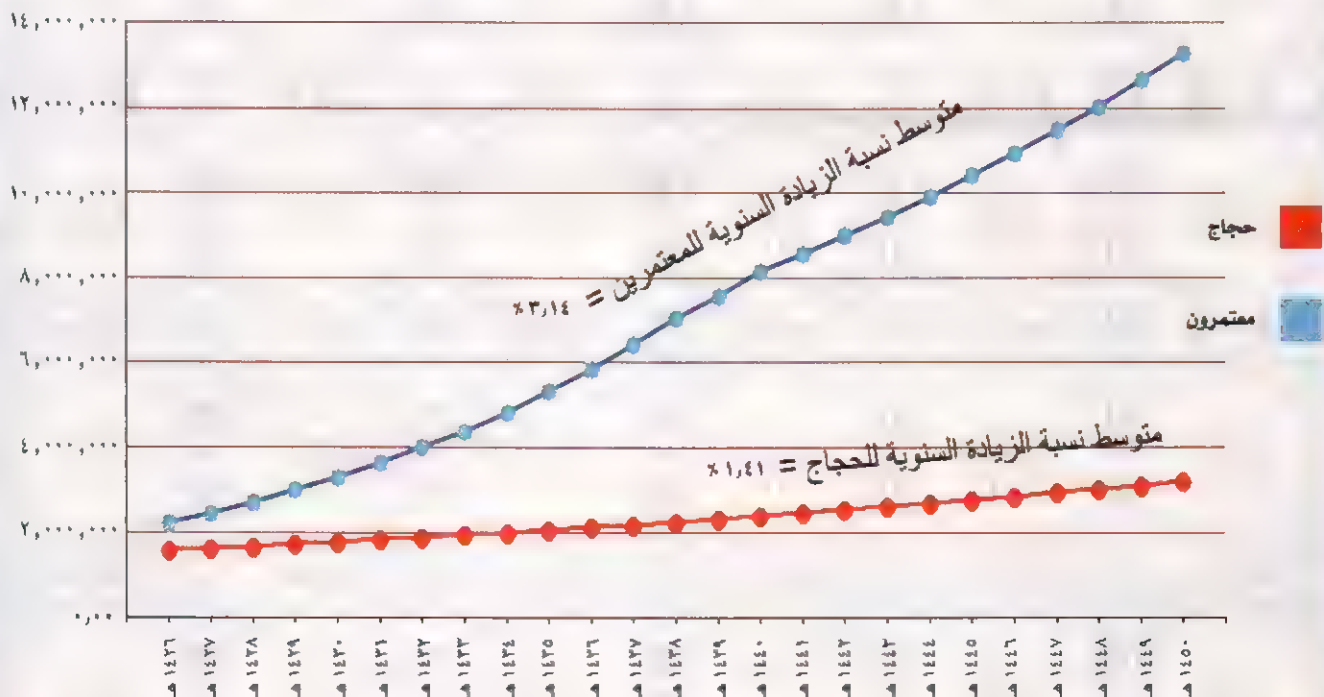
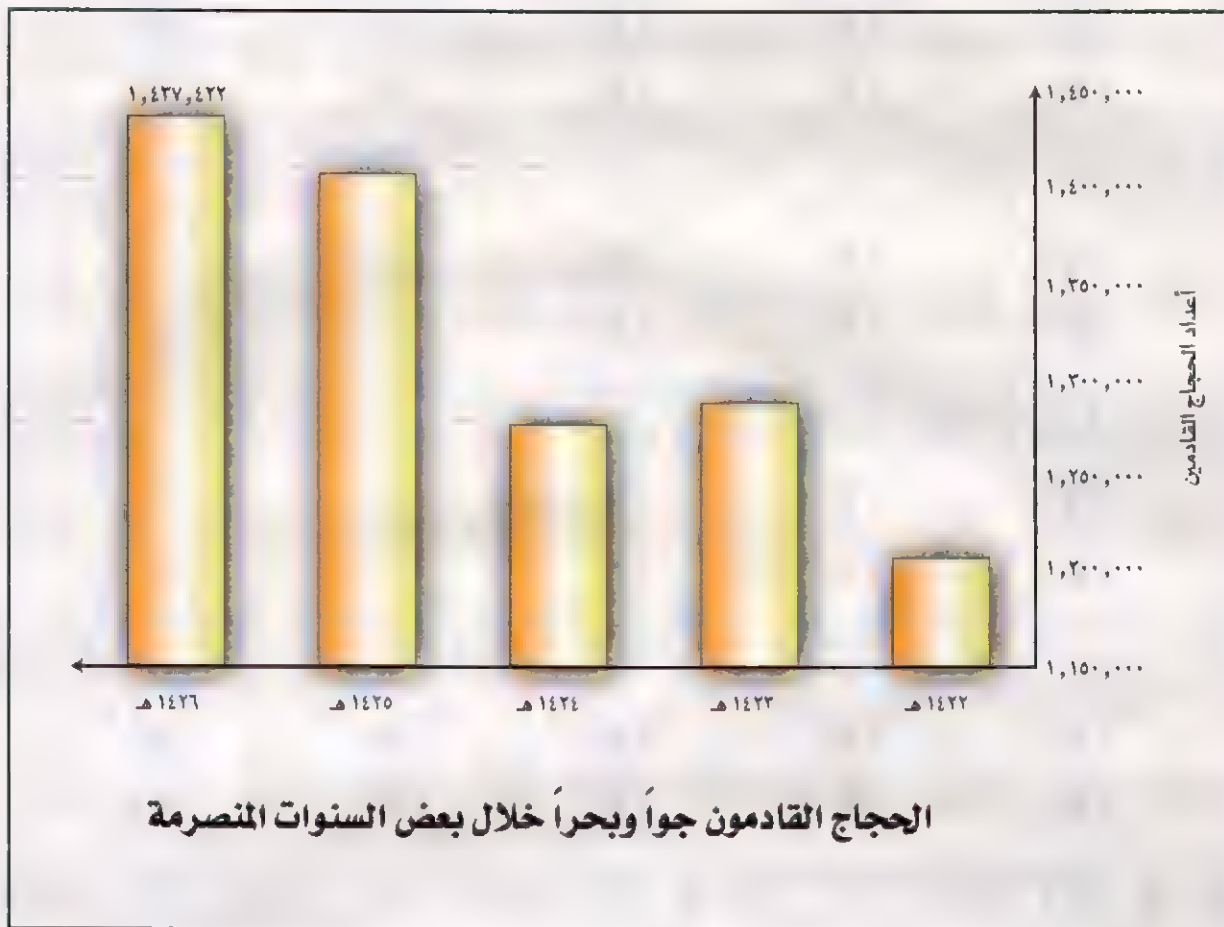
الظهر The back

Governor for Agency:	George Bulwarz	جورج بلوارز	محافظ المؤسسة
Vice-governor for Agency:	Raisum Bei Al-Khalidi	رايسم بي الخاليدي	نائب محافظ المؤسسة
Vice-chairman of Saudi Arabian Monetary Agency:	Najib bin Ibrahim Salih	ناجب بن إبراهيم صالح	نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة النقد العربي السعودي

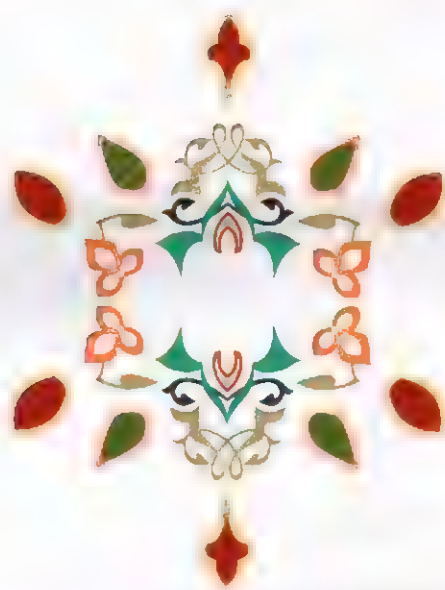
إيصـال حجاج فئة عشرة ريالات سنة ١٣٧٢ هـ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

الوجه : عبارة عن مستطيل يشمل على قيمة الإيصـال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية ومن الأسفل بالأرقام الإنجليزية ، وبداخل المستطيل يتوسط الأعلى مؤسسة النقد العربي السعودي وفي الوسط شعار الملكة السيفان المتقاطعان والنخلة ، وعلى الجانب الأيمن الكتابة التالية : صدر هذا الإيصـال من قبل المؤسسة لتيسير أداء حامله فريضة الحج وذلك يجعل حصوله على الريالات العربية في متناول يده بسهولة وسرعة أثناء إقامته في البلاد العربية السعودية وبدون تكبد نفقة الصرافة ، وعلى الجانب الأيسر من الشعار الكتابة التالية : نشهد بأن المؤسسة تقبلي في خزنتها بمبلغ عشرة ريالات عربية تحت طلب حامل هذا الإيصـال وهو قابل للصرف الكامل وتدفـع قيمته فور تقديمه من قبل حامله إلى أي مركز من مراكز المؤسسة ، وفي الأسفل الإصدار الأول سنة ١٣٧٢ هـ ، وتوقيع المحافظ ونائبه ونائب رئيس مجلس الإدارة ، كما يتضمن الوجه قيمة الإيصـال بعدة لغات هي : العربية والتركية والأردية والفارسية والملاوية والإنجليزية

الظهر : عبارة عن مستطيل يشمل على رقم التسلسل وقيمة الإيصـال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية ومن الأسفل بالأرقام الإنجليزية وأيضا مستطيلات يوجد بها تعهد بقيمة الإيصـال بعدة لغات هي : العربية والأردية والفارسية والملاوية والتركية



الحجاج والمعتَمرون المتوقع وصولهم خلال الخمسة والعشرين عاماً القادمة إن شاء الله - تعالى -



أطلس الحج والعمرّة

« تاريخاً وفقهاً »

القسم التاريخي

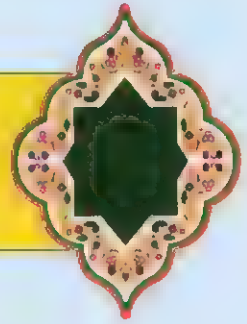
ثانياً:

المدينة النبوية



الباب الأول

المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها



المدينة

النبوية (يثرب) كما كان اسمها قبل الهجرة

النبوية المباركة، سكنها اليهود في القرن الثاني الميلادي على

أثر اضطهاد الروم لهم في فلسطين، وظلوا يحتفظون بدينهم واتخذوا

العربية لغة لهم في حياتهم اليومية، وظلوا يمارسون طقوسهم الدينية بالعبرية،

وعاشوا جنباً إلى جنب مع قبائل الأوس، والخزرج، أصحاب السيادة الحقيقية على

البلاد، الذين كانوا وثنين في عقيدتهم، ويعتمدون على زرع بلدهم، وثمارها، بينما كان

اليهود يعتمدون على الحرف، والصناعات، وخاصة صناعة الأسلحة، وكانت حياة الأوس، والخزرج

تشبه حياة البدو مع أنهم سكنوا أطام المدينة يتحاربون على نحو ما تتحارب القبائل البدوية...، وكان

اليهود يثيرون نار العداوة بينهم، حتى كثرت أيامهم، ووقائعهم، مثل: يوم بُعث ونحوه، وأصبحت الحياة

بينهم دامية، وكأنما تعاهدوا على الفناء لولا أن مَنَّ الله عليهم بهجرة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فأصبحوا

بنعمة الله إخواناً. لقد نالت المدينة النبوية حباً كبيراً من النبي -صلى الله عليه وسلم- منذ أن هاجر إليها،

وكانت لها المكانة العالية الجليلة في قلبه؛ مما جعل المسلمون يكونون لها كل الحب؛ محبة لله، ورسوله،

واتباعاً للسنة المطهرة؛ لأن الله -تعالى- قد فرض علينا أن نحب ما كان يحبه الرسول -صلى الله عليه

وسلم-.. ذكر في تاريخ البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر

مرات» وعن أبي هريرة، يبلغ به النبي: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ

الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». رواه مسلم. ومعنى ذلك أنه لا يجوز أن تشد الرحال لمكان في الأرض،

أو بقعة من البقاع؛ طاعة لله، أو لأداء عبادة يبتغي بها المسلم وجه الله تعالى، إلا المساجد الثلاثة

المذكورة في الحديث؛ لما لها من الفضل على سائر البقاع. جاء في حاشية السندي عند ابن

ماجة في معنى «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ» أنه (نَفَى بِمَعْنَى النَّهْيِ، أَوْ نَهَى وَشَدَّ الرَّحَالُ كِنَايَةٌ عَنْ

السَّفَرِ، وَالْمَعْنَى: لَا يَتَّبِعِي شَدَّ الرَّحَالِ فِي السَّفَرِ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ،

وَأَمَّا السَّفَرُ لِلْعِلْمِ، وَزِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ، وَالصُّلَحَاءِ، وَلِلتَّجَارَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فَغَيْرُ

دَاخِلٍ فِي حَيْزِ الْمَنْعِ، وَكَذَا زِيَارَةُ الْمَسَاجِدِ الْأُخْرَى بِإِلَّا سَفَرِ،

كَزِيَارَةِ مَسْجِدِ قُبَاءَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ غَيْرِ دَاخِلٍ فِي حَيْزِ

النَّهْيِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

تقع المدينة النبوية « المنورة » وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحدد بخطوط الطول، ودوائر العرض كما يلي^(١):

خط الطول (٢٩ و ٣٦) تسع وثلاثون درجة وستة وثلاثون جزءاً من الدرجة، ودائرة العرض (٢٨ و ٢٤) أربع وعشرون درجة وثمانية وعشرون جزءاً من الدرجة، وترتفع عن سطح البحر ٦٢٥ متراً تقريباً، وتبعد عن مكة المكرمة ٤٢٠ كم شمالاً تقريباً، كما تبعد عن شاطئ البحر بخط مستقيم ١٥٠ كم، وأقرب الموانئ لها ميناء ينبع البحر، الذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها، ويبعد عنها ٢٢٠ كم، وتبعد عن الرياض - عاصمة المملكة العربية السعودية - ٩٨٠ كم.

وأما جيولوجية المدينة فتقع معظم المنطقة المبنية فيها « المدينة القديمة » في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب، وتحدّه الصخور البازلتية من الشرق، والغرب، والجنوب، وتوجد عدة تكوينات جيولوجية حول التجويف الرباعي منها تكوين الصخر الريوليت الذي يعود إلى ما قبل الكمبري، وأحياناً تختلط هذه الصخور مع مسكوبات بركانية، وأحجار مسامية من الرماد البركاني، وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة، وهناك تكوين الشست السرسايتي، والكلورياتي، الذي يتألف من الشست، والكلورائيت.

أما التكوين الرباعي: فيتألف من الحصباء، والرمل، والطمي، والغرين أو الصلصال، والذي نشأ أساساً من تفتت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية القديمة، وتكوينات ما قبل الكمبري، وقد توجد هذه التكوينات فوق الصخور الكلسية في بعض المناطق، والتي تعرف محلياً باسم "الجصة".

ويوجد في غربي المدينة النبوية مجموعة من الصدوع، على هيئة أنصاف دوائر، ويكون اتجاه، وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي، كما يوجد في شمالي المدينة عدد من السباخ الملحية ذات الرمل، والصلصال الطيني غير الملائم للزراعة مباشرة.

وفي أقصى غربي المدينة وفي شمالي جبل "أحد" توجد تكوينات الأندسايت القديمة، وتوجد في أقصى جنوبي المدينة تكوينات ثلاثية، ورباعية من البازلت، والأندسايت، وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يطلق عليها اسم "حرة رهاط" مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي نحو الشرق، والغرب، ويمكن الملاحظة أن الذراع الغربي "الحرة الغربية" أضيق من الذراع الشرقي "الحرة الشرقية"، والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازياً للسهل الشمالي.

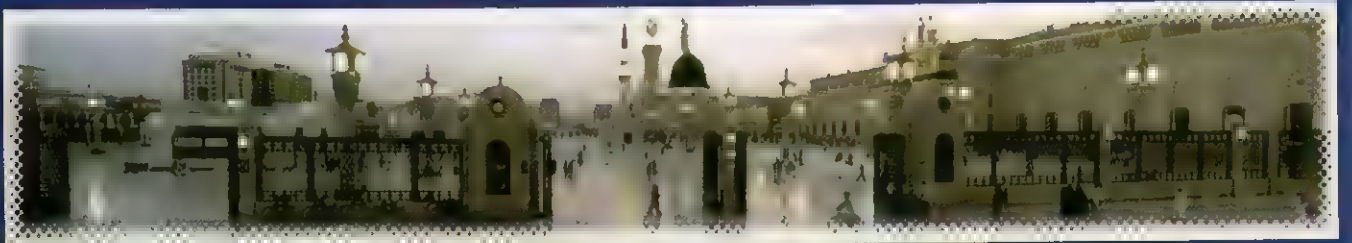
ويعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة النبوية حدثت في القرن السابع الهجري، وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات فقاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر، والأبيض، وتوجد هناك أيضاً طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠ متر في بعض المناطق في جنوبي المدينة، كما يوجد الغرين شبه البازلتي في مناطق كثيرة ما عدا القمم القاعدية.



خارطة موقع المدينة النبوية تحرفها الله تعالى بالقسمة للمالم

يتميز المناخ في المدينة النبوية بشكل عام خافاً، ويتميز بدرجات حرارة عالية تتراوح بين (٢٠.٤٥) درجة مئوية في الصيف و بين (١٠.٢٦) درجة مئوية في الشتاء، وتصل الحرارة إلى أعلى معدلاتها في الفترة من (يونيو - حزيران) إلى (سبتمبر - أيلول)، وتصل إلى (١٢.٣٠) درجة مئوية في (نوفمبر - تشرين الثاني - يناير - كانون الثاني، ومارس - آذار - وأبريل - نيسان) - ويبلغ أقصى معدل سنوي للأمطار ٢٠١٢ مم، وذلك خلال شهر أبريل، ويقدر متوسط المعدل السنوي لسقوط الأمطار على المدينة حوالي ١٩١ مم، وتنادراً ما تسقط الأمطار في فصل الصيف (الساكنة) فهي منخفضة في معظم أوقات السنة، ومتوسط معدلها (٢٦٢) ترتفع في فترات سقوط الأمطار إلى (٢٥٪)، وتنخفض في فصل الصيف لتصل إلى حوالي (١٤٪).

وتعد الرياح المهيمنة عادةً رياح جنوبية غربية، وهي في الغالب حارة جافة، ويبلغ متوسط سرعتها (٨.٥) عقدة في الساعة، وتعد رياحاً هادئة.



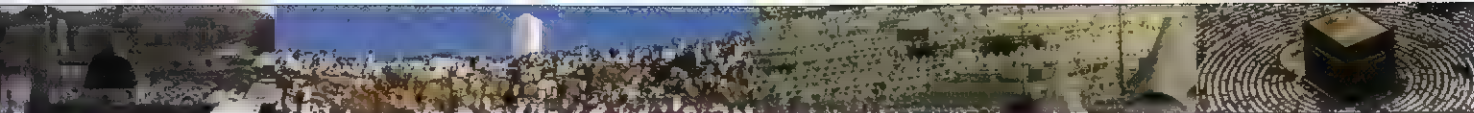
ومضات عن محافظة العُلا

العُلا: إحدى مدن المملكة العربية السعودية، تقع غربي الجزيرة العربية، وتتبع منطقة المدينة، وتبعد عنها حوالي ٢٠٠ كيلومتر شمالاً. وتقع العُلا بين مرتفعات جبلية تحدها من الشرق والغرب؛ حيث يمتد منها جهة الجنوب وادي القرى. والطرق المؤدية إلى العُلا متفرعة من طريق تبوك بعد المرور بقرية الملييح شمالي المدينة بحوالي ٦٠ كم يتجه إلى الغرب باتجاه قرية شجوى بمحاذاة طريق سكة حديد الحجاز القديم، ويمر بحوالي ٢٧ هجرة مروراً بالوادي الشهير المسمى بوادي الجزل. وتقع إلى الشمال مباشرة من مدينة العُلا آثار الحجر، المعروفة أيضاً بمدائن صالح، وهي آثار فريدة ترجع إلى حضارة الأنباط، أشهرها المقابر التي كانوا يحفرونها في الصخور، ويوقن المسلمون أنها موقع قصة هلاك ثمود التي وردت في القرآن الكريم، والسُّنة المطهرة. ومنطقة الحجر محاطة بسور من السلك، ويזורها الكثير من الباحثين والدارسين من شتى بقاع الأرض، ويوجد بالقرب منها محطة قديمة لسكة حديد الحجاز التي بنتها الدولة العثمانية. وتشتهر العُلا بمناظرها الجبلية الخلابة وطبيعة جوها المعتدل؛ لارتفاعها عن سطح البحر بأكثر من ٧٠٠ متر.

منطقة المدينة المنورة

منطقة المدينة المنورة: هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها المدينة المنورة، ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان، ولعل ما تختص به وجود الحرم النبوي الشريف بها، أما الجوامع المشهورة في المدينة، فهي مثل: مسجد القبلتين، ومسجد قباء، ومقبرة بقيع الفرقد، وتلك المقبرة تضم الكثير من قبور الصحابة، مثل: عثمان بن عفان، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين «عائشة بنت أبي بكر الصديق» رضي الله عنهما، والعديد من أصحابه، وآل بيته الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين، وتشتهر المدينة بزراعة نخيل التمر، وتتبع منطقة المدينة المنورة مجموعة من المحافظات التالية: الحناكية، المهد، العُلا، بدر، خيبر، ينبع... «انظر الخارطة في الأسفل».





يَثْرِب

يَثْرِبُ؛ بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة؛ قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفريق يثرب ابن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عييل بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، فلما نزلها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سماها طيبة، وطابة كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها، قال: ولو تكلف متكلف أن يقول في يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا عيب كما قال الله تعالى: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾؛ قال المفسرون، وأهل اللغة: معناه لا تعيير عليكم بما صنعتم، ويقال: أصل التثريب الإفساد، ويقال: ثَرَبَ علينا فلان، وهي الحديث: إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها، ولا يثرب، أي لا يعير بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي، صلى الله عليه وسلم، ولما حُملت نائلة بنت الفُرافصة إلى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقاً تراه اليوم يا ضَبْ أنثي

مصاحبة نحو المدينة أركباً؟

لقد كان في فتیان حصن بن ضمضم

لك الويل ما يجري الخباء المحجبا

قضى الله حقاً أن تموت غريبة

ييثرب لا تلقين أمّاً ولا أباً

قال ابن عباس، رضي الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً، إنما هي طيبة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر: اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ، فأسكنني أحب أرضك إليك، فأسكنه المدينة: ... وقد نسبوا إليها السهام فقال كثير:

وماء كانَ الْيَثْرِبِيَّةُ أَنْصَلَتْ

بأعقاره دفع الإزاء نَزُوع

لمحات عن تاريخ المدينة النبوية قبل الهجرة

يرجع تاريخ تأسيس يثرب «المدينة النبوية» إلى حوالي ١٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية المباركة، اعتماداً على أن قبيلة عربية تُسمى "عبيل" قد تكلمت بالعربية، وأن اللغة العربية وُجِدَتْ في ذلك التاريخ، ويقترب هذا التحديد من الزمن الذي وُجِدَتْ فيه كلمة (يثرب) في الكتابات التاريخية عند الإغريق، فقد ورد اسم «يثرب» في الكتابات عند مملكة معين، وذكرت بين المدن التي سكنتها جاليات معينة، ومن المعروف أن المملكة المعينية قامت في جزء من اليمن في الفترة ما بين ١٣٠٠ و ٦٠٠ ق.م، وامتد نفوذها في فترة ازدهارها إلى الحجاز، وفلسطين، وعندما ضعف سلطانها كونت مجموعة مستوطنات؛ لحماية طريق التجارة إلى الشمال، وكان هذا الطريق يمر بيثرب، ويتفق هذا التاريخ التقريبي أيضاً مع تاريخ وجود العماليق، وحروبهم مع بني إسرائيل في شمالي الجزيرة العربية، وسيناء^(١).

تعاقب السكان على يثرب منذ إنشائها؛ فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل "المعينيون"، وبعض قبائل اليهود، حتى سكنتها قبيلتا الأوس، والخزرج، وهما قبيلتان قحطانيتان، جاءتا من مملكة سبأ في اليمن على إثر انهيار سد مأرب (سيل العرم)، وعندما وصلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة، ونباتات كثيرة؛ فاستقرروا فيها مع وجود بعض من قبائل اليهود وهم: «بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة»، وبعد ذلك عُقِدَ حلف ومعااهدة بين اليهود، والقبيلتين لتلتزمان فيها بالسلام، والتعايش، والدفاع عن يثرب ضد الغزاة، فتحالفوا على ذلك، والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوس، والخزرج، ونمت ثرواتهم؛ ولذلك خاف اليهود من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق، والإيقاع بينهما، ونجحوا في خططهم، واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوس، والخزرج، واستمرت تلك الحروب قرابة المائة والعشرين عاماً، ولم تنته إلا عند هجرة النبي عليه السلام إلى يثرب^(٢).





بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفر إلى مكة موسم الحج آنذاك، ولا سيما بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية، واستمرارها بتعذيب المسلمين؛ فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة؛ لقوة رواسب الجاهلية فيها .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخبر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هيا الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام، وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى، وبايعوه على التوحيد، والتعفف من السرقة، والزنا، وقتل الأولاد، والطاعة في المعروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير؛ لتعليمهم القرآن الكريم، وتقريبهم في الدين، فأسلم على يديه . بفضل من الله . عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبد الأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدث بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار بلغ ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، فواعدوا الرسول صلى الله عليه وسلم سراً عند العقبة، وحضر صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس، الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت؛ وبايعهم صلى الله عليه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقوا معه يحاربون من حاربه، ويسالمون من سالمه، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونوا على قومهم أمراء، فقال ﷺ لهم : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي »، ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها، وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب؛ حتى لا يعظم أمره، ثم يبدأ بتهديدهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه، ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب؛ فراراً بدينهم، ولحقاً بإخوانهم المسلمين الجدد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ينتظرون أمر الهجرة، التي لم يتخلف عنها إلا من حبس أو قُتِن، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب، وتحسن أوضاعهم، عقدوا مؤتمراً في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول

صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى يثرب، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً، ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً؛ لقتل محمد قتلة رجل واحد، وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُمَقِّدُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع، فتوجه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال له: **«يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي في الخروج، والهجرة»** وفرح أبو بكر لهذا الخبر، وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الصحبة، فوافق **«عليه السلام»** على ذلك، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح، وقدم راحلتين لهذا السفر، واستأجر عبد الله بن أريقط؛ ليدلهما على الطريق، وتوعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل، وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته، وطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن ينام في فراشه؛ تمويهاً على قريش، وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول **«عليه السلام»** من أمانات، ثم يلحق بهم بعد ذلك. وبينما كفار قريش يحاصرون الدار، خرج الرسول **«عليه السلام»** واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم، وقد أخذ الله أبصارهم عنه، فلا يرونه وهو يتلو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة: ١٠].

ومضى إلى بيت الصديق فخرجوا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً، حتى لحقا **بغار ثور جنوبي مكة**، وكمنّا في الغار ثلاثة أيام، في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار؛ وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم؛ فقالوا: محمداً، قال قبحكم الله؛ لقد خرج وانطلق لحاجته، وتأكدوا من الأمر صباحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه؛ فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عنه **«عليه السلام»**، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش، قال تعالى: ﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيْدَاهُ يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]. ومضت الأيام الثلاثة، وجاء الدليل بالراحتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي **«عليه السلام»**، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة أم معبد، وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة؛ فدرت، وحلبت، فشرب الجميع لبناً، ثم بايع أم معبد على الإسلام، وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهما سراقعة بن مالك، فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل، فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل؛ فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواري كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقعة إلى مكة فتظاهراً بأنه لم يعثر على أحد، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، وتلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى **«عليه السلام»** إلى ديارهم، والعيش معهم. - بتصرف عن الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري.

من تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١- تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك، ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة، أهمها: بناء المسجد، وحجرات سكته، والمواخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة؛ لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك.

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل سنوات العهد المدني منذ تأسيس الدولة الإسلامية حتى وفاته ﷺ.

٢- وفاة الرسول ﷺ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر، وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة؛ فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على الحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

٣- الإثنين جيل الفيل

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة، أصبحوا جيئة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون في غيهم؛ ففرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله، فحاضوا أول معاركهم الجهادية في معركة بدر الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

٤- حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم، علمهم فيها مناسك الحج أولاً، وعملًا، وخطب فيهم خطبة الوداع، والتي ضمنها أمور الأمة، وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأنتم علىكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) ٣: ١٥٨.

٥- التمهيد

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها، فحاضت معركة أحد الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوفوا المسلمين من الخلف، وألحقوا بهم هزيمة، سرعان مافاق منها المسلمون، وماتوا المشركين.

٦- الإسراء

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج، وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً - رضي الله عنه - للحاق أبي بكر، ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس؛ وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام.

٧- التسوية

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على قرار يهود بني قينقاع؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين. وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموضع، لكن قريشاً فضلت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء.

٨- الفتح (الاستواء)

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطأطئ الرأس؛ تواضعاً لله، وشكراً له على نصره، وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل المسجد الحرام، وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن مشركي قريش.

٩- الأحزاب (الأقران)

قام حُصَي بن أخطب اليهودي، بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتعزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب، وإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمتهم، قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم يتألموا حيراً وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب: ٢٥.

١٠- الاستسلام

من ثمار صلح الحديبية؛ قيام المسلمين بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز، والذين ما فتئوا في مناصبة العداء، والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على ثقات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفتات الأخرى خارج المدينة.

١١- فتح مكة

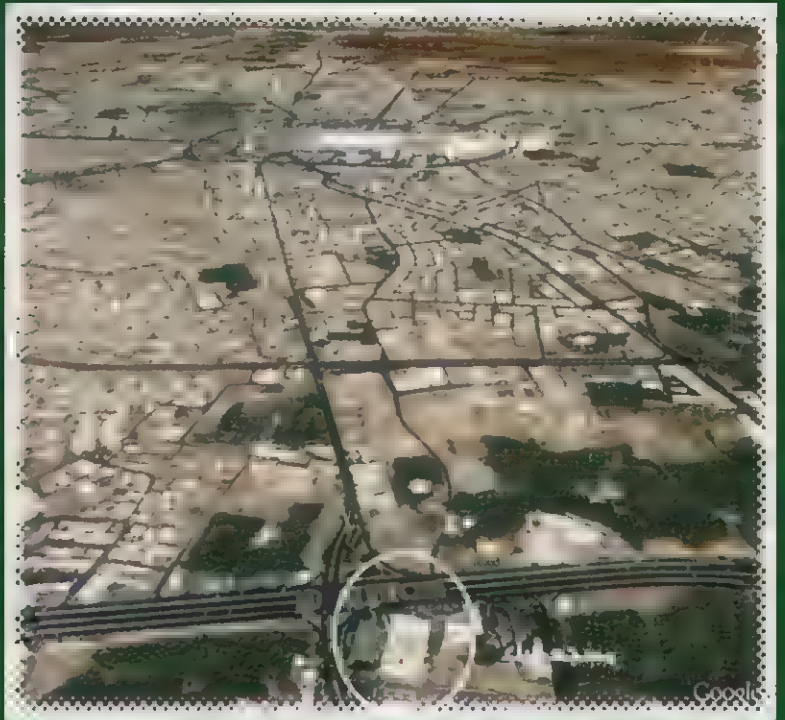
في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حكمة المصطفى ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بمرض دموته على الحكام والملوك، والأمراء؛ للدخول في الإسلام.

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

نزل موكب الرسول ﷺ إلى قُباء، في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، حيث تلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم، والعيش معهم، فمكث في قُباء ثلاثة أيام، وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام؛ حيث يعتبر **مسجد قُباء بذلك أول مسجد بُني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض**، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداءً، هم المهاجرون، والأنصار، قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم، أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة. على المشهور. فإن ذلك لا يُغيّر من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولذلك دلالة الكبرى التي لا تنكر، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التموية على قريش، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة، فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا بمسكون بخطام ناقته، وهو يقول لهم: « **دعوها فإنها مأمورة** ». وبركت ناقته الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار، وكان يسمى مَرَبْدًا، وهو لغلامين يتيمين هما: سهل، وسهيل ابنا عمرو، فنزل صلى الله عليه وسلم عن الناقة، ودخل بدار خالد ابن يزيد « أبو أيوب الأنصاري » واشترى المَرَبْد من ابني عمرو، وبدأ ببناء المسجد، وسمّى ﷺ من جاء من مكة من المسلمين « المهاجرين »، وسمّى من أسلم أهل المدينة « الأنصار »، وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول، وغير اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً** » صحيح مسلم.

مسجد التقوى

قيل: لما قدم النبي ﷺ، مهاجراً نزل بقُباء على بني عمرو بن عوف، فأقام فيهم يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسس مسجده، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ، حين أسسه كان هو أول من وضع حجرًا بيده في قبْلته، ثم جاء أبو بكر بعَجَر فوضعه، ثم جاء عمر بعَجَر فوضعه إلى جنب حَجَر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: ﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا** ﴾؛ وهو هذا هو المسجد الذي أُسس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سئل عن المسجد الذي أُسس على التقوى، فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أخرى، قال: وفي الآخر خير كثير، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: ﴿ **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** ﴾ ما الطهور الذي أتى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه. وليس بين الحديثين تمازُص؛ كلاهما أُسس على التقوى، غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قُباء؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلوله صلى الله عليه وسلم، دار هجرته، وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سَمَاهُ أول يوم أُرْخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن.



على اليمين خارطة فضائية من « فوغل »
مسجد قباء في جنوب غربي المدينة النبوية، والذي يبعد عن
المسجد النبوي حوالي ٥ كم. وفيه يترأس آبي أس
الأنصاري، وفي الأعلى صورة تاريخية للمسجد النبوي.
وفي الأسفل صورة المسجد في العهد السعودي الميمون.



هذا المسجد هو من المساجد العريقة في مكة المكرمة
وقد بني في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد كان من المساجد العريقة في مكة المكرمة
وقد كان من المساجد العريقة في مكة المكرمة
وقد كان من المساجد العريقة في مكة المكرمة
وقد كان من المساجد العريقة في مكة المكرمة

معلومات تفصيلية أوسع عن مسجد قباء في مكة المكرمة

كان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ - الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢ م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي^(١)

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتره من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

وكان يقول:

هذا الحمال لا حمال خبير ... هذا أبر ربنا وأظهر

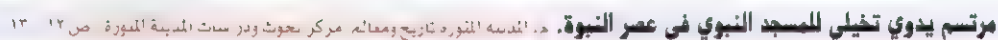
وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب، ونخل، وشجرة من غرقد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فتبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادته من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال، والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع. وبني بجانبه بيوتاً بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد، والجذوع، وهي حُجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب؛ بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة، التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية^(٢).

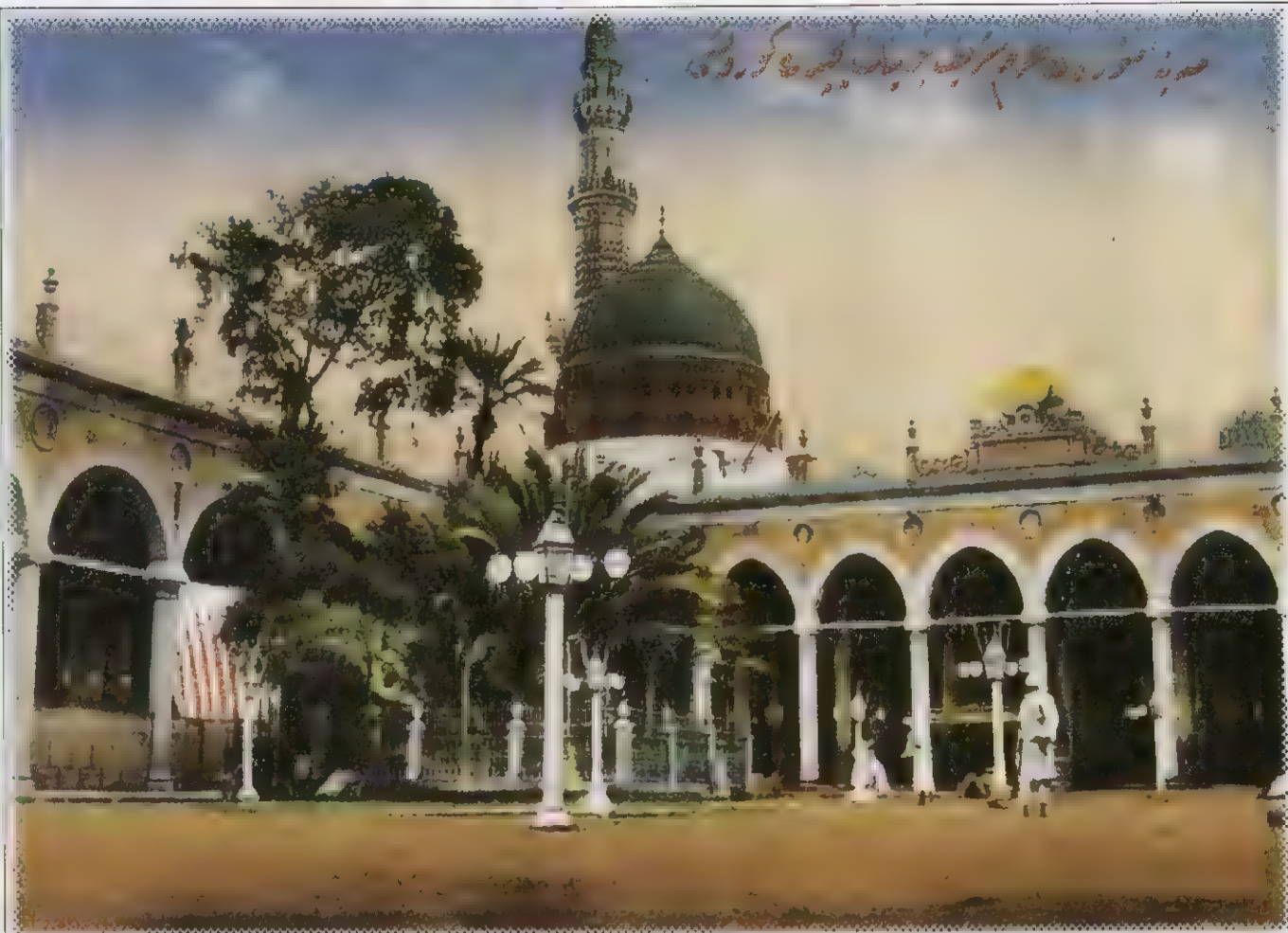
وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين (أهل الصفة)، الذين لم يكن لهم هناك دار، ولا مال، ولا أهل، ولا بنون. وفي أوائل الهجرة شرع الأذان، حيث رأى في المنام؛ عبد الله بن زيد ابن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي ﷺ على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فأقره النبي ﷺ.



وحسب المدينة النبوية: أنها دار الإيمان، ومتبوا الهدى والفرقان، والعاصمة الأولى للإسلام، وحاضنة مسجد رسول الله وقبره الشريف، فالاسم المعروف به هو "ألمدينة". وقد سمى بها لأن المسجد فيها العترة من آل محمد، وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم، في أربعة مواضع، كما ذكر في السنة النبوية أيضاً، وصلى فيها، التوجه، المعنى رسول الله، ويضاف اسمها إلى "المنورة"، لأنها أضاءت بنور الله، ويهدي رسوله صلى الله عليه وسلم.

219

- جعلها الله تعالى مدخل صدق، قال تعالى: (وقل رب أدخلني مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ) - حرمتها الله تعالى على لسان حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : فهي حرم آمن .
- تحريم حمل السلاح فيها لقتال، أو لإراقة الدماء فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم التقاط لقطتها، إلا لمعرف أو منشد. كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم الصيد فيها، وكذلك تنفيره، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم خبط شجرها، وحش حشيشها، وكلئها على الحلال، والمحرم، كما هو الحال في مكة المكرمة، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله .
- تحريم نقل ترابها، وأحجارها إلى خارج الحرم فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- إضافتها إلى الله . تعالى . ، كما في قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) ، حسب رأي عدد من المفسرين .
- إضافتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في قوله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك) وقوله عليه الصلاة والسلام : (والمدينة حرمي) إلى غير ذلك من النصوص .
- اختيار الله . تعالى . لها؛ لتكون مهاجراً، وقراراً، ومضجاً لنبيه صلى الله عليه وسلم .
- جعلها الله . تعالى . مظهر الدين .
- افتتاح سائر البلدان منها .
- حرصه صلى الله عليه وسلم، وكبار أصحابه رضي الله عنهم على الموت بها، واستحباب الدعاء بالموت بها .
- دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيبها، مثل حب مكة، أو أشد من ذلك .
- تحريك النبي صلى الله عليه وسلم دابته عند رؤيته لجدران المدينة، عند قدومه من السفر؛ من شدة حبه صلى الله عليه وسلم لها .
- كثرة أسمائها، التي تدل على شرفها، ولا أعلم بلداً له من الأسماء مالها .
- تسميتها طيبة، وطابة، وأن الذي سماها بذلك هو الله . عز وجل .، وهذا تشريف إلهي لهذه المدينة النبوية .
- تسميتها في التوراة ب: (مؤمنة ، المحبوبة ، المرحومة) .
- طيب العيش بها .
- كثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها .
- وجود البركة فيها، وفي صاعها، ومداها، ومكيالها، وثمرها ،



الصحن والبستان داخل المسجد النبوي الشريف سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م. م. من علي كاريوشى بومانشي المدينة المنورة ص ٢٩



صورة تاريخية للمدينة النبوية ومظهر هيبة المسجد النبوي الشريف

- مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً .
- المدينة في نفسها طيبة، حيث ينصح طيبها، وإن لم يكن فيها شيء من الطيب .
- المدينة تأكل القرى .
- عدم جواز تسميتها يثرب، وإنما هي المدينة؛ فهو علم عليها .
- هي كالكير تنفي خبثها، وشرارها، في كل وقت، وخاصة وقت ظهور الدجال .
- تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة؛ لشدة العيش فيها، وضيق الحال، فتتخلص النفوس من شهواتها وشرها، وميلها إلى الشهوات، ويبقى صلاحها .
- خروج الوباء (الحمى) منها إلى الجحفة .
- افتتاحها بالإيمان، والقرآن، وغيرها بالسيف .
- وجوب الهجرة إليها قبل الفتح، والسكنى فيها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومواساته بالنفس ، ويندب ذلك بعد الفتح (أي الهجرة والسكنى) .
- من هاجر إليها قبل الفتح يحرم عليه العود إلى مكة للإقامة والسكنى فيها، كما نص عليه الجماهير ورخص له فيها (أي في مكة) ثلاثة أيام بعد أداء النُسك .
- اختصاصها بكون الإيمان يأرز إليها .
- اشتباكها بالملائكة، وحراستهم لها؛ فلا يدخلها الطاعون، ولا الدجال .
- هي دار الإسلام أبداً .
- يئس الشيطان أن يُعبد فيها .
- منع دخول الكفار إليها، كما هو الحال في مكة .
- تخصيص أهل المدينة بأبعد المواقيت، زيادة في ثوابهم .
- الخلاف في البدء بالمدينة، أو مكة **لن أراد الحج**، وأن بعض الصحابة كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا ، يقولون نبداً من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- المدينة ومكة تقومان مقام المسجد الأقصى ، لمن نذر الصلاة فيه، أو الاعتكاف، وأنه لا يجزئ عن واحد منهما .
- تعظيم الصغيرة من الذنوب في المدينة فتكون كبيرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فيها حدثاً ...) والحدث : يشمل الصغيرة أيضاً؛ فهي بها كبيرة؛ لذا يعظم جزاؤها لدلاتها على تهاون وجرأة مرتكبها بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- يُندب عدم الركوب فيها لمن قدر على ذلك، وليس ثمة حاجة ، كما كان يفعل الإمام مالك رحمه الله تعالى .



- استحباب الغسل لدخولها .
- استحباب الخروج منها من طريق ، والعودة إليها من طريق آخر إذا رجع إليها ، إن أمكن ذلك .
- لو نذر تطيب المسجد النبوي الشريف لزمه ذلك عند بعض الفقهاء .
- لو نذر إتيان المسجد النبوي الشريف ، أو الصلاة فيه ، لزمه الوفاء بذلك لحديث (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...) . الحديث .
- تكرار السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، للغريب - بخلاف المقيم - كما قال الإمام مالك رحمه الله وغيره ، إلا إذا سافر ، أو قدم من سفر ، وقال الزركشي رحمه الله : والصواب استحباب ذلك للجميع .
- الخسف بالجيش الذي يغزوها ، ثم يخرج منها يريد مكة ، فإذا تجاوز منطقة الحرم يخسف به .
- اختصاصها بالرجل الصالح الذي يخرج منها - وهو خير الناس ، أو من خير الناس - ؛ لقتله الدجال ، ولن يسلط على أحد غيره ، ثم يحييه الله تعالى ، ولن يستطيع الدجال قتله ثانية .
- اختيار الله . تعالى . أهلها ليكونوا أنصار الله ، وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم ، فكانوا أهلاً للنصرة والإيواء .
- استحباب المجاورة بالمدينة ؛ لما يحصل في ذلك من نيل الدرجات ، ومزيد الكرامات .
- شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهادته لمن صبر على لأوائها ، وشدتها ، ومن يموت فيها .
- استحباب الانقطاع في المدينة ليحصل له الموت فيها ، حيث ورد بالحديث : (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها) .
- اختصاص أهلها بمزيد الشفاعة ، والإكرام ، زائداً على غيرهم من الأمم .
- أهلها أول من يشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أهل مكة .
- مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها ، من صلاة ، وصيام ، وصدقة
- لا يريد أحد أهلها بسوء ، إلا أذابه الله . تعالى . ، كما يذوب الملح بالماء .
- تحريم الإحداث فيها ، أو إيواء المحدث .
- لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدلها الله . تعالى . خيراً منه .
- لا تخلو من أهل العلم ، والفضل ، والدين ، إلى يوم القيامة ، وفضل عالمها ، وأن علمه أكثر من غيره .
- الوعيد الشديد لمن ظلم أهلها ، أو أخافهم .
- من مات في أحد الحرمين من أهل الذمة ، يُنْبَش قبره ، ويُخْرَج إلى الجِل .
- من مات بالمدينة من المسلمين بُعِثَ من الآمنين .
- دفن أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم بها ، وأفضل هذه الأمة ، وكثير من خير سلفها من آل البيت ، ومن الصحابة ، ومن بعدهم .
- خُلِقَ أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم ، ومن دفن فيها من خيار هذه الأمة ، من الصحابة فمن بعدهم من تربتها ؛ لأن المرء لا يدفن إلا في تربته التي خلق منها .

- بها أفضل الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في ذات الله تعالى، بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم، وشهادته صلى الله عليه وسلم.
- شهادته صلى الله عليه وسلم للشهداء في المدينة يوم أحد.
- كونها محفوظة بالشهداء.
- إكرام أهل المدينة، لأنهم جيرانه.
- الجالب إلى سوقها مرزوق، وهو كالمجاهد في سبيل الله - تعالى -، والمحتكر فيها ملعون.
- محاصرة المسلمين في آخر الزمان فيها.
- خروج الجيش منها في آخر الزمان؛ لنصرة المسلمين في بلاد الشام، هم خيرة أهل الأرض يومئذ.
- اختيار الله - سبحانه وتعالى - لمكان مسجده صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقول صلى الله عليه وسلم للأَنْصار حين يأخذون بزمام الناقة: دعوها فإنها مأمورة.
- تأسيس وبناء مسجدها على يد النبي صلى الله عليه وسلم، ومشاركة كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.
- تأسيس مسجدها على التقوى من أول يوم.
- هي أول بلد اتخذ فيها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة.
- كون مسجدها آخر مساجد الأنبياء عليهم، وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو أحق المساجد أن يزار.
- مسجدها أحد المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال.
- اشتماله على بقعة هي أفضل بقاع الأرض بالإجماع، وهي الموضع الذي ضم جسد النبي ﷺ في حجرته.
- الصلاة في المسجد النبوي الشريف أفضل، أو خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وهذا الفضل شامل لصلاة الفرض، والنافلة والله أعلم.
- من صلى فيه أربعين صلاة لا تقوته منها صلاة، كُتِبَتْ له براءة من النار، ونجاة من العذاب، وبرئ من النفاق.
- من خرج على طُهر من بيته يريد المسجد النبوي الشريف كان بمنزلة حجة.
- صلاة الجمعة بها كَألف جمعة فيما سواها، إلا المسجد الحرام.
- صيام شهر رمضان بها كصيام ألف شهر في غيرها.
- قِبْلَتُهُ وكذلك قِبلة مسجد قُبَاء أعدل قِبلة مسجد في الأرض.
- ما بين المنبر الشريف، والبيت الشريف روضة من رياض الجنة، فهي مخصصة بذلك.
- اتساع الروضة الشريفة، لتشمل ما بين الحجرة الشريفة ومُصلَى العيد (مسجد الغمامة) وكل هذا فضل من الله - تعالى -.
- لا يُجْتَهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صواب قطعاً، وكذا مسجد قُبَاء؛ لأن الذي عَيَّنهما هو النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاد جبريل ﷺ.



المسجد النبوي ، عُدسة مؤلف ومصمم الأطلس

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى - رواه البخاري

حرم المدينة

قال أبوهريرة رضي الله عنه :
(حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين لابتيها . أي حَرَّتِيهَا
وهي الحجارة السوداء .. قال :
يُرِيد المدينة . قال : فلو وجدت
الطبء ساكنة ما ذعرتها) . رواه
الإمام أحمد

وفي حديث آخر : (أنه صلى
الله عليه وسلم لما أشرف على
المدينة قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا
بَيْنَ لَابَتِيهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ
مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي مُدَّهِمْ
وَصَاعِهِمْ) . رواه الإمام أحمد

وفي حديث آخر : (قال عليه
الصلاة والسلام : المدينة حرم
ما بين عير إلى ثور ...
الحديث) . رواه البخاري

واللابتان داخلتان في التحريم ،
كما أن حَرَّتِيهَا الجنوبية ،
والشمالية ، داخلتان في مفهوم
اللابتين ؛ لأنها إما تابعة للشرقية ،
أو للغربية . وعير جبل جنوبي
المدينة ، وثور جبل آخر شمالي
المدينة وبالتحديد من الجهة
الشمالية لجبل أحد المشهور .

حدود الحرم النبوي الشريف

للمدينة النبوية حرمان^(١) :

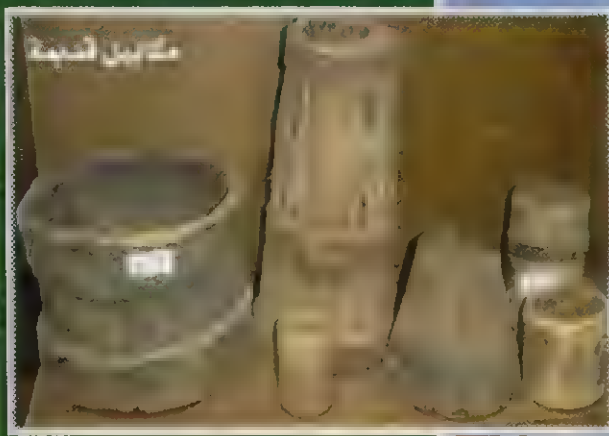
حرم الشجر (حِمَى المدينة) : وهو عبارة عن حلقة دائرية محيطة بالمدينة
من سائر نواحيها ، بحيث تكون المدينة وسط هذه الحلقة ، وهي بعرض اثني
عشر ميلاً من سائر الجهات ، أي إن قطر هذه الدائرة أربعة وعشرون ميلاً
بالميل القديم ، وهو (أي الميل القديم) يساوي (١ ، ٨٤٨ كم) ، انظر ص ٣٤٩
من هذا الأطلس ، وعليه فإن حرم الشجر بعرض ٢٢١٧٦ م ، أي ٢٢ كيلاً و ١٧٦
م وهذا هو البُريد الذي يساوي أربعة فراسخ ، وعلى هذا فإن حرم الشجر
مسافته من الشرق إلى الغرب (٤٤٣٥٢) م ، ومن الشمال إلى الجنوب كذلك ،
وقد ثبتت هذه المسافة بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك ، وهذا الحِمَى يَحْرُمُ فيه قطع الشجر ، وخبطه ، وعضده إلا ما يساق به
الجمال ، وهو واضح لا إشكال فيه ، ولا لبس في تحديده .

وأما **حرم الصيد** (وهو المقصود إذا أطلق) والذي وردت فيه الفضائل ،
والترغيب في سكناه ، والحث على الموت فيه ، والدعاء له بالبركة ضعفي ما
بمكة في **مدّه وصاعه** ، وورد التخويف ، والترهيب من الإحداث فيه ، فهو ما
بين جبليّ (عير) و (ثور) شمالاً ، وجنوباً ، وهما خارجان من الحرم بالاتفاق ،
والقياس يقتضي أن يكون حرم الصيد دائرياً مثل : حرم الشجر ، فتحصى
المسافة بين الجبلين (عير) و (ثور) ، وتطبق على الحدين : الشرقي والغربي ،
وقد وجدتُ حوالي سبعة عشر كيلاً ، فإذا سميت الدائرة فلا حرج ، إذ يمر
الخط من جهة الغرب على مشارف (جماع العاقر) ومن ورائها ، ومن ناحية
الشرق يصل حدّ الحرم إلى ما بعد حَرَّة العريض ؛ أو قلّ إلى مشارف حَرَّة
النار التي تقع شرقي حَرَّة (واقم) الحَرَّة الشرقية ، ويقترب الحد من سفوح
جبل (الوعيرة) بالتصغير .



بابة مكة المكرمة

القطعات بعنسة مصمم ومزلف الأملس



مكة المكرمة

لما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة
 قال: « اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما
 حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في
 مدينتهم وصاعيتهم » رواه الإمام أحمد

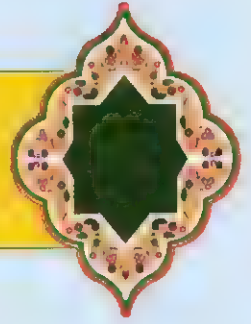


بابة مكة المكرمة



الباب الثاني

عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ



عمارة المسجد النبوي الشريف عبر أطوار التاريخ

تطرقنا في الصفحات السابقة عن بناء المسجد النبوي الشريف ، وهنا يسرنا أن نستعرضه بشكل سريع ؛ ليتناغم مع العرض الذي يتناول عمارته عبر أطوار التاريخ، فحينما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً إليها من مكة المكرمة، واعتبرت هذه السنة هي السنة الأولى للهجرة، كان أول عمل قام به، هو بناء مسجده الشريف، إذ اختار الموقع الذي بركت فيه الناقة، وكان يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين، وكان أرضاً خالية فيها بقايا نخل، وقبور، فاشترى الأرض من أصحابها، وكانت لغلامين يتيمن من بني النجار، وأمر بإصلاحها، وتسويتها، ثم شرع مع أصحابه رضوان الله عليهم ببناء المسجد، وكان ﷺ ينقل الحجارة واللبن على بطنه الشريف، وتمّ بناء المسجد من الحجارة، والطين، وسعف النخل، وكانت أعمدته من جذوع النخل، وجعلت مساحته ٦٠×٧٠ ذراعاً، أي: ما يعادل ٣٥×٢٠ م تقريباً، وحددت قبلته نحو بيت المقدس « قبلة الإسلام الأولى »، وتم إنجازها في وقت قصير، وصلى فيه المسلمون، يؤمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١).

١. د. عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل - ١/ ١٤١.



حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ.
جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا
إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ

مسجدي هذا «المسجد النبوي»

العمارة والتوسعة الثانية للمسجد النبوي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سنة ١٧هـ.

كثر عدد المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظهر تصدع، ونخر في بعض أعمدة المسجد؛ فقرر عمر رضي الله عنه عام ١٧هـ توسعة المسجد، وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات: إلى الجنوب خمسة أمتار، وإلى الغرب عشرة أمتار، وإلى الشمال خمسة عشر متراً، ولم يزد في الجهة الشرقية؛ لوجود حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد هذه التوسعة، صارت مساحته الكلية: ٢٣٥٧٥ م^٢، بزيادة قدرها: ٢١١٠٠ م^٢، وارتفاع جدرانها ٥٠ م، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل، والحصباء من وادي العقيق.

وجعل له ساحة أخرى خارجية، تسمى "البطيحاء"، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا، وإنشاد الشعر؛ وذلك حرصاً من الخليفة عمر رضي الله عنه على أن يظل للمسجد هيئته، ووقاره في قلوب المسلمين، وظلت إنارة المسجد تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت.

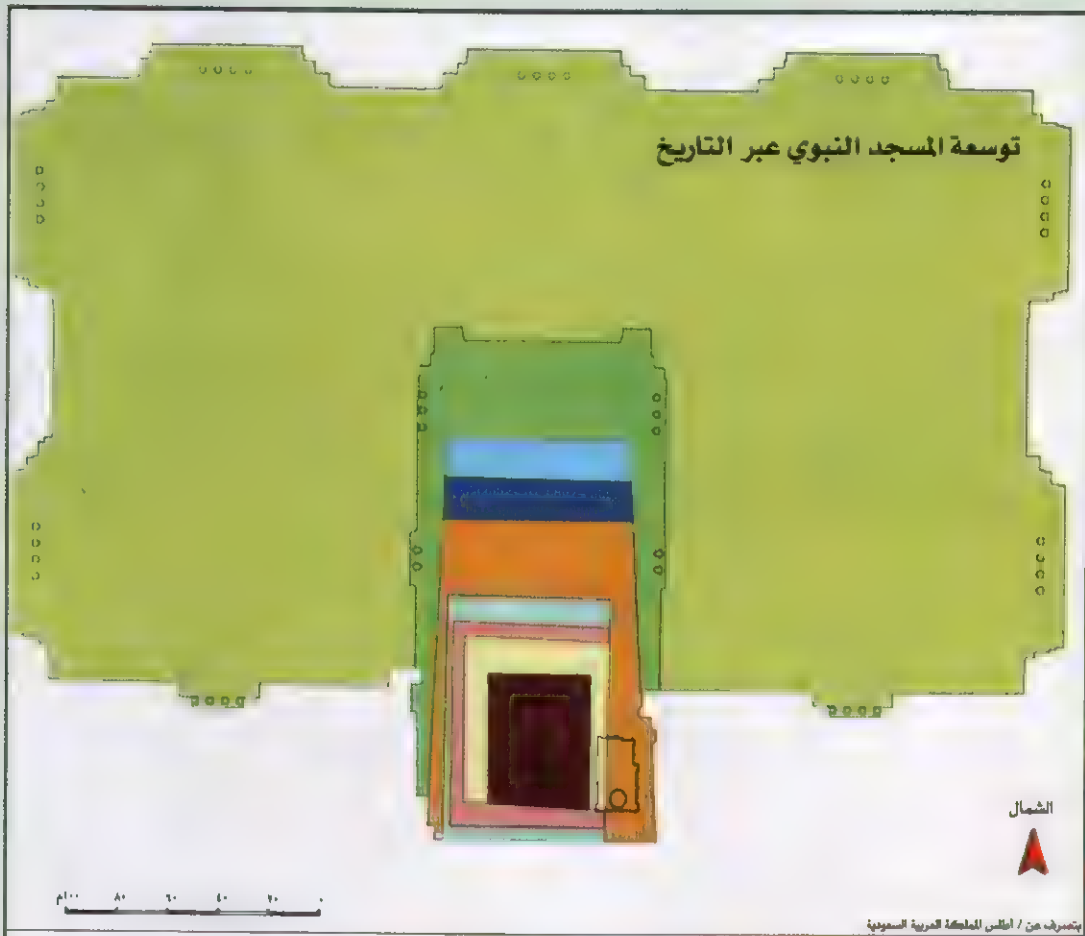
العمارة والتوسعة الثالثة للمسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩-٣٠هـ.

مع مرور السنين ازداد عدد المسلمين، وضاق المسجد النبوي الشريف بالمصلين، وساءت حال أعمدته؛ فأمر الخليفة عثمان سنة ٢٩هـ بزيادة مساحة المسجد، وإعادة إعمارها؛ فاشتري الدور المحيطة به من الجهات الشمالية، والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية؛ لوجود حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنى الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحديد، والرصاص؛ لتقويتها، وبنى السقف من خشب الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٢٤٠٧١ م^٢، بزيادة قدرها ٤٩٦ م^٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٥٠ م، وعدد الأروقة: ٧ أروقة، وعدد الأبواب: ٦ أبواب، وعدد الأعمدة: ٥٥ عموداً، وله ساحة داخلية واحدة، وفي هذه العمارة ظهر لأول مرة بناء المقصورة في محراب المسجد؛ لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون، وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.

العمارة والتوسعة الرابعة للمسجد النبوي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨-٩١هـ.

أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز سنة ٨٨هـ بزيادة مساحة المسجد، وإعادة إعمارها، ووفر له المواد الضرورية، والعمال اللازمين؛ فشرع عمر ببناء المسجد، واستمر البناء إلى عام ٩١هـ، وقد أحدثت هذه العمارة تغييرات كثيرة في مبنى المسجد، وأضافت إليه عناصر جديدة لم تكن موجودة من قبل، ومنها: بناء المآذن الأربعة على أركان المسجد، وإيجاد المحراب المجوف، وزخرفة حيطان المسجد من الداخل بالرخام، والذهب، والفُسيفساء، وتذهيب السقف، ورؤوس الأساطين، وعتبات الأبواب.

وقد تمت التوسعة من جميع الجهات بما فيها الجانب الشرقي، حيث أدخلت الحجرات الشريفة، وعُمل حولها حاجز من خمسة أضلاع.



توسعة عمر بن الخطاب	توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة	مساحة المسجد في عهد الرسول	توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
توسعة الخليفة محمد المهدي المباسمي	توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي	التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ	توسعة السلطان عبد المجيد العثماني
التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز			



المنطقة المحيطة من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي

أرض المسجد النبوي

باب الملك فهد بن عبد العزيز

العمارة والتوسعة الخامسة للمسجد النبوي في عهد الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦٥-١٦٥ هـ.

زار الخليفة المهدي العباسي المسجد النبوي الشريف سنة ١٦٥ هـ، فرأى الحاجة إلى توسعته وإعادة إعمارها، فأمر بذلك، ولما عاد إلى مركز الخلافة في بغداد، أرسل الأموال اللازمة لذلك. وقد تركزت الزيادة على الجهة الشمالية للمسجد، واستمر البناء فيها حتى عام ١٦٥ هـ، وكان مقدار الزيادة: ٢٤٥٠ م^٢، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٨٨٩٠ م^٢، وبلغ ارتفاع جدران المسجد: ١٢,٥٠ م، وعدد الأروقة: ١٩ رواقاً، وعدد الأبواب: ٢٤ باباً، وبلغ عدد النوافذ في المسجد: ٦٠ نافذة، منها: ١٩ نافذة في كل من الجدارين الشرقي والغربي، و ١١ نافذة في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي، وبذلك تحققت الإضاءة الطبيعية، والتهوية الجيدة للمسجد، وأما الإنارة ليلاً فكانت تتم كالسابق. بواسطة فتاديل الزيت الموزعة على أنحاء المسجد.

العمارة بعد الحريق الأول سنة ٦٥٤ هـ.

حصل الحريق الأول للمسجد النبوي أول رمضان سنة ٦٥٤ هـ في عهد الخليفة العباسي المستعصم، ولما علم الخليفة بذلك بادر سنة ٦٥٥ هـ بإصلاح المسجد وإعادة إعمارها، وأرسل الأموال اللازمة لذلك، ولكن البناء لم يتم؛ بسبب غزو التتار، وسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ، فتولى الأمر بعد ذلك سلاطين المماليك في مصر، فتمت عملية البناء والترميم سنة ٦٦١ هـ، وعاد المسجد إلى ما كان عليه قبل الحريق، وكان ممن ساهم في بناء المسجد وتأثيثه، ملك اليمن المظفر الذي أرسل منبراً جديداً بدلاً من المنبر المحترق، وأرسل الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ مقصورة خشبية؛ لتوضع حول الحاجز الخمس المحيط بالحجرات الشريفة، ثم بنى السلطان المملوكي المنصور قلاوون سنة ٦٧٨ هـ القبة التي فوق الحجرة الشريفة، وأصبحت منذ ذلك الحين علامة مميزة للمسجد النبوي، وفي عام ٧٠٦ هـ، أمر السلطان محمد ابن قلاوون ببناء المئذنة الرابعة (مئذنة باب السلام، التي هدمت في العهد الأموي).

عمارة القبة.

في عام ٦٧٨ هـ أمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي بعمارة قبة فوق الحجرة النبوية الشريفة، فجاءت مربعة من أسفلها، مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب كُست بألواح الرصاص، وفي الفترة من عام ٧٥٥ هـ. جدد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ألواح الرصاص التي على القبة الشريفة، وفي عام ٧٦٥ هـ عمل السلطان شعبان بن حسين بعض الإصلاحات في القبة الشريفة. وفي عام ٨٨١ هـ أبدل السلطان قايتباي سقف الحجرة الخشبي بقبة لطيفة، جاءت تحت القبة الكبيرة، وفي عام ٨٨٦ هـ احترقت القبة الكبيرة باحترق المسجد النبوي الشريف، فأعاد السلطان قايتباي بناءها بالآجر عام ٨٩٢ هـ، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها فعمل لها بعض الترميمات، وجعلها في غاية الإحكام، وفي عام ٩٧٤ هـ أصلح السلطان سليمان القانوني العثماني رصاص القبة الشريفة، ووضع عليها هلالاً جديداً. وفي عام ١٢٢٨ هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ودهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، بعد أن كانت تعرف بالبيضاء، أو الزرقاء، أو الفيحاء، ومنذ بداية العهد السعودي، وإلى تاريخ إعداد هذه المعلومة ١٤٢١ هـ أعيد صبغ القبة باللون الأخضر عدة مرات، مع بعض الإصلاحات والترميمات اللازمة لها، والتي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية في كل وقت وحين.

عمارة المسجد وتوسعته في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباي سنة ٨٨٦-٨٨٨هـ.

حصل الحريق الثاني للمسجد النبوي عام ٨٨٦هـ، فتمت الكتابة بذلك للسلطان الأشرف قايتباي، فحزن حزناً شديداً، وأرسل بالأموال، والصناع، والمواد اللازمة، وأمر بإعمار المسجد، وقد امتدت العمارة حتى رمضان ٨٨٨هـ، وجرى زيادة على مساحة المسجد الأولى مقدارها: ١٢٠م^٢، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٩٠١٠م^٢، وبلغ ارتفاع الجدران: ١١م، وعدد الأروقة ١٨ رواقاً، وسدت معظم أبواب التوسعة العباسية، وبقي للمسجد ٤ أبواب فقط، وزيدت مئذنة في المسجد فصار عدد المآذن خمساً، وأحدثت شرفات، ونوافذ، وطاقات في الأجزاء العليا من الجدران؛ للتهوية والإضاءة، وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، أما الإنارة فهي كالسابق بقناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد. وبعد انتهاء البناء، حضر السلطان الأشرف إلى المدينة، وأوقف بعض الأوقاف على المسجد النبوي الشريف، ومنها: رباط، ومدرسة، وطاحون، وسبيل، وفرن، وغير ذلك.

عمارة المسجد وتوسعته في عهد السلطان العثماني عبد المجيد ١٢٦٥ - ١٢٧٧هـ.

اعتنى السلاطين العثمانيون بالمسجد النبوي الشريف، وأجروا عليه بعض الإصلاحات، والترميمات، وظل المسجد على حاله حتى عام ١٢٦٥هـ، عندما ظهرت تشققات على بعض جدرانه، وقبابه، وسقفه، فكتب شيخ الحرم داود باشا إلى السلطان العثماني عبد المجيد خان بذلك؛ فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد بشكل عام، وأرسل الصناع المهرة، والأموال اللازمة، واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلى عام ١٢٧٧هـ، وكان مقدار الزيادة في هذه العمارة: ١٢٩٣م^٢، فأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ١٠٣٠٣م^٢، وارتفاع الجدران: ١١م، وعدد الأروقة: ١٩ رواقاً، والأبواب: ٥ أبواب، والمآذن ٥ مآذن، يتراوح ارتفاعها بين ٤٧،٥٠ و ٦٠م، وأصبح عدد الأعمدة: ٣٢٧ عموداً، والقباب: ١٧٠ قبة. وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، وبنى في أقصى الجهة الشمالية من المسجد كتابات لتعليم القرآن الكريم، وفتح لها طاقات بشبابيك من حديد خارج المسجد وداخله، وتمت إنارة المسجد بوضع: ٦٠٠ مصباح زيتي، موزعة في أنحاء المسجد.

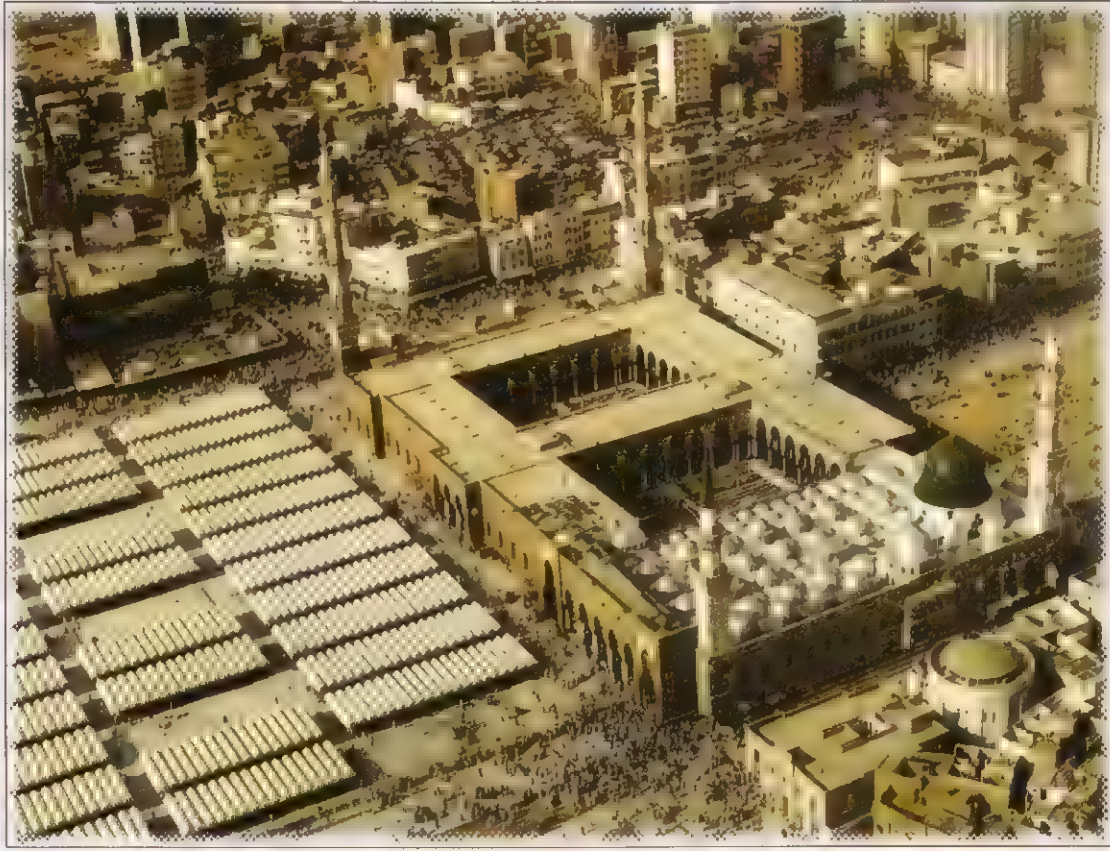
عمارة المسجد وتوسعته في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - التوسعة السعودية الأولى ١٣٧٠ - ١٣٧٥هـ.

بعد أن استتب الأمن في ربوع الحرمين الشريفين، ارتفع عدد الزوار ارتفاعاً ضاق بهم المسجد النبوي الشريف، وما أن اطلع جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - على ذلك حتى أعلن في بيان إذا عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، وفي ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ قام سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس نيابة عن والده، وفي ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، وضع الملك سعود بن عبد العزيز - بعد وفاة والده - أربعة أحجار في الزاوية الشمالية الغربية من التوسعة، مؤكداً عزمه على استمرار المشروع، وفي الخامس من ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ انتهى بناء التوسعة السعودية الأولى، وقد بلغت المساحة المضافة في هذه التوسعة ٦٠٢٤م^٢، وتتكون التوسعة من مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٢٨م، وعرضه من الشرق إلى الغرب ٩١م، يتألف من صحن شمالي المبني العثماني، يتوسطه جناح من ثلاثة أروقة يمتد من الشرق إلى الغرب، وفي الجانب الشرقي للصحن جناح يتكون من ثلاثة أروقة،

ومثله في الجانب الغربي أيضاً، وشمال الصحن بني الجناح الأخير للمسجد، ويتكون من خمسة أروقة، وبهذا يصبح مجموع الأروقة في هذه التوسعة ١٤ رواقاً. وقد احتفظت التوسعة بالأبواب الخمسة التي كانت في التوسعة المجيدية، وأضافت إليها مثلها، فأصبح مجموع الأبواب بعد هذه التوسعة عشرة أبواب، ثلاثة منها بثلاثة مداخل. وفي ركني الجهة الشمالية أقيمت مئذنتان ارتفاع الواحدة ٧٢م، تتكون من أربعة طوابق، وبهذا يصبح مجموع المآذن بعد التوسعة أربع مآذن. وقد أقيمت هذه التوسعة على شكل هيكل من الخرسانة المسلحة، بلغ ارتفاع جدرانها ١٢,٥٥م مكونة من ٧٠٦ عمود، وفيها ١٧٠ قبة، و ٤٤ نافذة. وقد أدخلت عليها الإنارة الكهربائية، وبلغ عدد المصابيح فيها ٢٤٢٧ مصباحاً. وبلغ مجموع ما أنفق على هذا المشروع ٥٠ مليون ريال سعودي.

إضافات مؤقتة ثم دائمة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - حتى سنة ١٣٩٣هـ. أضيفت مساحة ٤٠,٥٥٠م، في الجهة الغربية الخارجية للمسجد على مرحلتين: الأولى: ٢٣٥,٠٠٠م، والثانية: ٢٣٥,٥٥٠م. وأقيمت عليها مظلات من الألياف الزجاجية (فيبرجلاس): لتكون مصلى إضافياً في أوقات الذروة، وخاصة في أوقات الحج، والزيارة، وشهر رمضان.

رغم التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف إلا أن الحاجة إلى توسعته أيضاً تجددت؛ بسبب تزايد أعداد الزائرين، لذا قرر الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٩٣هـ، إجراء توسعة جديدة تمثلت في تخصيص الأرض الواقعة غربي المسجد النبوي للصلاة، فرصفت الأرض، ونصب فوقها مظلات، وزودت بالكهرباء، ومكبرات الصوت، والمراوح السقفية. بلغت مساحة القسم المضاف ٢,٣٥٠,٠٠٠م ثم أضيفت مساحة أخرى بلغت ٢٣٥,٥٥٠م.



المسجد النبوي الشريف وتبدو المظلات التي أنشأها الملك فيصل - رحمه الله - لراحة المصلين.
م - م - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ص ٣٥

إضافات في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٩٨هـ.

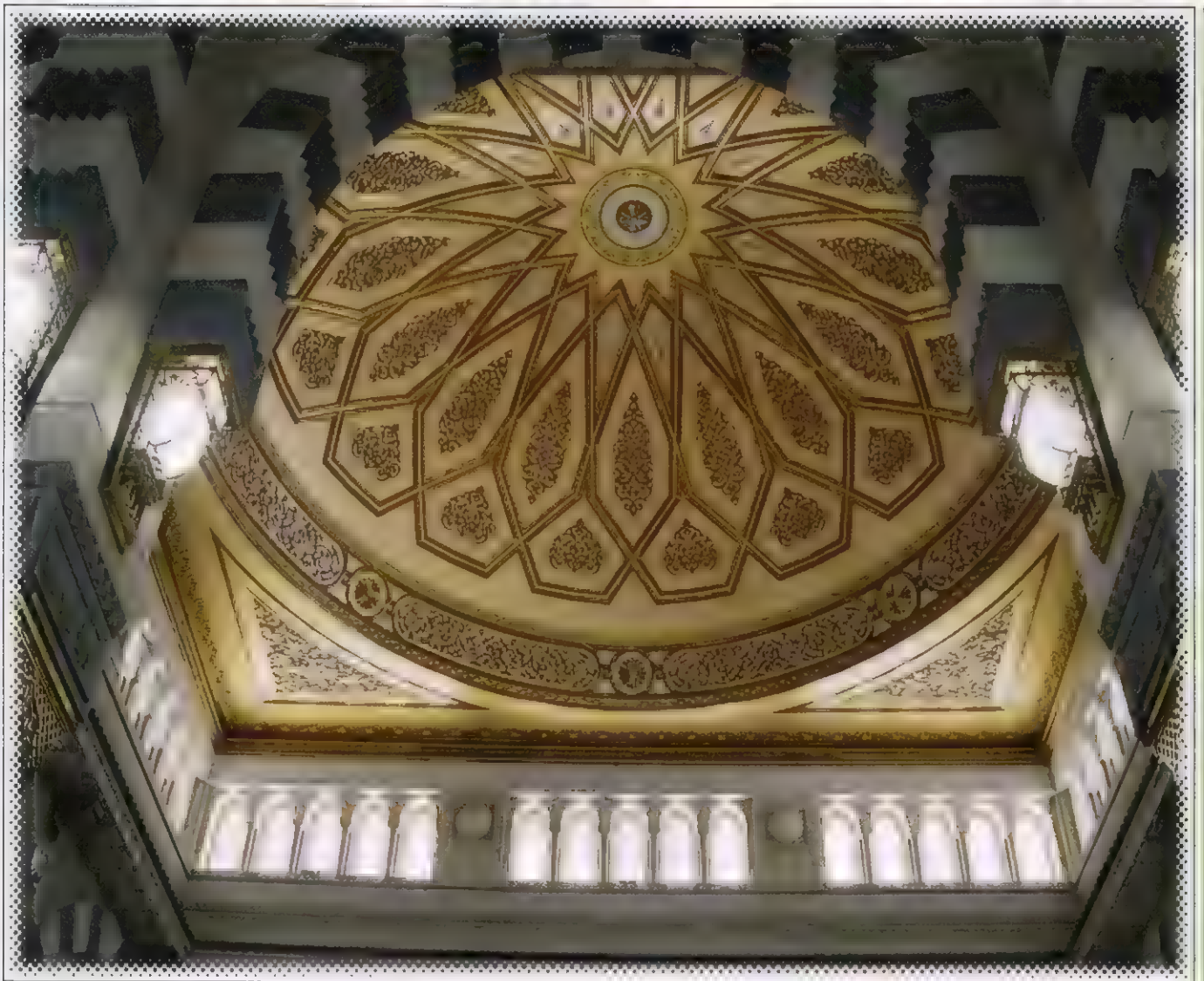
في ١٨ رجب عام ١٣٩٧هـ، خصص الملك خالد الأرض الواقعة في الجنوب الغربي من الحرم النبوي الشريف؛ لخدمات المصلين، والزائرين، حيث أقيم على قسم منها مظلات للصلاة تحتها، والمساحة الباقية جعلت مواقف لسيارات المصلين، والزائرين، وبلغت مساحة هذه الأرض ٢٤٣٠٠٠م^٢.
عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - (التوسعة الكبرى) سنة ١٤٠٥-١٤١٤هـ.

بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على عالمنا الإسلامي على صعيد النمو السكاني، أو النمو الاقتصادي، أو الوعي الديني؛ والتي أدت إلى تضاعف أعداد الزائرين تضاعفاً كبيراً ضاق بهم المسجد الشريف، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بعد الزيارة التي قام بها إلى المدينة، أمره الكريم بوضع التصميمات لتوسعة ضخمة للمسجد النبوي الشريف؛ لتستوعب الزيادات الطارئة، والمتوقعة في الأعوام القادمة.
وفي يوم الجمعة ١٤٠٥هـ، قام خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لهذه التوسعة، وفي شهر محرم من عام ١٤٠٦هـ كانت بداية العمل، واستمر حتى ١٥/١١/١٤١٤هـ، حين وضع خادم الحرمين الشريفين اللبنة الأخيرة في أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف، وأصبحت مساحة المسجد ٢٣٨٤,٠٠٠م^٢، تشمل: الدور الأرضي، والسطح، والقبو، وعلى الجهات الأربعة للتوسعة ساحات ممتدة تبلغ مساحتها ٢٣٥,٠٠٠م^٢، تتوزع فيها مبان صغيرة تؤدي إلى دورات المياه، ومواقف السيارات، والتي تتألف من دورين تستوعب أكثر من ٤٥٠٠ سيارة.

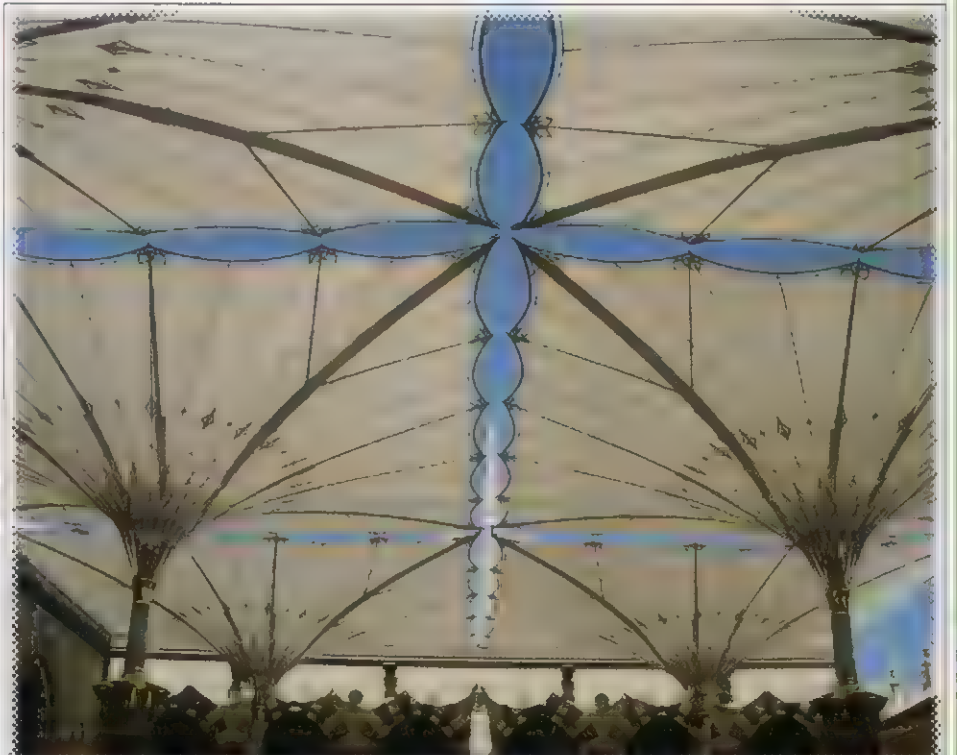


المسجد النبوي الشريف
بعد توسعة خادم الحرمين
الشريفين الملك فهد بن عبد
العزيز - رحمه الله -
لراحة المصلين .

م . ص . وزارة الثقافة والإعلام
بالمملكة العربية السعودية .



القباب المتحركة والمضلات: هي ابتكار هني بديع، فقد عمل في سقف التوسعة ٢٧ فتحة للتهوية الطبيعية، تساعد على توفير المناخ المناسب، وعند اشتداد حرارة الشمس تغلق هذه الفتحات لتعود كالقباب الثابتة، ويتم فتحها وغلقها ميكانيكياً أو يدوياً، وأمكن تحقيق التوازن بين سهولة الحركة، ونقل وزن القباب التي تزن الواحدة منها ٨٠ طناً، وعددها ٢٧ قبة، ركبت كل واحدة على فتحة من السقف مساحتها ١٨ X ١٨ م، وعلى ارتفاع ٣,٥٥ م فوق منسوب السطح و١٦,٦٥ م من منسوب الطابق الأرضي، ويبلغ نصف قطرها الداخلي ٧,٣٧٥ م، وارتفاعها ٤ م، ويستغرق فتحها يدوياً نصف ساعة، وآلياً نصف دقيقة. وقد صنع السطح الداخلي للقباب من خشب الأرز المغربي، بواسطة حرفيين مغاربة، وغطى السطح الخارجي بالبلاط المزخرف على قواعد من الجرانيت، أما الحلقة السفلية من البطانة الداخلية: فهي عبارة عن إطار مزين بحجر أمزوني، مائل للزرقة، أشبه بالأحجار الكريمة، مثبت داخل إطارات مذهبة، وتحتوي كل قبة على زنة ٢,٥ كجم من ورق الذهب الرقيق، ويعلو القبة رأس من البرونز المفطى بمعدن خاص ضد الصدأ.



عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - (التوسعة الكبرى الثانية) .



منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - سلمه الله - مقاليد الحكم وضع في أول أولوياته الاهتمام بالحرمين الشريفين في مكة المكرمة، والمدينة المنورة؛ فقد جاء لطيبة الطيبة، وزار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى في روضته الشريفة، وتشرف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه الخليفين أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ودعا الله كثيراً أن يوفقه، ويمده بالعون والقوة؛ ليجد بيته

الحرام، ومسجد رسوله الكريم، وأن يسعد أبناء شعبه الذين بادلوه حباً بحب، ووفاء بوفاء، ولم يترك حفظه الله فرصة الزيارة الأولى تمر دون أن يترجم هذا الاهتمام لواقع ملموس على الأرض؛ فأعلن عن مشروع عملاق لاستكمال مشروع عمارة، وتوسعة المسجد النبوي الشريف، بمبلغ تجاوز ٤٧٠٠ مليون ريال، فاستبشر الناس به خيراً، واطمأنوا أن مقدساتهم في أيد أمينة، ورفعوا أكف الدعاء إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، وأن يديم عليه نعمة الصحة، والعافية.

وضع حجر الأساس؛

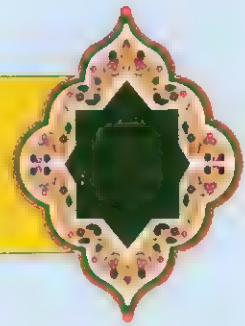
وفي زيارته الثانية للقائه بأبنائه أهالي طيبة الطيبة، وضع الملك عبد الله - سلمه الله - حجر الأساس لهذه المشاريع، التي رصد لها مبلغ ٤٧٠٠ مليون ريال، وتشمل تركيب ١٨٢ مظلة، تغطي جميع مساحات المسجد النبوي من جهة الشرق، والغرب، والجنوب؛ لوقاية المصلين من المواطنين والزوار من وهج وحرارة الشمس، وأخطار الأمطار، بما في ذلك حوادث الانزلاق، وستجهز هذه المظلات بأنظمة تصريف السيول، وبالإضاءة، وفتحها آلياً عند الحاجة، هذا وستغطي المظلة الواحدة ٥٧٦ م^٢؛ ليستفيد منها أكثر من ٢٠٠ ألف مصل، كما يشمل المشروع تنفيذ الساحات الشرقية للمسجد النبوي التي تبلغ مساحتها ٣٧٠٠ م^٢، وتستوعب عند الانتهاء منها أكثر من ٧٠ ألف مصل، وسينفذ تحت هذه الساحات مواقف للسيارات، والحافلات، تستوعب أكثر من ٤٢٠ سيارة و ٧٠ حافلة كبيرة، وسينشأ تحت هذه الساحات أيضاً دورات مياه مخصصة للنساء في معظمها، ومواقف مخصصة لتنزيل، وتحميل الركاب من الحافلات، والسيارات، وستنفذ مداخل ومخارج، ومواقف للسيارات لترتبط بثلاثة أنفاق مع طريق الملك فيصل^(١).

١. بتصرف عن موسوعة المدينة المنورة على الشبكة الفلكيوتية، وبعض المواقع الإسلامية الأخرى.



الباب الثالث

من معالم المسجد النبوي الشريف



الحجرة الشريفة والقبور الطاهرة: (١)

الحجرة الشريفة: هي البيت الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم فيه مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ويقع في الجهة الشرقية الجنوبية من المسجد النبوي، بُني هذا البيت مع بناء المسجد النبوي بالطين، واللبن، وجريد النخل، وُغُطِّيَ بمسوح الشعر، لا تزيد مساحته على ٣,٥٠ م × ٥ م، وله باب من خشب العرعر، أو الساج، يفتح على الروضة الشريفة في المسجد، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحُجْرة، ودفن فيها من جهة القبلة، وظل الجزء الشمالي منها سكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، وعندما توفي والدها الصديق رضي الله عنه، دُفِنَ خلف النبي صلى الله عليه وسلم بذراع، ورأسه عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دُفِنَ فيها أيضاً خلف الصديق بذراع، ورأسه عند منكبه، وظلت الجهة الشمالية مسكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، بقية حياتها، وكان بينها وبين القبور ساتر يحجبها، وعندما توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها، دفنت في البقيع، ولم تُسَكَنِ الحُجْرة من بعدها.

١ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، تاريخ ومعالم، ص ٢٢، ط ١٤٢٦ هـ.



المقصورة المحيطة بالحجرة

النبوية الشريفة من جهة الروضة

م . ص . مركز بحوث ودراسات

المدينة ص ٣٩

الخوخة: كَوْهٌ تُؤَدِّي الضَّوْءَ إِلَى الْبَيْتِ، وَمُخْتَرَقٌ مَا بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ مَا عَلَيْهِ بَابٌ، وَالدَّبْرُ، وَضَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ أَخْضَرُ، وَتَمَرَةٌ مَرَجٌ: خَوْخٌ. الفهرست أبيادي: القاموس المحيط، مادة خوخة.

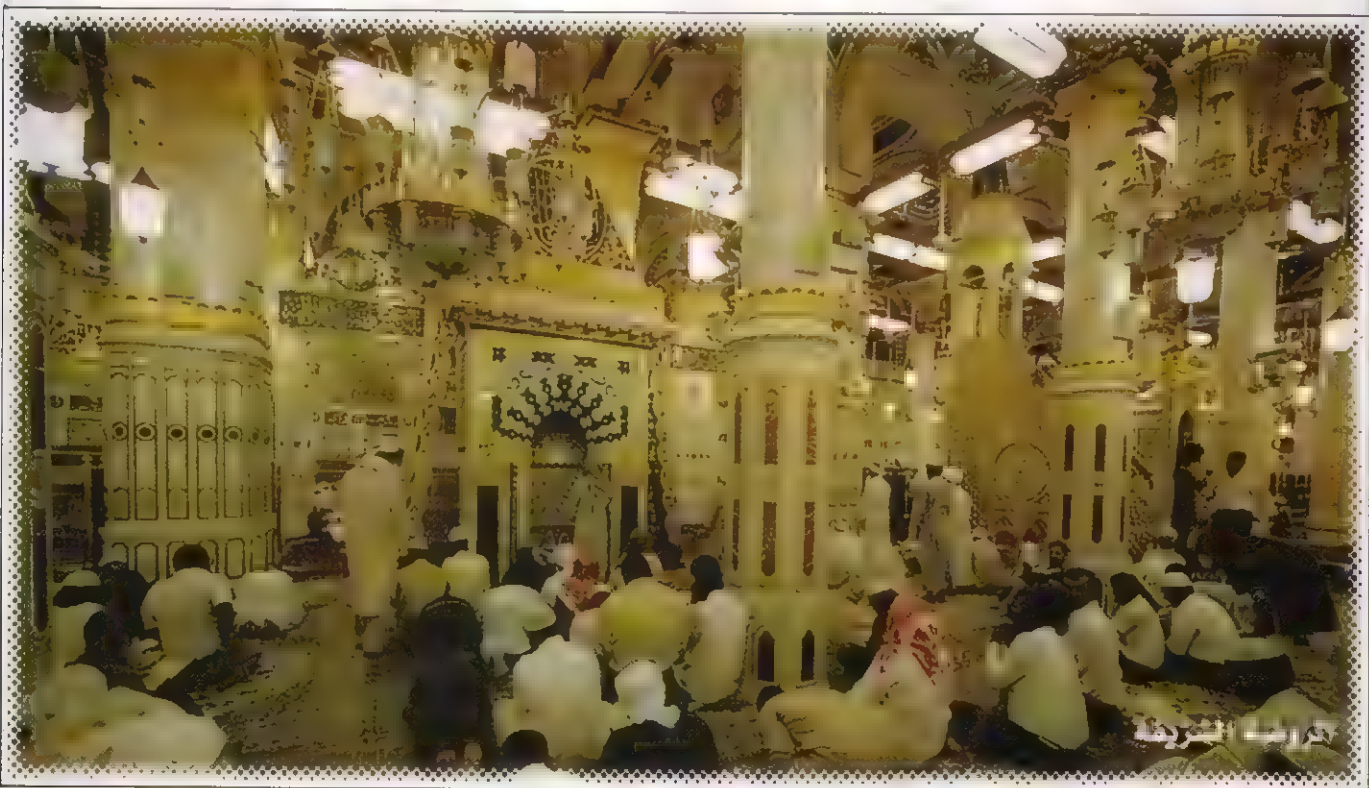
الروضة الشريفة :

هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف، وسميت بهذا الاسم، لما ورد في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». رواه مسلم .

وقد وردت عدة أقوال في تحديدها^(١). ويبدو أن حدودها من الشرق دار عائشة رضي الله عنها، ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب القبلة، ومن الشمال الخط الموازي لنهاية بيت عائشة رضي الله عنها، وذلك لقول الخطيب: (فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال، وإن لم تسامت المنبر، أو تأخذ المسامطة مستوية)، وتقدر مساحة الروضة بـ (٢٣٠ م)، (حيث يبلغ طول الروضة ٢٢ م، وعرضها ١٥ م)، والصلاة في الروضة الشريفة أفضل من أي مكان في المسجد إلا المكتوبة؛ فإنها في الصف الأول ولو كان خارج الروضة بأفضل منها في الروضة، ويحرص الزائرون لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلاة النافلة في الروضة الشريفة، قال ابن القاسم: " أحب مواضع الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم في النفل العمود المخلق (أي في الروضة) وفي الفروض الصف الأول " أ. هـ .

ويوجد بالروضة وعلى أطرافها معالم عدة، منها الحجرة الشريفة، التي ضمت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومحرابه صلى الله عليه وسلم الذي وضع في وسط جدارها القبلي، ومنبره عليه الصلاة والتسليم، وتتخللها عدد من الأعمدة المميزة عن سائر أساطين المسجد بما كسيت به من

الرخام. ١ - الأنصاري، ناهي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ص ٦٨، ٦٦. مراجعة وتقديم، هبة الشيع عطية بن محمد سالم .





أوجدت في المسجد النبوي حجاباً طيلة ستادون سنة
الأول الحجاب النبوي، ويطلق في أرض مكة الشريعة
وقد انشأه عبد بن عبد العزيز في المكان الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه الصلوات
يعد أن حجاب القبلة إلى القبلة المشرقة، ثم جدد
هذا الأثر في سنة ١٤١٨ هـ (١٩٩٧ م) وأما
تزيين حجاب

محاريب المسجد النبوي ^(١) :

المحارب، لغة: صدر البيت، وأكرم مواضعه، ومقام الإمام من المسجد، ووردت كلمة المحارب في القرآن الكريم أربع مرات، ولقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس في الصلاة نحو ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، بعد قدومه إلى المدينة النبوية، وكانت قبلته إلى بيت المقدس في نهاية المسجد آنذاك من الشمال مقابل باب عثمان عند الأسطوانة الخامسة، شمالي أسطوانة عائشة رضي الله عنها. وبعد تحويل القبلة إلى البيت الحرام، حوَّله النبي صلى الله عليه وسلم من شمالي المسجد إلى جنوبيه، وصلى على أسطوانة عائشة مدة شهرين، أو أربعة أشهر، ثم تقدم إلى الأسطوانة المخلقة، وصلى عندها أياماً، وكان ذلك موقفه في الصلاة، (وفيه بنى محرابه الشريف)، وفي زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدَّم محراب الإمام إلى نهاية زيادته جنوباً، وفي زيادة عثمان رضي الله عنه، وقف في محرابه العثماني، الذي يقف فيه الإمام الآن، ولم يكن للمسجد النبوي الشريف محراب مجوف، لا في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الخلفاء الراشدين من بعده.

وتشير النصوص الواضحة، والصريحة، والمؤكدة في المصادر التاريخية إلى أن المحارب المجوف الأول كان في المسجد النبوي الشريف، في عمارة الوليد بن عبد الملك الأموية على يد عامله على المدينة عمر ابن عبد العزيز عام ٨٨-٩١هـ / ٧٠٧-٧١٠م، ويبدو أن محراب المسجد النبوي الشريف قبل عمارة الوليد له كان عبارة عن محراب مسطح ليس فيه تجويف، أو علامة مميزة في جدار القبلة، استناداً إلى قول عمر ابن عبد العزيز: "تعالوا احضروا بنيان قبلكم، ولا تقولوا غيّر عمر قبيلتنا، فجعل لا ينزع حَجَراً إلا وضع مكانه حَجَراً".

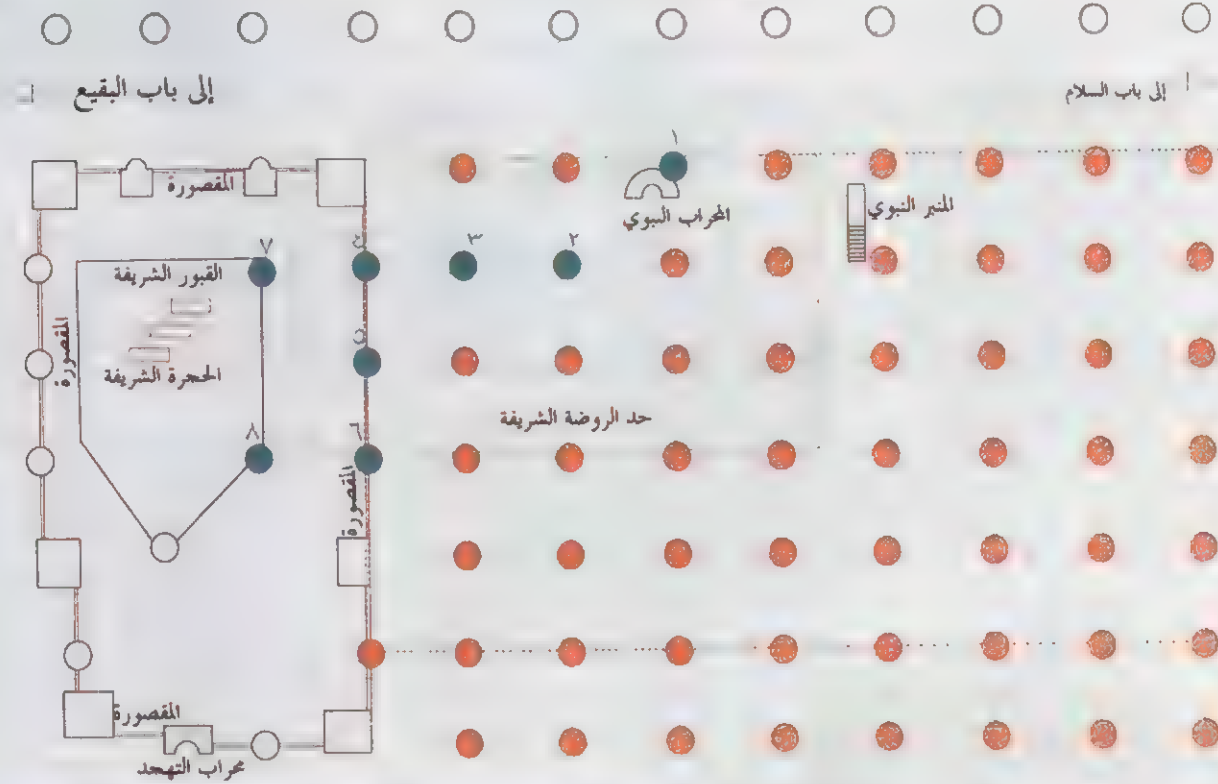
ولاشك أن المسلمين قد استطاعوا تطوير المحاريب حين استعملوها في المساجد، فزخرفوها بالنقوش الإسلامية، وزينوها بالآيات القرآنية، وأبرزوها في صورة إسلامية خالصة، وجعلوها في صدور المساجد؛ لأنها المكان المناسب لمعنى كلمة محراب كما تقدم؛ ولتكون علامة مميزة لاتجاه القبلة التي يجب على كل مصل استقبالها في الصلاة.

ولقد تعددت المحاريب في المسجد النبوي الشريف على النحو التالي:

- ١- المحارب النبوي الشريف: في الروضة الشريفة، ويقع المحارب على يسار المنبر.
- ٢- المحارب العثماني: في حائط المسجد القبلي، وهو الذي يصلي فيه الإمام الآن.
- ٣- المحارب السليماني: وكان يعرف بالمحارب الحنفي، وهو غربي المنبر.
- ٤- محراب فاطمة: ويقع جنوبي محراب التهجد داخل المقصورة الشريفة.
- ٥- محراب شيخ الحرم: وكان يقع خلف دكة الأغوات، أحدث في العمارة المجيدة.



الحراب العثماني (نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه)



مواقع الأسطوانات المشهورة في المسجد النبوي

١ **الأسطوانة المخلقة** : وهي ملاصقة لحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها نخامة فسأه ذلك، فقام وأزالها، وطيب مكانها بالخلوق، فسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك.

٢ **أسطوانة السيدة عائشة** : وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان أفاضل الصحابة، والتابعين يفضلون الجلوس عندها.

٣ **أسطوانة التوبة** : وتسمى أيضاً: أسطوانة أبي ليابة. وهي الرابعة شرقي المنبر؛ وسميت بذلك لأن الصحابي الجليل أبا ليابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه، حتى تاب الله عليه، ثم أطلق.

٤ **أسطوانة السرير** : ملاصقة لشباك الحجر الشريفة من الجنوب؛ وسبب تسميتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد، وضع له سرير عندها.

٥ **أسطوانة المحرس أو الحرس** : وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال، وكان بعض الصحابة يجلس عندها؛ لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ **أسطوانة الوفود** : وهي ملاصقة لشباك الحجر الشريفة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه.

٧ **أسطوانة مربعة القبر** : سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجر الشريفة.

٨ **أسطوانة التهجد** : وهي التي في مكان تهجده صلى الله عليه وسلم من الليل.

قباب المسجد النبوي^(١)

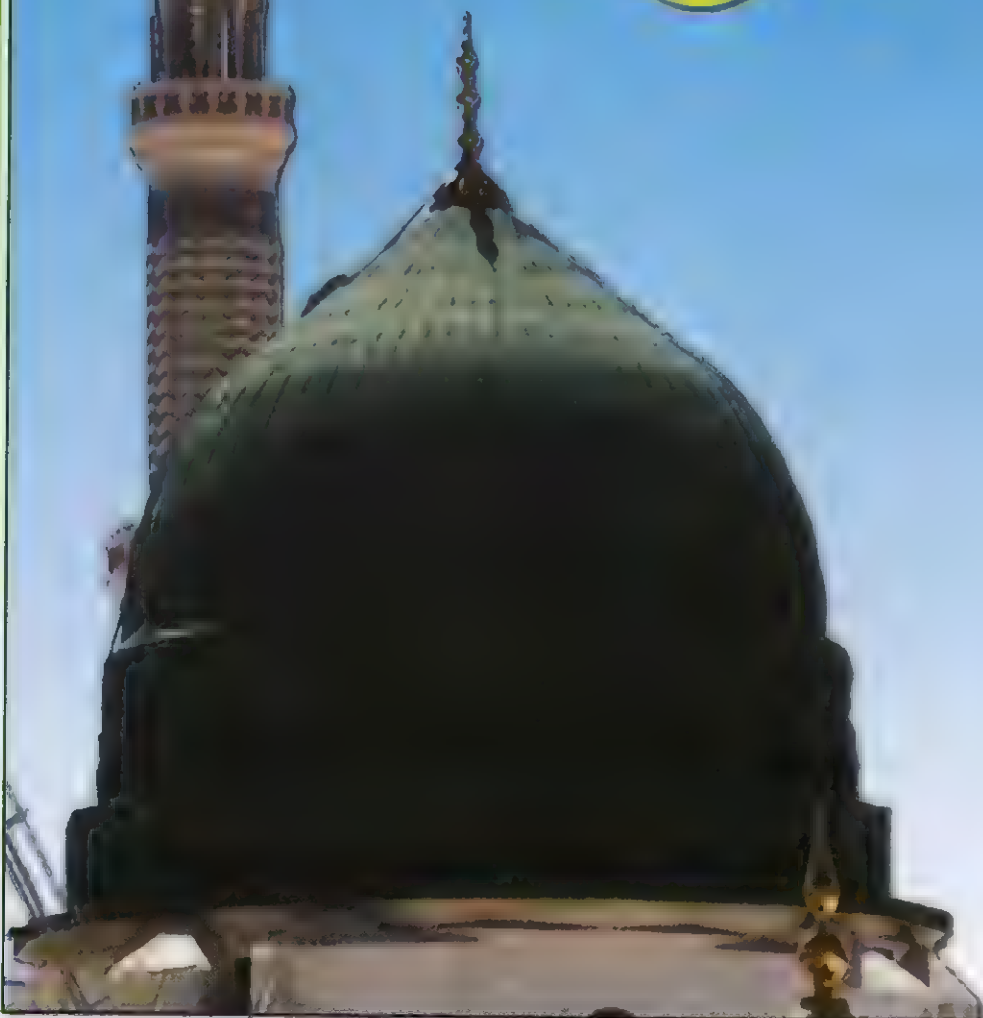
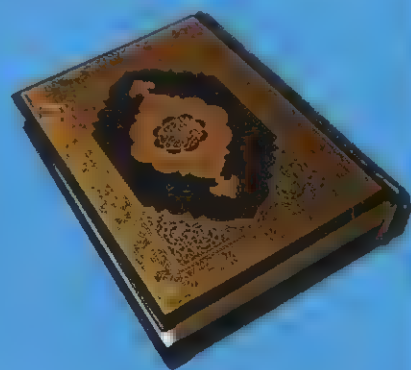
تزدان ساحة الحرم الشريف بالقباب الجميلة التي تضيء على المكان جواً قدسياً مهيباً، وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة في القرن السابع الهجري، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ، وهي التي عرفت مؤخراً **بالقبة الخضراء**، وكانت مربعة من أسفلها مثمعة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص؛ منعاً لتسرب مياه الأمطار إلى الحجرة الشريفة.

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبواً على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة؛ ليتأتى لهم تربيعة محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالآجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام، ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسقف ما يليه بعدد من القباب. وفي عام ١٢٢٨ هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ثم دهنها باللون الأخضر؛ فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبليضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: الفيحاء، ثم عزم على تعميم القباب فيما تبقى من سقوف المسجد، فحال دون ذلك الخوف من تأثر القبة الشريفة من هذا العمل. وبقي الأمر كذلك حتى جاءت العمارة المجيدية سنة ١٢٦٤ هـ - ١٢٧٧ هـ فغطى سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها (١٧٠) قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وفي داخلها نقوش بديعة، وكتابات قرآنية وشعرية جميلة.

ومنذ بداية العهد السعودي الميمون إلى الآن رمت هذه القباب عدة مرات، كان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - سنة ١٤٠٤ هـ، حيث تم تغيير ألواح الرصاص، وصبغها حسب ألوانها السابقة، أما القباب المتحركة، فقد ذكرناها في صفحات سابقة ولا حاجة لإعادة ذكرها.



مَا ذَن الْمَسْجِدِ النَّبَوِي (١)

كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْأَذَانِ ، يَنَادِي مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ ، فَلَمَّا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، أُمِرَ بِالْأَذَانِ ، وَكَانَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَهَمَّهُ أَمْرُ الْأَذَانِ ، فَذَكَرَ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَشْيَاءَ يَجْمَعُونَ بِهَا النَّاسَ لِلصَّلَاةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُم: الْبُوقُ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : النَّاقُوسُ ، فَبَيْنَمَا هُم عَلَى ذَلِكَ ، أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ الْخَزْرَجِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ طَافَ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ طَائِفٌ ، مَرَّ بِرَجُلٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَبِيعُ هَذَا النَّاقُوسَ ؟ قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ - إِلَى آخِرِ الْأَذَانِ - ، فَلَمَّا أَخْبَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّهَا رُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَمَّ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقَاهَا عَلَيْهِ ، فليُؤْذَنُ بِهَا ، فَإِنَّهُ أُنْدَى مِنْكَ صَوْتًا . فَلَمَّا أذَّنَ بِهَا بِلَالٌ ، سَمِعَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِرُ رِدَاءَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَذَلِكَ أَثْبَتٌ " ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي عَهْدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا فِي عَهْدِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ مَا ذَن (مَنَائِرُ) يَرْقَى الْمُؤَذِّنُ فِيؤْذَنُ عَلَيْهَا . وَكَانَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤْذَنُ لِلْفَجْرِ مِنْ فَوْقِ بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ .

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ : عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ ، قَالَتْ : كَانَ بَيْتِي مِنْ أَطْوَلِ بَيْتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ بِلَالٌ يُؤْذَنُ الْفَجْرَ عَلَيْهِ كُلَّ غَدَاةٍ ، فَيَأْتِي بِسُحْرٍ ، فَيَجْلِسُ عَلَى الْبَيْتِ يَنْتَظِرُ الْفَجْرَ ، فَإِذَا رَأَاهُ تَمَطَّى ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ ، وَأَسْتَغْنِيكَ عَلَى قَرِيشٍ أَنْ يَقِيمُوا دِينَكَ ، قَالَتْ : ثُمَّ يُؤْذَنُ . وَذَكَرَ أَهْلُ السَّيْرِ : أَنَّ بِلَالَ كَانَ يُؤْذَنُ عَلَى أَسْطُوَانَةٍ بَدَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَرْقَى إِلَيْهَا عَلَى سَبْعَةِ أَقْتَابٍ (أَيِ دَرَجٍ) بِجَوَارِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ .

مِمَّا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى رَفْعِ الْأَذَانِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ ، دَفَعَتِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ إِلَى الْإِنْتِقَالِ بِوَضْعِ الْأَذَانِ مِنْ مَسْتَوَى سَطْحِ الْمَسْجِدِ إِلَى سَطْحِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ الْمُجَاوِرَةِ ، ثُمَّ إِلَى سَطْحِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ فِيمَا بَعْدَ ، مَعَ بِنَاءِ شَيْءٍ يَزِيدُ مِنْ ارْتِفَاعِهِ ، ثُمَّ إِلَى اتِّخَاذِ الْمَآذِنِ عَلَى مَخْتَلَفِ ارْتِفَاعَاتِهَا .

أَوَّلُ مَثْنَدَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ :

أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْمَثْنَدَةَ (الْمَنَارَةَ) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عِمَارَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ رَكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْمَسْجِدِ مَثْنَدَةً .

قَالَ كَثِيرُ بْنُ حَفْصٍ : وَكَانَتْ إِحْدَى الْمَنَارَاتِ الْأَرْبَعِ مَطْلَعًا عَلَى بَيْتِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، (وَهُوَ مَنْزِلُ بَنِي أُمِيَّةٍ) عِنْدَمَا يَأْتُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَنْزِلُونَ فِيهِ ، فَلَمَّا حَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَأُطِّلَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِهَدْمِ هَذِهِ الْمَثْنَدَةِ ، فَهَدِمَتْ حَتَّى سَوِيَتْ بِظَهْرِ الْمَسْجِدِ .

وظل المسجد النبوي الشريف بالمنارات الثلاث، وحدد ابن زباله طول كل منارة إذ يقول:

• طول المنارة الجنوبية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٢٧,٥ م).

• طول المنارة الشمالية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٢٧,٥ م).

• طول المنارة الشمالية الغربية ثلاثة وخمسون ذراعاً (٢٦,٥ م).

كذلك حدد لنا عرض المنارات، فقال: إن عرض كل منارة ثمانية أذرع (٤م × ٤م).

وظلت هذه المنارات الثلاث حتى عام ٥٨٠هـ / ١١٨٤م، عند زيارة ابن جبير للمدينة النبوية، حيث وصفها بقوله: "وللمسجد النبوي ثلاث صوامع، إحداها في الركن الشرقي على هيئة صومعة، والاثنان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان، كأنهما على هيئة برجين".

وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي عمل مئذنة صغيرة بين باب السلام، وباب الرحمة، عُرِفَتْ بعد ذلك بمئذنة باب الرحمة، وأثناء ترميمه للمسجد النبوي تبين وجود شرح بالمئذنة الجنوبية الشرقية (الرئيسية)، فهدمت المئذنة إلى أساسها، وحفر حتى بلغ منسوب المياه، وعمل لها أساس قوي بالحجارة البازلتية، -وهي المئذنة التي نراها اليوم- وقد بلغ ارتفاع هذه المئذنة (١٢٠) ذراعاً (٦٠ متراً)، وكان العمل في عام ٨٩١-٨٩٢هـ / ١٤٨٦-١٤٨٧م.

(عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ص ١٣٢)

وفي العهد العثماني التركي هدمت المئذنة الشمالية الشرقية (السنجارية)، وأقيمت مكانها المئذنة السليمانية، وكان عمق أساسها ثلاثة عشر ذراعاً بذراع العمل، وهو يساوي (٦,٥٦) سم، أي ما يعادل (٨,٥٢ م) وعرض الأساس سبعة أذرع في سبعة أذرع، أي ما يعادل (٥٩,٤ م)، وكان عرضها على سطح الأرض (٦ × ٦) أذرع أي (٩٣,٣ م).

وبعد توسعة السلطان عبد المجيد أصبح للمسجد النبوي خمس مآذن هي:

(١) المنارة الشمالية الغربية: وتسمى التشكيلية، والخشبية، وتعرف بالمجيدية؛ نسبة إلى السلطان عبد المجيد الذي جدها في عمارتها، وجعلها على رسم منائر الآستانة بثلاث شرفات، ثم أزيلت في العمارة السعودية الأولى، وبني بدلاً منها منارة على أجمل، وأحدث طراز.

(٢) المنارة الشمالية الشرقية: وتسمى السنجارية، وتعرف بالسليمانية وهي التي أقامها السلطان سليمان القانوني بدلاً من السنجارية، وتعرف بالعزيزية، لعمارة السلطان عبد العزيز خان بن محمود لها، حيث بناها على هيئة المنارة المجيدية، وجعل لها ثلاث شرفات، وقد أزيلت هذه المنارة في العمارة السعودية، وبني بدلاً منها منارة على شكل بديع، ورائع.

(٣) المنارة الجنوبية الشرقية: وتعرف بالرئيسية، وتحمل هذا الاسم حتى وقتنا الحاضر، وهي المنارة المجاورة للقبه الخضراء، وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، وهي التي عَمَّرها الأشرف قايتباي ثلاث مرات عام ٨٨٦هـ، ٨٨٨هـ، ٨٩٢هـ، ونزل في أساسها إلى الماء، واتخذ لها حجارة سوداء، وزاد في طولها إلى (١٢٠) ذراعاً (٦٠ متراً)، ولا زالت حتى الآن على عمارة قايتباي، وتقوم الحكومة السعودية بتجديدها من وقت لآخر

حتى تبقى في أجمل صورة، وأروع منظر.

(٤) المنارة الجنوبية الغربية: وتسمى منارة باب السلام، وهي من عمارة الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٦هـ كما رواه المطري، وأما فرحون فيذكر أن الذي بناها هو شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري، وهذه المنارة لازالت قائمة يزيد من الحفاظ عليها ما تبذله الحكومة السعودية من تجديدها من وقت لآخر؛ للبقاء على رونقها، وجمالها.

(٥) المنارة الغربية: وتسمى منارة باب الرحمة، بناها الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ، وبنيت خارج جدار المسجد النبوي الشريف ملاصقة للمدرسة المحمودية التي كانت هناك، وقد أزيلت في العمارة السعودية الأولى.

منائر المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى:

أصبحت منائر المسجد النبوي الشريف في العمارة السعودية الأولى ١٣٧٥-١٣٧٠هـ، أربع منائر، فقد أزيلت (المنارة الشمالية الغربية التشكيلية)، و (المنارة الشمالية الشرقية السنجارية) و (منارة باب الرحمة). وبنى بدلاً منها منارتان، إحداهما في الجهة الشمالية الشرقية، والأخرى في الجهة الشمالية الغربية، وتتميز إنشاءات المنائر في التوسعة السعودية الأولى بما يلي:

أولاً: يبلغ عمق كل منارة (١٧م) وارتفاعها (٧٠م).

ثانياً: تتكون كل منارة من أربعة طوابق كما يلي:

- (١) الطابق الأول السفلي: فهو مربع ويستمر أعلى سطح المسجد، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاه شرفة مربعة.
- (٢) الطابق الثاني: فهو مثنى، زين بعقود تنتهي بشكل مثلثات، وينتهي في أعلاه بمقرنصات تعلوها شرفة.
- (٣) الطابق الثالث: فهو مستدير بنفس ارتفاع الطابق الثاني تقريباً، حُلّي بدالات ملونة، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة دائرية.

(٤) الطابق الرابع: (الجوسق) فقد ارتفع قليلاً حيث عمل له طابق خامس بشكل خوزة مضلعة تنتهي بشكل شبه مخروطي يعلوه قبة بصلية، وينتهي من أعلى بمقرنصات أيضاً تعلوها شرفة^(١).

منائر المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الثانية:

اشتملت التوسعة السعودية الثانية على ست منارات جديدة ارتفاع كل منها حوالي (١٠٤م) أي بزيادة (٢٢) متراً عن ارتفاع المنارات في التوسعة السعودية الأولى، وبذلك يكون للمسجد بعد التوسعة عشر منارات، ولقد تم تصميم هذه المنارات بحيث تتناسق مع منارات التوسعة السعودية الأولى وفق أحدث النظم الهندسية، وقد بلغ عمق كل منارة (٤٥، ٥٠) متراً.

ووزعت هذه المنارات على كامل التوسعة، بحيث يوجد منارة في كل ركن من أركان التوسعة الجديدة، أربع منارات في الواجهة الشمالية، واحدة في الركن الشمالي الشرقي، وأخرى في الركن الشمالي الغربي، واثنان في منتصف الجانب الشمال فوق البوابة الوسطى (باب الملك فهد)، ومنارة في الركن الجنوبي الشرقي، (١) الطابق الأول: ويمثل القاعدة للمنارة، وهي مربع الشكل ضلعه (٥، ٥م) وارتفاعه (٢٧) متراً بحيث يستمر

هذا المربع بطول ارتفاع مبنى المسجد ثم يعلو السطح، ويلاحظ وجود شريط طولي محفور، به عدة نوافذ صغيرة من الجانبين الظاهرين من المنارة، وقد تم زخرفة هذا الشريط بزخارف بطوله، كما تم تغطية جزء القاعدة بنفس التغطية الخارجية لمبنى الحرم، وهو الذي أدى إلى الشعور العام في التناسق المحسوس من الخارج. ثم تأتي الأحزمة المزخرفة مكونة بداية النهاية للقاعدة، فتجد حزاماً عريضاً به زخارف هندسية، يليه حزام آخر بزخارف نباتية، ثم تبدأ الكرنشة لتنسيق المقرنصات التي تهيء إطلالة الشرفة الأولى، وبالتالي في المقرنصات نجد أنها جعلت من طبقات واضحة يتخللها تجاويف مزينة بزخارف نباتية.

(٢) الطابق الثاني: وهو مئمن قطره (٥, ٥م) وارتفاعه متران، يبدأ من أعلى الشرفة السابقة المربعة، ويستمر بارتفاع متر، وبالتالي في هذا الجزء يمكن ملاحظة المئمن على درجات مختلفة من الظهور، فالجزء السفلي منه مئمن مضلع بسيط في تخطيطه، ويوجد في هذا الجزء فتحة إلى الشرفة، وذلك لاستعمالها عند الحاجة، والجزء الأوسط ويمثل جزء العقود المحمولة مع أعمدة رفيعة، ويمثل مجموع الأعمدة الثلاثة في ركن المئمن عنصراً، يعكس التحول القادم في الطابق الثالث المستدير، ويتمثل تزيين هذا الجزء في العقود التي تنتهي بشكل مثلثات، ويظهر في خلفية العقود أرضية داكنة، ونوافذ زجاجية طويلة، جعلت بحلق بيضاء مزركشة، وقد حُلّت العقود بحزام فيه سلسلة متعرجة بارزة، والجزء الأعلى من هذا الطابق يظهر شكل المئمن مرة أخرى مع وجود فتحات دائرية في كل ضلع محاطة بإطار بارز، وقد تم تغطية هذا الجزء بأرضية بيضاء، وينتهي هذا الجزء بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة مئمنة^(١).

(٣) الطابق الثالث: وهو أسطواناني الشكل قطره (٥م) وارتفاعه (١٨م)، ويبدأ من أعلى الشرفة الثانية، ويستمر بارتفاع متر، وقد تم تغطية أرضيته بلون رصاصي داكن، وحُلّت بدالات بارزة مموجة تقوم بعمل الأحزمة، ويبلغ عددها اثني عشر حزاماً، وينتهي هذا الطابق بمقرنصات مكونة من طابقين تحمل شرفة مستديرة، ويعتبر هذا الطابق من الأجزاء المصمتة، والتي تعكس قوة تحمل الأجزاء العلوية.

(٤) الطابق الرابع: وهو أسطواناني الشكل قطره (٥, ٤م) وارتفاعه (١٥م)، ويشكل العنق حيث الأعمدة الرخامية، والأقواس الثمانية المثلثة الرؤوس البارزة، وجميع تشكيلها يحيط بعصب السلم الدائري، ويعلو هذا الجزء أيضاً مقرنصات في طابقين تحمل شرفة دائرية أصغر من سابقتها.

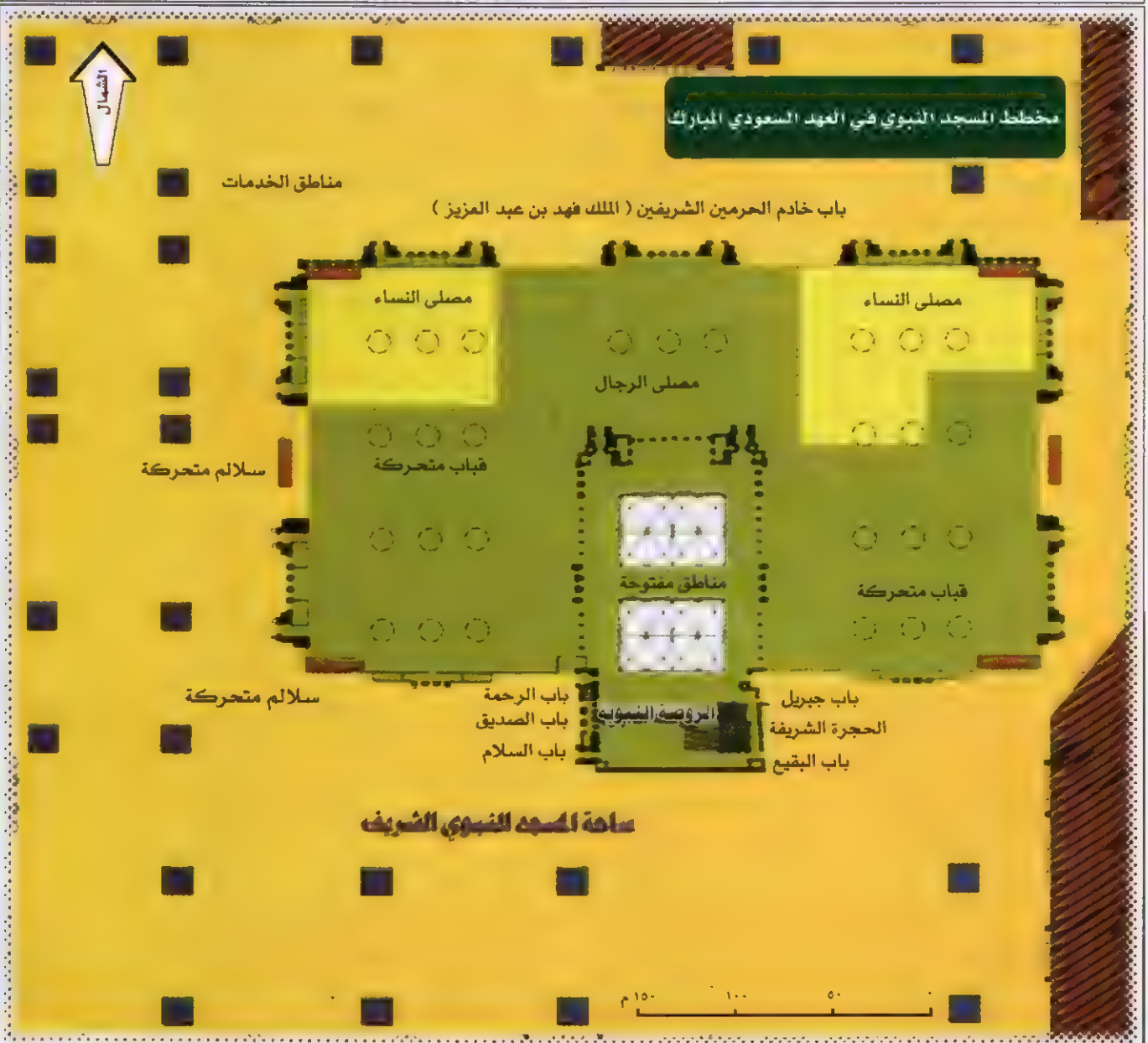
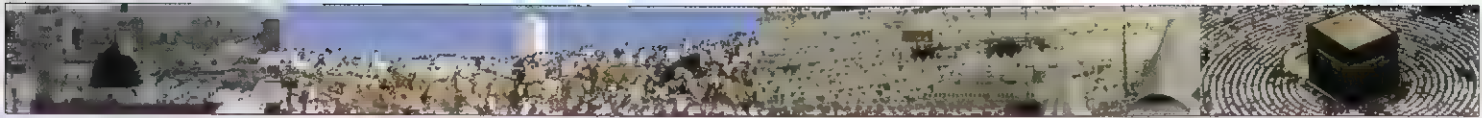
(٥) الطابق الخامس: وهو أسطواناني الشكل قطره (٥, ٤م) وارتفاعه (١٢م)، ويبدأ من أعلى الشرفة السابقة، ويمكن تقسيمه إلى عدة عناصر حيث: يبدأ ببناء أسطواناني مضلع ينتهي بتاج مشرف يكون شرفة صغيرة تحمل الجزء العلوي، والذي يبدأ ببناء مخروطي تعلوه قبة بصلية هي الأساس لقاعدة الهلال البرونزي المطلي بالذهب عيار (٢٤) قيراطاً، ويصل ارتفاعه إلى حوالي (٦م)، ويبلغ وزنه حوالي (٥, ٤طن) ليعلن انتهاء المنارة^(٢).

تقريباً، لإعطاء حزمة صوتية تحدد اتجاه القبلة على مساحة (٥٠) كيلاً تقريباً.



مشاراة المسجد النبوي في العهد السعودي المبارك

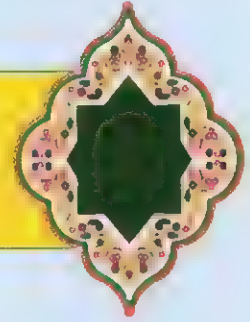
الأبواب : عندما أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف يوم قدم المدينة مهاجراً، جعل له ثلاثة أبواب: باباً في الجنوب. حيث كانت القبلة إلى بيت المقدس شمالاً.. وباباً في الشرق. ويسمى باب النبي، وباب عثمان أيضاً، ثم اشتهر بعد ذلك بباب جبريل. والباب الثالث في الغرب، ويسمى: باب عاتكة: لقربه من بيتها (وهي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية) ويعرف اليوم بباب الرحمة، ثم حول الباب الجنوبي مع تحويل القبلة فصار في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وكانت عضادتي الأبواب في هذه العمارة من الحجارة، وزاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في توسعته ثلاثة أبواب أخرى. فصارت الأبواب ستة: اثنان في الجهة الشرقية، وهما: باب جبريل، وباب النساء، وسمي الثاني بذلك لقول عمر رضي الله عنه: **«وَأَرْخَانِ فِي الْجَنَّةِ الْغَرْيَةِ، وَهَما: باب الرحمة، وباب السلام، والأخيران في الجهة الشمالية لم يعرف لهما اسم»**. وقد ترك الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه في توسعته الأبواب كما كانت على زمن عمر رضي الله عنه، ثم ارتفع عدد الأبواب في توسعة الخليفة المهدي العباسي (١٦١- ١٦٥هـ) إلى أربعة وعشرين باباً؛ ثمانية في الجهة الشرقية، ومثلها في الجهة الغربية، وأربعة في الجهة الشمالية، ومثلها في الجهة الجنوبية. ثم سدت معظم هذه الأبواب في العصر المملوكي، وتمت المحافظة فقط على الأبواب الرئيسية الأربعة، وهي: باب جبريل، والنساء، والسلام، والرحمة. وأطولها وأجملها باب السلام، ولهذه الأبواب مصاريع من خشب الجوز، عليها نقوش بالتحامس الأصفر. ثم زاد السلطان عبد المجيد في توسعته (١٢٦٥- ١٢٧٧هـ) باباً خامساً في الجهة الشمالية عرف بباب المجيدي، أو باب التوسل. وقد حافظت التوسعة السعودية الأولى على هذه الأبواب الخمسة، وأضافت إليها مثلها، وهي: باب الملك عبد العزيز، ويقع في الجهة الشرقية للجناح الفاصل بين الصحنين، وباب الملك سعود، ويقع مقابل باب الملك عبد العزيز في الجهة الغربية، ويتكون كل منهما من ثلاث فتحات متلاصقة. وباب سيدنا عثمان، وباب سيدنا عمر رضي الله عنهما، ويقعان في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وباب الصديق ويقع مكان خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية من العمارة المجيدية، وهو بثلاث فتحات متلاصقة، وفي عام ١٤٠٨هـ. عهد خادم الحرمين الشريفين. افتتح باب جديد في الجهة الشرقية من العمارة المجيدية سُمِّي باب البقيع، ويقع مقابل باب السلام. وقد أدخلت توسعة خادم الحرمين الشريفين عدداً من الأبواب المتقدمة ضمن عمارتها. وهي: باب سيدنا عمر، وعثمان، والباب المجيدي، وباب الملك عبد العزيز، والملك سعود. كما وضع للمبنى الجديد سبعة مداخل واسعة، ثلاثة في الجهة الشمالية، واثنان في كل من الشرقية، والغربية، وفي كل مدخل سبعة أبواب، اثنان متباعداً، بينهما خمسة أبواب متجاورة، صنعت هذه الأبواب من الخشب العريزي في أرقى المصانع العالمية، عرض الواحد منها (٣ م)، وارتفاعه (٦ م)، كُسي بالبرونز فصار في غاية الدقة، والجمال، مكتوب في وسطه: (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وفي أعلاه لوحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: (ادخلوها بسلام آمنين)، وفي مركزها دور سلم لخدمة بدوہ الاكرسي





الباب الرابع

من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية



مسجد قباء:

تقدم الحديث بنبذة يسيرة عن مسجد قباء، ويطيب لنا في هذا الباب أن نُفَصِّل بعض الشيء عنه، فقد ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسه لبني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً في قبلته، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنين.

وذكر الخطابي عن الشموس بنت النعمان، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء، يأتي بالحجر قد صرّه إلى بطنه، فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقلّه فلا يستطيع، حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره.

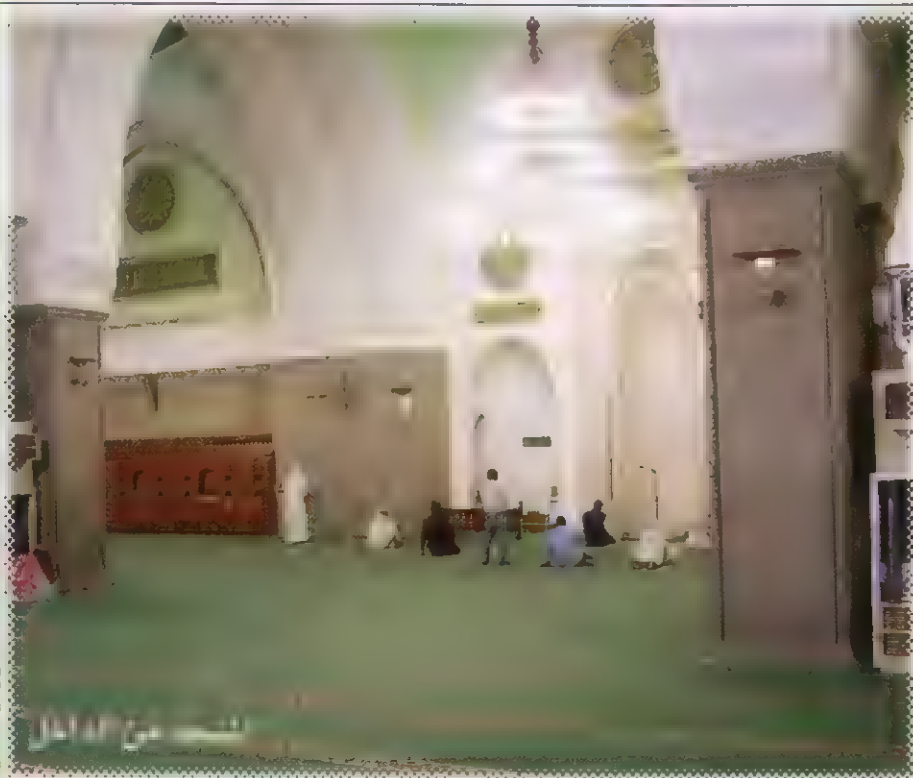
قال السهيلي: هذا أول مسجد بني في الإسلام، وفي أهله نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ فهو على المسجد الذي أسس على التقوى، وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: "هو مسجدي هذا"، وفي رواية أخرى قال: "وفي الأرض خير كثير" وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ (١) ما الطهور التي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة، فقال: هو ذاكم فعليكموه (٢).

قال السهيلي: وليس بين الحديثين تعارض، كلاهما أسس على التقوى، غير أن قوله سبحانه: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ يقتضي مسجد قباء؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته، والبلد الذي هو مهاجره.

قال القاسم بن عبد الرحمن: عمار بن ياسر أول من بنى مسجداً لله يُصَلَّى فيه، رواه أبو عروبة، وذكر ابن إسحاق هذا الحديث عن عمار في خبر بناء مسجد المدينة. قال السهيلي: إنما عني بهذا مسجد قباء؛ لأنه هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه، وهو الذي جمع له الحجارة، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكباً وماشيّاً فيصلي فيه ركعتين) متفق عليه، وفي رواية: كان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيّاً، وكان ابن عمر يفعله (٣).



المسجد قباء من الخارج



حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قَبَاءَ كُلَّ
 سَبْتٍ مَاشِياً وَرَاكِباً، وَكَانَ عَبْدُ
 اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْعَلُهُ».

مسجد الجمعة :

عندما هاجر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية، التي وصل إليها يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من العام الهجري الأول، أقام ﷺ في قباء أربعة أيام حتى صباح يوم الجمعة الموافق ١٦ من شهر ربيع أول (من العام نفسه)، ثم خرج صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى المدينة النبوية، (وعلى مقربة من محل إقامته بقباء) أدركته صلاة الجمعة فصلاها في بطن (وادي الرانوءاء)، وقد حدد المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة، وسُمِّيَ بعد ذلك (بمسجد الجمعة)، وتم بناؤه من الحجر الذي تهدم عدة مرات، فأعيد بناؤه وتجديده في كل مرة يتهدم بها حتى عام ١٤٠٩ هـ عندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بهدم المسجد القديم، وإعادة بنائه، وتوسعته، وتزويده بالمرافق، والخدمات اللازمة (كسكن للإمام والمؤذن، ومكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومصلى للنساء، مع دورات للمياه)، وأصبح المسجد يستوعب « ٦٥٠ مصلٍ » بعد أن كان لا يستوعب أكثر من « ٧٠ مصلٍ »، وللمسجد منارة رفيعة بديعة، وقبة رئيسة تتوسط ساحة الصلاة، إضافة إلى أربع قباب صغيرة.



مسجد الجمعة

مسجد الإجابة :

يقع مسجد الإجابة على بُعد (٣٨٥م) إلى الشمال من (البقيع)، وفي شارع (السّتين)، ولا يبعد عن المسجد النبويّ بعد توسيعه إلاّ (٥٨٠م) فقط، وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس، ففي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية، إذ مر بمسجد بني معاوية دخل، فركع ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا، فقال: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة، وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها! وعن مالك، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، أنه قال: جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال: هل تدرون أين صلى رسول الله من مسجدكم هذا؟ فقلتُ له: نعم، وأشرتُ له إلى ناحية منه، فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه؟ فقلتُ: نعم. قال: فأخبرني بهن، فقلتُ: دعا بأن لا يظهر عليهن عدوا من غيرهن، ولا يهلكهن بالسنين، فأعطيهما، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فمَنَعَهَا. قال: صدقت. قال ابن عمر: فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة.



جددت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بناء هذا المسجد ليظهر بما يليق به

مسجد السجدة :

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية للمسجد النبوي على بعد « ٩٠٠ م » منه، وأطلق عليه أسماء عدة منها: مسجد السجدة، ومسجد الشكر؛ لسجوده صلى الله عليه وسلم في موضعه سجدة الشكر، حين بشره جبريل بأن من صلى عليه صلى الله عليه، ومن سلم عليه سلم الله عليه في حديث ورد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وهو معروف الآن بمسجد أبي ذر، لكن الباحث في تاريخ المدينة النبوية، مدير عام التربية والتعليم الدكتور / تليظب الفايدي، كشف عن وجود خطأ شائع حول اسم المسجد الشهير الواقع بشارع أبي ذر الغفاري، والذي يطلق عليه اسم مسجد أبي ذر، مؤكداً أن اسم هذا المسجد الحقيقي هو مسجد السجدة، أو مسجد الشكر، حيث سُمِّي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سجد أثناء صلاته بهذا المسجد سجدة طويلة، حتى ظن بعض الصحابة أن روحه الطاهرة قبضت.

ونظراً لأهميته التاريخية فقد أعيد بناؤه، وتوسعته على طراز حديث في العهد السعودي المبارك، ويتألف من بناء مساحته « ٢، ١٨٢ م »، في ركنه منارة جميلة، تقام فيه الصلوات الخمس.

عن عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرني كعب بن علقمة، أنه سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير، أنه سمع عبد الله ابن عمرو، أنه سمع رسول الله، يقول: « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ ». صحيح ابن حبان، ج ٢، ص ١٧٧.

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ». سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢١٧.



مسجد القبلتين :

يقع مسجد القبلتين في منطقة بني سلمة على هضاب حرّة الوبرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة النبوية، وتحديدًا على طريق خالد بن الوليد و تقاطعه مع شارع سلطنة (المركز التجاري في المدينة النبوية)، وهو قريب جداً من الدائري الثاني (طريق الملك عبد الله) من جهة الغرب . مساحة المسجد: « ٣٩٢٠ م٢ » . تعلوه قبتان الأولى قطرها « ٨ م » ، والثانية « ٧ م » ، والارتفاع ما يقارب « ١٧ م » لكل منهما.

وسبب تسمية المسجد يعود كما جاء في صحيح البخاري عن البراء قال: « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَدْ رَأَى قَلْبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُفِئَنَّ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا ﴾ (البقرة: ١٤٤) فوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر، ثم خرج فمر على قوم من الأنصار فقال: هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه قد وجه إلى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر». ووقع عند النسائي من رواية أبي سعيد ابن المعلى أنها الظهر، وقال: كنت أنا وصاحبي أول من صلى إلى الكعبة، وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم: أن تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر، وذلك في مسجد بني سلمة، فسمي مسجد القبلتين. تفسير ابن كثير، سورة البقرة آية: ١٤٤ .



مسجد الراية « ذباب » :



وهو مسجد على جبل صغير يسمى الراية، أو جبل ذباب شمالي جبل سلع وقريباً منه. يروى أنه سمي مسجد الراية؛ لأنه نصبت عليه قبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب فركزها فوقه، وأنه سمي أيضاً بمسجد ذباب نسبة إلى رجل من أهل اليمن جاء إلى المدينة في إمارة مروان ابن الحكم وقتل أحد موظفي الإمارة، فقتل قصاصاً، وصلب على هذا الجبل. والأخبار عنه قليلة، أهمها: أنه بني في عهد عمر ابن

عبد العزيز، وتهدم في القرن الثالث الهجري، ثم أعاد بناءه الأمير جانبك عام ٨٤٥هـ، وقد عنيت به وزارة الأوقاف السعودية، وحافظت على شكله القديم؛ ليبقى معلماً تراثياً. يبلغ طوله ٤ م، وارتفاعه ٦ م، وفوقه قبة.

مسجد الغمامة (المصلى) :

يقع مسجد المصلى في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، على بعد ٥٠٠ م من باب السلام، وكان هذا المكان آخر المواضع التي صلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، وسمي بالغمامة لما يقال من أن غمامة حجبت الشمس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاته.

بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة، ثم جدده السلطان المملوكي حسن ابن محمد بن قلاوون الصالحي قبل عام ٧٦١هـ، ثم أجريت له إصلاحات في عهد السلطان إينال عام ٨٦١هـ، قام بعدها السلطان العثماني عبد المجيد الأول بتجديده تجديداً كاملاً ظل إلى عصرنا الحالي، عدا بعض الإصلاحات في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، والعهد السعودي الزاهر.

والمسجد مستطيل الشكل، يتكون من جزءين: المدخل، وصالة الصلاة، أما المدخل: فهو مستطيل طوله ٢٦ م، وعرضه ٤ م، سُقَّفَ بخمس قباب كروية، محمولة على عقود مدببة، أعلاها القبة الوسطى التي تنتصب فوق مدخل المسجد الخارجي، وهذه القباب أقل ارتفاعاً من القباب الست التي تشكل سقف الصالة. يفتح المدخل من الجهة الشمالية على الشارع عن طريق عقود مدببة.

وأما صالة الصلاة: فيبلغ طولها ٣٠ م، وعرضها ١٥ م، وقسمت إلى رواقين، وسقفت بست قباب في صفين متوازيين أكبرها قبة المحراب، وفي جدار الصالة الشرقي نافذتان مستطيلتان، تعلو كل واحدة نافذتان صغيرتان، وفوقهما نافذة ثالثة مستديرة، ومثل ذلك في جدار الصالة الغربي.

ويتوسط المحراب جدار الصالة الجنوبي، وعن يمين المحراب منبر رخامي له ٩ درجات تعلوه قبة مخروطية الشكل، وبابه من الخشب المزخرف عليه كتابات عثمانية، وأما المئذنة فهي في الركن الشمالي الغربي، جسمها السفلي مربع بارتفاع حائط المسجد، ثم يتحول إلى مئذنة، وينتهي بشرفة لها درابزين من الخشب، ويعلوها جسم أسطواناني به باب للخروج إلى الشرفة المذكورة، وتنتهي المئذنة بقبة منخفضة مشكلة بهيئة فصوص، يعلوها فانوس، ويتوجها هلال.

كُسي المسجد من الخارج بالأحجار البازلتية السوداء، وطليت القباب فوقه بالنورة (البياض)، ومن الداخل طليت الجدران وتجاويف القباب بالنورة (البياض)، وظللت الأكتاف، والعقود باللون الأسود؛ مما أعطى المسجد منظراً جميلاً بتناسق اللونين. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.



مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه،

يقع المسجد في زقاق العريضة، في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، وهو من الأماكن التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الصديق رضي الله عنه فنسب إليه. بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة النبوية، ثم جدد السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤هـ. وهو مربع الشكل طول ضلعه تسعة أمتار تقريباً، بني بالحجارة البازلتية، وطلي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، مدخله في الحائط الشرقي، وعن يمين ويسار المدخل نافذتان مستطيلتان، يؤدي المدخل إلى صالة الصلاة مباشرة، وهي مسقوفة بقبة يزيد ارتفاعها من الداخل على ١٢م، وفي أعلى عنق القبة ثمان نوافذ صغيرة للإنارة. ويتوسط المحراب جدار المسجد الجنوبي، ويبلغ ارتفاعه متران تقريباً، وسعة فتحته حوالي ٨٠ سم، والمئذنة في الركن الشمالي الشرقي منه، جزؤها السفلي منخفض الارتفاع ذو قطاع مربع، يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضاً، بعده جسم أسطواني ينتهي بشرفة محمولة على مقرنصات، ثم جسم أسطواني آخر ينتهي من أعلى بمخروط معدني يعلوه هلال. وفي الجهة الشرقية من المسجد فناء مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٣م تقريباً، وعرضه ٦م، بابه إلى الشمال يطل على ميدان مسجد الغمامة، كُسي الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وطليت القبة والمئذنة باللون الأبيض، فاجتمع اللونان في تناسق جميل. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.



مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١) :

يقع في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، ويطل من الناحية الغربية على طريق قباء، ومن الناحية الشمالية على ميدان مسجد الغمامة، كما يشرف على الحافة الشرقية لوادي بطحان، بنى المسجد شمس الدين محمد بن أحمد السللاوي سنة ٨٥٠ هـ في مكان يُظن أنه من الأماكن التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الفاروق عمر؛ فتسبب إليه، ثم جده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤ هـ، ثم من بعده ابنه عبد المجيد الأول عام ١٢٦٦ هـ. والمسجد مربع الشكل، طول ضلعه ٨ م تقريباً، بني بالأحجار البازلتية، وطلّي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، وسُقِفَ بقبة يصل ارتفاعها من الداخل ١٢ م تقريباً، محلاة بزخارف نباتية جميلة. ويتوسط المحراب الجدار الجنوبي للمسجد، وعن يمينه ويساره نافذتان مستطيلتان، ويقابلهما في الجهة الشمالية نافذتان أيضاً في وسطهما مدخل المسجد.

وفي الجهة الشمالية من المسجد صحن مستطيل مكشوف مقاسه ١٢×٢٣ م، تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي منه، وبلغ ارتفاعها ما يقرب من ١٥ م، جزؤها السفلي مربع بارتفاع السور، يعلوه جسم مئذنة بنفس الارتفاع تقريباً، وينتهي بشرفة، بعدها الجزء الثالث، وهو أسطواني ينتهي من الأعلى بهيكل معدني مخروطي الشكل يُتَوَجَّه هلال.

١. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني .



مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

يقع المسجد على شارع المناخة بالجهة الغربية من المسجد النبوي، على بعد ٤٠٠م منه تقريباً، بالقرب من زقاق الطيار، وهو من المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم العيد؛ ولعل نسبته إلى سيدنا علي ترجع إلى ما جاء من أنه صلى بالناس العيد في هذا الموضع، بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة النبوية، وجدهه الأمير ضيفم المنصوري أمير المدينة عام ٨٨١هـ، ثم جددّه أيضاً السلطان العثماني عبد المجيد الأول عام ١٢٦٩هـ، وبناؤه مستطيل الشكل، طوله من الشرق إلى الغرب ٣٥ م، وعرضه ٩ م، يتكون من رواق واحد ينتهي من الجهتين الشرقية والغربية بحجرة صغيرة، وينفتح من الجهة الشمالية على صحن مستطيل مكشوف، سقّف الرواق بسبعة قباب أعلاها قبة المحراب، ويتوسط المحراب حائط القبلة، ويبلغ ارتفاعه نحو ٣ م، وفتحته تقارب المتر وربع، ومنارة المسجد مقامة في الجهة الشرقية قرب مدخله، وهي متواضعة الارتفاع، لها شرفة واحدة، تنتهي بشكل مخروطي من المعدن، بني المسجد بالحجارة البازلتية، وغطى بورقة (بياض)، ودهن بالكلس (الجير) الأبيض، وزين جداره الشرقي بالحجر الأسود.



مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

مساجد الفتح ، المساجد السبعة ^(١) :

تقع غربي جبل سلع في الساحة المعروفة الآن باسم المساجد السبعة، وقد عسكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساحة أثناء غزوة الأحزاب، كما أفاد ابن سعد: «وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سطح سلع وجعل سلعاً خلف ظهره». والظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في هذه الساحة أثناء الغزوة كما روي عن معاذ بن سعد: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح في الجبل والمساجد التي حوله». ولعل عمر بن عبد العزيز بنى هذه المساجد في أماكن صلاته صلى الله عليه وسلم حسب خطته المرسومة لبناء المساجد في المدينة النبوية.

مسجد الفتح:

يقع المسجد على قطعة من جبل سلع في الغرب، وفي هذا الموضع كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو على الأحزاب أثناء غزوة الخندق، فاستجاب الله دعاءه، وأرسل عليهم ريحاً كفأت قلوبهم، وقلعت خيامهم؛ فانخذلوا ورحلوا.

أسماءه:

أ- يقال له: مسجد الفتح؛ لأن الله عز وجل أنزل فيه الوحي بالنصر، والفتح. قال الهيثمي: وسمي بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لما صلى ودعا:

«أبشروا بفتح الله ونصره». وليس كما يظن البعض أن سورة الفتح أنزلت فيه، بل وقد روى الحاكم عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم أن سورة الفتح أنزلت بين مكة والمدينة في شأن الحديدية من أولها إلى آخرها.

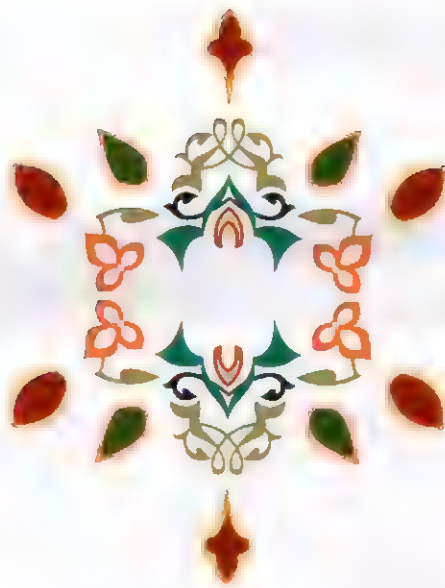
ب- ويقال له: مسجد الأحزاب، حيث دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق على الأحزاب، كما روى البخاري عن ابن أبي أوفى، وفيه: اللهم أهزم الأحزاب.

ج- ويقال له: المسجد الأعلى؛ لوقوعه على جزء مرتفع من الجبل.



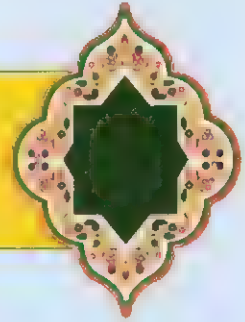
مسجد الفتح

مسجد الفتح



الباب الخامس

من أبرز المعالم في المدينة النبوية



بقيع الفرق

بَقِيعُ الْفَرْقَدِ، بالغين المعجمة؛ أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الفرقد. والفرقد:

كبار الموسج؛ قال الرازي:

أَلْفَنَ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرْقَدًا

وقال الخطيم المكي:

أَوَاعِسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طِيبٌ،

وأودية يُبَيِّنُ سِدْرًا وَغَرْقَدًا

وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة؛ قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً، فقال في ذلك:

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ،

ومن الغناء تَقْرُدِي بِالسُّودِ

أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ فِي غِبْطَةٍ

بين العقيق إلى بقيع الفرقد؟

كانت لهم أنهاب كل قبيلة،

وسلاح كل مدرب مستنجد

نفسى الفداء لفتية، من عامر،

شربوا المنيّة في مقام أنكد

قوم هم سفكوا دماء سراتهم،

بعض يبعض فعل من لم يرشد

يا للرجال لعثرة من دهرهم

تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعم وهي أولها زيادة على هذا، وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع، وأنشد لأبي قطيفة:

لَيْتَ شَمْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ،

أعلى العهد يَلْبَنُ قَبْرًا

أم كهدي العقيق أم غيرته

بعدي الحادثات والأيام؟

بقيع الفرقد في المدينة النبوية

يقع شرقي المسجد النبوي الشريف، وهو مدفن أهل المدينة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى وقتنا الحاضر، وقد دفن به أكثر من عشرة آلاف من الصحابة، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وبناته، وعماته، وزوجاته (عدا خديجة وميمونة)، والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة - وكانت بستاناً يحوي أشجاراً من العوسج - هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون؛ حيث شارك الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنفسه في ذلك، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم ابن الرسول (صلى الله عليه وسلم)؛ ولذلك رغب المسلمون فيها، وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كثير التردد إلى البقيع، والدعاء لأهله، حيث كان يخرج عَلَيْهِ السَّلَامُ إليه ليلاً، ليدعو، ويستغفر لهم. فعن نافع عن ابن عمر، قال: قال النبي: « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا ». رواه أحمد. وعن عمر رضي الله عنه قال: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. رواه البخاري. وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ أَتَى أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيَحْشَرُونَ مَعِيَ ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أَحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ». رواه الترمذي.

وعن عائشة، قالت: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا كَانَتْ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ مُتَوَاعِدُونَ غَدًا أَوْ مَوَاطِلُونَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَهْلِ بَقِيعِ الْفَرْقَدِ ».



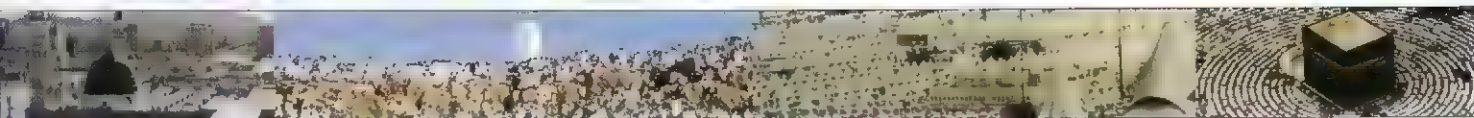
عن أبي الزبير عن
جابر قال: نهى رسول
الله أن يجصص القبر وأن
يقعد عليه. وأن يبنى عليه.

صحیح مسلم

وفي الأسفل: صورة لجانب من بقع الفرقد. وتظهر القباب التي
الصحابية. وقد أزيلت في عهد الملك المؤسس. كما أسلفنا، تمشيا مع هدى سنة الفتح







عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله كُلمًا
كان ليُلتها من رسول الله يخرج من آخر الليل
إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم
مؤمنين، وإناكم ما نعدون عداً، مؤجلون،
وإنا، إن شاء الله، لكم لاحقون، اللهم اغفر
لأهل بقيق العرقدة» ولم يَمُ قبيّة قوله
«وإناكم»

جَبَلُ أَحَدَ :

بضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بنذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قُتل فيها حمزة عم النبي، صلى الله عليه وسلم، وسبعون من المسلمين، وكُسِرَت رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، وشُجَّ وَجْهُهُ الشريف، وكُلِمَت شَفَتُهُ، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لِسَنَتَيْنِ وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو في سنة ثلاث. الحموي .





جبل صغير، يقع قرب جبل أحد، وفي الجهة الجنوبية الغربية منه، هي المنطقة التي وقعت فيها غزوة أحد سنة ثلاث للهجرة، لذلك يسمى أيضاً جبل الرماة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع الرماة عليه قبيل الغزوة، وأوصاهم أن يحموا ظهور المسلمين ويمنعوا تسلل المشركين من خلفه، يمتد هذا الجبل من الشمال إلى الجنوب مع شيء من الميل نحو الشرق، وبقربه مجرى وادي العقيق، وهو قليل الارتفاع بني عليه في العهد العثماني مسجد صغير، وبعض البيوت وأزيلت مؤخراً. وقد تضاعف حجمه وارتفاعه حالياً؛ بسبب ارتفاع مستوى الأرض المحاذية له بالطمي الذي كانت تحمله السيول من وادي العقيق، وسبب تحسين المنطقة، وشق لطرق حولها، لذلك تبدو بقاياها اليوم دون ما كانت عليه من قبل. وقد دفن عدد من شهداء أحد بقربه من جهة الشمال.



عن ربيعة... يعني ابن الهدير قال: ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط غير حديث واحد، قال قلت: وما هو؟ قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى إذا أشرقتنا على حرة وأقم، فلما تدلينا منها فإذا قبور بمحنة، قال قلنا: يا رسول الله أقبور إخواننا هذه؟ قال: قبور أصحابنا، فلما جئنا قال: هذه قبور إخواننا». سنن أبي داود



مسجد حمزة بن عبد المطلب «سيد الشهداء» رضي الله عنه



أهمية المدينة النبوية الرئيسة



اسم الوادي	نبذة عنه	ما ورد فيه من أثر
وادي بطحان	يتكون من أربعة وديان صغيرة، ويعتبر المدينة المنورة من وسطها نحو الشمال الغربي، وكأنه ينصف الزاوية التي حدثت من التقاء وادي العقيق، ووادي قناة إلى أن يلتقي بهما في منطقة الزغابة أيضاً، حيث يلتقي وادي العقيق القادم من الجنوب، ووادي قناة القادم من الشرق، ووادي بطحان القادم من الجنوب الشرقي، فتكون نقطة الالتقاء هي منطقة الزغابة شمال غربي المدينة النبوية، حيث يشكل وادي الحمض.	ورد اسم وادي بطحان في الحديث الشريف، كما ذكر ابن شبة " أن وادي بطحان على ترعة من ترع الجنة "، وذكر في صحيح البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم توجس من هذا الوادي يوم غزوة الخندق.
وادي قناة	من أكبر أودية المدينة النبوية، ويتشكل هذا الوادي من اجتماع عدد من الروافد، والشعاب، أولها وأقربها للجنوب، هو مفيض قاع الماقول الواقع شرقي المدينة النبوية، والذي يبدأ بوادي عواء في الطرف الشمالي الشرقي لحرّة رهط، ويتجه الوادي نحو الشمال الغربي في الغرب، حتى يفيض في قاع الماقول، وتفيض مياه قاع الماقول في وادي قناة بوادي العقيق، ويتكون مجرى واحد بعد ذلك يعرف بوادي الحمض.	يسمى أيضاً " وادي شظاة "، وكان قد نزل ملك حمير " تبع " فلما شخص منه، قال: " هذه قناة الأرض " فسمي به، وفي قول: أنه عند المدينة النبوية يسمى " قناة " ومن أعلى منها سد نار الحرّة يسمى " شظاة ".
وادي مذيئب	مصدر وادي مذيئب (مذيئب) و (مذب)، من منطقة ذي الجدر وهو نفس مصدر وادي بطحان، وهو شعبة من شطب وادي بطحان، حيث يتفرع منه عند شطب المجوز قبل قصر كعب بن الأشرف « اليهودي »، ويدخل منطقة بني أمية بن زيد.	
وادي الزاوية	يعرف أيضاً بـ " مسيل الوادي "، ويقال له أيضاً: وادي " رانون "، وهو أحد أودية المدينة النبوية الجنوبية، ويأتي من جبل صغير شرقي جبل عير يسمى " قرين خرطة "، ويأخذ طريقه إلى وادي ذي صلب عند مسجد الجمعة، ثم يتجه إلى الشمال معاذياً تقريباً طريق قباء، فيلتقي مع بطحان عند مبنى البنك الأهلي القديم، أي بالقرب من حي " المشرفة ".	
وادي مخزور	من الأودية المهمة بالمدينة النبوية: فهو من المصادر الأساسية التي تروي الأرض بالمياه لمنطقة الحرّة الجنوبية (شوران)، فبفيضانه تزيد مياه الآبار. ويعرف باسم وادي قريظة: نسبة لسكنهم إلى جواره. ويعرف أيضاً بوادي " المبعوث "، وبعضهم يطلقون عليه وادي " الفحل "، وأصل مصبه من حرّة ميطان، ثم على مسجد الفضيخ، ومشربة أم إبراهيم، ثم يمر بجوار المسجد النبوي الشريف، أي من عند البقيع ثم يتجه إلى منطقة العمون.	
وادي العقيق	من أشهر أودية المدينة، تتجمع مياهه من منطقة النقيع، التي تبعد عن المدينة أكثر من ١٠٠ كم جنوباً، ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل عير، ويسمى هذا الجزء منه العقيق الأقصى، ثم يسير غربي جبل عير، ويمر بذي الحليفة حتى يبلغ أقصى عير فيتعطف شرقاً حتى يلتقي بوادي بطحان، قرب منطقة القيلتين، ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً، ثم شمالاً فيلتقي بوادي قناة القادم من شرقي المدينة عند منطقة (زغابة). ويسيل وادي العقيق في الشتاء مثل نهر كبير. موقع موسوعة المدينة المنورة الإلكترونية.	ورد في صحيح البخاري باب بعنوان: ياب قول النبي صلى الله عليه وسلم، (العقيق وادي مبارك)، وفيه حديث عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بوادي العقيق، يقول: (أتاني الليلة أت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك)، وقد قرئت أرض المسجد النبوي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحصى ناعمة من أرض العقيق.



وادي قناة في فصل الصيف وهو من أكبر أودية المدينة النبوية

العقيق؛ بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت: قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووُسَمه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول، وقال الأصمعي: الأعقة الأودية: قال: فمنها عقيق عارض اليمامة: وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى، ونخل كثير، ويقال له: عقيق تمرّة، وهو عن يمين الفُرسط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير؛ وفيه يقول الشاعر:

ومنها عقيق بناحية المدينة، وفيه عيون ونخل. وقال غيره: هما عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عُرْوَة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل، ثم اذهب بالعقيق صُعداً إلى منتهى البقيع، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة: وفي عقيق المدينة، يقول الشاعر:

وقال القاضي عياض: العقيق واد عليه أموال أهل المدينة. وهو على ثلاثة أميال، أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عَقَّ عن حرّتها أي قُطِع، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رُومَة. والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عُرْوَة، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه: وهو من بلاد مزينة، وهو الذي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني، ثم أقطعه عمر الناس، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات. ومنها العقيق الذي جاء فيه: إنك بواد مبارك، هو الذي يبطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها، وهو الذي جاء فيه أنه مُهل أهل العراق من ذات عرق، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عُقيل، لجموي، معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٨ - ١٤٠.

أهداف المجمع واستراتيجيته

١. طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
٢. تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
٣. ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.
٤. العناية بعلوم القرآن الكريم.
٥. العناية بالسنة والسيرة النبوية.
٦. العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.
٧. الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة.
٨. نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

ومن سياسات المجمع:

١. استمرار إنتاج إصدارات المجمع المطبوعة، والمرتلة بمختلف الروايات المشهورة وبأعلى مستويات الدقة مع ما يتطلبه ذلك من إعداد، ومراجعة علمية.
٢. مواصلة نشاط المجمع في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات.
٣. الاستمرار في توزيع إصدارات المجمع على المسلمين في مختلف أنحاء العالم.
٤. تقديم هدية خادم الحرمين الشريفين السنوية لحجاج بيت الله الحرام.
٥. خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة من خلال إصدارات المجمع.
٦. مواصلة إجراء الدراسات المتعلقة بأهداف المجمع.
٧. نشر إصدارات المجمع، وجهوده المختلفة على شبكة الإنترنت.
٨. تطوير أعمال المجمع بما يتناسب مع مناشطه المتعددة، من خلال مراكز، ولجان، وإدارات المجمع المختلفة.
٩. إتاحة الفرصة للمسلمين لزيارة المجمع.
١٠. تنظيم الندوات العلمية ذات العلاقة بأهداف المجمع.
١١. تدريب الموظفين داخل المجمع، وخارجه، وتنظيم دورات تجويدية لحفظ كتاب الله الكريم.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية

أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون، والعناية بمختلف علومه، وكذلك خدمة السُّنة والسيرة النبوية المطهرة، واضطلاعاً من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بأهمية خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في السادس عشر من المحرم سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢ م)، وقال رحمه الله عند إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لوضع حجر الأساس لمشروع المجمع: "بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى بركة الله العليّ القدير .. إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العليّ القدير العون والتوفيق في كل أمورنا الدينية، والدنيوية، وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله، وهو القرآن الكريم، ولينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه".

وافتحه - رحمه الله - في السادس من صفر سنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ م) قائلاً: "لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم، وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة، فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا خير عون له في شدائد الأمور، وانطلقت منها الدعوة، دعوة الخير، والبركة للعالم أجمع. وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى؛ ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين، وأرجو من الله التوفيق ..".



مَدِينَةُ النَّبِيِّ
لِلنَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ

صفحة المراجعة العامة للنشر الإلكتروني

البحث

☐ مطابق
 ☐ جزئي
 ☐ قائمة للكلمات

سورة: **الزُّمَرُ**

آية: **٤٠**

جملة البحث

لا نعرف

عدد المواضع: ١ عدد الآيات: ١

أول النطاق: **أ**

السورة: **الأنفال**

الآية: **١**

الكلمة: **يَسْتَأْذِنُكَ**

آخر النطاق: **أ**

السورة: **الأنفال**

الآية: **٧٥**

الكلمة: **عَلِيمٌ**

نسخ إلى وورد

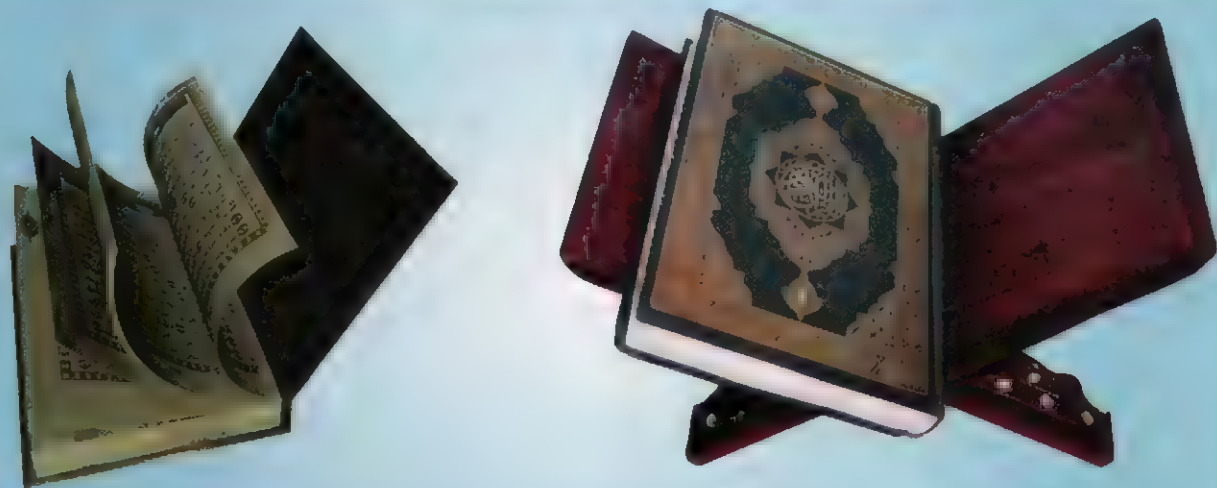
معلومات

مساعد

خروج

إِنَّمَا النَّبِيُّ زَيْدٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوهُ أَعْمَلِيهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالُ الْكُفْرِ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا ظَمِنْتُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخَافْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُثُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

حرص مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية على عمل مصحف للنشر المكتبي للقرآن الكريم كأنجاز غير مسبوق.



مصحف المدينة النبوية

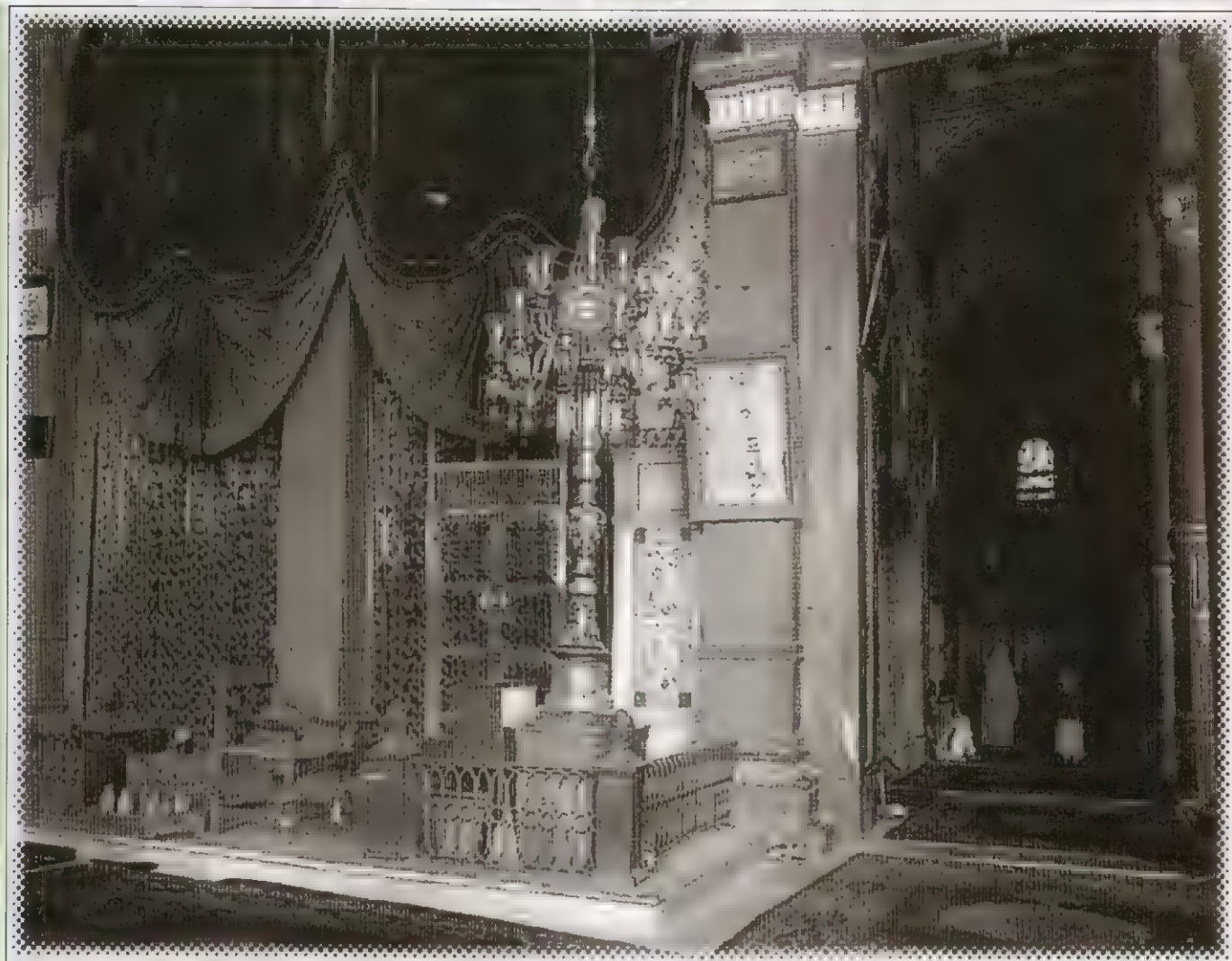


حظيت المدينتان المقدستان مكة المكرمة والمدينة المنورة، باهتمام المصورين عرب وأجانب، فعلى مدى عقود وقبل اكتشاف التصوير الشمسي والفوتوغرافي، كانت المدينتان محط أنظار الرحالة الأوروبيين الذين تجولوا في الجزيرة العربية، التي كانت معظم مناطقها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي شبه مجهولة بالنسبة للمصورين الأجانب، باستثناء بعض الصور لمدن جدة وعدن ومسقط، التي التقطها على ما يبدو مصورون كانوا في طريقهم إلى الهند. ولم تظهر أية صورة شمسية لمناطق شبه الجزيرة العربية قبل عام ١٨٦١م، علماً أن اكتشاف التصوير الشمسي تم الإعلان عنه في عام ١٨٣٠م.

ويذكر مؤرخو التصوير بأن الرحالة الأوروبيين الذين تجولوا في شبه الجزيرة العربية من أمثال دومينغو باديا ليبيليش، والمعروف باسم «علي بك»، وجون لويس بوركهادرت وغيرهما، نشروا مخططات طبعت بطريقة الحفر لمدن جدة، وينبع، ومكة المكرمة وغيرها من المدن، وكانت تسبق عملية نشر تلك المخططات مرحلة يقوم فيها رسامون محترفون، وحفاريون بوضع اللمسات الفنية التي يرونها مناسبة على هذه المخططات، وفي أكثر الأحيان كانت هذه الرسوم تختلف عن الرسم الانطباعي الأصلي الذي نقلت عنه، لكن على النقيض من ذلك، فإن الصور الفوتوغرافية في مجملها كانت عبارة عن سجل بصري دقيق لما سجلته عدسة المصور في لحظة معينة من الزمن.

الزمن • بدر الخريف، الشرق الأوسط، الجمعة ١٤ صفر ١٤٢٩ هـ ٢٢ فبراير ٢٠٠٨ العدد ١٠٦٧٨.

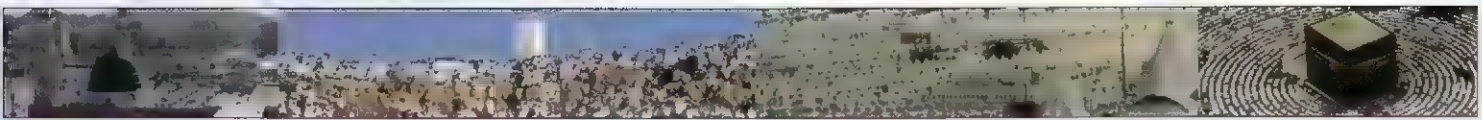
ونجحت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في اقتناء مجموعة من الصور النادرة لكل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، بعدسات مصورين عرب، وغربيين أثناء رحلاتهم للديار المقدسة؛ لذلك رأى معالي الأستاذ/ فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، نائب وزير التربية والتعليم، والمشرّف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، أن اقتناء هذه الصور وتضمينها في كتاب، يؤكدان النهج الحضاري للمكتبة التي تحظى بدعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - ؛ لتكون مركزاً للحياة الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، وملتقى لتواصل الثقافات والحوارات الإنسانية، من خلال ما تقتنيه من مصادر معلوماتية متنوعة في مجالات المعرفة المختلفة، والحرص التام على جمع الإنتاج الفكري، والعربي، والأجنبي وتوثيقه بجميع أشكاله، خاصة التراث العربي، والإسلامي، ويأتي على رأس ذلك مجموعة الصور النادرة والقديمة لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والتي استفدت منها كثيراً في هذا الأطلس الخاص عن الحج والعمرة «تاريخاً وفقهاً».



مرسم للمدينة النبوية من كتاب « دليل إلى العتبتين المقدستين » غلام
علي؛ جمادى الآخرة ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م . مصدر المرسوم، وحدث الفن
الإسلامي، معرض عن الفن الإسلامي بقاعة الفن الإسلامي بمركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٥ هـ .

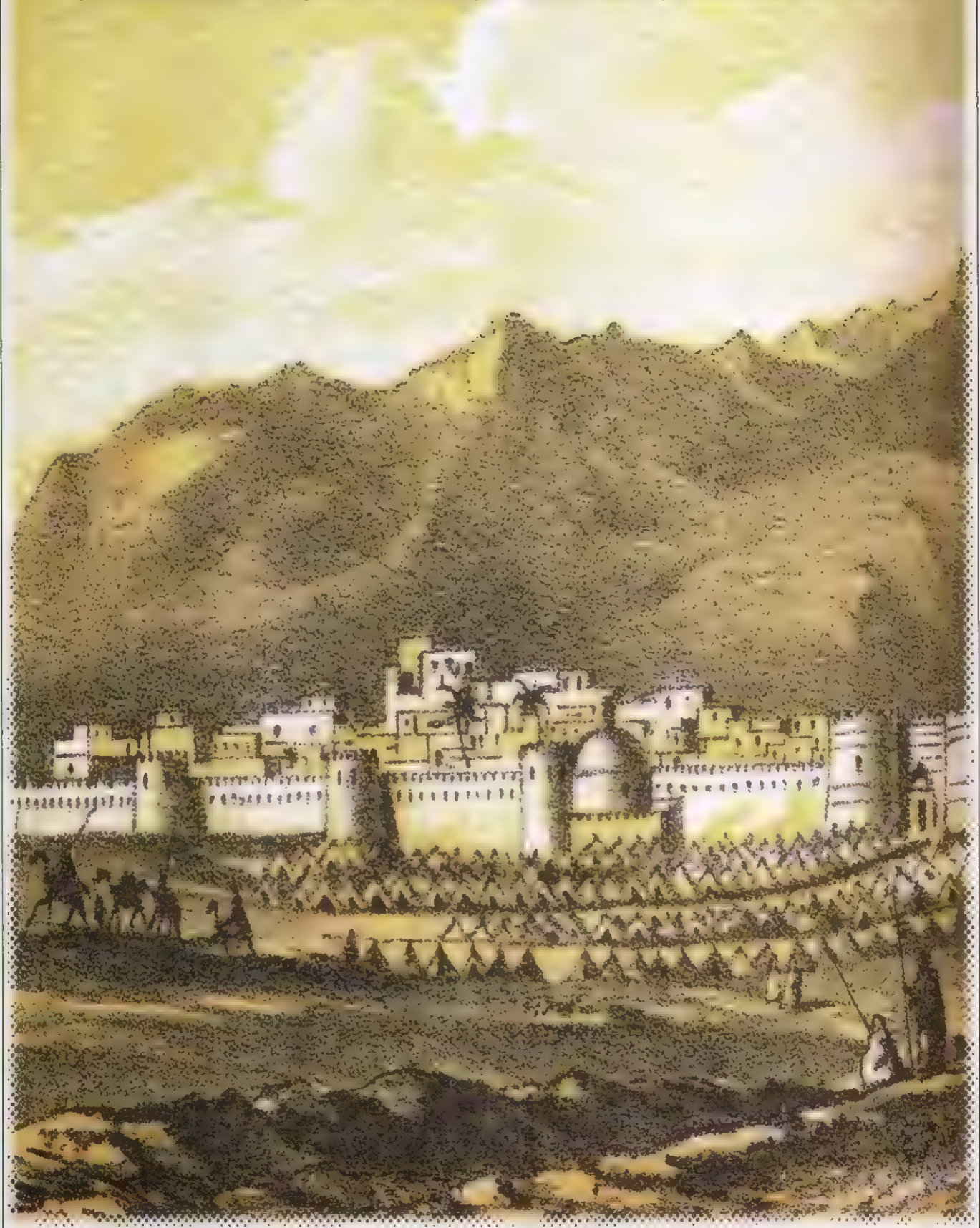
مثال مدينة النبي صلى الله عليه وسلم





جزء من منظر، مرتسم، للمدينة النبوية حيث تظهر اللوحة المسجد النبوي الشريف، تم رسمها من قبل برتن خلال رحلته إلى الديار المقدسة بين عام ١٨٣٥ م - ١٨٥٤ م.

م. المرتسم، كتاب، «الديار المقدسة قبل قرنين يريشة ويتشارد برتن وآخرين، ماجد شبر، دار الوراق للنشر، بيروت - لبنان.



١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ - منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت - ٢٦١ هـ ، منشورات دار أحياء الكتب العربية .
٤. سنن الترمذي، تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠ هـ.
٥. جزيرة العرب ، د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، النسخة الرقمية .
٦. خصائص جزيرة العرب، د. سلمان بن فهد العودة ، جزيرة الإسلام.
٧. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط - الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت .
٨. الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام القرآن، ابو عبد الله ابن محمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ ، نسخة رقمية.
٩. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت . ٢٨٤ هـ .
١٠. القرطبي أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير القرطبي ، النسخة الرقمية .
١١. أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة المبيكان. والأطالس الجغرافية المدرسية - مكتبة المبيكان .
١٢. صورة فضائية لجزيرة العرب من الفضاء ، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
١٣. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .
١٤. معجم ما استعجم، أبو عبيد عبد الله البكري الأندلسي، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م .
١٥. تاريخ الرسل (الأمم) والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٣١٠ هـ ، طبعة بيت الأفكار الدولية ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، ونسخة ثانية لتاريخ الأمم والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة (١٩٩٦ م).
١٦. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط - ١٤٠٧ هـ .
١٧. موقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية الإلكتروني.
١٨. موقع مدن سمودية على الشبكة العنكبوتية.
١٩. الشوكاني، فتح القدير. النسخة الرقمية .
٢٠. البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي القداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت - ٧٧٤ هـ، مكتبة الرياض الحديثة .
٢١. سلسلة التاريخ الإسلامي، الشيخ ، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤١١ هـ، بيروت - لبنان .
٢٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط - الرابعة ١٤٠٦ هـ .
٢٣. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ هي ٢٠٠٨/١٢/٠١ .
٢٤. موقع جوجل إرث للخرائط.
٢٥. إبراهيم العشماوي ، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي، النسخة الرقمية .
٢٦. مجموعة من المقالات الإسلامية التاريخية للباحث الأستاذ / أحمد تمام ، موقع إسلام أون لاين .
٢٧. تقرير فراج إسماعيل عن الحج ، موقع العربية نت .
٢٨. الدكتور المهندس ، يحيى وزيري ، من دلائل الإعجاز القرآني ، موقع مكة المكرمة (موضع الكعبة المشرفة) .
٢٩. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، ت - ٧٢٨ هـ، جمع ابن قاسم، الرياض، ط١ .
٣٠. موقع حج أون لاين .
٣١. د. أحمد بن عبد الله الباتلي ، مجلة الجندي المسلم ، رقم العدد ١٣٦ ، ٢٠٠٦/١٢/٠١ م.
٣٢. آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٨ م .
٣٣. أبو الوليد، محمد بن عبد الله الأزرق ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، النسخة الرقمية .
٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
٣٥. موقع شبكة العلوم العربية - المنتديات العلمية .
٣٦. الشيخ عطية صقر ، إسلام أون لاين .
٣٧. د. خالد سعد النجار ، الحجر الأسود ، ملقئ مع الله الإلكتروني .
٣٨. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، جهود الدولة السعودية في تحديد وتجديد أعلام الحرم المكي الشريف . النسخة الرقمية .
٣٩. هيئة المساحة العسكرية بالمملكة العربية السعودية .
٤٠. هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة العربية السعودية .
٤١. المناوي ، فيض القدير، دار الكتب العلمية ، ج ٤ .
٤٢. أهمية مكة المكرمة ومكانتها الدينية، إعداد مجموعة من العلماء ، دار الكتب الرقمية .
٤٣. أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، دار المعرفة، ط - ١٤٢٣ هـ .
٤٤. صفى الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، النسخة الرقمية.
٤٥. ابن هشام، السيرة النبوية ، النسخة الرقمية.
٤٦. ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، دار الرسالة .
٤٧. د. سعد بن عبد العزيز الراشد ، طرق الحج الرئيسية ، النسخة الرقمية .
٤٨. د. خالد العنقري ، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة .



٤٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠هـ.
٥٠. د. محمد كمال الدين إمام، طرق الحج وقوافله في التاريخ الثقافي، منشورات المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ١٣٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
٥١. د. علي بن إبراهيم الغبان، الآثار الإسلامية في شمال غربي المملكة، الكتاب الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ / ١٩٩٣ م.
٥٢. غلام علي، دليل مكة والمدينة، جمادى الآخر ٩٩٠ هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، معرض الفن الإسلامي الرياض ١٤٠٥ هـ.
٥٣. أ.د. الصمصافي أحمد القطوري، جامعة عين شمس، مصر، مجلة حراء / تاريخ وحضارة، العدد: ٢ (يناير - مارس) ٢٠٠٦ م.
٥٤. ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٥٥. (مكة المكرمة والمدينة المنورة) صور نادرة، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٧ هـ.
٥٦. د. ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز، ط١ مكتبة الملك عبد العزيز العامة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
٥٧. د. مساعد بن إبراهيم الحديثي، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف، النسخة الرقمية.
٥٨. مكة المكرمة والمدينة المنورة صور نادرة، "نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة" ط. ١٤٢٧ هـ.
٥٩. صادق باشا المؤيد العظيم، رحلة الحبشة.
٦٠. عبد الحفيظ صمان، رسالة (شكاية الدين المحمدي إلى رعاية الموكلين به) نموذج من التواصل الثقافي بين السودان والمغرب، مسألة محاربة البدع في بداية القرن التاسع عشر، في ندوة التواصل الثقافي والإجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تطوان: كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨ م.
٦١. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥، تاريخ: ١٢/١/٢٠٠٨ م.
٦٢. موقع بوابة الحرمين الشريفين الإلكتروني، ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - الأربعاء ٢٠ أبريل.
٦٣. د. مهراج بن نواب مرزا، د. عبد الله بن صالح شاووش، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، طبع ونشر دار الملك عبد العزيز ١٤٢٤ هـ.
٦٤. عبيد الله محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمين الشريفين عمارة وتاريخاً، نشر وطبع مؤسسة بن لادن.
٦٥. وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية.
٦٦. أ. طارق الثقفي، مكة، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ م، العدد: ١٠٩٨٦.
٦٧. صورة الأرض، ابن حوقل النصيب، ت - ٣٧٦ هـ.
٦٨. أ. عمر بن علي البساطي، رحلة النقد العربي السعودي، ط. ١٤٢٩ هـ.
٦٩. موقع ويكيمايا لبعض الخرائط الفضائية.
٧٠. علي السلماني، نشأة الممالك والدويلات الإسلامية في إفريقيا ممالك وسلطانات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا، النسخة الرقمية.
٧١. د. عفيف البهنسي، الفن الإسلامي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية ١٩٩٨ م.
٧٢. مكتبة طالع العلم الإلكترونية، إصدار مكتبة العريس - بيروت - لبنان.
٧٣. محمد بن عبد المنعم الجميري، الروض المطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - مطابع دار السراج، ط. ٢ - ١٩٨٠ م.
٧٤. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، سامي المغلوث، مكتبة العبيكان، الطبعة السابعة ١٤٣٠ هـ.
٧٥. فلسطين والوعد الحق، مجموعة من العلماء والباحثين، شركة الزاد المحدودة - أسبانيا، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
٧٦. موقع وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية.
٧٧. موقع مدن سمودية على الشبكة العنكبوتية.
٧٨. أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتبة مشكاة الإسلام.
٧٩. المدينة المنورة تاريخ ومعالم، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. ١٤٢٦ هـ.
٨٠. موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية).
٨١. جريدة الرياض "مؤسسة الإمامة الصحفية"، جريدة الشرق الأوسط، جريدة عكاظ. جريدة المدينة.
٨٢. د. محمد شوقي إبراهيم مكي، أطلس المدينة المنورة،
٨٣. علي كازويوشي نوماتشي "الياباني"، المدينة المنورة،
٨٤. د. محمد إلياس عبد الفني، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، النسخة الرقمية.
٨٥. د. محمد إلياس عبد الفني، كتاب تاريخ المدينة المنورة المصور، مطابع الرشيد بالمدينة ١٤٢٤ هـ.
٨٦. بقع القرقد، م، حاتم عمر طه، والدكتور، محمد أنور بكري. مكتبة الحلبي، ط. ١٤٢٤ هـ.
٨٧. موقع الحج والعمرة، شركة حرف لتقنية المعلومات، ٢٠٠٥ م.
٨٨. الأنصاري، ناجي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، مراجعة وتقديم، فضيلة الشيخ: عطية بن محمد سالم. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٨٩. د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، معالم المدينة النبوية، حرم المدينة النبوية، دار الصفوة للنشر والتوزيع: القاهرة - مصر، ٢٠٠١ م.
٩٠. الشيخ الدكتور. خليل ملا خاطر، والشيخ محمد بن يوسف الشامي (كتاب فضائل المدينة المنورة)، النسخة الرقمية.
٩١. موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٩٢. د. عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط. ١٤١٤ هـ.
٩٣. صالح موسى إدريس، المدينة المنورة "نور المداين"، ط. ١٤٢٥ هـ.
٩٤. مواقع فلسطينية على الشبكة العنكبوتية.
٩٥. مصطفى عاشور، إسلام أون لاين نت.
٩٦. رابطة العالم الإسلامي، دليل الحاج وعمارة المسجدين، جدة: رابطة العالم الإسلامي، (د. ت.).





أطلس الحج والعمرة

« تاريخاً وفقهاً »

القسم الثاني

« الفقهي »

فقه الحج والعمرة



مكانة الحج في الإسلام

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا وَصَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٦، ٩٧، وفريضة الحج ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». رواه البخاري، وقد فُرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعن أبي هريرة، قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ» فَقَالَ رَجُلٌ: فِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى أَعَادَهُ ثَلَاثًا فَقَالَ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَوْ وَجِبَتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَبَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالشَّيْءِ فَخُذُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ». سنن النسائي

فهذا الركن العظيم؛ فرضه الله - تبارك وتعالى - في السنة التاسعة من الهجرة على الصحيح من أقوال العلماء، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧، وقد افترضه الله - تبارك وتعالى - على المسلم العاقل، البالغ المستطيع في العمر مرة واحدة، وهو من أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله - عز وجل -، وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث كثيرة في فضائل الحج، نذكر منها ما تيسر، فمنها ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ». وروى البخاري ومسلم عن عائشة بنت طلحة «عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

والحج؛ هذا الركن العظيم، هجرة إلى الله تعالى؛ استجابة لدعوته الكريمة: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحج: ٢٧، وموسماً دورياً، يلتقي فيه المسلمون كل عام على أصفى العلاقات وأنقاهها؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة، وأطهر أرض، وأقدس مكان، - شرفه الله تعالى -، وسنتعرف على شيء من هذه الشعيرة العظيمة من الناحية الفقهية في الصفحات القادمة - إن شاء الله تعالى - من هذا الأطلس.

مصطلحات رئيسة

المصطلح	التعريف
المسجد الحرام	الكعبة المشرفة، وصحنها، والمسجد المحيط بها، وصحن المسجد التابع له، ولا يدخل في المسجد الحرام مكة المكرمة ولا مساجدها، وكلما كانت الصلاة، أو الطواف أقرب للكعبة، كان الأجر أكثر، ولا يصح الطواف خارج المسجد الحرام.
الإحرام	الإحرام لفة: المنع، وأحرم الرجل: دخل في الشهر الحرام، وأحرم بالحج والعمرة فهو مُحْرِمٌ، سُمي بذلك لأنه يحرم عليه ما كان حلالاً من قبل، كالصيد، والنساء... والإحرام شرعاً: عَرَفَ العلماء بأكثر من تعريف، كلها متقاربة، نختار منها التعريف التالي: هونية الدخول في نُسك الحج، أو العمرة.
الركن	أحد أجزاء الحقيقة، وهو في الحج، أو العمرة: ما يفوت بفواته الحج، أو العمرة، كالنية، والطواف، والسمي، والوقوف بعرفة بالنسبة للحج، فمن ترك ركناً لم يصح حجه، أو عمرته إلا أن يستدركه في وقته.
الواجب	أحد الأعمال في الحج والعمرة التي يجب تركها، ويؤجر تاركها، ويأثم فاعلها (إلا إذا كان ناسياً)، وبعض هذه المحظورات: كالطيب، وتغطية الرأس إن فعلها نسياناً، فليس فيه فدية، ولكن إن فعلها عمداً، أو اضطراراً ففيه فدية.
السُّنة أو المستحب	أعمال في الحج والعمرة، من أداها فله أجر، ومن تركها فلا إثم عليه، ولا فدية، ولا كفارة.
الفدية	الفدية، والفدى، والفداء، بكسر الفاء في الجميع، كله بمعنى واحد: وهو ما يُقدَّم من مال، ونحوه، مقابل أمر ما. وفدية الأذى في الاصطلاح الشرعي: ما يُقدَّم لله تعالى جزاء ارتكاب بعض محظورات الإحرام، كلبس المخيط، ومس الطيب، ونحو ذلك.
الكفارة	فعل ما يكفر الذنب، أو يجبر النقص، وتكون بذبح بدنة، أو بقرة، أو شاة، أو ما يقوم مقامه من طعام، أو صيام.

أيام التشريق

ثلاثة أيام بعد يوم النحر، ويصح بالنسبة للمبيت بمنى أن يتعجل، ويكتفي بيومين منها، ويكره فيها الصيام.

الطواف

الطواف لغة: الدوران حول الشيء، ومنه سُمِّيَ "الطائف" لمن يدور حول البيت حافظاً له، والطواف شرعاً: الدوران حول الكعبة سبعة أشواط متتالية، من غير فاصل يُعتد به.

السعي

وفي اصطلاح الشرع: قطع المسافة بين الصفا والمروة سبع مرات ذهاباً وإياباً، بعد طواف في نسك حج أو عمرة.

الهدي

ذبيحة الأنعام: البقر، والإبل، والغنم، واحدة: هديّة، وهديّة.

الدم

ذبح ما تصح به الأضحية من الأنعام؛ بسبب النسك، أو العيد.

المبيت

المكوث في مزدلفة، أو منى، بما يعادل منتصف الليل، ولا يشترط النوم، أو الاستلقاء، بل يكفي التواجد فيها.

الحج الأكبر

هو يوم النحر، وفيه قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (التوبة: ٣) وإنما قيل "الحج الأكبر" وقيل: سُمي بذلك؛ لكثرة الأعمال فيه.

يوم التروية

هو يوم الثامن من ذي الحجة؛ سُمي بذلك؛ لأن الناس كانوا يرتوون فيه من الماء تزوداً للخروج لمنى، وعرفة، وهو اليوم الذي يخرج فيه الحجيج لمنى؛ للمبيت فيها.

يوم القرّ

القرّ: مأخوذ من القرار، وهو المستقر من الأرض، ويوم القرّ هو اليوم التالي ليوم النحر، وهو الحادي عشر من ذي الحجة، سُمي بذلك؛ لأن الحجيج يقرّون فيه؛ أي يسكنون ويقيمون بمنى؛ لاستكمال الرمي.

فضل الحج والعمرة

أولاً: ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه، وعن أبي هريرة، أن رسول الله قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما. والحج المبرور، ليس له جزاء إلا الجنة». رواه البخاري

فالحج وغيره من صالح الأعمال من أسباب تكفير السيئات، إذا أداها العبد المسلم على وجهها الشرعي الذي أمرنا الله به، بيد أن الكبائر من الذنوب لا بد لها من توبة نصوح؛ لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول: ذلك يُبقي من ذنبه؟ قالوا: لا يُبقي من ذنبه شيئاً. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا». وذهب الإمام ابن المنذر - رحمه الله -، وجماعة من أهل العلم إلى أن الحج المبرور يكفر جميع الذنوب؛ لظاهر الحديثين المذكورين.

ثانياً: عن مخزومة عن أبيه قال: سمعتُ سهيل بن أبي صالح قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَفَدَّ اللَّهُ ثَلَاثَةَ الْغَازِي، وَالْحَاجِّ، وَالْمُعْتَمِرِ» سنن النسائي.

ثالثاً: الحج اجتماع عام للمسلمين يلتقون فيه من شتى أقطار الأرض، يكون من أسباب جمع كلمتهم، ووحدة صفهم، وإصلاح ذات بينهم، وتقوية أواصر المودة والإخاء فيما بينهم، مع ما يحصل فيه من التفقه في الدين، والتعاون على مصالح الدنيا، وقيام كل شخص وطائفة بما يجب عليه نحو إخوانه مع الدعوة إلى الله - تعالى -، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق، والصبر، والرحمة، والتفاهم في القضايا المهمة والحوادث المستجدة، وتحصيل ما رتب الله على القيام بهذه الطاعات من الأجور العظيمة.

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَ اللَّهُ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ﴾ الحج: ٢٨

قال الزمخشري: ذكر المنافع؛ لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية، ودنيوية، لا توجد في غيرها من العبادات. وعن أبي حنيفة - رحمه الله - : أنه كان يفاضل بين العبادات قبل أن يحج، فلما حجَّ فضَّلَ الحجَّ على العبادات كلها؛ لما شاهد من تلك الخصائص، وكُنِيَ عن النحر والذبح بذكر اسم الله؛ لأن أهل الإسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه إذا نَحَرُوا، أو ذَبَحُوا، وفيه تنبيه على أن الغرض الأصلي فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر اسمه.

الزمخشري، الكشاف، سورة الحج، آية: ٢٨

تعريف الحج والعمرة وحكمهما

الشعيرة

التعريف

الحكم

الدليل

الحج

تعريف: القصد، والكف، والقُدوم، وسَبْرُ الشَّجَةِ بالحِجَاجِ: للمسَّارِ، والغَلَبَةُ بالحِجَّةِ، وكَثْرَةُ الاختِلَافِ والتردُّدِ، وقَصْدُ مَكَّةَ لِلنُّسُكِ، وهو حَاجٌّ وحَاجِجٌ، ج: حُجَّاجٌ وَحَجِيجٌ وَحَجٌّ، وهي حَاجَّةٌ من حَوَاجٍّ.

الفيروزآبادي، القاموس المحيط .

وشرعاً: قصد مكة المكرمة، في وقت معين؛ لأداء مناسك مخصوصة .

واجب في العمر مرة واحدة

عن عاصم وهو ابنُ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ. شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ

العمرة

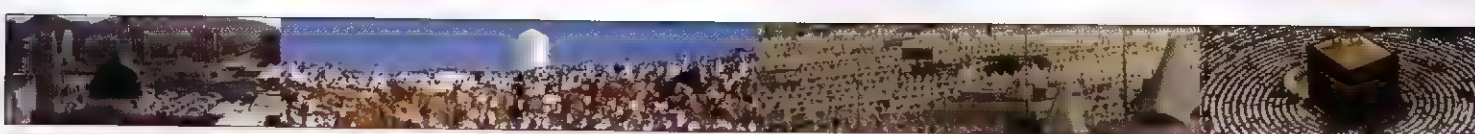
تعريف: الزيارة، وقد اعتَمَرَ. وأَعْمَرَهُ: أعانَهُ على أدائها، وأن يَتَنَبَّى الرَّجُلُ على امرأته في أهلها، وبانفتح: الشُّذْرَةُ من الخَرَزِ يَفْصَلُ بها النُّظْمُ، وبها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ. والمُعْتَمِرُ: الزائرُ، والقاصِدُ للشيءِ.

الفيروزآبادي، القاموس المحيط .

وشرعاً: زيارة المسجد الحرام، في أي وقت من أوقات السَّنة؛ لأداء مناسك مخصوصة.

واجب في العمر مرة واحدة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ



شروط وجوب الحج والعمرة

الشرط الأول

الإسلام، وضده الكفر؛ فالكافر لا يجب عليه الحج، بل لو حج الكافر لم يقبل منه .

الشرط الثاني

البلوغ، فمن لم يبلغ فلا حج عليه، ولو حج صح حجه تطوعاً وله أجره، فإذا بلغ أدى الفريضة؛ لأن حجه قبل البلوغ لا يسقط به الفرض.

الشرط الثالث

العقل، وضده الجنون، فالمجنون لا يجب عليه الحج، ولا يُحجُّ عنه .

الشرط الرابع

الحرية، فالرقيق المملوك لا يجب عليه الحج، ولو حج صح حجه تطوعاً، وإذا عتق وجب عليه أن يؤدي الفريضة؛ لأن حجه قبل أن يتحرر لا يجزئ عن الفرض .

الشرط الخامس

الاستطاعة بالمال، والبدن، ومن الاستطاعة أن يكون للمرأة محرم، فإن لم يكن لها محرم فلا حج عليها " أ. هـ .

مسألة (١) :

بالنسبة للشرط الرابع: الحرية، فالرقيق المملوك لا يجب عليه الحج، ولو حج صح حجه تطوعاً، وإذا عتق وجب عليه أن يؤدي الفريضة؛ لأن حجه قبل أن يتحرر لا يجزئ عن الفرض. قال بعض العلماء: إذا حج الرقيق بإذن سيده أجزأه عن الفريضة، وهذا القول هو الراجح. الشيخ/ محمد الصالح العثيمين "فتاوى ابن عثيمين" (١١/٩-٢١) .

مسألة (٢) :

أوجب بعض العلماء شرطاً (الشرط الخامس)، لوجوب الحج والعمرة على المرأة، وهو: وجود محرم لها؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ »، فقام رجل فقال: يا رسول الله إني اكتببت في غزوة كذا وكذا، وانطلقت امرأتي حاجّة، فقال: « انطلق فحج مع امرأتك ». صحيح ابن حبان

من هو المحرم؟

المحرم هو واحد من هؤلاء:

١. الزوج.

٢. من يحرم عليه الزواج بالمرأة حُرمة أبدية بأحد الأسباب التالية:

القربة، مثل: الأب، والأخ، والعم، والخال.

المصاهرة، مثل: زوج البنت، وأب الزوج.

الرضاع، مثل: الأخ من الرضاع.

مسألة (٣) :

بالنسبة للشرط الخامس: **الاستطاعة** تتضمن أمرين:

الأول: القدرة على الذهاب إلى مكة المكرمة. شرفها الله تعالى..

الثاني: القدرة على أداء المناسك.

النيابة في الحج

النيابة في الحج : إذا عجز المسلم ولم يستطع أداء فريضة الحج ؛ لكِبَر، أو مرض لا يرجى برؤه - شفاؤه - ، أو كان نَضُو الخلقَة - هزياً ضعيف الجسم - لزمه أن يقيم من يحج، ويعتمر عنه من حيث الواجب، ويجزئ - يكفي - عنه إن عوفي بعد الإحرام، وإن مات من لزمه (الحج والعمرة) أخرج من تركته .

الدليل على جواز النيابة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاءت امرأة من خَثَمَ عام حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يستوي على الرحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم» . رواه البخاري

شروط من تصح نيابته في الحج، أو العمرة:

الأول: أن تتحقق فيه شروط الحج السابقة .

الثاني: أن يكون قد حج الفريضة عن نفسه .

مسائل في نيابة الحج :

- ١ - نيابة المرأة عن الرجل في الحج جائزة، إذا كانت النائبة قد حجت عن نفسها .
- ٢ - ينبغي لمن يريد أن ينيب في الحج أن يتحرى فيمن يستتبه أن يكون من أهل الدين، والأمانة؛ حتى يطمئن إلى قيامه بالواجب .
- ٣ - من مات قبل أن يحج، ويعتمر وهو مكلف، وله مال يكفي للحج والعمرة، فإنه يجب أن يحج عنه من ماله قبل تقسيم التركة، ولو حج عنه أحد تبرعاً كفاه ذلك .
- ٤ - من كان عاجزاً عن الحج لمرض لا يرجى برؤه، أو لكبر، وهو غني وجب عليه أن ينيب من يحج عنه ويعتمر .
- ٥ - لا يجوز لأحد أن يحج مرة واحدة ويجعلها لشخصين؛ فالحج لا يجزئ إلا عن واحد، وكذلك العمرة، لكن لو حج عن شخص، واعتمر عن آخر في سنة واحدة أجزأه ذلك، إذا كان قد حج واعتمر عن نفسه؛ لأن كلاً من الحج والعمرة نسك مستقل .
- ٦ - من أعطي مالاً ليحج عن غيره فنقص المال أو زاد، فإن كان بينهما شرط على رد الزائد وإكمال الناقص فعلى كلٍ منهما أن يفي بالتزامه ؛ لأن المسلمين على شروطهم، وإن لم يكن بينهما شرط، فإنه يأخذ الزائد ويكمل الناقص .

الخارطة المفهومية لصفة الحج والعمرة

صفة العمرة

أولاً:

١ الإحرام

٢ الطواف

٣ السعي

٤ الحلق أو التقصير

صفة الحج

ثانياً:

الحج خمسة أيام للمتعجل وستة أيام للمتأخر بيانها إجمالاً على النحو التالي:

اليوم الثامن

الإحرام بالحج
ضحى، والبقاء في
منى.

اليوم التاسع

الوقوف بعرفة إلى
غروب الشمس.

ليلة العاشر

المبيت بمزدلفة.

اليوم العاشر

الذهاب إلى منى، والقيام بأعمال يوم النحر:
١ - رمي جمرة العقبة. ٤ - طواف الإفاضة.
٢ - ذبح الهدي. ٥ - السعي بين الصفا والمروة.
٣ - الحلق أو التقصير.

أيام التشريق

١ - المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.
٢ - رمي الجمار الثلاث كل واحدة بسبع حصيات.
٣ - طواف الوداع قبل الخروج من مكة المكرمة.

الأنساك الثلاثة

النُّسْكُ: يراد به أفعال الحج، وأقواله. كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ البقرة: ٢٠٠ هذا هو معنى النسك، وهذا يخص شعائر الحج، وهو نوعان: نسك العمرة، ونسك الحج.

١ التمتع

أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة، فيقصده بقلبه، ويشرع له التلفظ بما نوى، فيقول: لبيك عمرة، أو اللهم لبيك عمرة، أو أوجبت عمرة، أو اللهم إني أريد عمرة، فإذا وصل إلى مكة طاف، وسعى، وحلق أو قصر، ثم حل له كل شيء حُرِّمَ عليه بالإحرام، ثم يحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة، ويأتي بأعمال الحج.

٢ القارن

أن يحرم بالعمرة والحج معاً، أو بالعمرة وحدها، ثم يَدْخُلُ الحج عليها قبل أن يشرع في طوافها، فيقول: لبيك عمرة وحجاً، أو اللهم لبيك عمرة، أو أوجبت عمرة وحجاً، أو اللهم إني أريد العمرة والحج، أو يتلفظ بما نواه استحباباً بعد أن يقصدهما بقلبه، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم وسعى، ويبقى على إحرامه إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي مع طواف الإفاضة فله ذلك.

٣ الأفراد

أن يحرم بالحج وحده، فيقصده بقلبه، ويتلفظ بما نواه استحباباً فيقول: لبيك حجاً، أو اللهم لبيك حجاً، أو أوجبت حجاً، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم، وسعى للحج، ولا يقصر، ولا يحلق بل يبقى على إحرامه كالقارن إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي إلى يوم العيد مع طواف الإفاضة فله ذلك، وليس عليه دم بخلاف التمتع والقارن.

أفضل الأنساك الثلاثة؛ قال كثير من العلماء: التمتع لمن لم يسُق الهدى، وهو النسك الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

الإحرام والمواقيت

الإحرام: هو **نية** الدخول في النسك بالحج، أو العمرة، أو فيهما معاً، فمن نوى الدخول في أحد النسكين يقال فيه أحرم، أي: تلبس بحال يحرم عليه فيها ما كان مباحاً له قبلها، كتغطية الرأس، ولبس المخيط، ومس الطيب، والنساء، والصيد.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» رواه البخاري

المواقيت

المكانية

هي الأماكن التي يُحرم منها من يريد الحج أو العمرة.
وسيرد تفصيلها في الصفحات القادمة

الزمانية

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها، وهي شهر شوال، وذو القعدة، وعشر ليالٍ من شهر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾
البيقرة: ١٩٧.

مسألة: الأصل في تحديد المواقيت الزمانية لفريضة الحج القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ (سورة البقرة: ١٩٧) أي: وقت أعمال الحج أشهر معلومة، والعلماء مجمعون على أن المراد بأشهر الحج **شوال، وذو القعدة، واختلفوا في ذي الحجة**، هل هو بكماله من أشهر الحج، أو عشر منه؟



المواقيت المكانية للحاج والمعتمر

المسافة بين المدينة وذي الحليفة حوالي ١٠ كم

ذو الحليفة، وهو ميقات أهل المدينة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي، ويبعد عن مكة المكرمة مسافة ٤٢٠ كم تقريباً.

ذات عرق، وهي ميقات أهل العراق، وما بعدها ويحرم الحاج من الضريبة والتي يقال لها اليوم (الخريبات) وتقع بين الخسيق ووادي العقيق، ويبعد عن مكة حوالي ٩٢ كم.

الجحفة، وهي ميقات أهل الشام ومصر وتركيا ومن سلك طريقهم وهي قرية صغيرة جداً تلي رايغ، والناس اليوم يحرمون من رايغ، ومن أحرم من رايغ فقد أحرم من الميقات؛ لأن رايغ قبل الجحفة ببسير، وتبعد عن مكة المكرمة ٢٠٤ كم تقريباً.

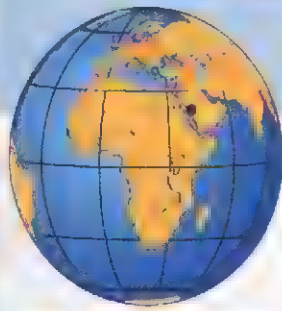
قرن المنازل، وهو ميقات أهل نجد وهو المسمى اليوم بالسييل الكبير، وعلى محاذاته جنوباً ميقات وادي محرم. ويبعد عن مكة حوالي ٩٤ كم.

يلملم، وتسمى السعلية وهي ميقات أهل اليمن عن طريق الساحل الجنوبي من الحجاز. ويبعد عن مكة حوالي ١١٥ كم.

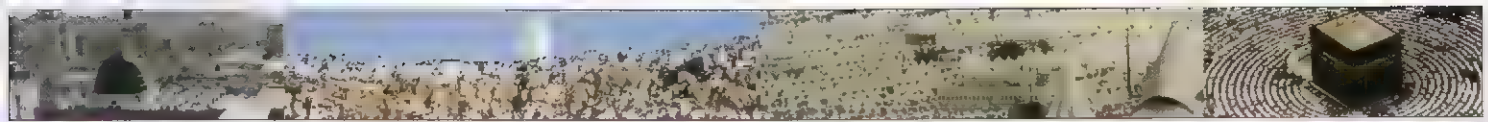
وادي محرم، يقع على طريق الطائف المار بالهداء، حيث أجاز العلماء الإحرام منه. ويبعد عن مكة حوالي ٩٥ كم.

الحجاز

البحر الأحمر



- طريق رئيس
- طريق فرعي
- مدينة صغيرة
- قرية
- مدينة كبيرة
- مدينة متوسطة
- ميقات



قال ياقوت: الحُلَيْفَةُ: بالتصغير أيضاً،
والفاء، ذو الحُلَيْفَةِ: قرية بينها وبين
المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها مِيقَاتُ
أهل المدينة، وهو من مياه جُشَمَ بينهم
وبين بني خفاجة من عُقِيل. **قلت:**
وسميت مع مطلع العصر الحديث
«بأبيار علي» نسبة إلى علي بن دينار،
سلطان دارفور، الذي ظل طوال عشرين
عاماً تقريباً يرسل كسوة الكعبة إلى مكة
المكرمة من «الفاشر» عاصمة دارفور.
وقال **صاحب القاموس المحيط:** «وَدُو
الحُلَيْفَةُ: على سِتَّةِ أميالٍ من المَدِينَةِ، وهو
ماءٌ لِبَنِي جُشَمَ مِيقَاتُ للمَدِينَةِ والشَّامِ،
وَبَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ عَرَقٍ».

مِيقَاتُ ذَاتِ عِرْقٍ

وادي النخيل

ذات عرق

حرة رهاط

وادي النخيل

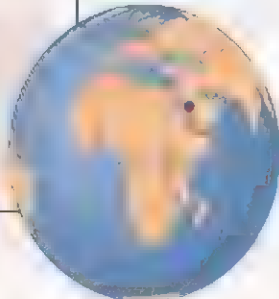
ذات عرق : وقته عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل العراق، وهو قول ابن عباس وابن عمر وعطاء، وقال آخرون: وقته الرسول صلى الله عليه وسلم لهم العقيق وذات عرق أيضاً والله أعلم.

وذات عِرْقٍ: مُهَلَّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة، وقيل: عِرْقُ جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرُّمّة فهو نجد إلى ثنأيا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وإياه عنى ساعدة بن جُوَيّة بقوله، والله أعلم، يصف سحاباً:

لما رأى عرقاً ورَجَّع صَوْبُهُ
هَدَرًا كما هَدَرَ الفَيْقُ الْمُصْعَبُ

وقال آخر:

ونحن بسَهَبٍ مُشْرِفٍ غير مُنْجِدٍ
ولا مُتَّهَمٍ فَالْعَيْنُ بِالْدَّمْعِ تَذْرِفُ



وقال ابن عُيَينة: إني سألت أهل ذات عرق: أَمْتَهُمُونَ أنتم أم مُنْجِدُونَ؟ فقالوا: ما نحن بمُتَّهَمِينَ ولا مُنْجِدِينَ، وقال ابن شبيب: ذات عرق من الغَوَر، والغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من أوطاس إلى القريتين، وقال قوم: أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق؛ وقال بعض أهل ذات عرق: ونحن بسهب مشرف غير منجد ولا مُتَّهَمٍ فَالْعَيْنُ بِالْدَّمْعِ تَذْرِفُ، **قلت:** وذات عِرْقٍ : يسمى اليوم الضَّرِيبة يبعد ٩٢ كم تقريباً عن مكة المكرمة. شرفها الله.، ويشار إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجهات معنية أخرى ستقوم بتطوير مِيقَاتِ ذَاتِ عِرْقٍ فِي خُطْطِهَا الْقَرِيبَةِ الْقَادِمَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى..

ميقات وادي محرم

WADI MEHRIM MIQAT

ميقاتا قرن المنازل ووادي محرم



مسألة: من تخطى الميقات من غير
إحرام؟
عليه دم، إلا أن يرجع إلى ميقاته
ويحرم منه.



ميقات قرن المنازل (السييل الكبير)

الحجاز



قال ياقوت: **الْجَحْفَةُ**؛ بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي مِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ إِنْ لَمْ يَمْرُؤَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ فَمِيقَاتُهُمْ ذُو الْحَلِيفَةِ، وَكَانَ اسْمُهَا مَهْيَعَةً، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجَحْفَةُ؛ لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وَحَمَلَ أَهْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ، وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَاحْلِ الْجَارِ نَحْوُ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَقْرَنَ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرِ سِتَّةَ أَمْيَالٍ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سِتَ مَرَاحِلَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ غَدِيرِ خَمٍّ مِيلَانِ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ: الْجَحْفَةُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ مِنْ مَكَّةَ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَالْجَحْفَةُ أَوَّلُ الْغُورِ إِلَى مَكَّةَ، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْوَجْهِ الْآخِرِ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ، وَأَوَّلِ الثَّغْرِ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ أَيْضاً الْجَحْفَةُ، وَحَذَفَ جَرِيرُ الْهَاءِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْغُورِ فَقَالَ:

قَدْ كُنْتُ تَرَى ثَرْعَى نَجْدٍ وَسَاكِنَهُ.

فَالْغُورُ. غُوراً بِهِ عُسْفَانُ وَالْجَحْفُ

لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَنَحْوَ الشَّامِ نَبْتَنَا.

قَالَتْ جُعَادَةُ: هَذِي نَبَّةٌ قَذَفَ



قلت: الْجَحْفَةُ الْيَوْمَ، قرية بينها وبين البحر الأحمر ١٠ كم، وهي الآن غير مأهولة، ويُحَرِّمُ النَّاسُ مِنْ مَدِينَةِ رَابِعٍ، وَالتّي تبعد عن مكة المكرمة ٢٠٤ كم تقريباً.



مِيقَاتُ يَمْلَم

قال الفيروز آبادي: وَيَمْلَمُ أَوْ أَمْلَمُ أَوْ يَرْمَرُمُ: مِيقَاتُ الْيَمَنِ: جَبَلٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ. وَقَالَ يَاقُوتٌ: يَمْلَمُ: وَيُقَالُ أَمْلَمُ، وَالْمَلَمُ الْمَجْمُوعُ: مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ: وَفِيهِ مَسْجِدٌ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: هُوَ جَبَلٌ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ هُنَاكَ، قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ:

فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ

مَنْ الْحَيِّ حَتَّى جَاوَزَتْ بَيْ يَمْلَمَا

قُلْتُ: يَمْلَمُ، وَادٍ عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ يَبْعُدُ حَوَالِي ١٠٠ كَمٍ عَنْ مَكَّةَ، قَرِيبُ قَرْنِ الْخَيْشَنِ، وَيَحْرَمُ سُكَّانُ جَنُوبِي الْمَمْلَكَةِ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ قَرْيَةِ السَّعْدِيَّةِ فِي يَوْمِنَا هَذَا.

من كان منزله دون المواقيت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، فهن لهن ولن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحجَّ والعُمرة، فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها» رواه البخاري.

مَنْ كان منزله أقرب إلى مكة من هذه المواقيت فيُحرم من مكانه، كذلك من كان بمكة وأراد الحج فميقاته منازل مكة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «حتى أهل مكة من مكة» متفق عليه.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - : من كان دون المواقيت أحرم من مكانه، مثل: أهل أم السلم، وأهل بحرة، يحرمون من مكانهم، وأهل جُدَّة يحرمون من بلدهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس: "ومن كان دون ذلك - أي دون المواقيت - فمهله من حيث أنشأ" وفي لفظ آخر: "فمهله من أهله، حتى أهل مكة يهلون منها".

أما في العمرة، فيُحرم من كان في الحرم من أدنى الحل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: «أخرج بأختك. يعني عائشة لما طلبت منه العمرة. من الحرم فلتهل بعمرة» متفق عليه.

مكة المكرمة والمدن المجاورة لها



مِيقَاتُ الْعُمْرَةِ لِمَنْ بِمَكَّةَ^(١).

الْحِلُّ: لَأَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مَا أَلَحَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعْتَمِرَ عُمْرَةً مُفْرَدَةً، بَعْدَ أَنْ حَجَّتْ مَعَهُ قَارَنَةً، أَمَرَ أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهَا إِلَى **التَّنْعِيمِ**؛ لِتَحْرِمَ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ، وَهُوَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِلِّ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، وَلَوْ كَانَ الْإِحْرَامُ بِالْعُمْرَةِ مِنْ مَكَّةَ، أَوْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ مِنَ الْحَرَمِ جَائِزٌ، لَمَا شَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى عَائِشَةَ وَأَخِيهَا، بِأَمْرِهِ أَخَاهَا أَنْ يَذْهَبَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ لِتَحْرِمَ



مسجد التنعيم «مسجد عائشة رضي الله عنها»

منه بالعمرة، وقد كان ذلك لَيْلًا وَهُمْ عَلَى سَفَرٍ، وَيُحَوِّجُهُ ذَلِكَ إِلَى انْتِظَارِهِمَا، وَالِإِذْنُ لَهَا أَنْ تَحْرِمَ مِنْ مَنْزِلِهَا مَعَهُ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ، وَعَمَلًا بِسَمَاحَةِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَيَسْرَهَا؛ وَلَأنَّهُ مَا خَيْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، وَحَيْثُ لَمْ يَأْذَنْ لَهَا فِي الْإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ مِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْحَرَمَ لَيْسَ مِيقَاتًا لِلْإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ، وَكَانَ هَذَا مُخَصَّصًا لِحَدِيثِ: "وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجَحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ يَرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمَهْلُهُ مِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ". وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مَحَازَاةُ الْمِيقَاتِ الْمَكَانِي:

وَمَنْ كَانَ طَرِيقُهُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ، فَإِنَّهُ يَحْرِمُ عِنْدَ مَحَازَاةِ مِيقَاتِهِ سَوَاءً كَانَ فِي الطَّائِرَةِ، أَمْ فِي الْبَاخِرَةِ، أَمْ فِي السَّيَارَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "لَمَّا فَتَحَ هَذَانِ الْمَصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: "إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا، وَهُوَ جُورٌ عَنْ طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا، قَالَ: فَانْظُرُوا حُدُودَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ؛ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عَرَقٍ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

فَإِنْ لَمْ يُحَازِدِ مِيقَاتًا مِثْلَ **أَهْلِ سَوَاكِنَ فِي السُّودَانِ**، وَمَنْ يَمُرُّ مِنْ طَرِيقِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَحْرِمُونَ مِنْ جُدَّةَ^(٢).

١ - من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالملكة العربية السعودية .

٢ - موقع مناسك لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

مستحبات الإحرام

الدليل

سنن الإحرام

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَفَسْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، بِالشَّجَرَةِ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ، بِأَمْرُهَا أَنْ تَقْتَسِلَ وَتَهْلُ». . رواه مسلم

الاجتسال قبل الإحرام

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه حين يُحَرِّمُ، ولِحَلِّه قبل أن يطوف بالبيت». . رواه البخاري

تطيب الرجل في بدنه لا في ملابسه إحرامه .

عن ابن عمر أن رجلاً نادى فقال: «يا رسول الله ما يجنب المحرم من الثياب، فقال: لا تلبسوا السراويل، ولا القمص، ولا البرنس، ولا العمامة، ولا ثوب مسه الزعفران، ولا ورس (نبات كالسَّمْسَمِ)، وليحرم أحدكم في إزار، ورداء، ونعلين، فإن لم يجد نعلين، فليلبس خفين وليقطعهما، حتى يكونا إلى الكعبين». . صحيح ابن خزيمة

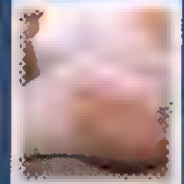
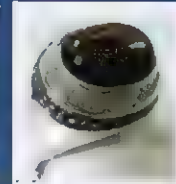
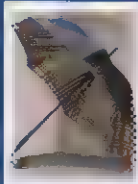
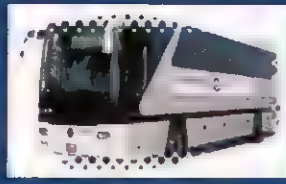
إحرامه في إزار ورداء أبيضين ونعلين .

عن ابن عباس، عن عمر، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الليلة أتاني آت من ربي وهو بالعقيق أن صلّ في هذا الوادي المبارك، وقُلْ: عُمْرَةٌ في حَجَّةٍ». . رواه البخاري

الإحرام بعد صلاة، وكونها فريضة أولى .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً، وبذي الحليفة ركعتين، ثم بات حتى أصبح بذي الحليفة، فلما ركب راحلته واستوت به أهل». . رواه البخاري

أن يحرم حال كونه راكباً مستقبلاً القبلة .



يجوز للمحرم
تغيير ملابسه قميصاً ببدل
القميص، وخماراً ببدل الخمار.



محظورات الإحرام

التفصيل

أمثلة مصورة

المحظور الأول

إزالة شعر الرأس بحلق، أو نتف، أو قلع ونحو ذلك .



المحظور الثاني

تقليم الأظفار ممنوع منه المحرم حال الإحرام، أشبه بإزالة الشعر .



المحظور الثالث

لبس الرجل اللباس المخيط وهو المفصل على قدر البدن، مثل: الثوب والقفازين .



المحظور الرابع

تغطية الرأس بملاصق، كالطاقيه ونحوها، فإنه من محظورات الإحرام.



المحظور الخامس

تعمد استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب، أو البدن، أو غيرهما.



المحظور السادس

صيد البر، سواء للمحرم، أو غير المحرم؛ ذكراً أو أنثى، من خلال التعرض للصيد البري بالقتل، أو التقير داخل حدود الحرم .. والمحرم لا يجوز له فعل ذلك داخل، وخارج حدود الحرم .



المحظور السابع

عقد النكاح .



عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يَنْكِحُ، وَلَا يَخْطُبُ» . رواه مسلم

المحظور الثامن

ومن أعظم محظورات الإحرام على الرجل والمرأة الجماع .

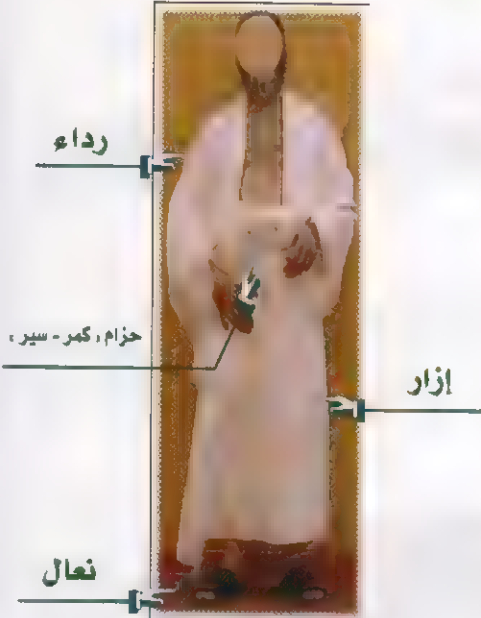


صفة الغمرة

إذا وصلت إلى الميقات، فاغتسل وتطيب إن تيسر لك ذلك، ثم البس ثياب الإحرام إزاراً ورداءً. والأفضل أن يكونا أبيضين، والمرأة تلبس ما تشاء من الثياب غير متبرجة بزينة، ثم تنوي الإحرام بالعمرة وتقول: لبيك عمرة: « لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ». ويجهر بها الرجال ولا تجهر بها النساء، ثم تكثر من التلبية، والذكر، والاستغفار.

مسألة:

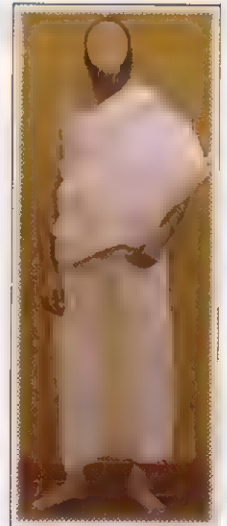
ليس للإحرام ركعتان تسميان (ركعتي الإحرام) لكن لو صادف وقت حضور صلاة فريضة فإنه يحرم بعدها لفعله صلى الله عليه وسلم.



لباس الإحرام

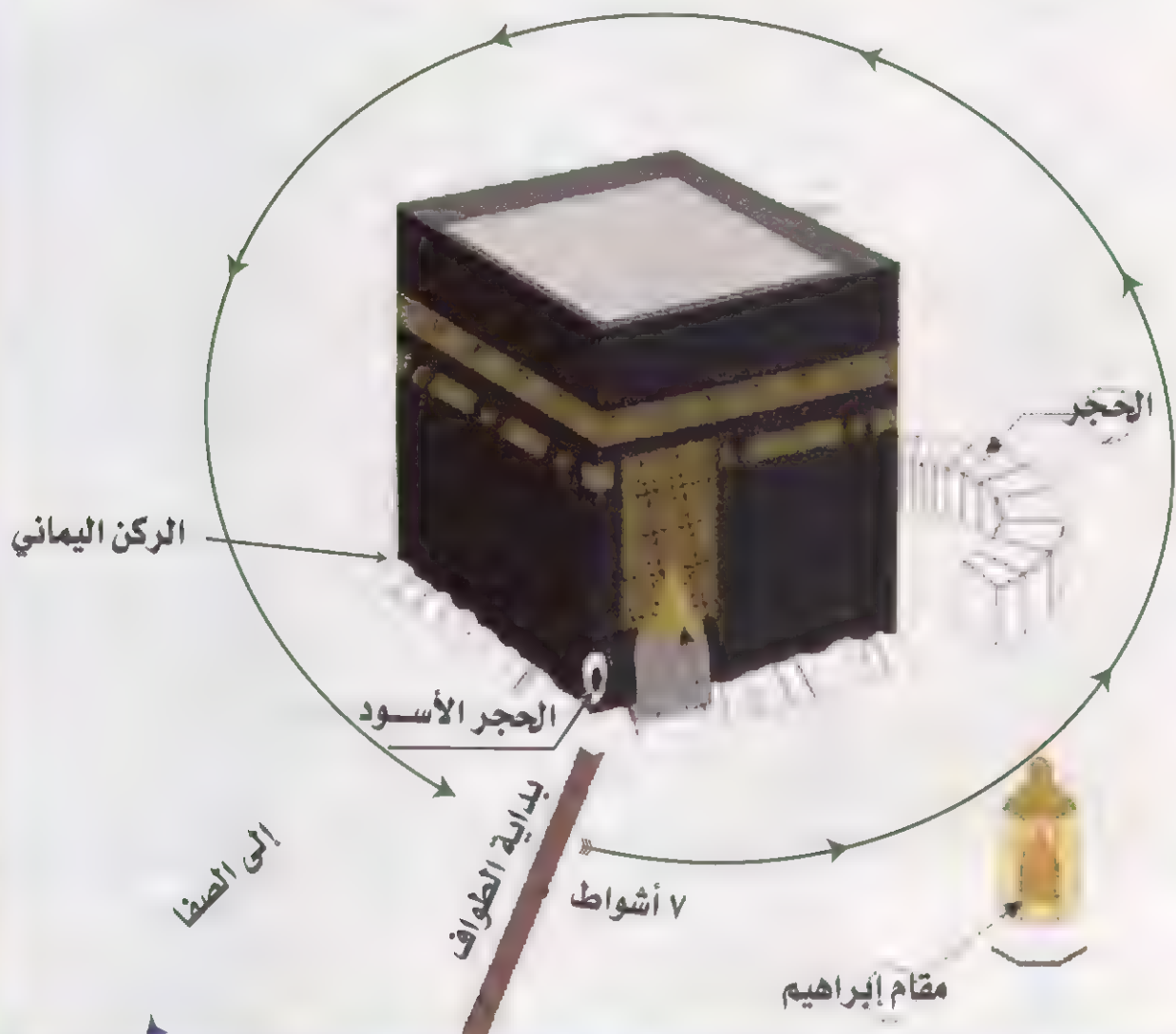
أولاً: الطواف بالبيت العتيق

إذا وصلت إلى المسجد الحرام فقدم رجلك اليمنى، قائلاً: (بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك)، (أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم) وهذا الدعاء يقال عند دخول سائر المساجد، ثم تبدأ بالطواف، وفي هذا الطواف أول ما يقدم ينبغي للرجل أن يفعل شيئين: أحدهما: **الاضطباع** من ابتداء الطواف إلى انتهائه، وصفة الاضطباع: أن يجعل وسط رداءه داخل إبطه الأيمن، وطرفه على كتفه الأيسر، فإذا فرغ من الطواف أعاد رداءه إلى حالته قبل الطواف: **لأن الاضطباع محله الطواف فقط.**



الاضطباع

الثاني: الرَّمْل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط، والرَّمْل: إسراع المشي مع مقاربة الخطوات، وأما الأشواط الأربعة الباقية فليس فيها رمل، وإنما يمشي كعادته.



الحجر الأسود

يُسَنُّ للحاج والمُعْتِمِر إذا أراد الطواف بالبيت العتيق استقبال الحجر الأسود عند بدء الطواف، وتقبيله إن أمكن، وإلا لمسه بيده، أو بعضاً ونحوها وقبلها، فإن لم يمكنه كل هذا أشار بيده إليه، وقال بسم الله، والله أكبر؛ لفعل النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك.

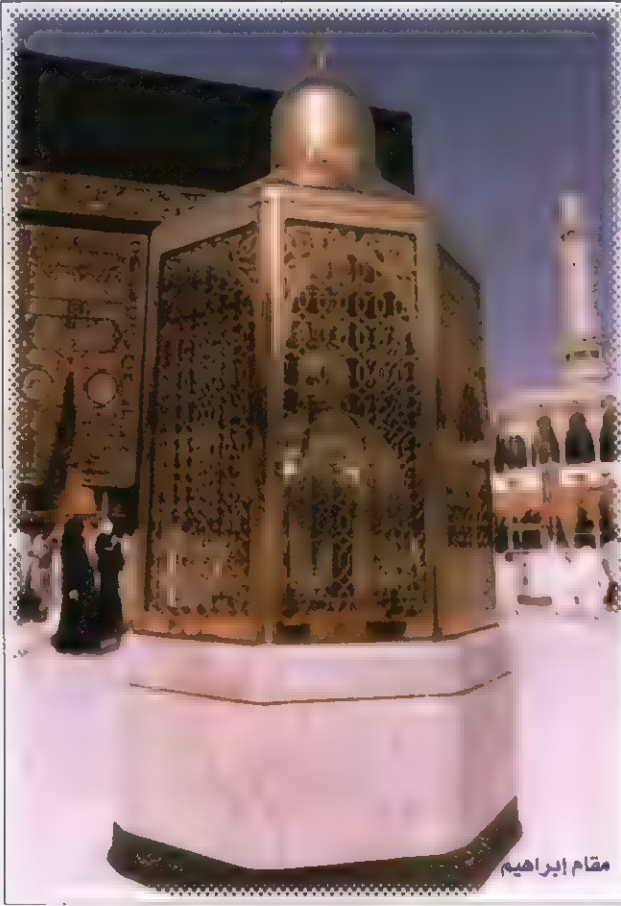
ويُسَنُّ استلام الركن اليماني باليد في كل شوط من غير تقبيل، إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر فلا يزاحم الناس، وإن لم يتيسر الاستلام فلا تشرع الإشارة كما هو الحال مع الحجر الأسود، ويُسَنُّ أن يقول بين الركن اليماني، والحجر الأسود: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

والحج والعمرة هما من أركان الإسلام، والحج واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه، والحج والعمرة من أركان الإسلام، والحج واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه، والحج والعمرة من أركان الإسلام، والحج واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه.

ومن أركان الطواف: ١- أن يطوف في حالة خلو من كل شيء وعوضه، ويستلم الركن اليماني الله - سبحانه - ويحمله، ويحمله.

٢- عدم الكلام فيه إلا لحاجة؛ لقوله - ﷺ -: (الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ فَأَقِلُّوا مِنْ كَلَامٍ).

ثانياً: صلاة ركعتي الطواف



مقام إبراهيم

ركعتا الطواف سنة مؤكدة، فمن تركها سقطت؛ حيث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد فعلها وواظب عليها، وأنها مذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ فإن المحافظة عليها سنة مؤكدة، وأن تكون خلف المقام، أو قرب المقام، لكن إذا امتلأ ذلك المكان، أو شغل بالطائفين، صلاها خلف الطائفين ولو بعيداً عن المقام، ولو كان مقابل: الباب، أو الحجر، أو خلف بئر زمزم، فأينما صلاها أجزأت عنه.

أخطاء في ركعتي الطواف:

١- اعتقاد لزوم أداء الركعتين خلف المقام مباشرة، أو قريباً منه، والمزاخرة للصلاة عنده، مع أن صلاة ركعتي الطواف عند المقام سنة، إن تيسرت والا جاز أن تصلّي في أي موضع من المسجد.

٢- إطالة الركعتين بعد الطواف، والسنة التخفيف، فقد صلاهما النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ في الركعة

الأولى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الركعة الثانية: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ بعد قراءة الفاتحة في الركعتين .

٣- ومن **البدع** ما يفعله البعض بعد ركعتي الطواف، حيث يقوم عند المقام فيدعو بدعاء يسمى "دعاء المقام" وهذا الدعاء لا أصل له في الدين .

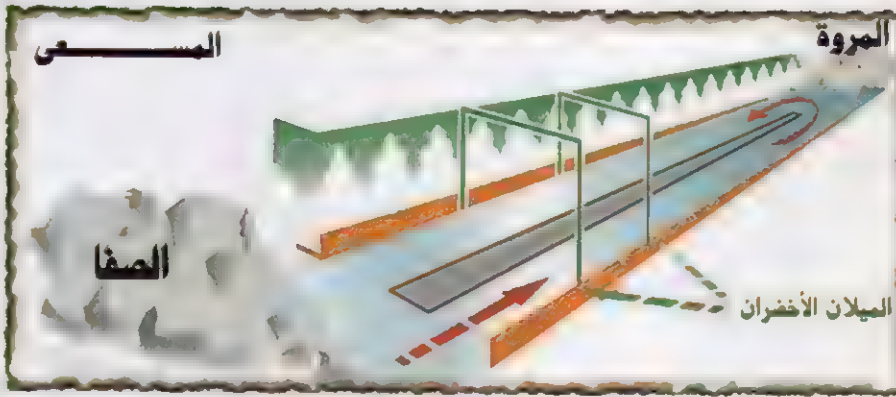
٤- قيام البعض بصلاة أكثر من ركعتين للطواف، وهو خلاف السنة المعروفة .



بعد الانتهاء من الطواف يستحب الشرب من ماء زمزم. من خلال التوجه إلى صنابير المياه، أو برادات المياه المنتشرة داخل وخارج المسجد الحرام؛ فزمزم إحدى آيات الله التي تظهر القلوب، وتزكي الأرواح. قال صلى الله عليه وسلم: « زمزم شفاء، زمزم بيا

شرب له » متفق عليه

ثالثاً: السعي بين الصفا والمروة



أن يخرج الحاج، أو المعتمر من باب الصفا؛ لأنه أقرب باب إلى الصفا، ولخروج الرسول صلى الله عليه وسلم منه وهو يقول: ﴿ إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله... الآية ﴾، حتى إذا وصل إلى الصفا رقامه، ثم استقبل البيت

وقال: الله أكبر (ثلاثاً)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم يدعو بما يفتح الله عليه، ثم ينزل من على الصفا قاصداً المروة فيمشي في السعي ذاكراً داعياً إلى أن يصل إلى بطن الوادي المشار إليه بالميل الأخضر فيرمل مسرعاً إلى أن يصل إلى الميل الأخضر الثاني، وهو نهاية بطن الوادي الذي رملت فيه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام، ثم يعود إلى المشي في سكونة ذاكراً، داعياً، مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن يصل إلى المروة فيرقاه، ثم يكبر ويهلل ويدعو كما صنع على الصفا، ثم ينزل فيسعى ماشياً إلى بطن الوادي، فيهرول، ولما يخرج منه يمشي حتى يصل إلى الصفا فيرقاه، ثم يكبر ويهلل ويدعو، ثم ينزل قاصداً المروة فيصنع كما صنع أولاً حتى يتم سبعة أشواط كاملة.

شروط السعي:

- 1- الترتيب بين السعي وبين الطواف، فلا بد من السعي قبل الطواف.
- 2- المواالة بين الأشواط، ولا يضر الفصل والسير ولا سيما إذا كان لضرورة كحبس بول ونحوه.
- 3- إكمال العدد سبعة أشواط، فلو نقص شوط، أو حتى ذراع من شوط لم يصح.
- 4- وقوعه بعد طواف صحيح سواء كان الطواف، واجباً، أو سنةً، غير أن الأولى أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم أو طواف ركن كطواف الزيارة.

شأن السعي:

- 1- السعي بين الصفا والمروة، وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو سنة من شعائر الله، وهو سنة من شعائر الإسلام.
- 2- الوقوف على الصفا والمروة: للتلهيل، والتكبير، والدعاء فوقهما.
- 3- التلهيل، والتكبير، والدعاء على كل من الصفا والمروة في كل شوط من الأشواط السبعة.
- 4- قول: الله أكبر (ثلاثاً) عند رقيه على الصفا، أو المروة في كل شوط، وكذا قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له.
- 5- المواالة بينه وبين الطواف إن لم يكن هناك مانع شرعي. موقعه: بين الصفا والمروة.

رابعاً: الحلق أو التقصير



الحلق أفضل من التقصير

إذا أتم الحاج، أو المعتمر السعي خرج من المسعى وحلق رأسه، أو قصر من جميع الشعر، والحلق أفضل؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: وللمقصرين، قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا وللمقصرين، قالها ثلاثاً قال: وللمقصرين». **فائدة:** اعلم أخي المعتمر أن الشعر هو بضاعة مخلوفة، وعند حلق الشعر فبكل شعرة تأخذ حسنة، وتذهب عنك سيئة، وترتفع بها درجة.

وأقل الواجب عند الحنفية ربع الرأس، وعند الشافعية ثلاث شعرات، أما عند المالكية فاستيعاب جميع الرأس بالحلق، أو بالتقصير. (لا تنس أن تقليد المذاهب جائز). ويستحسن عند الحلق أن يقال: (الحمد لله على ما هدانا، الحمد لله على ما أنعم به علينا، اللهم هذه ناصيتي، فتقبل مني واغفر لي ذنوبي). (اللهم اغفر لي، وللمحلقين، والمقصرين يا واسع المغفرة، آمين).

أما إذا كان الحاج متمتعاً بالعمرة إلى الحج، فإن التقصير أفضل، ويترك الحلق للحج، وبعد الفراغ من الحلق أو التقصير، يقول: (الحمد لله الذي قضى عنا نُسُكَنَا). فإذا فعل ذلك يتحلل المعتمر، ويحل له كل شيء حرم بالإحرام. **أما ما تختص به المرأة في الحلق والتقصير:** فإنه ينبغي لها أن لا تحلق شعر رأسها، وتكتفي بالتقصير منه قدر أنملة؛ أي: رأس الأصبع.

لبس المخيط قبل الحلق ناسياً

س: ما حكم من نسي الحلق، أو التقصير في العمرة فلبس المخيط، ثم ذكر أنه لم يقصر، أو يحلق؟
ج: من نسي الحلق أو التقصير في العمرة فطاف، وسعى، ثم لبس قبل أن يحلق أو يقصر، فإنه يزرع ثيابه إذا ذكر، ويحلق أو يقصر ثم يغسل لابسهما، فإن قصر، أو حلق وليأية عليه جهلاً منه، أو نسياناً فلا شيء عليه وأجزأ ذلك ولا حاجة إلى الإعادة للتقصير، أو الحلق، لكن متى تبه فإن الواجب عليه أن يخلع حتى يحلق أو يقصر وهو محرم.

صفة الحج

من جاء قاصداً الحج فهو إما متمتع، أو قارن، أو مفرد، فالمتمتع قد حل من إحرامه بعد عمرته، والقارن، والمفرد مستمران في إحرامهما. وتبدأ أعمال الحج من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وتنتهي في اليوم الثالث عشر، وهذا بيانها على النحو التالي:

واجبات الحج

الإحرام من الميقات

١

الوقوف بعرفة حتى غروب الشمس

٢

المبيت بمزدلفة

٣

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

٤

رمي الجمار أيام التشريق

٥

الحلق أو التقصير

٦

طواف الوداع

٧

أركان الحج

الإحرام

١

الوقوف بعرفة

٢

طواف الإفاضة

٣

السعي بين الصفا والمروة

٤

من ترك ركناً لم يتم الحج إلا به

يوميات الحج

الجمادي عشر من ذي الحجة

أول أيام التشريق

الثامن من ذي الحجة

يوم التروية

الثاني عشر من ذي الحجة

ثاني أيام التشريق

التاسع من ذي الحجة

يوم عرفة

الثالث عشر من ذي الحجة

ثالث أيام التشريق

العاشر من ذي الحجة

يوم العيد

من ترك واجباً عليه فدية «شاة تذبح في مكة»

أطلس الحج والعمرة (تاريخاً وفنياً)

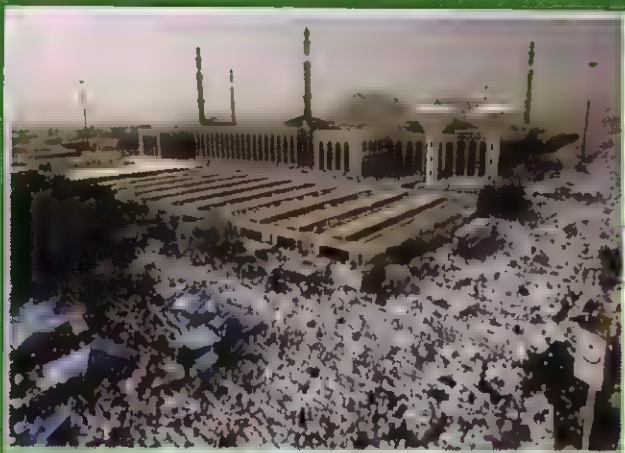




جبل الرحمة على صعيد عرفات

موقع عرفات في التضاريس الطبيعية





مسجد مكة المكرمة

٢- يُسن للحجاج النزول **بنمرة** في بطن الوادي إلى الزوال إن تيسر ذلك؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا زالت الشمس سُنَّ للإمام أو نائبه، أن يخطب في الناس خطبة تناسب الحال، يبين فيها ما شرع للحاج في هذا اليوم وبعده ويأمرهم فيها بتقوى الله وتوحيده، والإخلاص له في كل الأعمال، ويحذرهم من محارمه.. وغير ذلك.

وبعد ذلك ينزل الحجاج إلى منى ويقيمون فيه.

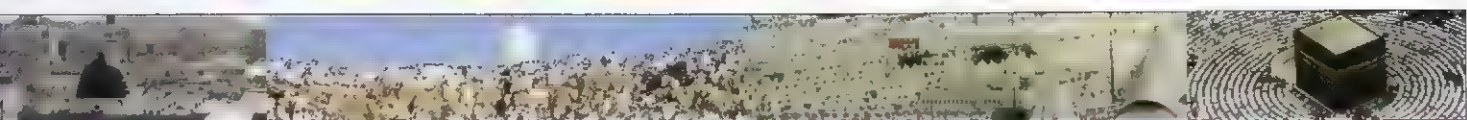
في وقت الأولى بأذان واحد، وإقامتين؛ لفعله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر.

٣- إذا فرغ الحاج من الاستماع للخطبة وحصل له وقت الصلاة فليصبراً فإنه أن يطلق من مرفة فقد اجتمع الأمة على أن الوقوف بعرفة هو الركن الأصم للحج، وأنه لا يتم الحج إلا به، فمن لم يأت بعرفة قبل طلوع فجر يوم النحر ولم يلقه ولم يزل ما لا يحل له من أكله وشربه ونحو ذلك من المنكرات حتى يلقى أهله أو يبيت في مكة أو يبيت في منى لم يحج، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الحج بعرفة فمن أتى مكة ولم يلق أهله ولم يبيت في مكة أو يبيت في منى لم يحج».

٤- الوقوف بعرفة يبدأ من حين زوال شمس يوم التاسع إلى طلوع الفجر الثاني من يوم العشر، اقتداءً بفعل النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه وقف بعد زوال الشمس وهو الذي روي عنه، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الحج بعرفة فمن أتى مكة ولم يلق أهله ولم يبيت في مكة أو يبيت في منى لم يحج».

رضي الله عنه. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية.

مسألة: اختلف العلماء - رحمهم الله - فيما قبل الزوال من يوم **عرفة** هل يجزئ الوقوف فيه أم لا يجزئ، على قولين؛ الأكثرون على أن الوقوف لا يجزئ إلا بعد الزوال، لأنه موقف النبي ﷺ وفعله، وهذا قول الجمهور، وذهب الإمام أحمد وجماعة إلى أن الوقوف قبل الزوال يجزئ ويدرك به الحج، وأن وقت الوقوف يبدأ من طلوع الفجر يوم عرفة إلى طلوع الفجر يوم النحر، فلو وقف قبل الزوال في صباح عرفة وانصرف أجزاءه ذلك، ولكن عليه **دم**؛ لأنه لم يقف إلى الغروب، واستدلوا بعموم حديث عروة بن مضر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً؛ فقد تمَّ حجه، وقضى تقنئه» فأطلق النهار، قالوا؛ فهذا يشمل ما قبل الزوال وما بعده، لكن الأحوط ما ذهب إليه الجمهور؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم.



وسنت الدولة - ربحاً
الله - لوحات إرشادية
بينت حدود عرفة
بعلامات وكتابات
توضح عرفة من غيرها،
فمن كان داخل الحدود
الموضحة فهو في عرفة،
ومن كان خارجها فهو
ليس في عرفة، وعلى
كل حاج أن يتأكد من
ذلك، وأن يتعرف على
تلك الحدود ليتأكد من
كونه في عرفة.



نهاية عرفات
ARAFAT ENDS HERE

ثالثاً: المبيت بمزدلفة (ليلة العاشر من ذي الحجة)



أعمال الحج (المبيت بمزدلفة : ليلة العاشر من ذي الحجة)

١ - الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة:

إذا غربت شمس يوم عرفة توجه الحاج إلى مزدلفة ملبياً، ومكبراً، ومهلاً، وحامداً، ويقول: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد) ويقول: (إليك اللهم أرغب، وإياك أرجو، فتقبل نسكي ووفقني، وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب، ولا تخيبني، إنك أنت الله الجواد الكريم).

يسير الحاج إلى مزدلفة على هيئته بالسكينة، والوقار دون إسراع؛ لئلا يؤذي أحداً، وعندما يصل الحاج إلى مزدلفة يحاول النزول قرب مسجد المشعر الحرام (جبل قزح) إن تيسر.

٢ - يستحب الإكثار من الدعاء، والأذكار، والتلبية، وقراءة ما تيسر من القرآن الكريم: لقوله تعالى:

﴿ فَإِذَا أَفْضَ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ البقرة: ١٩٨ - ١٩٩

٣ - يصلي المغرب والعشاء بعد دخول وقت العشاء جمعاً بأذان واحد، وإقامة واحدة، ويؤخر سنة المغرب، والعشاء، والوتر إلى ما بعد فرض العشاء.

من الدعاء المأثور بمزدلفة: (اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا في الجنة، وأن تصلح لي شأني كله، وأن تصرف عني الشر كله، فإنه لا يفعل ذلك غيرك، ولا وجود به إلا أنت). ويكثر من الاستغفار.



٤ - يبيت الحاج بمزدلفة حتى منتصف الليل، ثم يتزود الحاج بالحصى وعددها ٧٠ حصاة (فوق حجم الحمص ودون البندق) لرمي الجمرات كلها « انظر الصورة ».

٥ - إذا طلع الفجر يُسن أن يصلي الصبح في أول وقتها، ثم يقول: (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد) ويصلي

على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعو رافعاً يديه إلى السماء. موقع دليل الحج والمعتمر على الشبكة العنكبوتية. **يجب الانتباه** إلى أن مزدلفة كلها موقف إلا وادي مُحَسَّر. « انظر الخارطة السابقة ».

نبيت في منى أمر مفترض: لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بات بها، وقال: (خذوا عني مناسككم). فالواجب على الحاج أن يبيت بها إذا انصرف من عرفات بعد الغروب يقصد مزدلفة، فيصلّي بها المغرب والعشاء قصرًا وجمعًا، العشاء ثنتين والمغرب ثلاث، بأذان واحد وإقامتين، ويبيت بها حتى يصلي بها الفجر، فإذا صلّى بها الفجر جلس بها أيضاً يذكر الله ويدعو مستقبلاً القبلة، وإن قرب من المشعر فحسن، ولكن كل مزدلفة موقف، والحمد لله، وفي أي مكان منها، يذكر الله ويدعو مستقبلاً القبلة حتى يسفر، فإذا أسفر انصرف إلى منى كما فعله النبي -ﷺ-. وهذا المبيت واجب عند أهل العلم على الصحيح، لموقع الرسمي لمباحة الشجعة عند الله ابن عبد العزيز بن باز -رحمه الله-.



مسجد المشعر الحرام بمزدلفة

ذو الحجة

١٠ 10

رابعاً: يوم العيد - يوم النحر (اليوم العاشر من ذي الحجة)

موقع منى في الشواهد المقدسية



منى، فإذا وصل الحجاج منى اتجهوا إلى
جمرة العقبة لرميها، فإن رميها هو أول عمل
يقوم به الحاج - إن أمكن - فإنه تحية منى
والأولى أن لا يشتغل قبله بشيء وهو يوافق صلاة
العيد في الأمصار ولذا ليس في منى صلاة
عيد على الحجاج.

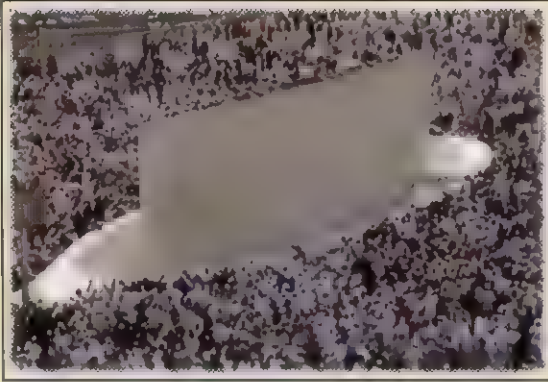
أعمال الحج (يوم العيد - يوم النحر - ليلة العاشر من ذي الحجة)

من السنة أن ينصرف الحاج من مزدلفة إلى منى إذا أسفر الصبح، وقبل أن تشرق الشمس من هذا اليوم، ويسن له أن يلبي في طريقه، فإذا وصل إلى منى قام بالأعمال المشروعة في يوم العيد؛ وهي خمسة على النحو التالي:

- ١ رمي جمرة العقبة
- ٢ النحر
- ٣ أعمال يوم العيد
- ٤ طواف الإفاضة

إذا وصلت إلى **جمرة العقبة**، فارمها بسبع حصيات، ويُستحب أن تُكَبَّر مع كل رمية، ويجب عليك أن تسقط كل حصاة في الحوض رمياً. لا وضعاً باليد. ولا يجب أن تصيب الشاخص، كما يظن البعض، حينما يرمون الشاخص حتى تضربه الحصاة، فترتد بعيداً عن الحوض، ومثل هذا لا يصح ولا يجزيء؛ لأن الشاخص إنما وضع لتستدل به على الحوض فقط، وليس ليكون هدفاً للرمي، فلا تجزئ الحصاة إلا إذا وقعت في الحوض رمياً.

(آخر وقت رمي جمرة العقبة : طلوع الفجر من يوم الحادي عشر).



جمرة العقبة

مسألة : لو شك الرامي كم رمى ؟ ستاً أم سبعاً ، فماذا يفعل ؟

ج : هذا الحاج متيقن أنه رمى ستاً لكنه شك هل رمى السابعة أم لا ؟ فهذا يبني على ما تيقنه وهو الست فيزيد واحدة، لكن لا يكن هذا دأبه بل ليحرص على التقيد بالعدد والتثبت؛ حتى لا يزيد في العبادة ما ليس منها، ولا يكون هذا مجالاً لفتح باب الوسواس لديه .

تنبيه : ويجب أن تنتبه إلى أن حوض جمرة العقبة هو الحوض المخصص للرمي وليس المراد أن يرمي الجدار الشاخص، فترمي الحصى حتى تسقط في الحوض، وتلك الجهة هي الجهة الجنوبية بحيث تكون منى عن يمينك ومكة عن يسارك .

وعلى كل حاج يوقف التلبية عندما يرمي جمرة العقبة .

فقهي الصحيحين : عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما : (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من جمع إلى منى فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة) .

مسألة : من أين يلتقط الحصى ؟

لك أن تلتقط الحصى من أي مكان، حتى من منى، ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً في تحديد مكان دون غيره يستحب أن يلتقط فيه الحصى.

مسألة : ما حكم التوكيل لرمي الجمار ؟

ج : لا يجوز للإنسان أن يوكل أحداً في رمي الجمار عنه ما دام قادراً، إلا إذا كان عاجزاً، أو مريضاً، أو كانت امرأة حاملاً تخشى على حملها، فلها أن توكل .

ثم بعد ذلك يقوم الحاج بنحر هديه إن كان عليه هدي بأن كان متمتعاً أو قارناً، أما المفرد فلا هدي عليه، ووقت النحر يمتد إلى آخر أيام التشريق، ويجب أن يكون في حدود الحرم، فلا يجوز نحر الهدي في عرفة مثلاً أو أي مكان من الحل، ويجوز ليلاً أو نهاراً من أيام التشريق، وليس له أثر في تحلل الحاج. ومن لا يقدر على شراء الهدي، يصوم ثلاثة أيام في الحج، قبل يوم النحر، أو في أيام التشريق، ولا يجوز لأحد أن يصوم أيام التشريق إلا من لم يجد الهدي من الحجاج، يصوم سبعة إذا رجع إلى أهله. (آخر وقت النحر : غروب شمس آخر أيام التشريق ، وهو يوم الثالث عشر) .

وينبغي أن يراعي في هديه :



أ- تحقق السنن الشرعية في الهدي بأن يكون جذعاً من الضأن - وهو ما له ستة أشهر - أو ثنياً من المعز - وهو ما له سنة - وإن أراد أن يشترك مع غيره في بقرة، أو بدنة، فالثني من البقر ما تم له سنتان ودخل في الثالثة، ومن الإبل ما تم له خمس سنين ودخل في السادسة.

ب- أن تكون سليمة من العيوب التي تخل بالأضحية من عور بين، أو عرج، أو كسر قرن، أو قطع أذن، أو نحو ذلك.

ج- أن تكون سمينة جميلة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أصحابه أن يستسمنوا الأضاحي ويستحسنوها، وأن يستشرفوا القرن والأذن؛ للتأكد من سلامتها من العيوب.

ويستحب أن يقول عند نحره أو ذبحه: « بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك، اللهم تقبل مني » رواه مسلم والبيهقي . ويوجهه إلى القبلة؛ فإن ذلك سنة، ولو ذبح إلى غير القبلة ترك السنة وأجزأته ذبيحته، ويستحب أن يأكل من هديه أو أضحيته، ويهدي ويتصدق لقوله تعالى: « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » الحج: ٢٨.

موس حلاقة للاستخدام لمرة واحدة فقط



ثم تحلق أو تقصر من شعرك والحلق أفضل، والمرأة تقص من طرف شعرها قدر أنملة، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم ارحم المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: اللهم ارحم المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: والمقصرين». وقال الليث حدثني نافع «رحم الله المحلقين مرة أو مرتين». قال: وقال عبيد الله حدثني نافع «وقال في الرابعة والمقصرين». ، فعلينا أن نغتنم دعوة خير البشر ولا نفرط في هذا، ولنتذكر أننا نحلق رؤوسنا:

امثالاً لأمر الله: واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا لم نبذل هذا الشعر اليسير لمرضاة الله، فكيف بأعظم منه من المال، والنفس، وغيرها؟ .

والأفضل أن يبدأ المحلق من جانب الرأس الأيمن ثم الأيسر . رواه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه.

THE WORLD OF PILGRIMAGE

الحج والعمرة

charity. The pilgrimage to Mecca is required of every adult Muslim, man or woman, at least once in a lifetime, if they can afford it.

Mecca was a place of pilgrimage long before Islam: the Qur'an says that Abraham, Father of Israel, started the custom, and his son, Ishmael, Father of the Arab people, laid the paved area of green serpentine stone on which the Ka'ba was built.

The Ka'ba began as the sanctuary of many gods: a large, rough cube of grey-green granite blocks, slightly longer than a perfect square, with one diagonal aligned north to south, the other more or less east to west, obviously with



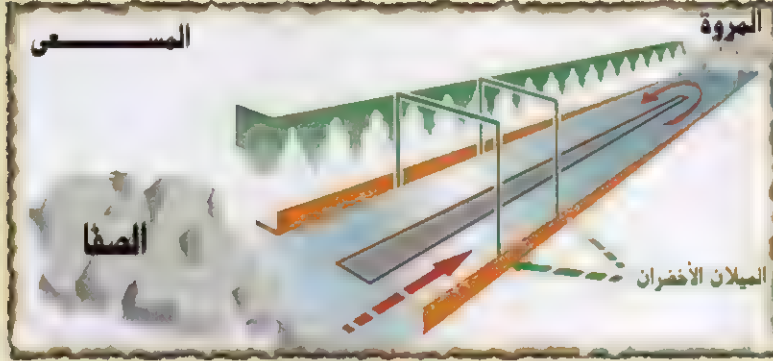
على الرضا من العباد المهيبة التي تبتليها حكومة الله في حيل ظهور الطوبى في الحج: إلا أن هناك بعض التصرفات الخاطئة من بعض القضاة جعلها لا تكون إلا شعيرة الحلق والتقصير. هذه الشعيرة العظيمة في الأماكن التي جعلها الحكومة. كما أن الحلاقة المنتشرة في العالم، بلغة العرب، والآن، جازون أن نخصر في الشوارع، أن الأكل، أكل الطعام، يصورنا لغير حلق، لذلك يحاول أحد الإسلام جاهد بين تبليط الضوء على هذه العبادات وتبسيطها على أنها طواف طواف بين المسلمين في الحج، وهذا ما حاولت تبليطه من خلال هذا الألبوم الاستشهاد به من خلال هذه القصص من هذا الكتاب الأجنبي، والله من وراء القصد.

طواف الإفاضة: ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن في الحج، وركن في العمرة أيضاً باتفاق، من فاته بطل حجه وعمرته، ولا يجبر بدم. فبعد الحلق أو التقصير: يتحلل الحاج التحلل الأول، ويُسن له أن يخلع ملابس الإحرام، ويلبس ثيابه المعتادة، ويتنظف، ويتطيب، ثم ينطلق إلى البيت الحرام؛ ليطوف طواف الإفاضة، وهو طواف الحج، ويسمى أيضاً طواف الزيارة، وليس في هذا الطواف اضطباع ولا رمل. وبعد الطواف يصلي ركعتين خلف المقام، فإن لم يتيسر ففي أي مكان من المسجد الحرام.

وقته: بطلوع فجر يوم النحر عند الأحناف، والمالكية، وقال الشافعي، وأحمد: يدخل وقته بمضي نصف ليلة النحر، ولا آخر لوقته، فإن وقته العمر كله، ولكن يجب فعله في يوم من أيام النحر عند الأحناف، أو في يوم من أيام ذي الحجة عند المالكية، فإن أخره كره وعليه دم، وفعله يوم النحر أفضل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: أفاض (طاف) يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى، فيُسن الطواف في هذا اليوم.



٥ السعي بين الصفا والمروة



السعي، بعد الطواف تسعى بين الصفا والمروة إن كنت متمتعاً، أو كنت قارناً، أو مفرداً ولم تسع بعد طواف القدوم، فيجب عليك أن تسعى هنا. (آخر وقت السعي: نهاية شهر ذي الحجة).

فالمتمتع يسعى سعيين، سعياً لعمرته وسعياً لحجه، وأما **القارن والمفرد** فيسعيان سعياً واحداً؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: «وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فقد طافوا طوافاً واحداً» تعني الطواف بين الصفا، والمروة وهو السعي، متفق عليه.

فائدة: اعلم أنه يوجد في الحج تحللان:

أ- تحلل أول وهو بالآيتين باثنين من ثلاثة من:

١- طواف الإفاضة ٢- رمي جمرة العقبة ٣- الحلق أو التقصير، والثلاثة يدخل وقتها بعد منتصف ليلة العيد ويحل بالتحلل الأول ما حرم على المحرم سوى أمور النساء.

ب- وتحلل ثان وهو بالآيتين بالأمور الثلاثة، ويحل به بذلك ما حرم بالاحرام.

التحلل الأول، يكون بفعل اثنين من: طواف الإفاضة، والحلق أو التقصير ورمي جمرة العقبة، والتحلل الثاني، يكون بإتمام الثلاثة.

والجماع قبل التحلل الأول يفسد الحج، ويلزم إتمامه والقضاء فوراً - أي في السنة القابلة - هذا إن كان عامداً غير ناسي، ولا جاهل، لكونه بعيداً عن العلماء وتلزمه الكفارة، وهي: بدنة، فإن لم يجد فبقرة، فسيب من الشيا، فإن لم يستطع قوم البدنة واشترى ب قيمتها طعاماً وتصدق به، فإن لم يستطع صام عن كل مد يوماً.

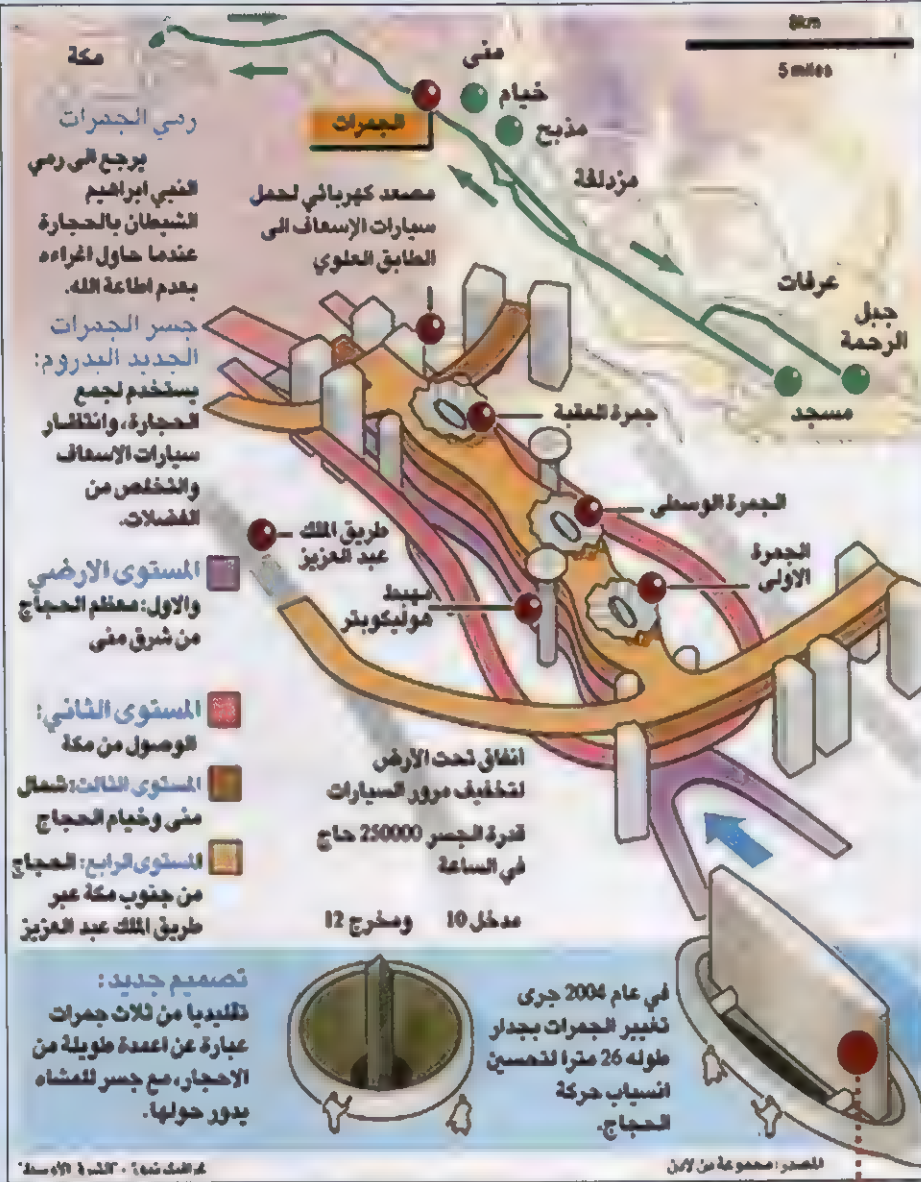
ومن ترك الاحرام من الميقات أو رمي الجمرات الثلاث، فعليه ذبح شاة، فإن عجز صام عشرة أيام، ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله.

وهكذا ينتهي الحاج من أعمال يوم العيد «النحر».

س: هل يجوز للحاج تأخير رمي
جمرة العقبة الأولى إلى اليوم
الثاني أو الثالث من أيام التشريق
بدون عذر أم لا، وما حكم من
فعل ذلك؟

ج: لا يجوز للحاج تأخير رمي
جمرة العقبة إلى اليوم الثاني أو
الثالث من أيام التشريق بدون
عذر؛ لأن النبي صلى الله عليه
وسلم رماها يوم العيد، وتبعه في
ذلك الصحابة فلم يؤخروها إلى
أيام التشريق بلا عذر، وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم:
«خذوا عني مناسككم»، ومن
أخرها إلى أيام التشريق بلا عذر
فقد خالف السنة، وحرم من
بعض أجر نسكه، وعليه أن
يستغفر الله لما مضى، ويحرص
على أداء نسكه على وجهه
الشرعي في المستقبل، وبالله
التوفيق وصلى الله على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
والإفتاء بالمملكة العربية
السعودية.





١- هناك إجماع على أن وقت الفضيلة في رمي
جمرة العقبة الكبرى من بعد الشروق من يوم النحر
إلى الزوال، وفي الجمرات الثلاثة من بعد الزوال
إلى الغروب في أيام التشريق.

٢- وهناك إجماع على أن النبي صلى الله عليه
وسلم أذن برمي جمرة العقبة الكبرى قبل شروق
الشمس للضعفة والنساء، والصبيان، لكن هناك
الاجماع على أن يرمونها بعد ذلك.

الشخص الذي يتم فيه رمي الجمرات

أوقات الرمي ثلاثة

وقت قضاء

كل أيام منى (من ١٠
إلى ١٣ ذي الحجة).

وقت أداء

الأوقات التي أذن فيها
للضعفة (٢٤ ساعة) .

وقت فضيلة

وهو الوقت الذي رمى
فيه الرسول ﷺ .

وقت الفضيلة : هي الأوقات التي رمى فيها النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق كل الفقهاء على أن هذا هو
الأفضل اتباعاً لسنة ﷺ، وهو بعد الشروق من يوم العيد إلى الزوال بالنسبة لجمرة العقبة الكبرى، ومن بعد
الزوال حتى غروب الشمس لرمي الجمرات الثلاث، أيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، وهو موضع
اتفاق بين المذاهب الإسلامية .

سابعاً: اليوم الثالث من أيام التشريق (اليوم الثالث عشر من ذي الحجة)

أعمال الحج (اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، الثالث من أيام التشريق)

١ - هو **خاص بمن تأخر** كما في قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ البقرة.



٢ - ينبغي على الحاج أن يبيت بمنى ليلة الثالث عشر من ذي الحجة، الثالث من أيام التشريق، وإذا أخذت الشمس بالزوال يقوم برمي الجمرات الثلاث.

٣ - يرمي الحاج الجمرات في اليوم الثالث من أيام التشريق بعد الزوال، كما رماها في اليومين السابقين، ويفعل كما فعل في اليوم الأول والثاني؛ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٤ - فإذا عازمت الرجوع إلى بلدك فطف طواف الوداع، فعن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ **بالبَيْتِ**، إِلَّا أَنَّهُ خُفِفَ عَنِ الْحَائِضِ ». صحيح البخاري فمن هذا الحديث يتضح بأن الحائض والنفساء ليس عليهما طواف وداع. وبذلك تمت مناسك الحج بفضل الله وتوفيقه.



ذو الحجة

13

١٣

منى أيام التشريق

طواف الوداع

إذا أراد الحاج السفر فيطوف بالبيت بلا رَمَل ولا اضطباع ولا سعي، ويُسمَّى الطواف هذا بطواف الوداع، وهو واجب، فعن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن الحائض». ثم يصلي ركعتي الطواف، ويأتي زمزم ويشرب من مائها مستقبلاً الكعبة، ويتضلع بشربه ما استطاع، ثم يأتي الملتزم، ويتضرع إلى الله تعالى. بما يحب من أمر الدنيا، والآخرة، ويبدأ الدعاء بالحمد، والثناء، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ويختمه بذلك، ويقول في الدعاء:

(اللهم البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضية عني فزدني منك رضاءً، وإلا فمُنَّ عليَّ بالقبول والرضا من محض فضلك يا ذا الفضل العظيم، ها أنا منصرف بإذنك غير مستبدل بك ولا بيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فأصحبني العافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خيري الآخرة والدنيا، إنك على كل شيء قدير، اللهم ارزقني العود بعد العود، المرة بعد المرة إلى بيتك الحرام، واجعلني من المقبولين عندك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم لا تجعله آخر العهد من بيتك الحرام يا أرحم الراحمين).

ثم يستلم الحجر الأسود ويقبله أو يشير إليه في حال تعذر ذلك، ويمشي خارجاً من الحرم ووجهه تلقاء الباب، ولا يمشي القهقري إلى ظهره، ويلتفت مراراً إلى الكعبة متحسراً على مفارقتها، وأملاً في العودة مرة أخرى إلى زيارة البيت العتيق، حيث الرحمة والمغفرة والرضوان من الله تعالى. موقع دليل الحاج والمعتمر إلى بيت الله الحرام

قال **عليه السلام**: (الطواف بالبيت صلاة فأقلوا من الكلام).

في هذا الطواف يودع الحاج مكة المكرمة ويغادرها، وعدد أشواط طواف الوداع سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة داخل البيت الحرام بمكة المكرمة.

الركن اليماني

الحجر الأسود

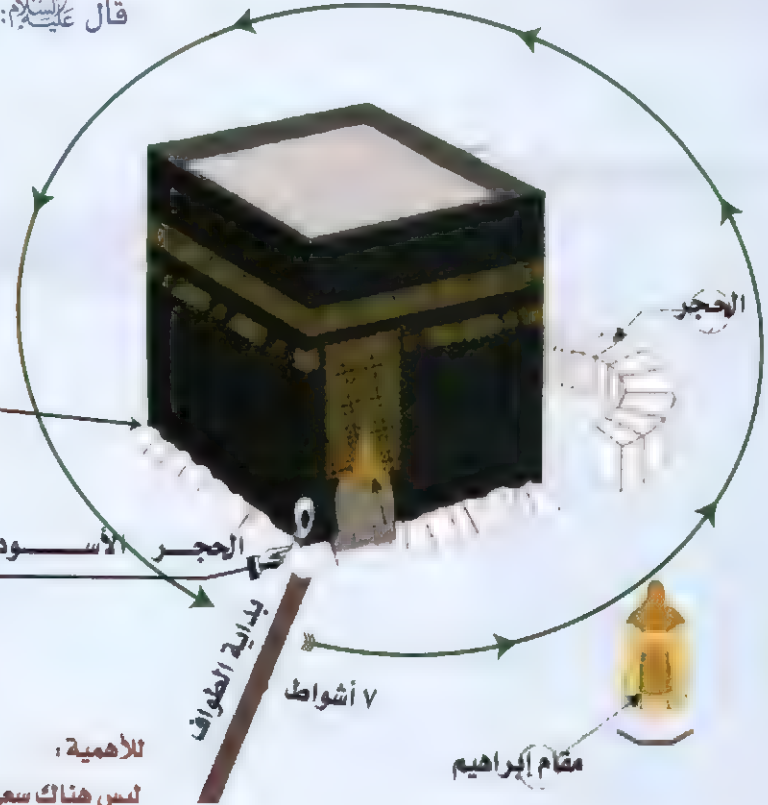
بداية الطواف

٧ أشواط

مقام إبراهيم

للأهمية:

ليس هناك سعي بعد طواف الوداع





س : ما حكم من ترك طواف الوداع من الحجاج ^(١) ؟

ج : قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا ينفر أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت" أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وخرّجه الشيخان من حديثه أيضاً، قال: "أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض" وقد ودع عليه الصلاة والسلام البيت حين فرغ من أعماله في حجة الوداع، وأراد السفر وقال: "خذوا عني مناسككم".

هذه الأحاديث كلها تدل على وجوب طواف الوداع، إلا على الحائض، والنفساء، (وهو سنة عند المالكية)، فمن تركه من الحجاج فعليه دم؛ لكونه خالف السُّنة وترك نسكاً واجباً، هذا هو الصحيح من أقوال العلماء، وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "من ترك نسكاً أو نسيه فليهرق دماً"، وهذا قول أكثر العلماء، أما الحائض، والنفساء فليس عليها وداع لحديث ابن عباس المذكور وما جاء في معناه.

١ . موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز « رحمه الله » .

الخلاصة : أن طواف الوداع عند مغادرة مكة، وهو واجب عند الجمهور، إذا ترك صح الحج ووجبت **الفدية** « الدم »، وهي ذبح شاة، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام، ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وصيام الثلاثة في الحج لا يكون إلا في أيام التشريق، أو في أشهر الحج التي تنتهي بانتهاء شهر ذي الحجة . وهو سنة عند مالك، وفي قول للشافعي، وتعفى منه النساء عند الحيفض، والنفاس .

الفدية : وهي ما يعطى فداء للشئ، وسميت هنا فدية؛ لقول الله تعالى: ﴿ **فَفِدْيَةٌ** مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ .
أنواع الفدية : الفدية في الحج نوعان :

١. **على التخيير :** وهي فدية حلق الشعر ، وتقليم الأظافر ، ولبس المخيط ، والتطيب ، وتغطية الرأس ، والمباشرة « **انظر الصفحة المقابلة** » ، وهي بالاختيار :

أ. صيام ثلاثة أيام .

ب. إطعام ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع مما يطعم .

ت. ذبح شاة ، وتفريق جميع لحمها على الفقراء في الحرم .

لقوله تعالى: ﴿ **فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ﴾ فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ، قال له : (صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك شاة) متفق عليه .

وكذلك فدية قتل الصيد وهي بالاختيار :

أ. جزاء مثل ما قتل من النعم : أي يضمن بمثل الصيد من بهيمة الأنعام .

ب. أن يقومه بطعام عن كل مسكين مد .

ت. أن يصوم عن كل مد يوماً .

٢. **على الترتيب :** وهو على المتمتع ، يلزمه شاة ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجع ؛ لقوله تعالى :

﴿ **فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَن تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ .

تجب الفدية في ارتكاب محظورات الإحرام بثلاثة شروط :

١. العلم فلا تجب على الجاهل .

٢. الذكر فلا تجب على الناسي .

٣. الاختيار فلا تجب على المكره .

لحديث : " إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " أخرجه ابن ماجه .

١- الوطء الذي يوجب الغسل:

من جامع في الفرج قبل التحلل الأول فسد حجه، وعليه بدنة يفرق لحمها على الفقراء بمكة المكرمة، ويجب عليه أن يتمه ويقضيه بعد ذلك، والبعض الآخر يرى وجوب الدم فقط، أما من حصل له الجماع بعد التحلل الأول، فإنه لا يبطل حجه وعليه ذبح شاة يفرق لحمها على مساكين الحرم، والمرأة مثل الرجل في الفدية إذا كانت مطاوعة، وقيل عليه مع ذلك - إذا كان الباقي طواف الإفاضة - أن يخرج إلى أدنى الحل خارج الحرم ويحرم منه ويطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده وهو محرم، والأصل في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي، ورجح هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٢- المباشرة بشهوة فيما دون الفرج:

كالقُبلة بشهوة، والمفاخضة، واللمس بشهوة ونحو ذلك، سواء أنزل أو لم ينزل، من وقع منه ذلك فقد ارتكب محظورا من محظورات الإحرام، وحجه صحيح لكن عليه أن يستغفر الله ويتوب إليه، وقال بعض العلماء المحققين: ويجبر ذلك بذبح رأس من الغنم يجرى في الأضحية يوزعه على فقراء الحرم المكي، وإن أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع، أو صام ثلاثة أيام أجزاء ذلك إن شاء الله تعالى، ولكن الأحوط أن يذبح شاة كما تقدم، والله أعلم. موقع الحج والعمرة، تطوير حرف لتقنية المعلومات ١٤٢٥ هـ

الإحصار في الحج: من أحرم بحج أو عمرة، ثم منع من الوصول إلى البيت الحرام بحصر عدو فعليه أن يبقى على إحرامه، إذا كان يرجو زوال هذا الحابس قريبا، كأن يكون المانع عدواً يمكن التفاوض معه في الدخول وأداء الطواف والسعي، وبقية المناسك.

وكذلك إذا كان المانع من إكمال الحج أو العمرة: مرض، أو حادث، أو ضياع نفقة، فإنه إذا أمكنه الصبر لعله يزول المانع، أو أثر الحادث، ثم يكمل صبر، وإن لم يتمكن من ذلك فهو محصر على الصحيح، يذبح، ثم يحلق، أو يقصر، ويتحلل كما قال سبحانه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «مَنْ كَسِرَ أَوْ عَرَجَ أَوْ مَرِضَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُحْصِرُ قَدْ قَالَ عِنْدَ إِحْرَامِهِ: فَإِنْ حَبَسَنِي حَابِسٌ فَمَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي حَلٌّ مِنْ إِحْرَامِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ هَدْيٌ».

وهل يجب عليه القضاء أم لا يجب عليه؟ الراجح أنه لا يجب عليه القضاء، إلا إذا كانت حجة الإسلام أو عمرته، فيؤدي الفرض بعد ذلك. موقع الحج والعمرة تطوير حرف لتقنية المعلومات ١٤٢٥ هـ

السُّنة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (١)

ذكرنا في هذا الأطلس (أطلس الحج والعمرة: تأريخاً وفقهاً) ، وبالتحديد في القسم التاريخي منه ثانياً ، « **المسجد النبوي وزيارة المسجد النبوي وشد الرحال إليه** » حيث بينا من خلال هذا القسم ، موقع المدينة وشيئاً من تاريخها العظيم ، وكيف تم بناء مسجدها الشريف ، وما هي أهم الخصائص التي اختصت بها هذه المدينة المباركة ، ويسرنا في خاتمة الحديث عن القسم الثاني: « الحج والعمرة فقهاً » أن نتناول استحباب زيارة هذا المسجد العظيم أثناء الحج ، وليس لزيارة المسجد النبوي **إحرام ولا تلبية** ولا ارتباط بينها وبين الحج بتاتاً ، فلو أدت حجك بدون زيارة فحجك صحيح ، لكن رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال إليه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تُشدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مَساجِدَ: المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى » صحيح البخاري . من هذا الحديث يتضح إنه **يُسَنُّ للحاج** أن يزور مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصلي فيه قبل الحج ، أو بعده ، مع العلم أن هذه الزيارة ليست من شروط الحج ، ولا أركانه ، ولا واجباته ، ولا تعلق لها به ، ولكن ما دام أنه قد قطع المسافات الطويلة ، وتكبد المصاعب؛ فقد استُحب له ذلك ، وكذا الصلاة فيه ، إذ ربما لا يتسنى له المجيء مرة أخرى ، ولا سيما أن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » . رواه البخاري

ينبغي على الحاج إذا ما أراد أن يزور المدينة أن ينوي زيارة المسجد النبوي لا زيارة القبر النبوي؛ لأن شد الرحال على وجه التعبد لا يكون لزيارة القبور ، وإنما يكون للمساجد الثلاثة . فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخذوها قبوراً » . صحيح البخاري ويستحب أن يفتسل قبل دخوله المدينة ، ويلبس أنظف ثيابه .

النية في
زيارة المسجد
النبوي

إذا وصلت إلى المسجد النبوي ، فقدم رجلك اليمنى عند دخولك ، وسم الله تعالى ، وصل على نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، واسأل الله أن يفتح لك أبواب رحمته ، وقل: " أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك " ، كما يشرع عند دخول سائر المساجد .

هيئة الدخول
إلى المسجد
النبوي

بادر بعد دخولك بصلاة تحية المسجد ، وإن كانت هذه الصلاة في الروضة فحسن ، وإلا في أي مكان من المسجد النبوي .



المسجد النبوي الشريف بعدسة مؤلف ومصمم الأطلس



إذا توجه الزائر قاصداً زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، فليكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه، وليستعصر في قلبه شرف المدينة فقد جعلها الله مدخل صدق، وأنها أفضل الأرض بعد مكة -

السُّنة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (٢)

فضل الصلاة في الروضة الشريفة

ينبغي على زائر المسجد النبوي الشريف الصلاة في الروضة الشريفة، التي هي ما بين منبره صلى الله عليه وسلم وحجرته التي فيها قبره إن تيسر له ذلك من أجل الفضيلة الواردة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». رواه مسلم فإن لم يتيسر له صلى في أي جهة تيسر له من المسجد، وهذا في غير صلاة الجماعة. أما في صلاة الجماعة فليحافظ على الصف الأول الذي يلي الإمام لأنه أفضل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا ». رواه مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم: « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ». رواه البخاري



مكان الروضة الشريفة

تبلغ مساحة الروضة نحو ٣٢٠ متراً مربعاً، وقد أخذ الجدار الغربي للحجرة الشريفة جزءاً منها، وتزخر الروضة الشريفة بأشياءها بمعالم فاضلة جليلة، حازت بها الأعداء الشريفة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » ومن أرضها الحجرة الشريفة في الجهة الشرقية ومحراب النبي صلى الله عليه وسلم في وسط جدارها من ناحية القبلة والمنبر الشريف في جهتها الغربية.

السنة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (٤)

زيارة مقبرة البقيع « بقيع الفرقد » .

ملاحظة :

يستحب زيارة مسجد
قباء والصلاة فيه

ركعتين ، انظر ص

٢٥٨ من هذا الأطلس ،

وكذلك زيارة شهداء

أحد والتي تضم

رفات ٧٠ شهيداً

منهم سيد الشهداء

(حمزة بن عبد

المطلب) انظر ص

٢٧٦ - ٢٧٧ من هذا

الأطلس أيضاً .

يستحب للزائر الخروج إلى البقيع « بقيع الفرقد » حينما يكون الزائر في المدينة، وذلك بعد السلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ . فَيَقُولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَأَنَاكُمْ مَا تُوْعَدُونَ غَدًا . مُؤَجَّلُونَ . وَإِنَّا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، بِكُمْ لَاحِقُونَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْفَرَقْدِ » رواه مسلم

زيارة قبور البقيع :

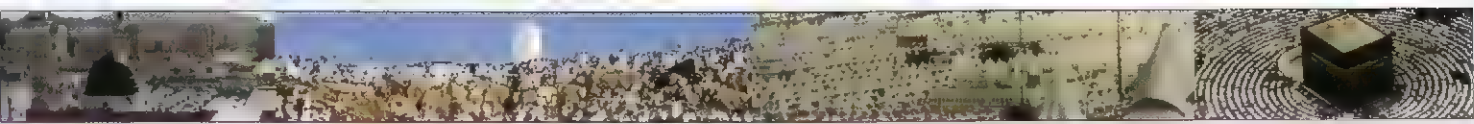
قال ابن تيمية رحمه الله : (فالزيارة الشرعية : السلام على الميت ، والدعاء له ، بمنزلة الصلاة على جنازته) ، كما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا : (السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم ، والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمننا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم) وهذا الدعاء يروى بعضه في بعض الأحاديث ، وهو مروي بعدة ألفاظ . كما رويت ألفاظ التشهد وغيره ، وهذه الزيارة هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها إذا خرج لزيارة قبور أهل البقيع .

وقال فضيلة الشيخ العلامة : محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : زيارة القبور سنة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أن نهى عنها ، كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في قوله : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة) رواه مسلم . فزيارة القبور للتذكر والاتعاظ سنة ، فإن الإنسان إذا زار هؤلاء الموتى في قبورهم ، وكان هؤلاء بالأمس معه على ظهر الأرض يأكلون كما يأكل ، ويشربون كما يشرب ، ويتمتعون بدنياهم وأصبحوا الآن رهناً لأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فإنه لا بد أن يتعظ ، ويلين قلبه ، ويتوجه إلى الله تعالى . بالإقلاع عن معصيته إلى طاعته .

موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإوقاف الإلكتروني . فرع لمدينة المنورة .

س : هل يشرع للنساء زيارة البقيع وشهداء أحد ؟

ج : لا يشرع للنساء عموماً زيارة القبور ويدخل في ذلك مقبرة البقيع . وقبور الشهداء في أحد ، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه ، وسائر المقابر . فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم رأى بعض النساء يتبعن جنازة فقال لهن : ارجعن ما زورات غير ما جورات وفي لفظ : فإنكن تفتن الأحياء ، وتؤدين الأموات ، وفي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لما جاءت من جهة البقيع : لو بلغت معهم الكدا ما دخلت الجنة حتى يدخلها جد أبيك ، والكدا طرف المقابر ، فثبت في الصحيح لعن زورات القبور . ويصل في ذلك بعض الشهداء والصالحين وهو الطرد والإبعاد عن رحمة الله . وهو دليل على تعزيرهم



١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ . منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت - ٢٦١ هـ ، منشورات دار أحياء الكتب العربية .
٤. سنن الترمذي، تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
٥. مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة، فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ هـ .
٦. العمرة والحج في ضوء الكتاب والسنة " فضائل ، وأدب ، وأحكام ، وأدعية جامعة " ، د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني .
٧. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ . والموسوعة ذاتها على النت .
٨. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة . تأليف سماحة العلامة الشيخ / عبد الله بن عبد العزيز بن باز، نشر مكتبة الصفحات الذهبية . الرياض ، د . ت .
٩. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت . ٣٨٤ هـ .
١٠. خرائط وزارة الداخلية بالملكة العربية السعودية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة.
١١. مناهج وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية .
١٢. الكشاف ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، النسخة الرقمية.
١٣. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .
١٤. مجلة الحج والعمرة، أعداد متنوعة .
١٥. مكة المكرمة والمدينة المنورة صور نادرة " نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة " الرياض، ١٤٢٧ هـ .
١٦. أسرار الحج والعمرة، د . طارق السويدان، الأبداع الفكري، ط . ١٤٢٨ هـ .
١٧. الدليل والمنهاج في يوميات الحاج، أ . عبد الله العلاف، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية.
١٨. أحكام الحج، تأليف العلامة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، صححه للنشر، محمد بن حمد المنيع. دار الإفهام للنشر والتوزيع، ط . ١٤٢٥ هـ .
١٩. حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم، محب الدين الطبري، ت . ٦٩٤ هـ ، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ .
٢٠. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، سامي بن عبد الله المفلو، طبع ونشر مكتبة المبيكان، ط . السابعة ١٤٣٠ هـ .
٢١. الملخص الفقهي، فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء .
٢٢. مجلة مناسك، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. جمع وإعداد الشيخ / طلال بن أحمد العقيل. عدد ذو الحجة ١٤٣٠ هـ .
٢٣. مخطط للمشاعر المقدسة، رفادة للسياحة .
٢٤. موقع إسلام أون لاين .
٢٥. سنن ابن ماجه .
٢٦. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإلكتروني .
٢٧. موقع دليل الحاج والمعتمر على الشبكة العنكبوتية .
٢٨. موقع وزارة الحج والأوقاف على الشبكة العنكبوتية.
٢٩. الحج والعمرة، تطوير حرف لتقنية المعلومات.
٣٠. موقع حج أون لاين .
٣١. مواقع إسلامية عن الحج على الشبكة العنكبوتية.
٣٢. موقع العلامة الشيخ عبد الله بن جبرين - رحمه الله - على الشبكة العنكبوتية .
٣٣. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالملكة العربية السعودية، النسخة الرقمية .
٣٤. الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
٣٥. بقيق الغرقد، المهندس حاتم عمر طه، و د. محمد أنور بكري، مكتبة الحلبي بالمدينة المنورة، ط . ١٤٢٤ هـ .
٣٦. توسيع وقت رمي الجمرات ضرورة شرعية معاصرة، د . صلاح سلطان، مملكة البحرين .
٣٧. صحيح ابن خزيمة، أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري، النسخة الرقمية .
٣٨. جريدة الشرق الأوسط، أعداد متنوعة .
٣٩. موقع بوابة الحرمين الشريفين.
٤٠. موقع جوجل إرث للخرائط.
٤١. موقع مكشآت.
٤٢. موقع صيد الفوائد الإسلامي.



المسافات

اليوم

= بريدان = ٨ فراسخ .

البريد

= ٤ فراسخ = ٢٢,١٧٦ كيلو متراً .

الفرسخ

= ٣ ميل = ٥٥٤٤ متراً .

المرحلة

= من ٥ إلى ٦ فراسخ .

الميل

= ٤٠٠٠ ذراع مرسله . الميل $٤٠٠٠ * ٤٦,٢ = ١٨٤٨٠$ م = ١٨,٤٨ كم .

الغلو

= ١ / ١٠ ميل = ١٨٤,٨ متراً .

الذراع المرسله

= ٦ قبضات = ٢٤ أصبعاً .

الأصبع

= ١,٩٢٥ سم . إذاً طول الذراع المرسله = $٢٤ * ١,٩٢٥ = ٤٦,٢$ سم .

المساحات

الجريب

٣٦٠٠٣ ذراعاً للمربع = ١٣٦٦ متراً مربعاً .

النقود

الدينار

= ٤٠٠٥ حراماً من الذهب من عيار ٢ / ٢٢٤ قيراط

الدرهم

= ١٠ / ٧٠٠ مثقال = ١٤ قيراط . ٢,٩٧٥ حراماً من الفضة

وفي العهد النبوي وعصر الفتوحات الإسلامية كان الدينار = ١٠ دراهم

الدينار مربع، أصله دينار، فأبدل من أحدهما ياء لئلا يلتبس بالمتصدر، ككذاب وتقسيرة هي ح ب ب. والديناري: قرص. ودينار الأنصاري: صباي. وعمرو بن دينار: تابعي. وأبو قيل: صباي. والدينور بكسر الدال: دوالدتر: قرص فيه نكت فوق البرش. ودتر وجهه تنديراً: تلاً. ودينار مدتر: مصروب. ودتر: بالضم، فهو مدتر: كثر دنائيره.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة دينار ومادة درهم

الدرهم: كمنبر ومخراب وزبرج: م وذكرنا وزنه في م ك ك. ج: دراهم ودراهيم. وزجل مدرهم: يفتح الهاء: كثيرها، ولا تقل: درهم، لكنه إذا وجد اسم المفعول، فالفعل حاصل. ودرهمت الخبازي: صار وزنها كالدرهم. وشيخ مدرهم: كشمعل: ساقط كبيراً. وادهم بصره: اظلم. وكبر سنة. والدرهم: كمنبر: الحديقة. ودرهم: أبو زياد، وأبو معاوية: صبايان، وقرس خدش بن زهير. وخمد بن زيد بن درهم: محدث.



مقدمة الكتاب

٤

القسم الأول (التاريخي)

أولاً : مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

٩

الباب الأول

الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام

١١

الباب الثاني

هجرة إبراهيم عليه السلام وبناء البيت ودعوة الناس للحج إليه

٢٩

الباب الثالث

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه

٦٩

الباب الرابع

الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي

٨١

الباب الخامس

أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث

٩٩

الباب السادس

الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي

١٢٣

الباب السابع

الحج في العصر العثماني

١٣٥

الباب الثامن

الحج في العهد السعودي المبارك

١٤٧

ثانياً : المدينة النبوية

٢٠١

الباب الأول

المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها

٢٠٣

الباب الثاني

عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ

٢٢٩

الباب الثالث

من معالم المسجد النبوي الشريف

٢٤١

الباب الرابع

من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية

٢٥٧

الباب الخامس

من أبرز المعالم في المدينة النبوية

٢٧١

٢٨٦

أهم المصادر والمراجع للقسم الأول ، التاريخي

القسم الثاني (الفقهي)

فقه الحج والعُمرَة

٢٨٩

٣٤٨

٣٤٩

٣٥١

أهم المصادر والمراجع للقسم الثاني « الفقهي »

مصطلحات تراثية

الفهرس



قام بتأليفه وتصميمه الفقير إلى عفوريه

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

عضو فريق تأليف مناهج العلوم

الاجتماعية بوزارة التربية

والتعليم.

إمام وخطيب جامع المغلوث

بمدينة المبرز بمحافظة

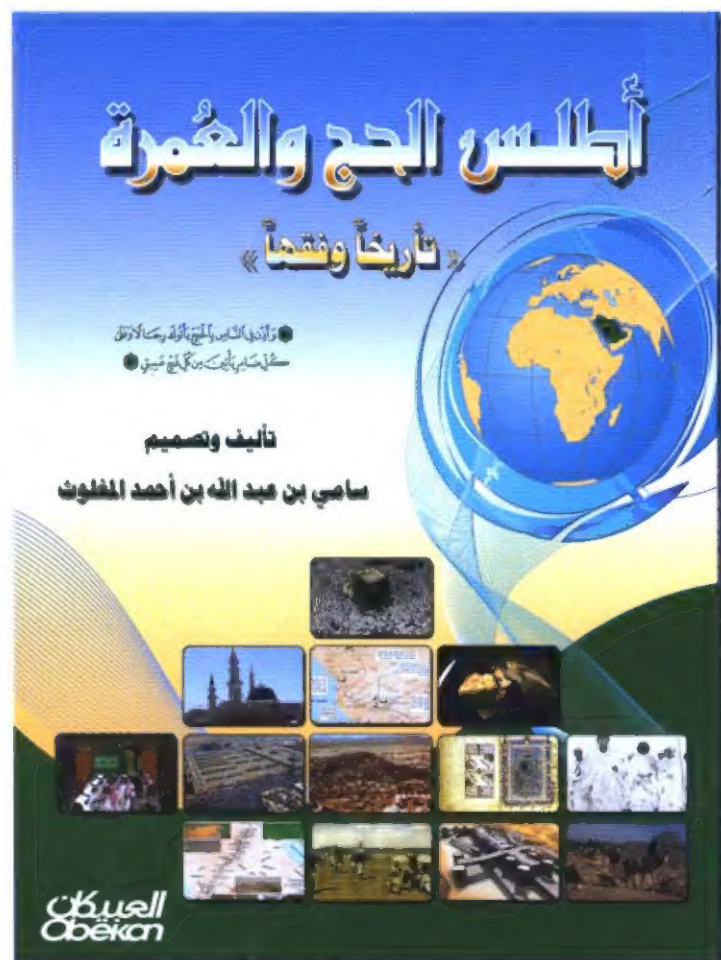
الأحساء.

الخبير والمختص في مجال الأطلال

التاريخية والجغرافية بمكتبة العبيكان.

الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله ونوفيقه



ISBN:978-603-605-039-7



9 786035 030397

موضوع الكتاب: الأطلال - مكة المكرمة

موقعنا على الإنترنت:

<http://www.obeikanbookshop.com>